المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم/ الكتاب والسنة
تخصص/ تفسير وعلوم قرآن

الاعتراض في القــرآن الكـــريم
مواقعـــه ودلالاتـــه فـــي التفســـير

بحث لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن عبده أحمد مباركي
الرقم الجامعي "٤٢٥٨٨١٤٥"

إشـراف

الدكتور/ عبدالودود بن مقبول حنيف
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بجامعة أم القرى

سنة التقديم

١٤٢٨هـ -١٤٢٩هـ

♓et&

ملخص الرسالة

هذا البحث بعنوان "الاعتراض في القرآن الكريم مواقعه ودلالته في التفسير "مقدم من الطالب/ عبدا بن عبده أحمد مباركي، وبإشراف الدكتور/ عبدالودود بن مقبول حنيف لغرض الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، ويحتوي على تمهيد وثلاثة أبواب، تهدف جميعاً إلى بيان أثر الجملة الاعتراضية كأسلوب لغوي في تفسير القرآن الكريم عند المفسرين مع بيان مناهجهم وقواعدهم في التفسير بالاعتراض، وتحتوي أيضاً على خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات علمية معتمداً في ذلك على منهج تاريخي وصفي في دراسة موضوعات وأبواب الرسالة بدءاً من التمهيد في تعريف التفسير بالأساليب العربية بعامة، ثم الباب الأول في دراسة الجملة العربية وبيان أقسامها والخلوص إلى معرفة الاعتراض عند النحاة والبلاغيين، ثم الباب الثاني في التفسير بجملة الاعتراض كدراسة تطبيقية وصفية لكافة جمل الاعتراض في القرآن الكريم مع بيان الدلالة المعنوية والتفسيرية لكل آية، ثم الباب الثالث في دراسة جهود المفسرين وعرض ملامح منهجهم ومصادرهم وجهودهم في التفسير بجملة الاعتراض كأسلوب من أساليب القرآن الكريم، وقد راعيت في الدراسة الاهتمام بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والشواهد الشعرية ونسبة كل قول إلى صاحبه والترجمة له بشكل مختصر مع بيان الفهارس العامة كاملة في آخر الرسالة.

والحمد رب العالمين

المشرف	الطالب
د/ عبدالودود بن مقبول حنيف	عبدا بن عبده أحمد مباركي

(ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية)

Summary of the study

This research is titled " the objection in holy Quran, places and significance in explanation". Presented from student/ Abdullah Ibn Abdou Ahmed Moubarky and supervision of Dr: Abd Alwadood Ibn Maqboul Dief. The purpose is to get the Master degree in explanation and Quran Sciences. It contains an introduction and three sections all aims to explaining the effect of objection sentences as a language way in the holy quran's explanation for explainers with an identification of their methods and rules in their objection explanations. And it contains also a conclusion includes the most important that I have reached of results and scientific recommendations I followed a descriptive, historical method in studying sections and subjects of the study beginning from the preface in defining the interpretation with Arabic ways, then the first section in studying Arabic Sentence and its divisions and getting the knowledge of objection for the syntax people and rhetoricals the second section in explanation with asentence of an objection as a study of application and description of all objection sentences in the holy Quran with an explanation of moral and explanatory significance for each verse, the third section in studying the efforts of explanations and showing the merits of their methods sources and efforts in explanation with a sentence of objection as a way of the holy Quran. In my study, I took into consideration the verse emphasize and holy sayings, poetic witnesses and giving each saying to its owner and translating to him with a brief way with explanation of general references completely of the end of the study.

Thanks to Allah

Student	Supervisor
Abdullah Ibn Abdou Ahmed Moubarky	Dr: Abd Alwadood Ibn Maqbool Hanif

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، أنزل خير كتبه على خير رسله، وجعله بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي، وعلى الآل والصحب الكرام وعلى التابعين لهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من سنة الله سبحانه أن يرسل الرسول بلسان قومه، وينزل عليهم الكتاب بلسانهم ليفهموا من الله خطابه ومراده، فيؤمنون به ويصدقونه ولو كان بغير لغتهم لاحتاجوا إلى ترجمان يبين لهم.

ولما كان الأمر كذلك، كانت لغة العرب من أهم المصادر وأوثقها في معرفة كلام الله تعالى، وكان من أهم ما فيها – وهو من بدايات علم التفسير – معرفة دلالات الكلام في ألفاظه وأساليبه ومن رام معرفة تلك المدلولات من غير لغته، أو اعتمد معاني محدثة أو مولدة أو مصطلحات ليست في لغته كان من أهل التحريف والزيغ لا محالة.

واللغة سد منيع أمام من أراد أن يفسر كلام الله بما لا يعرف معناه إلا خواص من الناس كما يزعم كثير من الغلاة من الروافض والباطنية والصوفية والفلاسفة وغيرهم ومن أراد منهم معنى لا تعرفه العرب كان ذلك مما يدل على بطلانه.

وبهذا تكون اللغة التي ثبتت حتى عصر الاحتجاج بنقل العدول من علماء اللغة والتفسير وغيرهم هي اللغة التي يرجع إليها في تفسير كلام الله وما عداها لا يعتمد عليه ولا يوثق به.

ومن يتأمل تفسير القرآن في الآثار المنقولة عن الصحابة أو التابعين أو أتباعهم فإنه سيجد أن تعدد مدلولات ألفاظ القرآن وأساليبه في لغة العرب كان سبباً في اختلاف المفسرين، فمنهم من اجتهد رأيه واعتمد معنى، ومنهم من اجتهد رأيه واعتمد معنى آخر وكلاهما معتمده الأول ورود هذا المعنى في لغة العرب، ثم صحة حمل هذا اللفظ على الآية.

وهذا النوع من التفسير اللغوي طويل جداً بسبب تعدد جوانبه وكثرة تشعباته، ووفرة معلوماته وأقسامه ومصادره لذا كان من الأفضل لدى الباحث إذا أراد

الكتابة في موضوع واسع كهذا الموضوع، أن يختار منه مجالاً محدداً ودقيقاً حتى يتمكن من استجلاب مسائله وتحريره بعينه دون الدخول في تفصيلات ولو كانـت من عيون مسائل الموضوع العام.

من أجل ذلك فقد اخترت من موضوع التفسير اللغوي جانب الاعتراض في القرآن الكريم وجعلت عنوانه "الاعتراض في القرآن الكريم مواقعه ودلالاته في التفسير. لأن المقصود أن يرام في البحوث التحديد، وأن لا يكون طول البحوث مراداً على كيفيتها والقدرة على تحريرها، وأن يكون البحث – ولو كان قصيراً – معتبراً بما قدم من جديد في التأليف وحسن التصنيف من جمع مفيد لمعلومـات متفرقـة أو ابتكار لمعلوم جديد، أو اعتراض على خطإٍ منتشر، أو غيرها مما هو داخل فـي حيز الابتكار بعيداً عن النقل والرصف والتكرار بلا فائدة.

أهمية البحث:-

لقد ارتبطت أهمية الجملة الاعتراضية بفهم القرآن ونصوصه، وترعـرع علمهـا واكتمل نضجها في ركاب المفسرين وقام على أكتافهم، إذ راحوا يتتبعون معانيهـا المختلفة ودلالاتها الجمالية المتكاثرة في خضم شروحهم لمعاني التنزيل ووقـوفهم على أحكام آياته.

وقد بدا لي أن العودة إلى كتب المفسرين هي أحسن ما يؤصل لمفهوم الاعتراض لأنها أقدم من عرض لظواهر الجملة الاعتراضية في القرآن الكـريم ومسـائلها وحقق لها التنظير والتطبيق على أتم النصوص وأبلغها وعلى مدى قرون طويلـة تحددت فيه عندهم معالم نشأة الاعتراض وتطوره ونضجه.

إنها إذن عودة إلى منابع هذا العلم الصافية، لتأصيل حلقة من أهم حلقاته والوقوف على خصائص الاعتراض وسماته، وتتبع مشكلاته وأساليبه وعلائقه بعلم التفسير، واستقصاء جوانبه في المباني والأحكام والمعاني، والتي قصرت الكتب المختصـة في إبرازها وتحديدها.

وقد دفعني إلى ذلك أيضاً أثر أسلوب الاعتراض في كتب المفسرين مـن حيـث المعاني واللفتات البلاغية، والإشراقات التعبيرية المبدعة، والأسرار الخفيـة فـي تميز أساليب القرآن وبيان مكامن جماله وإعجازه.

ولست أدعي هاهنا الريادة في هذا الميدان، حيث سبقني محاولات متعددة لـبعض القدماء والمعاصرين، ولكن كان معظمها جزئياً بعيداً عـن الاستقصـاء والتتبـع والفصل، اللهم إلا ما خلا عملاً كبيراً يذكره الجميع بـالاعتزاز والتقـدير وهـو (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) لمحمد عبدالخالق عظيمة رحمه ا فقد ورد في كتابه موضوع الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم ولكن عمله كان أقرب إلـى المعجمية منه إلى الدراسة العلمية التي تُبنى على المشكلات والظواهر، كما أنـه جمع فيه بين طوائف من آراء كتب النحو والتفسير والأعاريب والشـعر واللغـة، وأهمل جهود عدد كبير من المفسرين ممن لهـم أهميـة بالغـة فـي موضـوع الاعتراض في القرآن الكريم.

كما أن دراسته لا تعدوا أن تكون نَحوية صرفية بحته لا تعلق لهـا بالتفسـير ولا بمعاني القرآن الكريم ولا بطريقة المفسرين ومناهجهم في الاعتراض والتي عليها مدار هذه الرسالة.

يقول في مقدمته: "فهذا بحث رسمت خطوطه، ونسجت خيوطه بقراءاتـي التـي استهدفتُ أن أضع للقرآن معجماً نَحوياً صرفياً"[1].

أما مدار هذه الرسالة فقد جعلته منصباً على ما له أثر في التفسير وبيـان معـاني القرآن الكريم عند المفسرين خصوصاً وضمن حقبة محددة ممن تطرقوا لموضوع الجملة الاعتراضية بعيداً عن شروحات اللغويين واختلافاتهم، مـع شـيء مـن الاهتمام بموضوع الاعتراض عند البلاغيين وذلك لما للبلاغة من أثر واضح فـي بيان المعاني وجلائها.

وقد جعلت غايتي في عدة فروق ونيف بدءاً من الزمخشـري والـذي يعـدُ أول المبدعين من المفسرين والنحويين الذين اهتموا بمسائل الاعتراض واستهدفت فـي

---

[1] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج١/ص١

هذا البحث مع تفسير الزمخشري عدة تفاسير مطبوعة مما وقفت عليهـا وهـي : "التفسير الكبير" للرازي وتفسير "البحر المحيط" لأبي حيـان و "الـدر المصـون" للسمين الحلبي و"تفسير أبي السعود" وروح المعاني "للألوسي و "الفتوحات الإلهية" لسليمان الجمل.

ووقفت عند كتاب "التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور والذي يعد آخر المبدعين من المفسرين اللغويين الذين اهتموا بجملة الاعتراض في تفسيرهم لمعاني القرآن الكريم، وتركت ما عدا ذلك من التفاسير المتقدمة والمتأخرة التي غلب عليها طابع التعقب والتلخيص، فضلاً عن إغفالها للجوانب النحوية بعامة ولأسلوب الاعتراض بخاصة وسلوكها مسالك أدبية واجتماعية وتعليمية.

وقد قمت إلى هذه الكتب المطولة أستطلعها، فإذا أنا أمام آراء جمة ومسائلَ غزيرة تعالج جوانب الاعتراض وتعرض بصور مختلفة ظواهره ومشكلاته، فجمعت بين الأقوال عند المفسرين واستقصيت أحوالها، وأضفت إليها بعض ما يتصل بها من مباحث العربية وفنون التفسير لتوضيح أبعادها وتتميم صورتها، حتى إذا تَم لـي ذلك حللْت الآراء، وفصلت المسائل وتتبعت المشـكلات، وسـجلت الملاحظـات الجزئية والعامة ثم أعدت تنظيمها وفق تقسيمات تناسب طبيعة مادتها وذلـك فـي تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما التمهيد: فقد عرضت فيه لتعريف علم التفسير لغة واصطلاحاً مع تحليل تلـك التعريفات وتحريرها وعلاقتها بعلوم العربية وأساليبها بعامة وبأسلوب الاعتراض بخاصة.

وأما الباب الأول: فقد خصصته للجملة العربية، وقسمته إلى فصول ثلاثة، الفصل الأول منها جعلته لتعريف الجملة لغة واصطلاحاً مع بيان تأليف الجملة العربية.

واشتمل أيضاً على بيان مفهوم الجملة العربية وأنواعها وأقسامها مع بيان دلالـة الجملة الاسمية والفعلية في القرآن الكريم وبيان أثرها في التفسير وبيان إعـراب الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب وربـط جملة الاعتراض بما لا محل له من الإعراب.

الفصل الثاني: جعلته للاعتراض عند النحاة بينت فيه تعريف الاعتـراض وحـده عندهم، ومواضع الجملة الاعتراضية، مع بيان الجملة الاعتراضية وما يلتبس بها من الجمل الأخرى كالجملة الحالية والجملة الاستثنائية.

الفصل الثالث: جعلته للاعتراض عند البلاغيين بينت فيه الفرق بين الاعتـراض وباقي الفنون البلاغية الأخرى، وكذاك أغراض الاعتراض ودلالاته البلاغية.

أما الباب الثاني: فقد جعلته عبارة عن دراسة تطبيقية للآيات المحتوية على جمـل الاعتراض في القرآن الكريم حسب ترتيب السور مع بيان دلالة كل جملة.

وأما الباب الثالث: فقد خصصته لجهود المفسرين وجعلته في ثلاثة فصول بينـت فيها مناهجهم في التفسير بالجملة الاعتراضية، وذكـرت فيـه مصـادرهم التـي اعتمدوا عليها وآراء العلماء التي تناقلوها فيما بينهم وبينت فيه مسائل الاعتراض اللغوية عندهم من حيث الجانب النظري ومن حيث الآراء والمعاني.

ثم الخاتمة: وفيها عرضت لخلاصة الآراء وأبرز النتائج التي توصلت إليها.

منهج البحث:

أما المنهج الذي اتبعته فكان وصفياً تاريخياً صرفاً، حيث رتبت الآراء في كل باب وفصل وفقَرة على حسب سنوات وفيات أصحابها وقلما قدمت شخصاً على آخـر إلا لمناسبة تقتضيها طبيعة المسألة أو تَقاربِ زمن تأليف الكتب، وربطـت قيمـة الرأي بمن سبق إليه، وعطفت عليه من تابعه، ولاسيما فـي المسـائل الخلافيـة والظواهر القليلة الشواهد، واكتفيت من الأمثلة ما يوضح الغاية فقـدمت القـرآن الكريم، وشفعته بالحديث النبوي الشريف، والشعر وما إلى ذلك، وحرصت علـى استيفاء هذه النماذج، وأشرت إلى حجم استعمالاتها بعبارات محددة عموماً وأحلت إلى مواضعها التي نقلتها منها في حواشي البحث كما أنني راعيت فيما أنقل عـن المفسرين عدم التكرار في النقول ومحاولة الإتيان بما يستجد عندهم مـن مواقـع الإعتراض في القرآن الكريم وبصورة انتقائية يمكن من خلالهـا أن أتبـين فيـه ملامح منهجهم وطريقتهم في تفسير جمل الاعتراض وما يظهر عندهم من مصادر

علمية وطرق منهجية يمكن الاستفادة منها في معرفة أثر الجملة الاعتراضية في تفسير النص القرآني الكريم.

كما أنني قمت بعزو الآيات حسب الرسم العثماني المعتمد ، وجعلتها بين قوسين سواء أكانت الآية من نص منقول، أم كانت من استشهادي ابتداء.

وخرجت الأحاديث النبوية وإن كانت في أحد الصحيحين اكتفيت به غالباً.

وعزوت الأشعار، وإذا كان الشعر في الديوان اكتفيت بالعزو إليه. وعرفت كافة الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة من كتب التراجم وحرصت في الترجمة على إتباع كل علم بسنة وفاته[1]، وذكرت لهم فهرساً خاصاً بهم مع الفهارس العامة في آخر الرسالة مذيلاً بسنوات وفاتهم وجعلتها بين قوسين لما رأيت في ذلك من الفائدة في ترتيبهم حسب الوفيات مع استقرار ذلك في الذهن، ومعرفة من سبق بالمعلومة منهم.

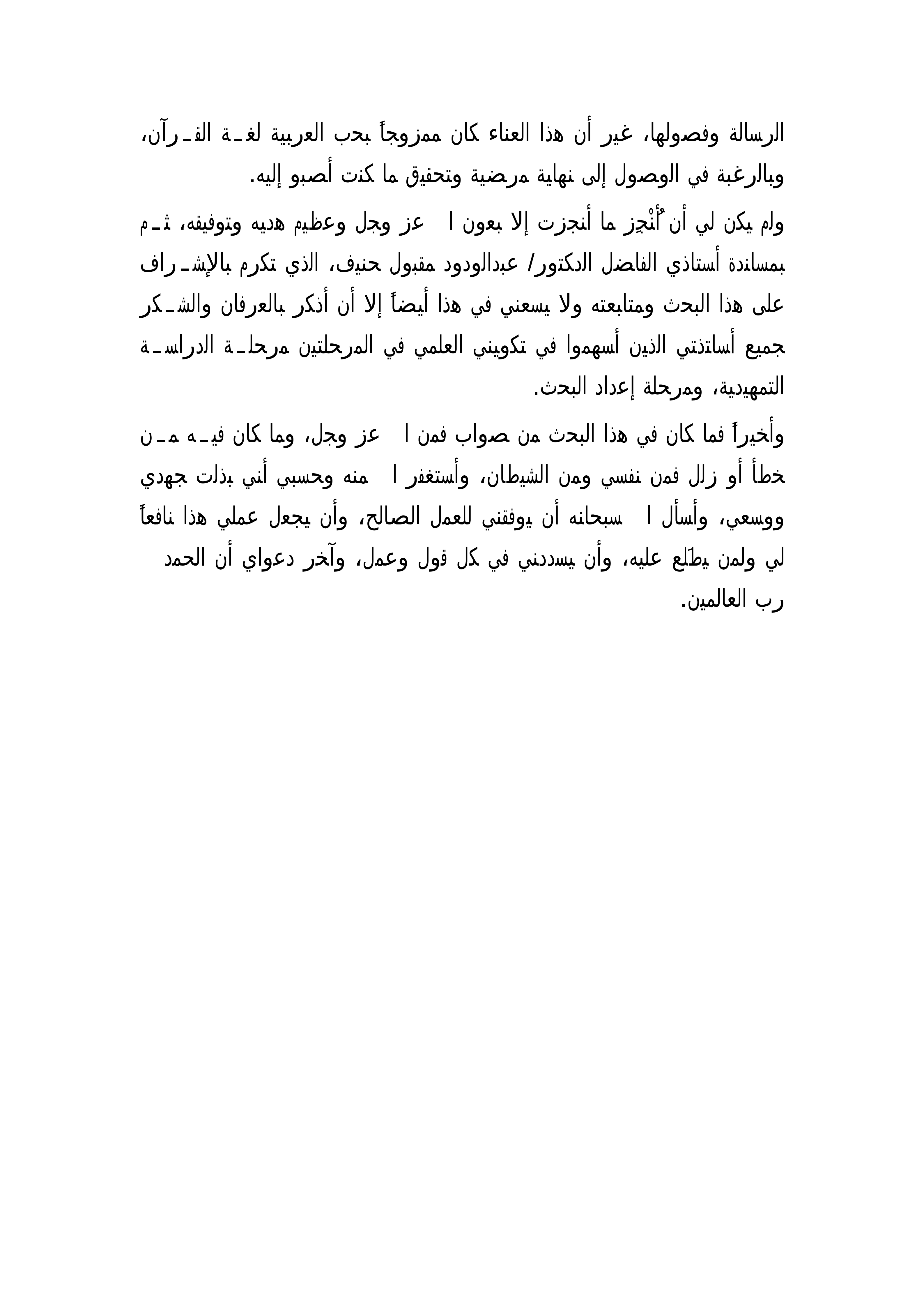
أما مصادر البحث فكانت كثيرة عمادها كتب التفسير التي سبق ذكرها مع كتب تفسيرية أخرى مساندة، إضافة إلى كتب النحو وكتب فقه اللغة والبلاغة، والتي كانت خير عون لي في فهم الاعتراض من الناحية النظرية.

أما من ناحية الدراسة التطبيقية فقد جعلتها منَصبة على ما له أثر في التفسير، وحرصت فيها على بسط الأمثلة لتوضيح الفكرة كما حرصت على ألا أكثر مما لا أثر له من اللغويات، ولأجل هذا تجنبت الاستطراد وإن كان ثمة فوائد ذكرتها في الحاشية ولم أُكْثر منها لخروجها عن موضوع البحث.

لقد كانت صحبتي للجملة الاعتراضية في كتب المفسرين ممتعة وشاقة في آنٍ معاً. فيها عانيت الكثير في فهم مقاصدهم ومذاهبهم واقتباس النصوص المطولة واقتطاعها من سياقاتها دون المساس بأهدافها، وكذلك في جمع الآراء الجزئية والعبارات المبتورة والغامضة، وفي تحليل الآراء وتقسيمها وتوزيعها على أبواب

---

[1] معتمداً في ذلك على التاريخ الهجري دون غيره



الرسالة وفصولها، غير أن هذا العناء كان ممزوجاً بحب العربية لغـة القـرآن، وبالرغبة في الوصول إلى نهاية مرضية وتحقيق ما كنت أصبو إليه.

ولم يكن لي أن أُنْجِز ما أنجزت إلا بعون ا عز وجل وعظيم هديه وتوفيقه، ثـم بمساندة أستاذي الفاضل الدكتور/ عبدالودود مقبول حنيف، الذي تكرم بالإشـراف على هذا البحث ومتابعته ولا يسعني في هذا أيضاً إلا أن أذكر بالعرفان والشـكر جميع أساتذتي الذين أسهموا في تكويني العلمي في المرحلتين مرحلـة الدراسـة التمهيدية، ومرحلة إعداد البحث.

وأخيراً فما كان في هذا البحث من صواب فمن ا عز وجل، وما كان فيـه مـن خطأ أو زلل فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر ا منه وحسبي أني بذلت جهدي ووسعي، وأسأل ا سبحانه أن يوفقني للعمل الصالح، وأن يجعل عملي هذا نافعاً لي ولمن يطّلع عليه، وأن يسددني في كل قول وعمل، وآخر دعواي أن الحمد رب العالمين.

التمهيد

ويشتمل علـى:

- أولاً: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.
- ثانياً: تعريف الأساليب العربية.

التمهيد:

لما كان الهدف من هذا البحث هو معرفة معاني كتاب ا عز وجل وبيان تفسيره عن طريق الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، والتي تُعد أحد أساليب العـرب في الكلام، وباعتبار أن القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي مبين، فإنه يلزم التمهيد ببيان علم التفسير وتعريفه عند العلماء وذكر معنى الأساليب العربية – والتي منها أسلوب الاعتراض – وأثرها وارتباطها بعلم التفسير، إذ أن غرض هذا البحـث – كما سبق- ومجاله إنما هو مجال علم معاني كتاب ا وبيان مراده بحسب الطاقة البشرية وليس مجال خوض في اللغة أو إغراق فيها فذلك شأن أهل اللغة وبيـان العربية.

أولاً: تعريف التفسير.

- **التفسير لغة:**

التفسير: تفعيل من الفَسر، وأصل مادته اللغوية تدل على بيان شيء وإيضاحه[1].

ولذا قيل الفَسر: كشف المغطى[2]، وعلى هذا يكون معنى الفَسر: تفسير كتاب ا وبيانه وتفصيله.

وقيل: هو مأخوذ من قولهم: فَسرت الحديث، أفسره فسراً، إذا بينتـه وأوضـحته وفسرته تفسيراً: كذلك[3].

وفسر تفسيراً – بتشديد حرف السين– في الماضي، هو الأشهر في الاستعمال، وبه جاء القرآن كما قال تعالى: ↓ ❒◆•• ③♦🕯▭✍➔❑☼♦⌨⍓

(1) مقاييس اللغة/ ابن فارس: ص ٨١٨ مادة "فَسر"

(2) ذكر بعضهم أن مادة "فَسر" مقلوب من "سفَر" يقال: سفرت المرأة سفوراً إذا ألقت خمارهـا كاشـفة عـن وجهها [ينظر البرهان: ٢ : ١٤٧]. والقلب وإن كان من سنن العرب كما يقول الصاحبي في فقه اللغة إلا أنه قال: وليس من هذا – أي القلب- فيما أظن من كتاب ا جل ثناؤه شـيء: ص٢٠٨ . ولـم يقـل الراغـب الأصفهاني بدعوى القلب وعلل " الفَسر والسفر" يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، جامع التفاسـير للراغـب (ص: ٤٧).

(3) جمرة اللغة لابن دريد (٢ : ٧١٨) وينظر في مادة "فسر" كتاب العين/ للخليل محمد أحمد ٢٤٦/٧

⍓🖮🕔♦✡⬀◎⬁♉ ··♦🙲◗ ✍✍♦✞⍓☺🙲🖎
⌘♊❁❍⇧❍❒🕮◆❒ ⬀♎🖭⍓♦⬂♑◉✍✍🙲🖎
✍♦🞕⬂❍⬁❷❸☆✁ ↑ [1]، قال مجاهد[2] (ت : ١٠٤) في تفسيره لهذه الآية:↓ ❒◆🕮❒❍⇧❍❁♊⌘ ✍♦🞕⬂❍⬁❷❸☆✁ ↑ بياناً[3].

ويؤيد شهرة "التفسير" وكثرة استعمالها على غيرها ابن الأنباري[4] (ت: ٥٧٧) حيث قال: "والتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به. ويقال: فَسرت الشيء أفسره تفسيراً، وفَسرته أفسره فسراً، والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال"[5].

ومن الألفاظ التي تستخدم للدلالة على التفسير، لفظ التأويل ولفظ المعنى قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١)[6]: "التفسير والتأويل والمعنى واحد"[7].

وقد أرجع ابن فارس (ت:٣٩٥)[8] معاني العبارات التي يعبر بها عن الأشياء إلى هذه الألفاظ الثلاثة وقال: "وهي وإن اختلفت فالمقاصد متقاربة"[9].

وعليه فإنك إذا وجدت في كتب المفسرين قولهم "معنى هذه الآية كذا" وقولهم "تأويل هذه الآية كذا"، فإن مرادهم بهاتين العبارتين: تفسيرها. وفي مقدمة هؤلاء

---

[1] الفرقان : ٣٣

[2] مجاهد بن جبر، أبو الحجاج ، المكي، المفسر، من أشهر تلاميذ ابن عباس وكان من أعلام التابعين وأكثرهم في التفسير، ٌأختلف في وفاته ما بين (١٠١) إلى(١٠٤) وله ثلاث وثمانون سنة. ينظر طبقـات المفسـرين، للداودي (٢: ٣٠٥ – ٣٠٨) معجم المفسرين، لعادل نويهض (٤٦٢/٢ – ٤٦٣).

[3] تفسير الطبري، ط: الحلبي (٩:١٢) ٢٤٠: ص١٤٧.

[4] ابن الأنباري هو: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد ا الشافعي الأنباري النحوي الأديب اللغوي، ولد سنة ٥١٣هـ وتوفي ببغداد سنة ٥٧٧هـ وله من العمر (٦٤) سنة ينظر السـبكي: طبقـات الشـافعية ٢٤٨/٤، وابن العماد: شذرات الذهب ٢٥٨/٤.

[5] البرهان في علوم القرآن للزركشي/ ج٢/ ١٤٧ نقلاً عن ابن الأنباري.

[6] محمد بن زياد الأعرابي، أبو عبدا ، كان لغوياً نسابياً، من أحفظ الكوفيين للغة توفي سنة (٢٣١). ينظـر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٩٥-١٩٧ ومراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي (ص: ١٤٧).

[7] تهذيب اللغة، للأزهري ج١٢/ ص٤٠٧

[8] أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، من أكابر أئمة اللغة، له كتب بديعة، كالصاحبي في فقـه اللغـة، ومقاييس اللغة، وغيرها توفي بالري سنة (٣٩٥). ينظر: نزهة الألباء من : ٢٣٥-٢٣٦.

[9] الصاحبي، فقه اللغة – لابن فارس ص١٩٨.

المفسرين إمام أهل التفسير ابن جرير الطبري (ت:٣٠٩) [١] الذي استخدم مصطلح التأويل بمعنى: التفسير في عنوان كتابه: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" كما أنه يطلق على أهل التفسير: أهل التأويل، ويفسر كل مقطع من الآيات بقوله: "القول في تأويل قوله تعالى".

- التفسير اصطلاحاً.

تعددت واختلفت عبارات المعرفين لمصطلح التفسير، ومنهم من توسع في ذكرها ومنهم من اختصر، وممن عرفه:

- ابن جزي (ت: ٧٤١) [٢] قال: "معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"[٣].
- وعرفه أبو حيان (ت: ٧٤٥) [٤]، فقال: "التفسير: علم يبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية،ومعانيها التي تُحمل عليها حال التركيب، وتتمات ذلك...

فقولنا : علم : هو جنس يشمل سائر العلوم.

وقولنا: "يبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" هذا علم القراءات.

وقولنا: "ومدلولاتها" أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم.

---

[١] محمد بن جرير الطبري، أحد أئمة العلماء المجتهدين، كتب في عـدد مـن العلـوم كالتفسـير والتـاريخ والقراءات والفقه وأصوله والحديث، توفي سنة (٣٠٩) ينظر: تـاريخ بغـداد (٢: ١٦٢-١٦٩)، وطبقـات المفسرين، للداودي (١١٢/٢).

[٢] محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، أبو القاسم، فقيه مالكي، توفي سنة (٧٤١) ينظر: معجم المفسرين، لعادل نويهض (٢ : ٤٨١).

[٣] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (١ : ١١).

[٤] محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين، أبو حيان، النحوي اللغوي، المفسر، من كتبـه : "البحـر المحيط" في التفسير، و "تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب" ، توفي بالقاهرة بعد أن كُف سـنة (٧٤٥). ينظر: معجم المفسرين (٢ : ٦٥٥).

وقولنا: "وأحكامها الإفرادية والتركيبية" هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع.

"ومعانيها التي تُحمل عليها حال التركيب" شمل بقوله: "التي تُحمل عليها": مالا دلالة عليه بالحقيقة، ومالا دلالة عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز"

وقولنا: " وتتمات ذلك": هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح ما أنبهم في القرآن، ونحو ذلك[١].

وعرفه الزركشي (ت: ٧٩٤)[٢] في موضعين من كتابه البرهان في علوم القرآن فقال في الموضع الأول: "علم يعرف به فهم كتاب ا المنزل على نبيه محمد صلى ا عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[٣].

وعرفه في الموضع الثاني، فقال: "هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها".

وزاد فيه قوم، فقالوا: "علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[٤].

وقال الكافيجي (ت : ٨٧٩)[١]: "وأما التفسير في العرف، فهو كشف معاني القرآن، وبيان المراد. والمراد من معاني القرآن أعم، سواء كانت معاني لغويةً أو

---

[١] البحر المحيط، لأبي حيان (١ : ٢٦).

[٢] محمد بن بهادر بن عبدا الزركشي، بدر الدين، كان فقيها أصولياً أديباً قال ابن حجر في الدرر الكافية (٣ : ١٤٠): "ورأيت أنا بخطه من تصنيفه البرهان في علوم القرآن، من أعجب الكتب وأبدعها" توفي سنة (٧٩٤) ينظر: إنباء الغمر (٣ : ١٤٠)، وشذرات الذهب (٦ : ٣٣٥).

[٣] البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢ : ١٣).

[٤] البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢ : ١٤٨).

شرعية، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام وسوق الكلام وبقرائن الأحوال؛ نحو: المساء والأرض والجنة والنار وغير ذلك. ونحو: الأحكام الخمسة. ونحو: خواص التراكيب اللازمة له بوجه من الوجوه"[٢].

وقال محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣)[٣]: "التفسير .. : اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[٤].

وقال عبدالعظيم الزرقاني: "علم يبحثُ فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد ا بقدر الطاقة البشرية"[٥].

تحليل هذه التعريفات:

١- علم التفسير يحتوي على جملة من العلوم ، وهي لكثرتها لا يتمكن من حصرها وعدها كلها في تعريف واحد، ومع ذلك يلاحظ في بعض التعريفات السابقة أمثلة محدودة لموضوعات تلك العلوم، وهذا ليس فيه تحديد دقيق لعلم التفسير.، وقد فطن لذلك الكافيجي (ت : ٨٧٩) في تعريفه للتفسير عندما قال: "والمراد من معاني القرآن أعم، سواء كانت معاني لغوية أو شرعية ... إلخ التعريف ولم يذكر في تعريفه بعض العلوم دون بعض كما فعل أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥) والزركشي (ت : ٧٩٤) في الموضوع الثاني له في تعريف التفسير.

---

[١] محمد بن سليمان الرومي الحنفي، أبو عبدا الكافيجي [لُقب بذلك لكثرة اشتغاله بالكافية في النحـو] كـان إماماً في عدة علوم ومنها علم التفسير، وله فيه: "اليسير في قواعد التفسير" توفي سنة (٨٧٩). ينظـر بغيـة الوعاة للسيوطي (: ١١٧ – ١١٨).

[٢] التيسير في قواعد التفسير، للكافيجي (ص: ١٢٤-١٢٥).

[٣] محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين في تونس، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، له في التفسير "التحرير والتنوير" توفي سنة (١٣٩٣). ينظر : معجم المفسرين (٥٤١/٢).

[٤] التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ج١ : ص١١).

[٥] مناهل العرفان، للزرقاني (ج١ : ٤٢٤).

٢- أدخل بعضهم في علم التفسير ما ليس منه، كقول أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥) "وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن : هذا علم القراءات"[١] ومهمة كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم هي من اختصاص مقرئ القرآن ولا تعلق لها بعلم التفسير. وإذا تطرق المفسر إلى القراءات فإنما يتطرق إليها فيما كان له أثر في المعنى ، وهو ما يسمى في عرف المفسرين "توجيه القراءات". جهة معناها الذي تحتمله وتقصد إليه.

أما ما كان من قبيل الأداء في القراءات، كالمد والإمالة والإدغام وترقيق الراءات، وتفخيم اللامات، ونقل الحركة وتسهيل الهمزة وغيرها، فإنه لا أثر لها في التفسير، ومن ثم، فهي ليست من علوم التفسير التي يحتاجها المفسر.

٣- إذا أمعنت النظر في تعريفات العلماء لمصطح التفسير السابقة أو غيرها ممن تطرق لتعريف علم التفسير، فإنك ستجد رابطاً مشتركاً يجمع بينها جميعاً، هذا الرابط منطلق من المعنى اللغوي للتفسير. – وهذا هو الصواب – فقد استعملت هذه التعريفات عبارات، : بيان، وشرح، وكشف، وإيضاح، وإفصاح. للتعبير عن معنى التفسير. وبناء على هذا الرابط يمكن القول: بأن عملية التفسير إنما هي بيان وشرح للقرآن الكريم.

وكذلك، كل ما يؤدي إلى بيان القرآن وشرحه من العلوم فإنه داخل في التفسير، وما كان منها خارج نطاق البيان فإنه غير داخل في مصطلح التفسير.

خذ - مثلاً على ذلك – علم الأحكام، فإنه وإن كان أحد علوم التفسير فإنه ليس كل ما ذُكر منه في كتب التفسير داخلاً في مصطلح التفسير، لأن بعض المفسرين يوسعون في ذكر المسائل الفقهية المتعلقة بموضوع الحكم الشرعي – الذي نصت عليه الآية – وهذا التوسع محله كتب الفقه، وليس كتب التفسير.

وقد انتبه بعض المفسرين لهذا الضابط فيما يدخل في التفسير من العلوم ومالا يدخل، ومنهم:

---

[١] البحر المحيط، لأبي حيان (١:٢٦).

- أبو حبان (ت:٧٤٥)، قال: "وقد تعرض المفسرون في كتبهم لحكم التسمية في الصلاة، وذكروا اختلاف العلماء في ذلك، وأطالوا التفاريع في ذلك، وكذلك فعلوا في غير ما آية، وموضوع هذا كتب الفقه.

وكذلك تكلم بعضهم على التعوذ، وعلى حكمه، وليس من القرآن بإجماع.

ونحن في كتابنا هذا لا نتعرض لحكم شرعي إلا إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم، و يمكن استنباطه منه بوجه من وجوه الاستنباطات"[1].

- قال الشاطبي (ت: ٧٩٠) [2] "إن علم التفسير مطلوب فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد معلوماً فالزيادة على ذلك تكلف"[3].

ومن ذلك على سبيل المثال – ما يرجع إلى المحسنات اللفظية من علم البديع كالطباق المذكور في قوله تعالى: ⬇ ❑◆📖❑☼✵❍⬅ⓘ ♎➔❑◆ 📖❑⬄⇳⧫⧅⌨⧅ ❑◆📖❑⬅⇗⇙⧫❼ 🗐 ⬁⧅⧆⬀ ⬆[4] فإنه لا أثر له في معنى الآية، ويمكن لك أن تفهم الآية الكريمة دون أن تحتاج إلى مسألة الطباق هذه، أو غيرها من المحسنات اللفظية.

وقس على ذلك، كافة النكات البلاغية، والمسائل النحوية، ومبهمات القرآن وغيرها مما يذكر في كتب التفسير، مما لا أثر له في التفسير، هذا فضلاً عن العلوم التي لا دخل لها في التفسير أصلاً كعلم الهيئة وعلم أهل العدد، وأهل الهندسة، وأهل علم النجوم، وأهل المنطق وكافة علوم الفلسفة التي ردها الشاطبي وقال فيها: "أن ذلك من قبيل مالا تعرفه العرب، والقرآن إنما نزل بلسانها وعلى معهودها"[5].

وخلاصة القول:-

---

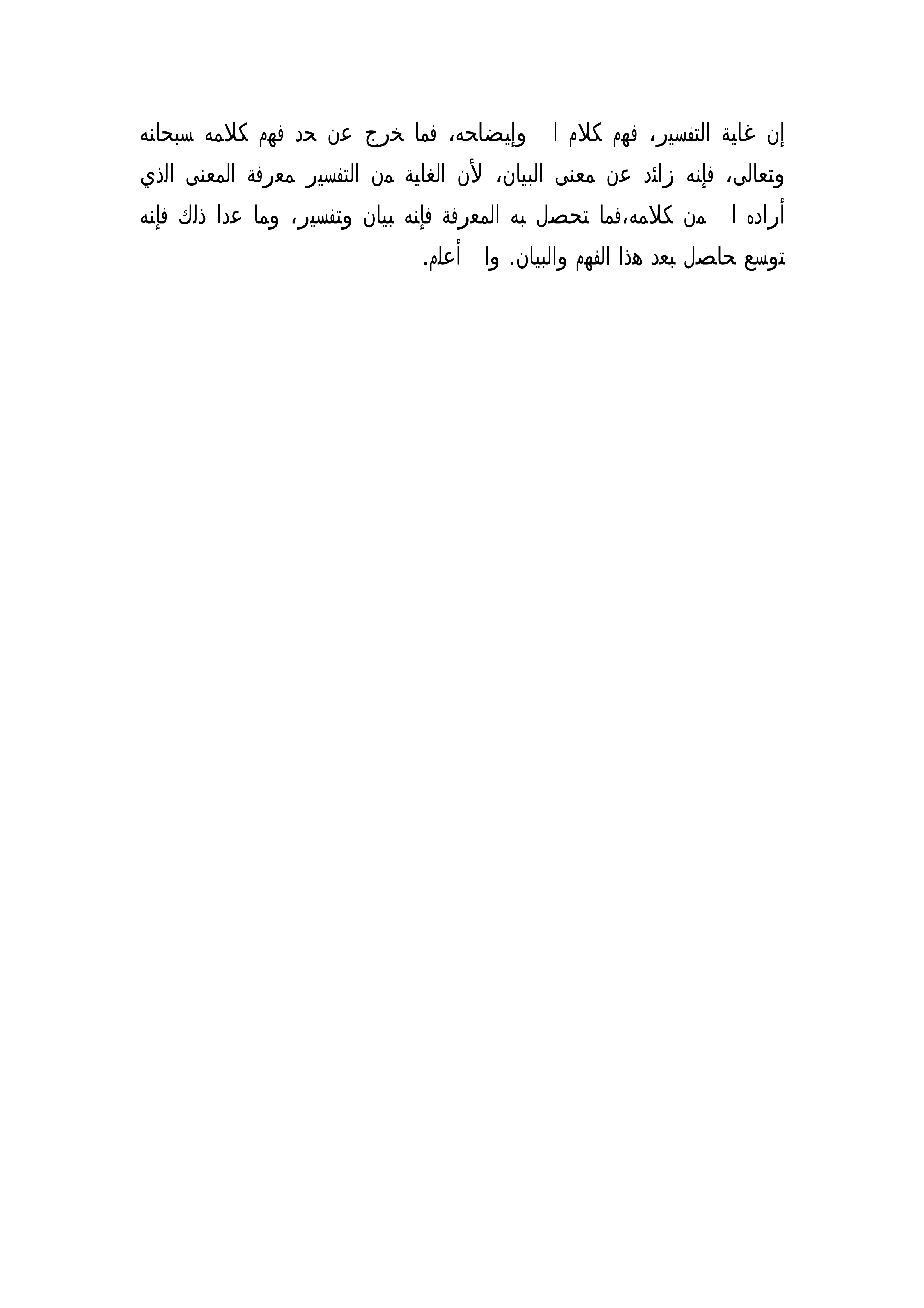
[1] البحر المحيط، لأبي حيان (١ : ٣٢).

[2] إبراهيم بن موسى الغرناطي المعروف بالشاطبي، الفقيه الأصولي المحقق، صـاحب كتـاب الموافقـات، وكتاب الاعتصام، توفي سنة (٧٩٠) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأبي العباس التنبكي ص ٤٦-٥٠

[3] الموافقات ، للشاطبي (ج١ : ٣٦).

[4] النجم : ٤٣

[5] الموافقات للشاطبي (ج١ : ٣٧).



إن غاية التفسير، فهم كلام ا وإيضاحه، فما خرج عن حد فهم كلامه سبحانه وتعالى، فإنه زائد عن معنى البيان، لأن الغاية من التفسير معرفة المعنى الذي أراده ا من كلامه،فما تحصل به المعرفة فإنه بيان وتفسير، وما عدا ذلك فإنه توسع حاصل بعد هذا الفهم والبيان. وا أعلم.

ثانياً: تعريف الأساليب العربية:

الأساليب في اللغة:

الأساليب جمع مفرده أسلوب، والأسلوب في لغة العرب يطلق على إطلاقات مختلفة، فيقال للطريق بين الأشجار، ولِلْفَن وللوجه، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد"[١].

"وتشير معاجم اللغة إلى أن مفهوم الأسلوب هو الطريقة، يقال: سلكت أسلوب فلان أي طريقته، ويجمع على أساليب، والأسلوب الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول: أفانين منه"[٢].

"ويقال لطريقة المتكلم في كلامه أيضاً، وأنسب هذه المعاني بالاصطلاح الآتي هو المعنى الأخير، وهو الفن أو المذهب لكن مع التقييد"[٣].

الأسلوب في الاصطلاح:

"تواطأ البلاغيون وعلماء العربية، على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك"[٤].

معنى الأساليب العربية:

بعد أن تم التعرف على الأسلوب في معناه اللغوي والاصطلاحي فإنه يمكن الانطلاق إلى بيان معنى الأساليب العربية فأقول:

---

[١] مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني. (ج٢ : ١٨٥).

[٢] تاريخ الأدب في عصره الذهبي (ص ١٠٢). عبدالرحمن عثمان.

[٣] مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني (ج٢ : ١٨٥).

[٤] مناهل العرفان في علوم القرآن: (ج٢ : ١٨٥).

الأساليب العربية: هي الطريقة التي انفرد بها العرب في تأليف كلامهم واختيار ألفاظهم ومذاهبهم في الخطاب، ومنها الأسلوب الاعتراضي وقد ذكر هذا المعنى ابن قتيبة (ت: ٢٧٦) عند كلامه في مذاهب العرب في الخطاب فقال إن معناها "طرق القول ومآخذه. ففيها الاستعارة، والتمثيل، والقَلْب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجمع خطاب الاثنين ... إلى أن قال: وبكل هذه المذاهب نزل القرآن"[١].

وذكر ذلك ابن فارس (ت ٣٩٥) وعد أسلوب الاعتراض من ضمن أساليب العرب وفنونهم في الكلام حيث قال: "ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً"[٢].

ثالثاً: تعريف التفسير بالأساليب العربية – اصطلاحاً.

لما كانت الأساليب العربية جزءاً من اللغة – كما سبق – فإن هذا يقود إلى القول بأن التفسير بالأساليب العربية ناتج عن التفسير اللغوي وقسم مهم من أقسامه.

وعليه فإنه ينبغي أولاً: إيراد تعريف للتفسير اللغوي، ثم يكون منه الانطلاق إلى تعريف: التفسير بالأساليب العربية.

واعتماداً على ما ورد من تعريفات لمفردات ومصطلح التفسير اللغوي فيما سبق، فإنه يمكن الانطلاق منها إلى تعريف هذا المصطلح، فأقول التفسير اللغوي: بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب.

أما الشق الأول من التعريف، وهو بيان معاني القرآن: فإنه عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير؛ كالقرآن، والسنة، وأسباب النزول وغيرها وأما الشق الثاني منه، وهو بما ورد في لغة العرب: فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب.

---

(١) تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة. ص٢٢

(٢) الصاحبي في فقه الغة: ص٢٤٥

وبهذا النوع من البيان يخرج ما عداه من أنواع البيان؛ كالبيان الكائن بأسباب النزول وقصص الآي، أو غيرها مما ليس طريق معرفته اللغة. كما يخرج بهذا القيد ما كان طريق بيانه بغير لغة العرب، كمن يفسر بمدلولات لا تُعرفُ عن العرب، كالمصطلحات الحادثة.

والمراد بما ورد في لغة العرب: ألفاظها وأساليبها التي نزل بها القرآن وقد أشار إلى ذلك الشاطبي (ت: ٧٩٠)، فقال: "فإن قلنا إن القرآن نزل بلسان العرب، وإنه عربي، وإنه لا عجمة فيه، فيعني أنه أُنْزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها وأنها فيما فُطرتْ عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه، وبالعام يراد به الخاص وظاهر ويراد به الظاهر، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخره..." [1].

ومن أمثلة تفسير الألفاظ، تفسير لفظ "استوى" في قوله تعالى: ↓ ⚐➔☠■ ✁✍✁✂✌⇔✌◆❑◆❽▤ ⇖◆✍■❼ ✁✍✁✂✌✆➔⌂❷⇗⊕⇘ ↑☎[2] ، قال أبو عبيدة (ت : ٢١٠) "مجازه: ظهر على العرش وعلا عليه".

ويقال: "استويت على ظهر الفرس، وعلى ظهر البيت"[3].

والقول الصحيح في مسألة استواء ا على عرشه هو ما ورد عن السلف الصالح في أن ا مستوي على عرشه من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل " فالاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة.

ومن أمثلة تفسير الأساليب، تفسير أبي عبيدة (ت: ٢١٠) لقوله تعالى: ↓ ❐◆③◆✌◆⊞⊠⌛⊙❷⇖❐♌◆ ❼✍× ⌘⌂◘▫✍ق ✁✍✁○○☺◆⊕❑◆□☠✍ ❐◆✁✍✁❀☞❻⇗✓⇪ ❻◆✍✸☪◆✍✁ ◆✌✍✁ ⌘⌂◘■❩⇘✨❁ ♎⌂⊕⓿⊠✁

---

[1] الموافقات، الشاطبي. (ج٢/٥٠) وينظر: الاعتصام للشاطبي (ج٢: ٢٩٣ – ٢٩٤) ثم ينظـر أصـل هـذا الكلام في كتاب الرسالة – للشافعي، فقد نقل الشاطبي منه هذا الكلام وزاد عليه – [الرسالة، للإمام الشافعي] إعداد د/محمد نبيل ص٧٠.

[2] يونس : ٣

[3] مجاز القرآن (١ : ٢٧٣).

⌘☢✂☒⓿⧫⇖ 👓♦✡☝✆♦▫ ⌂⌨♦✡🕔⌂♦⬀⌛←ᘓ ⌖☒✍➲🕔⧫📪
✂👓☎☪□👓❻✍ ⇫⇨✍⇨⇫ ↑[1] قال: "والعرب تختصر الكلام ليخففوه، لعلم السامع بتمامه، فكأنه في تمام القول: ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلاً"[2]. فقد اعتمد أبو عبيدة على أسلوب الحذف هنا لبيان معنى الآية الكريمة.

والآن وبعد أن تم التعرف على مصطلح التفسير اللغوي، فإنه يمكن الإنطلاق منه إلى تعريف مصطلح: "التفسير بالأساليب العربية". فأقول: تفسير الأساليب العربية: بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب من أساليب الخطاب.

والمراد بما ورد في لغة العرب من أساليب الخطاب: الطريقة التي انفردت بها لغة العرب في تأليف الكلام، واختيار الألفاظ، ومذاهب الخطاب. والذي منها أسلوب الاعتراض.

وبهذا القيد البياني، يخرج ما عداه من أنواع البيان اللغوي كالبيان بالألفاظ، والمفردات العربية، وما يتعلق بتلك الألفاظ من أساليب نحوية، وأساليب صرفية، أو أساليب اشتقاقية أو أساليب المحسنات اللفظية، والنكت البلاغية، مما لا أثر له في التفسير.

وعلى هذا فإنه سيكون مدار البحث في جملة الاعتراض في هذه الرسالة فيما له ارتباط بالمعنى دونما إيغال في الوجوه النحوية، أو إغراق في الأساليب العربية، ودونما توسع في خلافات النحويين والمفسرين – مع عدم إغفالها – على حساب المعنى إذ أن المقصد أولاً وأخيراً الوصول إلى معاني القرآن الكريم عن طريق جملة الاعتراض الواردة في كتاب ا تبارك وتعالى.

---

(1) آل عمران : ١٩١

(2) مجاز القرآن (١ : ١١١).

الباب الأول

الجملة العربية

ويشتمل علــى:

▣ الفصل الأول: الجملة مفهومها وأنواعها.

▣ الفصل الثاني: لاعتراض عند النحاة.

▣ الفصل الثالث: الاعتراض عند البلاغيين.

الفصل الأول

الجملة – مفهومها - أنواعها

ويشتمل علـى:

▣ المبحث الأول:-

- **الجملة لغة.**
- **الجملة اصطلاحا.**
- **تأليف الجملة.**

▣ المبحث الثانـي:-

- **أقسام الجملة.**
- **دلالة الجملة الاسمية والفعلية في القرآن الكريم.**

▣ المبحث الثالث:-

- **إعراب الجمل.**
- **الجمل التي لها محل من الإعراب.**
- **الجمل التي لا محل لها من الإعراب.**

المبحــث الأول

١- الجملة لغة:-

"الجمل – بضم الجيم والميم – الجماعة من الناس، ويقال جمل الشيء جمعه وقيل لكل جماعة غير منفصلة : جملة. والجملة: واحـدة الجمـلُ. والجملـة: جماعـة الشيء. وأجمل الشيء جمعه عن فرقة والجملة: جماعة كل شـيء بكمـال مـن الحساب وغيره.

يقال: أجملت له الحساب والكلام.

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع. قال تعالى: ↓ ❐◆🔔⬧✌⧫
⬥⬧⬀❑⬧⭕ ☎✂❐⬉❷⌧▥⌧🖏 ⧫×⇦🙵🔔⅄✐🙰✂
⬉♌✂◆⬈⬀❷→☽⬂⭕🙰✂ 🙵❍⬂⓿■🖬⧫⬉ ⧫✌🙺♒❽⬅☼
♎⬈☝⬀✂⬥🕯☪ ❐◆☐■🙵⑨⬕☐☪ 🗐 ↑[1] أي مجتمعاً لا كما أنزل نجوماً متفرقة[2].

٢- الجملة اصطلاحاً:

ابتدأ مفهوم الجملة عند قدامى النحاة بمفهوم الكلام. ولم يفرقوا بين الجملة والكلمة "فقد ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام. وذلك ما ذكره ابن جني[3] في الخصائص وتابعه عليه الزمخشري[4] في "المفصل" "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك "زيد أخوك وبشر

---

[1] الفرقان : ٣٢

[2] المفردات : للراغب الأصفهاني، ص٢٠٣

[3] ابن جني:- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي مولداً ونشأة كان إماماً في العربية ومن أحذق أهـل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف له مصنفات منها: الخصائص واللمع والمحتسب وغيرها توفي فـي بغـداد سـنة (٣٩٢هـ) ينظر: نزهة الألباء لابن الأنباري ٢٤٤-٢٤٦.

[4] الزمخشري:- محمود بن عمر بن محمد بنأحمد الخوارزمي الزمخشري من أئمة التفسير واللغـة والآداب ولد في قرية زمخشر من قرى خوارزم سنة (٤٦٧هـ) ورحل إلى عدة أماكن ومنها مكـة المكرمـة التـي جاورها زمناً فلقب بجار ا . كان معتزلي المذهب من أشهر كتبه "الكشـاف عـن حقـائق التنزيـل" مـات بالجرجانية من قرى خوارزم سنة (٥٣٨هـ). ينظر: معجم المفسرين/ عادل نويهض ٢/٦٦٦

صاحبك". أو في فعل واسم نحو قولك: "ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة"[1].

إلا أن الذي عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام، إذ كل كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة.

جاء في "التعريفات" في تعريف الجملة أنها "عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك :"زيد قائم" أولم يفد كقولك "أن يكرمني" فإن جملة الشرط لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقاً"[2].

وجاء في "المغنى" لابن هشام[3]: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ "قام زيد" والمبتدأ والخبر كـ "زيد قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو "ضرب اللص" و "أقائم الزيدان" و "كان زيد قائماً" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب "المفصل" فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا سمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام".

وهناك تعريفات أخرى لا تختلف في فحواها عما مر وإن كانت الفاظها مختلفة"[4].

وبعد هذا العرض لبعض أقوال النحاة يمكن القول أن التفريق بين مصطلحي (الكلام) و (الجملة) إنما هو تفريق يردد في مباحثهم النظرية دون التطبيقية. بدليل أنهم عندما يحللون التركيب المفيد أو غير المفيد يطلقون على أي منها مصطلح

---

[1] شرح ابن يعيش ١ / ١٨ نقلاً عن الزمخشري في المفصل.

[2] التعريفات: ١٠٦/ الجرجاني.

[3] ابن هشام:- عبدا بن يوسف بن عبدا بن يوسف بن أحمد بن عبدا بن هشام جمال الدين أبـو محمـد ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة وتوفي ليلة الجمعة سنة إحدى وستين وسبعمائة له عـدة مؤلفـات منهـا:- أوضح المسائل، شرح شذور الذهب، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ينظـر: وفيـات الأعيـان ١ : ٢٥٢ والأعلام للزركلي ٤ : ١٤٧

[4] الجملة العربية: د/ فاضل صالح السامراني/١٢

(الجملة). فابن هشام مثلاً صاحب أول بحث شامل للجملة، تعريفها وأقسامها، ماله محل من الإعراب منها، ومالا محل له، يلاحظ استعماله في ذلك كله مصطلح (الجملة) وحده ما هو تام وغير تام.

ولذاك تجده يقول: (جمل لها محل من الإعراب) و (جمل لا محل لها من الإعراب) ولم يقل (كلام له محل من الإعراب) أو(كلام لا محل له من الإعراب) ويقول: (جملة صغرى) و (جملة كبرى) و (جملة اسمية) و (جملة فعلية) و (جملة ظرفية) [1] وهكذا...

ويسوق اللغوي في حديثه عبارات، مثل: "سبحان ا "، ومثل "وا أسفاه" ومثل "زيد" جواباً لمن سأل "من القاتل؟" ويرى أن كلاً من هذه العبارات يفيد ذلك المعنى المستقل بالفهم الذي ينشده اللغويون القدماء في كل جملة، ويعد مثل تلك العبارات (جملاً) مستوفاة شرط المعنى المستقل بالفهم، وتفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك لا يظهر فيها موضوعاً ولا محمولاً، أو مسنداً إليه ومسنداً!!.

وقد تغلب القدماء من اللغويين على مثل هذه الصعوبة بفكرة "التقدير" فيقدرون فعلاً محذوفاً أو مسنداً إليه محذوفاً، أو ضميراً مستتراً وغير ذلك من إفتراضات مشهورة في كتبهم. والذي لا يستطيع أحد أن ينكره أن في قول القائل: "النار المحرقة" موضوعاً ومحمولاً، أو مسنداً إليه ومسنداً، ومع هذا لا يقول اللغويون أن مثل هذا القول "جملة"!!.

يجب إذاً أن تُلتمس معالم الجملة من استعمالات الناس، ومما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في كل كلام.

وعلى هذا يمكن القول أن "الجملة" في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه"[2].

وأما ما يطرأ عليها من زيادة بعض الأدوات كدخول أدوات الشرط أو غيرها مما يسميه البلاغيون متعلقات الإسناد من الفضلات والتوابع، فقد يخرجها عن الأصل،

---

[1] مغني اللبيب في فهم الأعاريب: لابن هشام: ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧

[2] من أسرار اللغة/ د/ إبراهيم أنيس / ٢٣٥، ٢٣٦ "بتصرف".

ولكنها مع هذا تبقى جملة ويؤيد ذلك ما نسبه السيوطي[١] إلى ناظر الجيش[٢] من القول بتساوي المصطلحين "الجملة والكلام" في الدلالة[٣].

٣- تأليف الجملة.

(تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه. وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه – كما يرى النحاة – وهما المبتدأ والخبر وما أصله المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل فالمسند إليه هو المتَحدثُ عنه أو المحدثُ عنه بتعبير سيبويه[٤] ولا يكون إلا اسماً وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المحدثُ به"[٥].

وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه وعقد لهما باباً فقال "هذا باب المسند والمسند إليه" وهما مالا يستغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً"[٦].

---

[١] السيوطي: جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال الخضيري السيوطي الشافعي ولـد سـنة تسـع وأربعين وثمانمائة هجرية، وهو صاحب التصانيف العديدة في كل فن وعلم. وفي سنة (٩١١هـ) ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٥١/١.

[٢] محب الدين محمد بن يوسف الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش عالم بالعربية ومن تلاميذه أبـي حيان، ولد بالقاهرة سنة ٦٩٧هـ وتوفي فيها سنة ٧٧٨هـ [ينظر الدرر الكامنـة ٤: ٢٩٠ وبغيـة الوعـاة ١٢٠].

[٣] همع الهوامع للسيوطي ج٣٧/١

[٤] سيبويه:- عمرو بن عثمان بن قنْبر، أخذ النحو عن الخليل ولازمه وعن عيسى بن عمر الثقفـي ويـونس وغيرهم، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش، له في النحو "الكتاب" المشهور، نشأ بالبصرة وتـوفي سـنة ثمانين ومائة بشيراز في أيام الرشيد، على أن في سنة موته اختلافاً كثيراً.

[٥] كتاب سيبويه ١٤/١ [الفيروزابادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. ص٢٢٤/٢٢١، وينظر: بغيـة الوعاة ص٤٨ ومراتب النحويين ص١٠٥]

[٦] المصدر السابق ٧/١

وذكرهما الفراء[1] (ت : ٢٠٧) في "معاني القرآن" فقال في "ضق به ذرعاً" "فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت وضقت" جاء الذرع مفسراً له لأن الضيق فيه"[2]. ثم تابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكر لهما[3]، وما عدا المسند والمسند إليه هو "الفضلة" كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع.

ويستفاد مما مر من الأقوال الأحكام الآتية:

١- أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام ولا تتألف من غير ذلك.

٢- ما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة عدا المضاف فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلحق بالفضلة بحسب موقعه من الإضافة.

٣- ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.

٤- أن المسند إليه لا يكون إلا إسماً.

٥- يمكن أن يكون الاسم مسنداً إليه ويمكن أن يكون مسنداً أيضاً، وأما الفعل فهو مسند دائماً وأما الحرف فلا يكون طرفاً في الإسناد.

٦- لا تتألف جملة من فعل وفعل ولا من حرف مع حرف أو من حرف مع اسم أو من حرف مع فعل.

(وقد اختلف النحاة في قبول أغلب هذه الأحكام ولكنها على وجه العموم تمثل آراء الغالبية من النحاة) [4].

---

[1] الفراء:- أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبدا بن منظور الديلمي، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ ونشأ بها وتربى على شيوخها، توفي في طريق عودته إلى مكة سنة سبع ومائتين للهجـرة [البلغـة للفيروزابـادي ص٣١٣ وينظر: نزهة الألباء ص٢٩٨.

[2] معاني القرآن للفراء ٧٩/١.

[3] ينظر همع الهوامع ١١/١ – وشرح الرضي على الكافية ١ – ٨/٧ – وشرح ابن يعيش ٢/١٨/١

[4] الجملة العربية/ د/ فاضل صالح السامراني/ ١٧

المبحـث الثاني

١- أقسام الجملة.

قّسم صاحب المغني الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية.

- فالإسمية هي: التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش[1] (ت: ٢١٥) والكوفيون.
- والفعلية هي: التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللـص، وكـان زيـد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقُم.
- والظرفية هي: المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد، وأفي الدار زيد، إذا قدّرت زيداً فاعلاً بالظرف والجـار والمجـرور لا بالاسـتقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما ...
- ثم بين بعد ذلك مراده بصدر الجملة المسند أو المسند إليـه، حيـث قـال: "مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما مـن الحروف، فالجملة من نحو" أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائماً" اسمية، ومن نحو "أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قُمتَ" فعلية.
- والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو " كيف جاء زيد" ومن نحو ↓ ▫♦🕯❒❽⭘ ↗◆✂♦③🕔💣✍ ✂✍✎★ ✍➔☪▤✍❷↖❒♌♦ ✍➔☪▤✍ ↑[2] ومن نحو ↓ ▫♦▦☒❷✍③☽☪✍ ✍☒⓿⊙✍⇗↓↗☹⬃ ❒◆▫♦❷✍③☽☪✍ ✍♦☽⬂✌←🖬➔❑♍✍ ↑[3] و ↓ ⌘↗⌖⊙➔🕐✍ 🕮❒✍⇗🕔✿🕔❷↖♎➔🏳⬄

---

[1] الأخفش هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش، ولد في العقد الثالث من القـرن الثـاني للهجـرة فـي الأرجح، سكن البصرة، وقرأ النحو على سيبويه، من أشهر مؤلفاته معاني القرآن، وكان معتزلياً، توفي سـنة خمس عشرة ومئتين وفي تاريخ وفاته خلاف. [البلغة للفيروز أبادي ص١٤٥، وينظر: مراتب النحـويين ص ١٠٩ وأنباه الرواة إلى أنباه النحاة ٣٦/٢].

[2] غافر: ٨١

[3] البقرة: ٨٧

⑥♦③⬂❷⬉♉⬉❐♌♦ ↑(٤) فعلية، لأن هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة في نحو "يا عبدا " ونحو ↓ ❐◆☽⬂♌⬀ 🕮❐■♦⑨ø ✋♓♋♊⌘ ✂🙦🙦♑⬂☺←¤⇳❸⬂✍♋✓▫🙞 ↓و (5) ↑ ✂🙦🙦♒⇔☞♦⬈☐🙦🙦❻◆🖰☒ ↓و (٦)↑ 🙦🙦☐♑♦☽■▣☐⌘ ⌘⚐🕓☐➔⬃☼☞❀🙦🙦✂◆❐ ⬁⬂⬀ 🗐ø☐⬦⬂⇔♦③ ✂♦❶⬂☽ ⬀🙠⬂⓿⅄♑🙦🙦✂◆❐ ↑(٧) [فعليه] لأن صدورها في الأصل أفعال، والتقدير: أدعو زيداً، وإن استجارك أحد، وخلق الأنعام، وأقسم والليل"(٨) وقد زاد الزمخشري وغيره على تلك الأقسام الثلاثة للجملة قسماً رابعاً وهي الجملة الشرطية(٩).

وقد أشار شارحه – ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) إلى أن هذا التقسيم، هو تقسيم أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)(١٠) وقال: هي قسمة لفظية. وانتقد هذا التقسيم قائلاً "وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر، وهو فعل وفاعل"(١١).

وبناء على ما مر يمكن القول: أن جميع الجمل في الحقيقة قسمان لا أكثر إما فعلية أو اسمية وذلك بحسب صدورهما.

٢-دلالة الجملة الاسمية والفعلية في القرآن الكريم.

---

(٤) القمر: ٧

(٥) التوبة: ٦

(٦) النحل: ٥

(٧) الليل: ١

(٨) المغني:/ ٤٣٤/٤٣٣، ابن هشام.

(٩) المفصل في علم العربية للزمخشري/ ٤٤

(١٠) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسـا (من أعمال فارس) له كتب كثيرة منها كتاب "الإيضاح" و "التذكرة" في عشرين مجلداً توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة. [الأعلام للزركلي ح٢ / ١٧٩، وينظر: وفيات الأعيان ج١٣١/١ وأنباه الرواة: ٢٧٣/١.

(١١) شرح المفصل لابن يعيش/ ج٨٩/١

ذكر بعضهم أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت والجملة الفعلية تدل على الحدوث[1] (وهذا من باب التجوز في القول. أما الصحيح فهو أن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث ف (منطلق) يدل على الثبوت و(ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد، و (يتفقه) يدل على الحدوث و(متفقه) يدل على الثبوت. فقولك (هو خطيب) و(هو متعلم) و(هو حافظ) يدل على الثبوت وقولك (هو يخطب) و (هو يتعلم) و(هو يحفظ) يدل على الحدوث.

فالجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل ... فالجملتان (يحفظ محمد) و (محمد يحفظ) كلتاهما تدلان على الحدوث إلا أنه قدّم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو نحو ذلك. أما من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهان.

جاء في (البرهان): "في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وأن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم [يدل] على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر.

فمنه قوله تعالى: ↓ ❐◆✍︎☒▫⌛︎🡸♑︎🡸⚐︎ ✍︎◆🕔︎○⬀⓿⬁ ❶⬁❻◆✁⬉♦⑩⬂○⬁ ✍︎⬁✍︎✍︎⑨✍︎◆❑⬂⑩⑨⬁ 🗐 ↑[2] لو قيل (يبسط) لم يؤد الغرض لأنه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فـ "باسط" أشعر بثبوت الصفة.

وقوله: ↓ ♎︎⬀✍︎⬃ ✌︎⬁♊︎⇳ ⌘⬀🕔︎▪︎⬁✍︎✍︎ ⬊☒❷⬃❸⬉ ✁✍︎✍︎✏︎★ ③♦❷⬃✍︎⬉🔔︎➔▤⬈☠︎ ↑[3]، لو قيل "رازقكم" لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء؛ ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع، مع أن العامل الذي يفيده ماضٍ، كقولك: جاء زيد يضرب. وفي التنزيل : ↓ ❐◆♊︎⬀🔔︎✏︎⬈↓❐▦ 🕮❑✍︎◆✍︎♎︎➔☠︎⬃ ⬉✍︎⌖♦✍︎✏︎⬈☯︎

---

[1] ينظر الإيضاح للقزويني ج١/٩٩-١٠٠ ، وحاشية الخضري ج١/١٠٢

[2] الكهف: ١٨

[3] فاطر: ٣

③♦⌨⌫▤⌫⌧❑♍⌦ ⌧⌧⌧⌧ ↑[1] إذ المراد أن يريد صورة ما هم عليه وقت المجيء، وأنهم آخذون في البكاء ويجددونه شيئاً بعد شيء[2].

قال عبدالقاهر الجرجاني[3] (ت ٤٧١هـ): "إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء، من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء.

وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فإذا قلت: (زيد منطلق) فقد أثبتّ الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث شيئاً فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك (زيد طويل) و (عمرو قصير). فكما لا يقصد هاهنا إلى أن يجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجيههما وتثبيتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد.

وأما الفعل فإنه يقْصد فيه إلى ذلك. فإذا قلت: (زيد هو ذا ينطلق) فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه"[4].

ومن لطائف استعمال القرآن الكريم للفعل والاسم أنه يستعملهما في المكان اللائق بهما والمناسب لوقوع الحدث في الحياة ... فإذا كان مما يتكرر حدوثه ويتجدد استعمله بالصورة الفعلية، وإن لم يكن كذلك استعمله بالصورة الاسمية "ومن هذا يعرف لم قيل: ↓ ✂✍✎⌂♠⌦⇦▫⌦ ③⇱✡▦⌦☽➔❑♍⌦ ↑[5] ولم يقل "المنفقين" في غير موضع ؟ وقيل كثيراً: "المؤمنون" و "المتقون"؛ لأن حقيقة النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد، بخلاف الإيمان فإن له حقيقةً تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وأن غفل عنها، وكذلك التقوى والإسلام، والصبر والشكر، والهدى

---

(1) يوسف: ١٦

(2) البرهان للزركشي: ج٤/٦٦/٦٧

(3) الجرجاني هو: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، أبوبكر: واضع أصول البلاغة. كـان مـن أئمة اللغة. من أهل جرجان من كتبه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز توفي سنة ٤٧١هـ. [بغية الوعاة ٣١٠، ونزهة الألباء ٤٣٤].

(4) دلائل الإعجاز/ للجرجاني ١٧٤ - ١٧٨

(5) البقرة : ٢٧٤

والضلال، والعمى والبصر، ... كل هذه لها مسميات وآثار تتجدد وتنقطع، فجاءت بالاستعمالين؛ إلا أن لكل محلٍ ما يليق به، فحيث يراد تجدد حقائقها أو آثارها فالأفعال وحيث يراد ثبوت الاتصال بها فالأسماء"[١].

ومن ذلك قوله تعالى:ﭧ ⑥↗③⬂❷●← ✁✍⑩⬂⊂⍓❻○ ⌘♊ ←●❷⬂③↗⑥◆❒ ✁✍⑩⬂☺⍓⓿♒ ✁✍⑩⬂☺⍓⓿♒ ⌘♊ ✁✍⑩⬂⊂⍓❻♍ ↑[٢] قال الإمام فخر الدين الرازي[٣]: "لأن الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت لما كان أشد أتى بالمضارع- ليدل على التجدد ..." [٤].

والجدير بالذكر أن هناك فوائد للجملة الاسمية تعطي معنى زائداً عما تدل عليه الفعلية، ومن ذلك:

"أن توجيه الخطاب بالجملة الاسمية ينقدح فيه معنيان ..

الأول: أن تريد أن الفاعل قد فعل ذلك الفعل على جهة الاختصاص به دون غيره. كقـوله تعـالى: ﭧ ❒◆❒🕮☼❊❍←◷ ♎➔❒◆ 🕮❒⇳⬧⍓🖮⍓ ❒◆🕮❒✍❼🗐 ❒◆🕮❒☼❊❍←◷ ♎➔❒◆ ❒◆🕮❒❍⇳⑩◆✍ 🕮❒✌◆✍☠✿ ↑[٥] فصدر الجملة بالضمير دلالة على اختصاصه تعالى بالإماتة والإحياء، والإضحاك والإبكاء، وإنما أورد الضمير وصـَير الجملة اسمية، تكذيباً ورداً وإنكاراً لمن زعم أنه مشارك تعالى في هذه الخصال.

الثانية:- التحقق وتمكين المعنى في نفس السامع، بحيث لا يخالجه فيه ريب، كقوله تعالى: ﭧ ❒◆◑❶⬧✁ ⑩⬧◑→❒✁☎ ✁✍✎⍓🔔⍓⇦×⬧

---

[١] البرهان للزركشي/ ٦٧

[٢] الروم: ١٩

[٣] هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي فخر الدين الرازي الشافعي ولد سـنة ٥٤٤هـ، لـه مصنفات كثيرة، أشهرها، التفسير الكبير والمحصول في أصول الفقه توفي سنة ٦٠٦هـ.

ينظر: السيوطي: طبقات المفسرين ص ١١٥، وابن العماد: شذرات الذهب ٢١/٥

[٤] تفسير الرازي/ ج٩ ص ٩٧

[٥] النجم: ٤٣/٤٤

✍☐✡♦👌✂◆➚ ☎✂×❑➚♑✍⬧🔔 ☎✂❑⬉☪♦👌✂◆➚
🗐❼■🖫⧅☽ ☎✂⬀❑■🖬⍓⌘ ✂⬧❶⧅☽◆❑
✍❈☼⧅☽ ☎✂×❑➚♑✍⬧🔔 ⬀☠⧅♑⧅✡⑩⧅⮌🕔◆⓿⌧⅄
🡐♊⬂♦⬧✞ ✍⍓☺❈☼⧅☽ ⬀☠➚▤⍓➔♦👌
⬉⬊⧅⬀ ♦♌❒⬇➚⧅❽⬃&⍓☺⬄❍⬉👌 ⬆[1] فخاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية، وشياطينهم بالجملة الاسمية المحققة بـ "إن" المشددة وإنما كان الأمر كذلك، لأنهم في خطابهم لإخوانهم مخبرون عن أنفسهم بالثبات والتصميم على اعتقاد الكفر، مصرون على التمادي في الجحود والإنكار، فلهذا وجهوه بالجملة المؤكدة الاسمية، بخلاف خطابهم للمؤمنين، فإنما كان عن تكلف وإظهار للإيمان خوفاً ومداجاة من غير عزم عليه ولا شرح صدورهم به"[2].

ويكْتَفَى بهذا القدر من الأمثلة في دلالة الجملة الاسمية والفعلية على الثبوت والتجدد في القرآن الكريم وآثارها وفوائدها الأصلية والزائدة إذ أن الغرض هاهنا التمثيل وليس الاستقصاء، ولو قصد الاستقصاء لاحتاج ذلك إلى بحث مستقل، يستوفى فيه مكانة الجملة القرآنية وكيف أنها صيغت بعناية فائقة وملائمة غاية التلاؤم للسياق القرآني الواردة فيه.

---

[1] البقرة: ١٤

[2] الطراز: ليحيى بن إبراهيم العلوي، ج٢/٢٥ ويقصد بالمداجاة هنا المداهنة

المبحـــــث الثالث

أ- إعراب الجُمل.

٤يقَسم النحاة الجمل إلى نوعين:

- جمل لها محل من الإعراب. وجمل لا محل لها من الإعراب.

وهذا التقسيم قائم على إمكانية حلول المفرد محلها أو لا . فإن أمكن حلول المفرد محلها كان لها محل من الإعراب وإن لم يكن [فلا] محل لها من الإعراب[1].

فقولك (محمد يقوم) جملة (يقوم) لها محل من الإعراب وهو الرفع على أنها خبر لأنه يمكن تقديرها بالمفرد وهو (قائم).

وكذلك نحو (رأيت أخاك ينطلق) فجملة "ينطلق" لها محل مـن الإعـراب وهـو النصب على الحال والتقدير: رأيت أخاك منطلقاً وجملة (ينطلق محمد) لا محل لها من الإعراب لأنه لا يمكن تقديرها بالمفرد، وهذا الأساس لتقسيم الجمل هو المسلّم به عند النحاة.

فما كان يصح تقديره بالمفرد من الجمل كان له محل من الإعراب وإلا فلا. هـذا مع تسليمهم بجمل أن لها محلاً من الإعراب مع أنها لا يصح تقـديرها بـالمفرد وذلك كجملة خبر ضمير الشأن نحو (هو ا أحد) وكأخبار أفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو (كاد زيد يموت) و (جعل يكتب) ذلك لأن هذه مـواطن جمـل لا مواطن مفردات. فإنه لا يقال: كاد زيد ميتاً، ولا جعل كاتباً. ولن يعجـز النحـاة التأويل إذا أرادوا"[2].

ب- الجمل التي لها محل من الإعراب.

اختلف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب، فذهب جمهور النحاة إلى أنها سبع فقط[3].

---

[1] ينظر: المغني ج٢/٤٤٠ – الأشباه والنظائر للسيوطي/ ج١٨/٢

[2] الجملة العربية – تأليفها وأقسامها د/ فضل صالح السامرائي / ١٨٥/١٨٤

[3] الكامل في النحو والصرف والإعراب: أحمد قبش / ٢٢٢

وذكر أبو حيان أنها ثلاث وثلاثون[1]. وقال ابن هشام: (وهي أيضاً سبع) [2]. ثـم الْحقَ بهذه الجمل السبع جملتين هما (المستثناه) و (المسند إليها) [3]. وفيما يلي ذكر لأشهرها.

١- الجملة الواقعة خبراً.

٢- الواقعة حالاً.

٣- الواقعة مفعولاً.

٤- الواقعة مضافاً إليه.

٥- الواقعة بعد الفاء وإذا جواباً لشرط جازم.

٦- التابعة لمفرد.

٧- التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

أولاً:- الجملة الواقعة خبراً.

وهذه الجملة كما قال ابن هشام (موضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ؛ ونصب في بابي كان وكاد"[4] وذلك نحو ↓ ✂︎✍︎✏︎✦ ③♦☝︎♦❑◆×❊❼ ✂︎✍︎❀☞☼▦➔▪︎"" ❍♉︎✓×♦ ♌︎♦❑⬀✍︎♉︎♑︎⍓✍︎ [5]↑ و ↓ ❑◆✂︎✍︎✏︎✦ ③♦➔⬃🖫■☠︎⇖ ♌︎♦✍︎ ✍︎⌨︎⬀⑨←❑♌︎♦ ❑◆♌︎♦✍︎ ✍︎•▤⬁☞←☺←❑♌︎♦ ⬀✍︎✍︎⬂ [6]↑ فهذه الجمل في محل رفع. وأما الواقعة في محل نصب خبر كان، فشاهدها قوله تعالى: ↓ ☽♐︎☼❊♑︎←☠︎⬀ 🗎•✍︎☼←❑✂︎☎︎ ④←○✿◷❷✍︎⇖⇖❑♍︎♏︎ ×♐︎❼

---

[1] الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي/ ص٢.

[2] المغني: ٤٧٢ ج٢.

[3] المغني : ج٢/ ٤٩١.

[4] المغني: ج٢ / ٤٧٢

[5] الزمر: ٤٢

[6] المائدة: ٩٩

↑ ♋☠□◆❸⬀❷⍓②⬂♍◉♐✂ [1] فجملة "يسارعون" في محل نصب خبر (كانوا) وجملة (كانوا يسارعون في الخيرات) في محل رفع خبر (إن).

وأما الجملة الواقعة خبراً (كاد) فالشاهد عليها قوله تعالى: ↓ ③◆⬧▤⬧♎⑩⬅

♏⍓③⬀☺⬅♧■♐ ③⬉⌀⬁⌀×⬈↓ ↑ [2] فجملة (يضيء) في محل نصب خبر كاد.

ثانياً: - الجملة الواقعة حالاً.

وسميت بذلك لأنها تبين هيئة صاحبها، "وموضعها نصب"[3]، نحو ↓ ❒◆⬧⬧ ✍⬧☺⇳✡⬉⌶ ✍■○⇔✌◆▤⬁✡♋❸⬉ ↑ [4] ونحو ↓ ⬧⬧ ✍⬧☽⬂❷◆✉⬅❑✂☎ ✂♐◉♍⏲○▣■❑▤❑■ ❒◆🕮❒☼☞⬅⚐⇔ ♎⬅▤⬧⏲❷◆❽▤ ↑ [5] و ↓ ♇⬧♐◉♍⬈❑×✂☎ 🕮❒☼⬅⬧⬃✌♋⌶⬅ ♍⬧⌨⍓ ❒◆✂♐✍□⌨⬧➔⍓⌨⍓ ✂♐❀☞❻⬀❶⬧◉♍⬈❑♌◆ ↑ [6].

ثالثاً: الجملة الواقعة مفعولاً به:-

"ومحلها النصب [ولها ثلاثة] أنواع:

أ- جملة مقول القول إن لم يبن القول للمجهول فإن بني للمجهول كانت الجملة في محل رفع نائب فاعل، وذلك نحو قوله تعالى: ↓ ❒◆☽⌧❶⬧✂ ♇♋⑩✍⬧

♍◉⬧♑⬅☠⬀ ⬈◆✂✌♋✡⬉❑✂☎ ✍☺⌧⍓✐♐✏ ⬈◆✂✌⬧⌶⌘ ✂♐◉♍☾□♐□↓ ♇⬧♐◉♍⬈❑×✂☎ 🕮❒☼⬅⬧⬃✌♋⌶⬅ ✍☺⌧⍓✐♐✏ ⬈◆✂✌⬧⌶⌘ ✂♐◉♍○❹▦⌧♑⍓♐✏⬈↓ ▤

---

[1] الأنبياء: ٩٠

[2] النور: ٣٥

[3] المغني: ج٢/٤٧٢

[4] المدثر: ٦

[5] النساء : ٤٣

[6] الشعراء : ١١١

[1] فجملة "آمنوا كما آمن الناس" في محل رفع نائب فاعل، وجملة "أنؤمن كما آمن السفهاء" في محل نصب مفعول به.

وأدخل الكوفيون فيها ما كان بمعنى القول نحو نادى ووصى نحو قوله تعالى:
[illegible] [2] وقوله تعالى:
[illegible] [3] وقال البصريون : النصب بقول مقدر.

ب- جملة المفعول الثاني والثالث لظن وأخواتها وأعلم وأخواتها نحو ظننته عاد من سفره وأعلمت خالداً محمداً سيعود.

ج- الجملة المعلقة سواء كان الفعل المعلق من باب ظن أو غيره مما يصح تعليقه نحو سأل وشك وتردد وفكّر وامتحن وتبين وغيرها"[4].

رابعاً: الجملة الواقعة مضافاً إليه.

"وهي جملة المضاف إليه ومحلها الجر نحو : جئت يوم سافر محمد"[5].

خامساً: الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية جواباً لشرط جازم.

وذلك نحو قوله تعالى: [illegible] [1] وقوله: [illegible]

---

(1) البقرة: ١٣

(2) هود: ٤٢

(3) البقرة: ١٣٢

(4) ينظر: الرضي على الكافية ج٢/٢٨٤ – والجملة العربية للسامرائي - ١٩٨

(5) السامرائي: الجملة العربية/ ص٢٠٠

[illegible] .[2]

سادساً: الجملة التابعة لمفرد.

وهي ثلاثة أنواع: صفة وعطف وبدل.

أحدهما: جملة الصفة أو المنعوت بها فهي في موضع رفع نحو: [illegible] [3] فجملة "لا بيع فيه" في محل رفع صفة للمفرد "يوم". وفي موضع نصب نحو: (واتقوا يوماً ترجعون فيه) [4] فجملة" ترجعون فيه" في محل نصب صفة ليوم. وفي موضع جر نحـو [illegible] [5] فجملة "لا ريب فيه" صفة (اليوم) ومحلها الجر.

سابعاً:- التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

"ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة.

فالأول نحو "زيد قام أبوه وقعد أخوه" إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى.

---

[1] الحج: ١٨

[2] الروم: ٣٦

[3] البقرة: ٢٥٤

[4] البقرة: ٢٨١

[5] آل عمران : ٩

والثاني شرطة كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد، نحو: ↓ [illegible] ↑[1] فإن دلالة الثانية على نعم ا مفصلة، بخلاف الأولى"[2].

ج- الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

الأصل في الجمل – كما يقول النحاة – ألا يكون لها محل من الإعراب لأن الأصل ألا تقدر بالمفرد، وقد أجمل النحاة الجمل التي لا محل لها من الإعراب على النحو التالي:

١- الجملة الابتدائية.

٢- الجملة الاستئنافية.

٣- الجملة المعترضة.

٤- الجملة المفسرة.

٥- جملة جواب القسم.

٦- جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً وجملة جواب الشرط الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.

٧- الواقعة صلة لاسم أو حرف.

٨- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

أولاً: الجملة الابتدائية.

---

[1] الشعراء : ١٣٢ – ١٣٣ - ١٣٤

[2] المغني: ٤٨٩-٤٩٠

وهي الجملة التي يفْتتح بها التعبير عن معنى مستقل لم يكن الذهن مشغولاً به سواء تقدم عليها كلام أم لم يتقدم. نحو قوله تعالى: ↓
✂☞☜❷▪❑✍✋◆🕔♊← ⬀⬂⬁ ↘◆🖬❉☠⌘
✂☞☜♏⬂❍→❷⬀➚◆✂♌◆ ⬀✗⬁ ⌘⊠■🖬📭◆
✂☞❝☄♠❍❁🕔♊⌘ ⬀⌧⬁ ↖◆🖬❉☺⊠❍←
✂☞☜♏⬂⌛◆⓿◆☞♌◆ ⬀✍⬁ ✂☜♏⌖⊙☺⇧▪←
❒◆✂☞☜♏⬂❍⬩☺⊠❷↖ 🗎🕘◆←❍⬄⌨◆☞♌🗄 ⬀⬂⬁ ↑[1] فقوله (الرحمن علم القرآن) جملة ابتدائية، لافتتاح النطق بها، وقوله (✂☞☜♏⌖⊙☺⇧▪← ❒◆✂☞☜♏⬂❍⬩☺⊠❷↖
🗎🕘◆←❍⬄⌨◆☞♌🗄) جملة ابتدائية، لانقطاعها في المعنى عن الكلام المتقدم عليها، وافتتاح التعبير بها عن معنى آخر كان الذهن خالياً منه قبل ورودها.

قال ابن هشام: (وتُسمى أيضاً المستأنفة) [2].

(والحق أن يفصل بين الجملتين الابتدائية والمستأنفة لأن الجملة المستأنفة هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعياً، لاستئناف كلام جديد، فهي لابد أن يكون قبلها كلام تام، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف ...) [3]. وكل ذلك بخلاف الجملة الابتدائية.

وتتمثل وظيفة الجملة الابتدائية، في ابتدار المعاني التي يتطلبها السياق العام للنص.

ثانياً:- الجملة الاستئنافية:

وهي الجملة التي يعبر بها عن معنى جديد له صلة بمعنى سابق قد شُغِلَ الذهن به، وقد تكون متصدرة بحرف يظهر صلتها بما قبلها. وقد تكون متجردة من أي رابط

---

(1) الرحمن : ١- ٥

(2) مغني اللبيب: ص٤٤

(3) د/ قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل ص٣٤.

لفظي، ومنقطعة عما قبلها صناعياً[1] وتقع في أثناء النطق، وتُدعى الأحرف التي التي تقع في صدر هذه الجملة أحرف الاستئناف وهي:-

١- **الواو:** في نحو قوله تعالى: [illegible] فقوله [illegible][2] مستأنفة.

٢- **الفاء:** في نحو قوله تعالى: [illegible] فقوله [illegible][3] مستأنفة.

٣- **ثم:** كما في نحو قوله تعالى: [illegible][4] فقوله: [illegible] مستأنفة.

---

(١) محمد اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ١٢٧/١٢٨

(٢) آل عمران : ١١٧

(٣) المائدة: ٩١

(٤) العنكبوت: ٢٠

٤- **حتى الابتدائية**[1] نحو قول الفرزدق

فوا عجبـاً حتـى كليـب تسـبني   كـأن أباهـا نهشـلٌ أو مجاشـع[2].

٥- **أم المنقطعة**: نحو قوله تعالى: ↓ •☒⬧▫❒🕮
⧫♌❒⇖❷✸🖃⍓⑨⧫☝⧫③   ♐♍✄◆⬀⬁❷→☽⬂♑🙰✄
⇳✈❒🕮   🗐❼■✍⧫⇖   ✌☹❑➔🖬➔🕭
.[3]↑ ⬸⌘⬠⬀ ✎🙰⍓♑⬈♑🙰☒▦⬂🕭❒🕮

٦- **بل**: نحو قوله تعالى: ↓ ⇳⑨⬧🕭 ⍓☒■🖬⬂▫❒🕮 ♊⧫✌
✍⬧❽◆🗁✦❼🗐 ⬸⬹⬠⬀ ❒◆❶⬧🖎☒❷◆ ✄🙰♓⬄⚐⌘
❻◆🖃■⬓❍⬓🕓 ▫⬧🕐❁✍⅄❼🗐 ⬸⬹⬓⬀ 🖃⧫✍⬁
✍➔⬧⬃⚐⬓❷⇖❒♌⧫   ✄🙰♑⬂⬧⍓⑩◆❑🗐☐■
.[4]↑ ⬸⬹⬓⬀ 🙰◆⓿⬃☼❻⑨♑🙰✄

٧- **أو**: نحو قوله تعالى: ↓ ❒◆🕮❒❻⬀♓⍓🖬▫✡⬧🕐❍←
❿⬓🖫■❼🗐 ✌⬓🙰☎🙵⬧❑⬓   🕮❒♑⬂✄✌ 🕮❒❒⬃
③◆❽⬠③⑨←❒♍♐ ↑[5] أي: بل يزيدون.

٨- **لكن**: المجردة من الواو العاطفة.

ذكر أبو حيان أن "لكن" المخففة لا تأتي في القرآن الكريم مجردة من الواو العاطفة، ولم تقع في القرآن إلا مقترنة بالواو غالباً وأورد مما جاءت فيه من غير واو"[6] قول زهير بن أبي سلمى[1]:

---

[1] عبدالقادر أحمد: الإعراب الكامل للأدوات النحوية ص١٧٥، وينظر كتاب الأدوات النحويـة فـي كتـب التفسير. د/ أحمد محمد الصغير ص٢٨٨.

[2] ديوانه: ص٥١٨، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي والفرزدق هو: همام بن غالب السعدي، أبـو الحسـن: شاعر، ضرير. من أهل الموصل رحل إلى بغداد وتوفي سنة (٣٧٠هـ ـ) [جمهـرة أشـعار العـرب ١٦٣ والأعلام ٩٣/٨].

[3] محمد : ٢٤

[4] الأعلى: ١٤-١٦

[5] الصافات: ١٤٧

[6] أبو حيان: البحر المحيط ج٦٢/١ و ٣٢٧.

إن ابن ورقـاء لا تُخْشـى غوائِلـه   لكن وقائعه في الحـرب تُنْظَـر[٢].

وذكر أبو حيان أن "لكن" المخففة لا يجوز أن يبدأ بها الكلام". أي أنها لا تأتي في جملة ابتدائية، بل تأتي بين جملتين تكون الثانية مستأنفة بالأداة "لكن" وإذا جاء ما يعتقد ورودها في الكلام ابتداء كقولـه تعالى: ↓ ✦✐✍✂ ⛍♊⬁▤◷⅄⅊☜ ☎ ⍓⌨⬂⓿⬧⅊⛍⧟ ⧫✌◆❽☼❒🕮 ✐✍⍓☺⛍✉ ←⑨◘🙰⇳☆⧫③ ↑[٣] وجب تقدير جملة محذوفة، لأنها لا تقع إلا بين جملتين، مما يرجح كونها أحدى أدوات الاستئناف والتقدير هنا: ما نشهد لك بهذا لكن ا يشهد"[٤].

وقد قسم العلماء الاستئناف إلى قسمين:-

أ- الاستئناف النحوي وهو كل كلام مبتدأ به منقطع عما قبله، وعلى هذا تكون الجملة الاستئنافية عند النحويين قريبة من الجملة الابتدائية، وتأتي مقترنة بالواو، كقوله: ↓ ✦✐✍✂◆❒ ✓❽⛍🕭⅄✐✍✂ ⧉⌫⍓⇗❻❒🕮 ⊠⍓◷⧫③⛑♒❷⅊✍✂⬧ ↑ [٥] وغير مقترنـة بها، كقـوله تعـالى: ↓ ✂✍⅊⬂⬧⍓☺⇳⑨← ✐✶ ❻◆⚇♌☞ ✂✍⅊⬂➔⍓◷◙■☺⛍✓✗⧫ ⬀⍋⛍ ↑[٦].

ب- الاستئناف البياني "حيث يخص البيانين جملة الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ↓ ⍓⌨⅊⬧✍❒🕮 ⇗⍓⍓♎ ...

---

[١] زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية، ولد في بلاد مزينـة بنواحي المدينة له قصائد تسمى " الحوليات، توفي سنة ١٣ ق. هـ. [الشـعر والشـعراء ص٤٤ والإعـلام ٥٢/٣].

[٢] ديوان زهير/ ص٩١

[٣] النساء : ١٦٦

[٤] أبو حيان/ البحر المحيط : ٣٣٩/٣

[٥] فاطر: ٩

[٦] الفاتحة: ٢

☝︎♋︎❑︎⬉︎❷︎⬧︎▤︎✡︎☞︎ ♦︎♌︎❑︎⬉︎❷︎⬧︎ ⮚︎⬧︎☠︎⬈︎ ↑[1] فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم؟ ولهذا فُصلَتْ عن الأولى فلم تعطف عليها. ومن الاستئناف البياني

أيضاً قوله:

زعم العـواذل أننـي فـي غمـرة صدقوا، ولكن غمرتـي لا تَنْجلـي[2]

فإن قوله (صدقوا) جواب لسؤال مقدر تقديره : أصدقوا أم كذبوا؟[3] وسمي الأول نحوياً، لأن بحثه في علم النحو، وسمي الثاني بيانياً، لأنه هو الذي يعني علماء البلاغة"[4].

- ومن الاستئناف ما قد يخفى؛ ويشتبه بغيره. وفي هذه الحالة فإنه لا مناص من إزالة هذا الاشتباه إلا بالاحتكام إلى المعنى. وهي الطريقة التي سلكها ابن هشام للخلاوص من هذا الاشتباه. وأورد لذلك أمثلة منها قوله تعالى: ↓ ☟︎✡︎⬈︎ ✡︎♦︎➔︎⬀︎■︎☠︎⬉︎ ☝︎♦︎☞︎ ③⬉︎⭘︎⬁︎❸︎❿︎❑︎♍︎⬿︎ ❑︎◆︎☝︎♦︎☞︎ ③⬉︎➔︎⬀︎🖬︎⭍︎☾︎⬉︎❑︎♌︎♦︎ ⮚︎⭍︎☠︎⬈︎ ↑[5] بعد قوله تعالى(▭⬧︎• ⑥⬧︎♦︎⬂︎❽︎↓✡︎🖮︎⮹︎ 🔔︎⬧︎❑︎⬀︎⬀︎⮡︎♑︎⭠︎🏱︎⬄︎ ⭘) فإنه ربما يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول وليس كذلك، لأن ذلك ليس مقولاً لهم.

- ومنه قوله تعالى: ↓ ☝︎☠︎♌︎❑︎ ✂︎☞︎⬀︎⬂︎➔︎⭍︎❽︎❑︎❑︎■︎ ✐︎✶︎ ♉︎⮹︎☺︎⭍︎❿︎➔︎⏲︎☞︎ 🗐︎ ♎︎➔︎❑︎◆︎ ✂︎☞︎⬀︎❍︎❍︎☺︎⭍︎⓿︎➚︎⭠︎ ✂︎☞︎⬀︎⬂︎➔︎⮹︎🖬︎⭍︎❿︎🏱︎⓫︎ ⮚︎⭍︎☠︎⭍︎⬈︎ ↑[6] بعد قوله تعالى (❑︎◆︎⬧︎⬧︎ ⑥⬧︎♦︎⬂︎❽︎↓✡︎🖮︎⮹︎ 🔔︎⬧︎❑︎⬀︎⬀︎⮡︎♑︎⭠︎🏱︎⬄︎ ⭘) وهي كالتي قبلها[7].

---

[1] الذاريات: ٢٤

[2] عبدالرحمن العباس: معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) ج١ : ص٢٨٠

[3] مغني اللبيب: ص٤٤١

[4] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها ص٤١٥

[5] يس: ٧٦

[6] يونس: ٦٥

[7] مغني اللبيب لابن هشام/ ص٤٤٢ و ٤٤٣

- وقد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وكلاهما صحيح المعنى وفي هذه الحالة يرجح من المعاني الأحسن والأبلغ مثال ذلك: الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى: ↓ ③♦🕔❊🕯❒⑨☙🙰◘🙵 ✁🙵✎⮝🔔🙾⇦×♦

☎✁❒⬈⓿🙾②✸🖏⬩✍ ⬩⬩ ☎✁❑⬉✡♦👌✁◆⬈

⬩⬩ ⬀☠⬈▤🙾☼❒←⑩ ♊🙾♓👌 ☪◘♦☼🙵⬩➲🙽📪

🙵♦👌 ☎✁❒🙶⑩◆❒ ☪⬩🙵♦⌛⮹⌘ ⬀☠⬈▤♦☼❑⬈🙸🖸▫🕯♦③

🙾☠⮹⑨♦📪 ⇳⑨⬩🔔 ⬃☹♾🡻🙾✡♦⬉

⇳♊🙾👌 ↓⬈✎🙵•🙼⬂⬄♦🖮⬂🙸🖸🙵✁

❻🙾▦⬃②➔✍ 🙵♦👌◆❒ ⬀☠🙽♑🙾♎❑◆❑⬂▫❒🕮

↑[1] 🗐⭠⮊⮊🙾⮉ ⬉❸⮹🙸🖸⇩🗎❒🕮 ⬀☠➔♎↓❻❒←⑨←🕒

قال الزمخشري: الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين، ويجوز أن يكون لا يألونكم . و "قد بدت" صفتين ...) [2].

ثالثاً: الجملة المعترضة:

إن من سنن العرب [وطريقتهم في الكلام] أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام لا يكون إلا مفيداً[3] وهو ما يسمى بالجملة الاعتراضية عند النحاة والبلاغيين والمفسرين وتعريفها: (أنها تأتي في أثناء الكلام فاصلة بين متلازمين، سواء كانا مفردين ، أو كانا جملتين متصلتين معنى، وذلك لإفادة الكلام تقوية، أو إيضاحاً وبياناً، لنكتة سوى دفع الإيهام) [4].

وهي من ثَم تنزل منزلة الصفة في الفائدة، توضح عن الشيء وتؤكده[5]. (وقد كثُر كثُر هذا الضرب من التعبير، وشاع استعماله، وحسن، فجاء في القرآن الكريم،

---

[1] آل عمران: ١١٨

[2] الكشاف: ج٤٥٨/١

[3] الصاحبي: فقه اللغة ص١٠٩

[4] ينظر: قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل/ ص٦٦/٦٥ و الكافيجي، شرح قواعد الإعراب ص١٦٢

[5] ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢/ ص٢٦١

وفصيح الشعر، ومنثور الكلام، خلافاً لمن ادعى قلته، أو حاول حصره في دائرة الجمل الدعائية) [1].

ولما كان للجملة الاعتراضية علاقة معنوية بالكلام الذي تعترض بين جزأيه فقد جعلتها صلب هذا البحث، ولذلك سيأتي عنها – بمشيئة ا – مزيد من التفصيل والإيضاح، والبيان لدلالاتها عند النحويين، وأغراضها عند البلاغيين، ومواقعها في القرآن الكريم، وأهميتها عند المفسرين ومناهجهم في التفسير بها.

رابعاً:- الجملة التفسيرية.

وهي الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه، ومن الأمثلة التي توضحها:

- قوله تعالى: [illegible] [2] فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى.

- ونحو قوله تعالى: [illegible] [3] فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم.

- ونحو قوله تعالى: [illegible] [4] فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة وقد قيدها من قيدها (بالفضلة) احترازاً من الجملة المفسرة لضمير الشأن، فإنها

---

[1] شوقي ضيف، تجديد النحو، ٢٥٧

[2] الأنبياء : ٣

[3] آل عمران: ٥٩

[4] الصف: ١١/١٠

كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها موضع بالإجماع[1] وذلك نحو قولك : (هو ا ربي) مفسرة لضمير الشأن وهي خبره، ونحو: تفسير ضمير الشأن، وهي خبره[2][3].

- والجملة التفسيرية ثلاثة أقسام:

أ- مجردة من حرف التفسير، كما في الأمثلة السابقة.

ب- ومقرونة بأي كقول الشاعر: مزاحم العقيلي:

وترمينني بالطرف أي أنت مـذنب   وتقلينني لكـن إيـاك لا أقْلـي[4].

وكقولك: "أنت بحر أي تجود بالمال الكثير"

ج- مقرونة بأن. كقوله تعالى: [5] ونحو قوله تعالى: [6].

- وفرق النحاة بين التفسير بأن وأي. ذلك أن التفسير بأي أعم من التفسير بأن. تختص "أن" بتفسير ما فيه القول دون حروفه بشروط معينة: أحدها أن تسبق بجملة، فلذلك غُلط من جعل منها

---

[1] المغني: ٤٥٩/٤٦٠/٤٦٣

[2] النمل: ٩

[3] السامرائي: الجملة العربية/ ص١٩٠

[4] لا أقلي: لا أبغض والبيت: لمزاحم العقيلي/ وهو: مزاحم بن الحارث من بني عقيل بن كعب، كـان فـي زمن جرير والفرزدق توفي نحو ١٢٠هـ [خزانـة الأدب البغـدادي ٣ : ٤٣ و ٤٥ والأعـلام للزركلـي/ ٢١١/٧].

[5] المؤمنون : ٢٧

[6] الصافات: ١٠٤/١٠٥

⑩⌂⇖⇳❑◆🗁♑←🏳⬄ 📖❒♌✍ ✁✍💻▫⧫◆☺⇳⑨←
✏✶ ❻◆☸♌☞ ✁✍♒⇘➔⌂🕔🖬■☺✍✓▫☙ ↑[1] والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز (ذكرت عسجداً أن ذهباً) بل يجب الإتيان بـ (أي) أو ترك حرف التفسير، ولا فرق بين الجملة الفعلية نحو "كتبت إليه أن قم" والاسمية نحو (كتبت إليه أن ما أنت وهذا؟).

والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول – كما مر- ومنه ↓ ❒◆✁✍☼⮌⬩🖬■📭⧫ ✁✍♒⇘☺⌂✽♉ ✌✍☸✍⬃☠⬀
📖❒♌✍ ✁✍✌⇘⌖➔❑✁☎ ↑[2] إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء...

والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال (قلت له أن افعل) وأجازه بعضهم.

والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت: (كتبت إليه بأن افعل) كانت مصدرية.

أما (أي) فتفسر كل مبهم من المفردات والجمل وتقع بعد القول وغيره[3].

فنقول (اشتريت عسجداً أي ذهباً) و (أقبل غضنفر أي أسد) ففسرت المفرد وهي العسجد في الجملة الأولى والغضنفر في الجملة الثانية.

وتقول (هريق رفده أي مات) ففسرت الجملة وتقول (قلت له ما يسوؤه أي لست أميناً). ولا تأتي بـ "أن" في نحو هذا) [4].

ومثل ذلك قوله تعالى: ↓ ❒◆✍⬩✍✍✏☙ ❀🗎⬂⓿⑨⌂♌❑
📖❒🕒⇳☪◆🕔☺⌂▤⬈📨 ↑[5] فجملة "❀🗎⬂⓿⑨⌂♌❑
📖❒🕒⇳☪◆🕔☺⌂▤⬈📨 " جواب للقسم لا محل لها من الإعراب[1].

---

[1] يونس : ١٠

[2] ص : ٦

[3] ينظر: الرفي على الكافية: ج٣٨٥/٢ والجني الداني ٢٥٠ .

[4] السامرائي: الجملة العربية: ١٩١/١٩٠

[5] الأنبياء: ٥٧

سادساً: الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم.

قال ابن هشام : (هي الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية؛ فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف، والثاني نحو "إن تقم أقُم، وإن قُمتَ قُمتُ" أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل، لا الجملة بأسرها) [٢].

سابعاً: الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف.

فالأول نحو "جاء الذي قام أبوه" (فالذي) في موضع رفع وجملة (قام أبوه) صلة الاسم الموصول لا محل لها من الإعراب وقد تكون جملة الصلة إسمية نحو قوله تعالى: [illegible] [٣] وقد تكون فعلية كما في قوله تعالى: [illegible] [٤].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب/ ٤٦٩

[٢] المصدر السابق: ص٤٧٠

[٣] الحشر: ٢٢

[٤] الشعراء: ١٣٢/١٣٣

ثامناً:- الجملة التابعة لما لا محل له نحو "قام زيد ولم يقم عمرو" إذا قدرت الواو عاطفة، لا واو الحال[1].

[1] مغني اللبيب/ ص٤٧٢.

الفصل الثاني

الإعتراض عند النحاة

ويشتمل علـى:

- المبحث الأول:-
  - **الاعتراض لغة.**
  - **تعريف الاعتراض عند النحاة وحده.**
- المبحث الثاني:-
  - **مواضع الجملة الاعتراضية.**
- المبحث الثالث:-
  - **الفرق بين الجملة الاعتراضية وما يلتبس بهـا مـن الجمـل الأخرى.**
    - **الحالية.**
    - **الاستئنافية.**

المبحــث الأول
تعريف الجملة المعترضة

أولاً:- الاعتراض لغة:

الاعتراض لغة المنْع، إذ الأصل فيها أن الطريق إذا اعترض فيه بناء منع السابلة من سلوكه[1].

وفيه حديث سراقة أنه عرض لرسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر الفـرس تزرع أي اعترض بها الطريق، أي اعترض بها الطريق ليمنعهما من السير[2].

ومنه قول ا عز وجل: [illegible][3] قال الفراء: [أي] " لا تجعلوا الحاف با معترضاً مانعاً لكم أن تَبروا، فجعل العرضة بمعنى المعترض.

ونحو ذلك قال أبو إسحاق الزجاج[4]. وقال ابن دريد[5]: يقال جعلت فلاناً عرضة لكذا وكذا، أي نصبته له ، وأيد الأزهري[1] هذا المعنى حيث قال: وهذا قريب مما قاله النحويون لأنه نُصب فقد صار معترضاً مانعاً[2].

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط/ ج٣٤٨/٢ (مادة عرض)

[2] ابن منظور: لسان العرب/ ج١٦٧/٧-١٧٩ (مادة عرض)، وحديث سراقة أخرجه البخاري في صـحيحه في كتاب المناقب برقم ٣٩٠٦.

[3] البقرة: ٢٢٤

[4] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة ولد في بغدد سنة (٢٤١هـ) من كتبه "معاني القرآن وإعرابه" و "الاشتقاق" و "الأمالي" في الأدب واللغة، توفي في بغداد سنة (٣١١هـ). [معجـم الأدباء ٤٧/١ ونزهة الألبا ٣٠٨ ، والأعلام ٤٠/١].

[5] ابن دريد هو: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبو بكر، الأزدي، اللغوي. ولد بعمـان سـنة ثـلاث وعشرين ومئتين ونشأ بها، وله تصانيف كثيرة منها: الجمهرة، والاشقاق والملاحـن .. وفـي سـنة ثـلاث وعشرين وثلاثمئة. [البلغة للفيروزابادي: ص٢٦٠- ٢٦١ وينظر: إنباه الرواه ٩٢/٣- وبغية الدعاة ٧٦/١ أو مراتب النحويين ص ١٣٦].

- ويقال: اعترض الشيء دون الشيء: أي حال دونه[٣].
- واعترض الشيء، أي صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر[٤].
- ويقال جرى في عرض الحديث، ويقال في عرض الناس كل ذلك يوصف به الوسط.

قال لبيد[٥]:

متوسطاً عرض السـري وصـدعاً   مسـجورة متجـاوراً قلامهـا

- وفي الحديث أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث أم سليم لتنظر إلى امرأة فقال: "شُمي عوارضها"[٦] والعوارض هي الأسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والأضراس واحدها عارض[٧].
- والعرب تقول: عرض لي الشيء وأعرض وتعرض واعترض بمعنى واحد[٨].
- وقال الفـراء في قولـه تعالى: ☐◆⇖◆❷◆➢⇳✡⬧🙵 ♉☐♑☐➔⅄☹◆ ③◆❑⬀👌◆⬦🙸⓿🖮

---

[١] محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، ولد في هراة خراسان سنة ٢٨٢هـ، ونسبته الشهيرة "الأزهري" نسبة إلى جده "الأزهر" من كتبه "تهذيب اللغة" و "تفسير القرآن" تـوفي بهراة خراسان سنة (٣٧٠هـ) [ينظر: الوفيات ٥٠١/١ والأعلام ٣١١/٥].

[٢] الأزهري: تهذيب اللغة ج٢٨٨/١

[٣] الخليل بن أحمد/ العين/ ج٢٧٢/١-٢٧٣، (مادة عرض).

[٤] الزبيدي/ تاج العروس/ ج٤٨/٥ (مادة عرض).

[٥] لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عاليـة نجد، أدرك الإسلام وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً وهو من شعراء المعلقات توفي سنة ٤١هـ. [خزانـة الأدب للبغددي ١:٣٣٧ والأعلام للزركلي ٥ : ٢٤٠].

[٦] رواه الحاكم في مستدركه ج٢/ ص١٦٦ ، واستنكره الإمام أحمد ذكر ذلك صاحب التلخـيص. رقـم ٣ / ج٣/ ص١٤٧ والخلاصة أن الحديث مرسل وهو ضعيف. الحديث في مسند الإمام أحمد بـن حنبـل بـرقم ١٣٤٤٨

[٧] الأزهري: تهذيب اللغة ج١ / ٢٩٦

[٨] المصدر السابق: ج٢٩٢/١

👓🕐⮱⬀❷⧫⬉ ⧫✗⇦✍❷✍⊞🕔⬩▤▫🖫✍ℯ𝓇☎ ↑[1] أي أبرزناها حتى رأوها ولو جعلت الفعل لها زدت ألفاً فقلت أعرضتْ، أي استبانت وظهرت" [2].

قال ابن كلثوم[3]:

وأعرضت اليمامة واشمخرت.

أي أبدتُ عرضها . ويقال ذلك لجبلها وهو عارضها[4].

والملاحظ من خلال تلك المعاني لمادة (عرض) في المعاجم اللغوية أنها تدور حول المنع بين شيئين متلازمين، وكذلك التوسط الذي لا يتصور إلا بين طرفين، وأيضاً تحمل معنى البروز والظهور وكل تلك الدلالات كانت عاملاً مساعداً للنحويين والبلاغيين في إيجاد مصطلح أمثل يمكن أن يطلقونه على كل كلام واقع بين متلازمين والمتوسط بين جملتين توسطاً فيه من المعاني البارزة والفوائد الواضحة مالا يخفى.

ثانياً: الاعتراض عند النحاة.

تعريفه وحده.

اهتم النحاة بالجملة الاعتراضية وأشاروا إليها في كتبهم، غير أن ذلك الاهتمام لم يتجاوز حدود الإشارة إلى الجمل الاعتراضية بوصفها صيغة يجوز الفصل بها بين متلازمات الجملة ولم تحظ الجملة الاعتراضية ببحوث مفصلة حولها إلا عند

---

[1] الكهف: ١٠٠

[2] الفراء: ج٢/ص١٦٠

[3] عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بلاد ربيعة، وهو من شعراء المعلقات. مات في الجزيرة الفراتية نحو ٤٠ ق هـ ـ ٥٨٤م [الشعر والشـعراء: ٦٦ والأعلام ٥ : ٨٤].

[4] الأزهري: تهذيب اللغة: ج١/٢٩٢-٢٩٦

ابن فارس وابن جني وابن هشام والسيوطي، في حين اكتفت الكتب الأخرى بنشرها بين مباحثها النحوية.

قال ابن فارس: (إن من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام لا يكون إلا مفيداً) [١].

وهذا المعترض هو ما اصطلح على تسميته – فيما بعد – بالجملة الاعتراضية وقال ابن جني: (وقد كثُر هذا الضرب من التعبير، وشاع استعماله فجاء في القرآن الكريم، وفصيح الشعر، ومنثور الكلام) [٢].

ويعرف النحاة الجملة الاعتراضية بأنها الجملة التي تقع بين شيئين متلازمين متعلقة به معنى مفيدة تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ولا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة"[٣].

وجاء في التعريفات: (الاعتراض) هو أن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإيهام) [٤].

وعرفها الزركشي بقوله: (هو أن يؤتَى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين، لنكتة وقيل: هو إرادة وصف شيئين: الأول منهما قصداً، والثاني بطريق الانجرار، وله تعلق بالأول بضرب من التأكيد. وعند النحاة: جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد) [٥].

ويتبين من خلال تعريف النحاة للجملة الاعتراضية أن لها خصائص عدة.

ومن أهم هذه الخصائص.

---

[١] ابن فارس: فقه اللغة ص٢٤٥

[٢] ابن جني: الخصائص ج٣٣١/١

[٣] السيوطي: همع الهوامع ج٢٤٧/١

[٤] الجرجاني: التعريفات ص٤٧

[٥] الزركشي: البرهان / ج٥٦/٣

١- أن حد الجملة الاعتراضية وقوعها بين كلامين متصلين لفظاً[١] ولذلك قالوا: "هي فصل بين جزأي صلة أو إسناد"[٢] وليس المراد بالفصل هنا المسند والمسند إليه فقط، بل جميع ما يتعلق به من الفضلات والتوابع، فاصلة بين متلازمين سواء كانا مفردين، أو كانا جملتين متصلتين معنى..." [٣].

ولذلك فالنحاة لا يعتبرونها اعتراضية حتى يكون بين ما قبلها وما بعدها اتصال لفظي.

٢- للجملة الاعتراضية صلة معنوية بالكلام الذي تفصل بين جزئيه ومن هنا عدوا وظيفة هذه الجملة تحسين أحد جزأي الكلام المعترضة فيه وتقويته وتسديده ولهذا قيل: "الجملة المعترضة تارة تكون مؤكدة، وتارة تكون مشددة، لأنها إما ألا تدل على معنى زائد على ما دل عليه الكلام، بل دلت عليه فقط، فهي مؤكدة، وإما" [٤].

٣- تحتفظ الجملة المعترضة باستقلاليتها كجملة عن الكلام الذي وردت بين جزأيه، "إذ أنها ليست تتمة لأحد الجزئين، ولا ترتبط بعلاقة تركيبية بها"[٥]. ولذلك أجازوا الفصل بين المتلازمات، ولم تجر عندهم مجرى الفصل بأجنبي لأن فيها تسديداً وتثبيتاً فأشبهت من أجل ذلك الصفة والتأكيد"[٦] ثم إن الجملة المعترضة كونها لا محل لها من الإعراب فهي لا تحتاج إلى رابط يربطها بالكلام المتقدم عليها بخلاف الجملة التي يكون لها محل من الإعراب فإنها تحتاج إلى هذا الرابط.

---

[١] بهاد الدين السبكي: عروس الأفراح/ ج٣/٢٣٨

[٢] السيوطي: همع الهوامع ج٤/٥٠

[٣] قباوة: إعراب الجمل أشباه الجمل/ ص٦٤

[٤] الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ج٣/٥٦

[٥] ابن جني: أبو الفتح عثمان: الخصائص، ج١/٢٣٧ وينظر: ابن الحاجب/ عثمان بن عمر/ الأمالي النحوية النحوية ص٢١٣

[٦] ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، ج١/١٨٦/٢٢١

٤- لا تؤثر الجملة المعترضة بين المتصلات من عمل العامل بمعموله وصح بذلك إسقاطها من الجملة دون أن يخل ذلك بأركان الجملة الأساسية، وسواء كان ذلك في المعنى أو التركيب، فتكون بمنزلة ما لم يذكر، وهذا ما عناه ابن جني بقوله: (قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو متأولاً) [١].

"لذا أجاز أبو حيان أن يكون قوله – قيماً – في قوله تعالى: 🡻 ✂🙰🖳▫♦◆☺⬃⑨🡸 ✍✶ ✂🙰✍⅄🕭🙵❽✓ 🕮❒☼❽◆✌♦ ⇱♦✍■❼🗐 ⇱♦⌨⇗⑨🙵■🙵 ✂🙰🙞⇘🗏⇭☝♦🕔🖬❁ ❒◆🙞♦🏳⇔ ⑥♦♑⇘➔⮹⮽ ✍⅄🕮⇱⓵ ⇱🙵❑◆♊⮹🕭 🗎 ⮵⮳⮴ 🕭♦⑩♒🙴☺✞🙰 🙞ℯ🙵⑩⇱☪⓿🖅❻◆ 🖃♦🕯▫🙘✞🙰 ⅄⊠⑨🙵③⑨✡✂ 🙻♓🙵♊ ✍⅄🙰➔☼⬃❍🡸 ❒◆③⇱▭◆⌖♏🙵❷◆ ✂🙰🙞⇘☺🡸♦⬃🙻🙵☪🙵✓✕♦ 🡹[٢] حالاً من الكتاب على اعتبار أن الجملة المنفية وهي قوله - (❒◆🙞♦🏳⇔ ⑥♦♑⇘➔⮹⮽ ✍⅄🕮⇱⓵ ⇱🙵❑◆♊⮹🕭 🗎) – اعتراض، لأنه يصح أن يفصل بجملة الاعتراض بين الحال وصاحبها. وقال ابن عطية[٣]، "قيماً" : نصب على الحال من الكتاب، فهو بمعنى التقديم، مؤخر في اللفظ أي: أنزل الكتاب قيماً. واعترض بين الحال وذي الحال قوله: (❒◆🙞♦🏳⇔ ⑥♦♑⇘➔⮹⮽ ✍⅄🕮⇱⓵ ⇱🙵❑◆♊⮹🕭 🗎) ذكره الطبري عن ابن عباس ... أما إذا قلنا بأن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز. ويفصل بجمل الاعتراض بين الحال وصاحبها) [٤].

---

[١] عثمان بن جني: الخصائص، ج٣٣٦/١

[٢] الكهف: ٢/١

[٣] عبدالحق بن غالب، أبو محمد الغرناطي، المشهور بابن عطية القاضي الفقيه المالكي، أخذ العلم عن أبيه – وله مؤلفات من أجلها كتابه في التفسير، توفي سنة (٥٤٢). ينظر: بغية الملتمس ص٣٧٦-٣٧٨ وسير أعلام النبلاء (١٩ : ٥٨٧ – ٥٨٨).

[٤] أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط ج٩٥/٦-٩٦

٥- اشترط بعض النحاة وجود الواو قبل الجملة الاعتراضية. إلا أن الشواهد تدل على جواز إتيانها بدونها. من ذلك قوله تعالى: [illegible] فقوله تعالى: [1] ([illegible]) جملة اعتراضية بين القسم وجوابه مسبوقة بواو؛ في حين جاءت جملة الإعتراض الثانية بدون واو"[2].

٦- تعدد الجمل الاعتراضية: يجوز عند النحاة الاعتراض بأكثر من جملة. بل أن بعضهم لم يضع حداً لعدد الجمل المعترضة؛ فالزمخشري يجيز اعتراض سبع جمل في قوله تعالى: [illegible] [3] ففي هذه

---

[1] الواقعة: ٧٥-٧٧

[2] الزركشي: البرهان في علوم القرآن ج٣/٦٤

[3] الأعراف: ٩٥-٩٧

الآيات الكريمة عدة جمل معترضة هي: جملة الشرط، و "اتقوا" و "فتحنا" و "كذبوا" و "أخذناهم" و "بما كانوا يكسبون" [1].

ومنه كذلك قول زهير:

لعمــري والخطــوب مغَيــرات ... وفــي طــول المعاشــرة التقــالي

لقــد باليــتُ مظْعــن أم أوفــى ... ولكــن أم أوفــى لا تبالــي

فاعترض بأكثر من جملة بين القسم وجوابه[2].

"وينسب إلى أبي علي منعه الاعتراض بأكثر من جملة"[3].

وقد اعترض ابن مالك[4] على ما زعمه أبو علي بقوله تعالى: [illegible] [5].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: [illegible] [6].

---

[1] البرهان: ص٦١ للزركشي.

[2] مغني اللبيب: ص٤٥٥

[3] مغني اللبيب: ص٤٥٤ والبرهان في علوم القرآن: ٦١/٣

[4] هو أبو عبدا محمد بن عبدا بن مالك جمال الدين الطائي الشافعي صاحب الخلاصة ولاميـة الأفعـال، وإكمال الإعلام لمثلث الكلام، وغيرها من كتب النحو واللغة. توفي سنة ٦٧٢هـ. (طبقات الشافعية ٥:٢٨).

[5] النحل: ٤٣-٤٤

[6] هود: ٤٤

ففي هذه الآية اعتراض بثلاث جمل هي " وغيض الماء" "وقضي الأمر" "واستوت على الجودي"[١] وغيرها الكثير مما يعزز القول بجواز تعدد الجمل المعترضة ويرد القول بعدم جواز ذلك[٢].

وقد أورد الزمخشري مواقع فصل طويلة للاعتراض كالاعتراض الواقع بين الآية:

[٣] وبين

[٤] بغرض تسلية الرسول صلى ا عليه وسلم[5] بل أنه جعل (فاستفتهم) في آخر الصافات معطوفة على (فاستفتهم) في أول السورة[٦].

٧- اعتراض في اعتراض: لا مانع في وقوع الاعتراض في الاعتراض[٧] كقوله تعالى:

[٨] فالآية اعتراض بين القسم (فلا أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (إنه لقرآن كريم) وفي نفس الآية المعترضة اعتراض بين الصفة والموصوف بقوله (لو تعلمون).

---

[١] السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، ص٦٢٨

[٢] السيوطي: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ص٧٦.

[٣] العنكبوت: ١٦

[٤] العنكبوت: ٢٤

[5] الكشاف: للزمخشري، ج٢٠١/٣

[٦] الزركشي: البرهان، ج٦٣/٣

[٧] المصدر السابق: ج٦٢/٣

[٨] الواقعة : ٧٦

ومنه قول زهير:

وما أدري – وسـوف – إخـال- أقـــ ـوم آل حصـــ ـن أم نســ ـاء أدري

٨- الاعتراض عند النحاة تمثله الجملة، ولا اعتبار عندهم بما دونها من زوائد حرفية كـ " أن، أن، ما، لا، من، الباء" ولا زوائد لفظية كـ "إذن وكان" وقد وردت هذه الزوائد – عند النحاة-

في القرآن الكريم ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- قوله تعالى: ↓ ▫⬧⌛☠⌧☺⌂✍ ☼⧫☽⬂⌫⬁☎&♐☠
✌♓♐⓿✞⬧◷☽⬧♑⬅⚐⬄ ❐◆✍➚⊞⬂❷♐♎♐☠
✂✍✍✎★ ♐☠★⧫✍③⧫◷☼☀♐ ❐◆♔⬧☞⬀♑☠♐♑☠⬁
✂✍❀☞☼☝☠♑⑩⧫✍✎➚◆ ♑☠⬄⧫❷⬀❸☠ ❍⌧☝☎♎♑
❐◆♔⬧❐⬀♑♑♐♑☠⬄ ♔➔♑➔❐☝✡⬧✍ ⬂➚♑▫✂⌨ 🗐
☝☠☠⬀⧫☠♑ ❍⬆⧫⌛⌞ ✂✍✎✦ ⬂⧫♑■⓿⬂♒⧫✍
☝☠♎♐✞⬂❷♐♎⬀ ▫⬧⌧⬧ ③⬁⬧⬃✌♐✡⬁❐♌⧫ ☽☠☠⬧
♔⬧♑⓿⌧⌖ ↑[1] وقوله تعالى: ↓ ▫⬧⌛☠⌧☺⌂✍ ❻◆❍⇳☺⌂❐⌨
ومن الزوائد [2]↑ ☎ ⬀☠⬅♑⬧♐ ❁☀☪♐♐ ★✍✍✂ ⌘♊♐♓✌

اللفظية في نحو قوله تعالى: ↓ ♔⬧✍♐⬈❐✂☎ ✍⌧⓿⬂✂⌂
☼⬅▤⬧♑&♐☠⬁ ✌⧫♊ ✍⌧♔♍➽×☠❼ ✂✍♐⬂☺⌂♑⇳⑨♐
والسبب في تسمية النحاة لهذه الحروف والألفاظ بالزوائد [3]↑ ✍⬧⑩☠⌛❁🕒

"كونها لا يتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته فكأنها لم تُفد شيئاً لما لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة فيها"[4]

وعلى هذا يمكن القول أن الاعتراض يرتكز على محور الجمل المعترضة والتي هي مدار هذا البحث. ولا عبرة بالزوائد الحرفية واللفظية كونها لا تدخل ضمن أسلوب الاعتراض إلا من حيث مداوله اللغوي فقط"[5].

---

[1] النساء : ١٥٥

[2] آل عمران: ١٥٩

[3] مريم : ٢٩

[4] الرضي الاستباذي: شرح الكافية ٣٨٤

[5] ينظر: مغني اللبيب/ ص٤٤٧

المبحث الثاني
مواضع الجملة الاعتراضية

تعددت أقوال النحاة في بيان مواضع الجملة المعترضة، فقد وردت هذه المواضـع عند الرضي[1] بصورة عامة وقال بأن الجملة المعترضة تفصل بين أي جـزئين من الكلام كانا ..." [2] وأحصى لها ابن هشام سبعة عشر موضعاً[3] ذكـر منهـا السيوطي اثني عشر موضعاً[4] ومن أبرز المواضع التي يشـيع وقـوع الجملـة الاعتراضية فيها:

أولاً:- بين المبتدأ والخبر.

من ذلك قول معن بن أوس المزني[5]:

وفيهن – والأيـام يعثُـرن بـالفتى   نـ ـوادب لا يملَلْنَـ ـه ونـ ـ ـوائح

حيث اعترض بجملة – الأيام يعثرن بالفتى- بين الخبر المقدم (وفيهن) والمبتـدأ المؤخر – (نوادب) [6].

وقوله تعالى: ↓ ♎⌂🕔⓿⊠✄ ▫⬧◘▫⓿◆⓿⬈❒🔔➔❑■← ❑⊠✋⬀⓾⚐⌀ ❒◆⬊⊠○○☙📬⮘ ↑[7] ففيها فصل بجملة –فليذوقوه – معترضة بين المبتدأ، هذا وبين خبره حميم[8].

---

[1] محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي. نجم الدين: عالم بالعربية، اشتهر بكتابيه "الوافية في شرح الكافيـة لابن الحاجب في النحو وشرح مقدمة ابن الحاجب "وهي المسماة بالشافية في علـم الصـرف. تـوفي سـنة ٦٨٦هـ [ينظر خزانة الأدب للبغدادي ١٢/١ وكشف الظنون ١٠٢١ و ١٣٧٠].

[2] شرح الكافية ج٢ / ٢٣٨

[3] مغني اللبيب: ص٤٤٦-٤٥٥.

[4] السيوطي: همع الهوامع ، ج٥١/٤

[5] معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، توفي في المدينـة سنة ٦٤هـ [خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ٣٥٨ وجمهرة الأنساب ١٩١ والأعلام للزركلي ٧ : ٢٧٣].

[6] ابن جني: الخصائص ج٣٤٠/١

[7] ص: ٥٧

[8] ابن جني: الخصائص ج٣٣٩/١

ويرى الزجاج أن اتصال المبتدأ بالخبر أقل اتصالاً من سواه كالصلة بالموصول، إذ أنهما يجريان مجرى الاسم الواحد، وأن المبتدأ قد يحذف خبره ولذا يشيع الفصل بينهما[(١)].

ويدخل في هذا الباب الأفعال الملغاة المتوسطة بين المبتدأ والخبر: يقول الرضي: "أما الإلغاء فالجملة معه ليست بتأويل مفرد، فتقول زيد – علمت- قائم فالجملة الملغي عملها [تعتبر اعتراضية] كونها لا محل لها لأنه لا يقع مفرد موقعها[(٢)] فالإلغاء إبطال العمل لفظاً ومحلاً ، ومنه قول منازل بن ربيعة[(٣)]:

أبي الأراجيز يا ابن اللؤم توعـدني وفي الأراجيز –خلت- اللؤم الخـور

فاللؤم مبتدأ وفي الأراجيز خبره المقدم، وجملة – خلت – ملغاة اعترضت فيما بينهما[(٤)].

ومن الاعتراض بين المبتدأ والخبر ما يسمى بجملة الاختصاص، من ذلك قول هند بنت عتبة[(٥)]:

نحـــن بنـــات طـــارق نمشـــي علـــى النمـــارق

فجملة – أخُص بنات طارق- معترضة بين ، نحن و نمشي .. [(٦)].

وقول يزيد بن الطثرية [(٧)]:

لنا معشر الأنصـار مجـد مؤثـل بإرضـائنا خيـر البريـة أحمـدا

---

(١) الزجاج: إعراب القرآن ، ج٦٨٦/٢

(٢) الاستباذي: شرح الكافية ج٢٧٩/١

(٣) منازل بن فرعان بن الأعرف السعدي التميمي، من بني نزال بن مرة: شاعر ابن شاعر، كان من سـكان الكوفة توفي نحو ٦٠هـ "الأعلام للزركلي ٧ : ٨٩"

(٤) ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى / ص١٧٣

(٥) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية قرشية عالية الشـهرة. وهـي أم الخليفـة الأموي معاوية بن أبي سفيان توفيت سنة ١٤هـ [نهاية الأدب للنويري ١٧ : ١٠٠ وأسد الغابة ٥ : ٥٦٢].

(٦) مغني اللبيب لابن هشام ص٤٤٧

(٧) يزيد بن سلمة بن سمرة، ابن الطثرية ، من بني قشير بن كعب : من عامر بن صعصعة: شاعر مطبـوع من شعراء بني أمية توفي سنة ١٢٦هـ. [الشعر والشعراء: ٢٩٢ والأعلام ٨ : ١٨٣].

-فمعشر الأنصار- منصوب على الاختصاص، والجملة معترضة بين الخبر المقدم (لنا) والمبتدأ المؤخر – مجد[1].

ومن ذلك قول الرسول صلى ا عليه وسلم: (نحن – معاشر الأنبياء- لا نورث) [2] فـ (معاشر) مفعول به لفعل محذوف تقديره (أخص) والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنا) والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر.

ثانياً: بين ما أصله المبتدأ والخبر:

من ذلك قول: عوف بن محلم الخزاعي[3]:

إن الثمـانيـ ـ ـن – وبلغْتَهـ ـ ـا- قد أحوجت سـمعي إلـى ترجمـان

فهنا اعترضت جملة –بلغتها- بين ما أصله المبتدأ وهو اسم إن (الثمانين)، وخبرها جملة – (قد أحوجت) [4].

وجعل ابن السراج[5] "قسماً" في قول الشنفري[6]:

وإنـي لأمنحـك الصـدود وإننـي قسماً إليـك مـع الصـدود لأميـل

اعتراضاً بين جزأي جملة إن، وجعل التوكيد فيه من جهة الاعتراض[7].

---

[1] ابن هشام: شرح شذور الذهب/ ص٢١٧

[2] المسند ج٤٦٣/٢

[3] عوف بن محلم الخزاعي "أبو المنْهال" : أحد العلماء الأدباء الشعراء. أصله من حران مات نحو ٢٢٠هـ. ٢٢٠هـ. [الأعلام للزركلي ٥ : ٩٦ / ٩٧].

[4] ابن الشجري: ج٢٠٥/١

[5] محمد بن السري بن سهل، أبو بكر: أحد أئمة الأدب العربية من كتبه "الأصول في النحو" و "شرح كتـاب سيبويه" و "الشعر والشعراء" توفي شاباً سنة (٣١٦هـ) [ينظر بغية الوعاة ٤٤ وطبقات النحويين واللغـويين ١٢٢ والأعلام ١٣٦/٦].

[6] ثابت ابن أوس الأنصاري. قحطاني، من الأزد وهو من صعاليك العرب في الجاهلية وهو ابن أخت تـأبط شراً [الشعر والشعراء ٨٠/١ وخزانة الأدب ٣٤٣/٣].

[7] ابن السراج: الأصول في النحو ج٢١٦/٢.

ومنه قول كُثير[1]:

لــو أن البــاخلين وأنــت منــهم رأوك تعلمــوا منــك المطــالا

فبقوله: "أنت منهم" اعترض بين اسم إن وخبرها.

ثالثاً: بين الفعل ومرفوعه:

من ذلك قول قيس بن زهير[2]:

ألــم يأتيــك والأنبــاء تنمــي بمــا لاقــت لبــون بنــي زيــاد

فقوله (والأنباء تنمي) اعتراض بين الفعل وفاعله على أن الباء زائدة[3].

ومنه قول جويرية بن زيد[4]:

وقــد أدركتنــي والحــوادث جمــة أســنة قــوم لا ضــعاف ولا عــزل

حيث فصل بـ (الحوادث جمة) بين الفعل أدركتني وفاعله أسنة قوم[5].

رابعاً:- بين الفعل ومفعوله.

ومنه قول الشاعر:-

أتنــس – لا هــداك ا - ليلــى وعهد شـبابها الحسـن الجميـل[6].

فجملة –لا هداك ا - معترضة بين الفعل "أتنسى" ومفعوله ليلى.

ومنه قول البحتري[1]:

---

[1] كُثَير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر أكثر إقامته بمصر، له ديوان شعر وتوفي سنة ١٠٥هـ. "شذرات الذهب ١٣١:١ والأعلام ٥ : ٢١٩ "

[2] قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه، ويكنـى أبـا هند ، توفي في عمان سنة ١٠هـ [ينظر الشعر والشعراء ٢٣٩ والأعلام ٥ : ٢٠٦].

[3] ابن جني: الخصائص، ج٣٧٧/١

[4] جورية بن زيد هو:

[5] المرادي: بدر الدين بن الحسن بن قاسم، رسالة في جمل الإعراب ص١١٦

[6] ابن جني: الخصائص، ج٣٣٧/١

ولقد علمت – وللشـباب جهالـة -   أن الصبى بعد الشـباب تصـابي[٢]

خامساً:- بين الفعل وشبه الجملة المتعلقة به.

ومن ذلك قول عنترة[٣]:

ولقد نزلت فـ ـلا تظنـي غيـ ـره   مني بمنزلـ ـة المحـ ـب المكـ ـرم

قوله (فلا تظني غيره) جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه إذ أن (مني) متعلقة بنزلت[٤].

سادساً:- بين المفعول والفاعل:

نحو قول امرئ القيس[٥]:

فلو أن ما أسـعى لأدنـى معيشـة   كفاني – ولم أطلب- قليلٌ من المال[٦]

حيث فصل بين الفاعل (قليل) والمفعول به (الياء) في كفاني بالجملة المعترضة – لم أطلب-.

سابعاً: بين المفعولين:

---

[١] الوليد بن عبيد الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير يقال لشعره "سلاسل الذهب" ولد بمنبج (بين حلـب والفرات) سنة ٢٠٦هـ وتوفي فيها سنة ٢٨٤هـ له "ديوان شعر" [ينظر وفيات الأعيان ٢ : ١٧٥ ، ومفتـاح السعادة ١ : ١٩٣ والأعلام ٨ : ١٢١].

[٢] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ص٤٤٢

[٣] عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومـن شـعراء الطبقة الأولى توفي نحو ٢٢ ق هـ نحو ٦٠٠م [ينظـر خزانـة الأدب للبغـدادي ١ : ٦٢ والأعـلام ٥ : ٩١/٩٢].

[٤] البغدادي: خزانة الأدب، ج٣/٢٢٨

[٥] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يمـاني الأصل ومولده بنجد، وكان مولده نحو سنة ١٣٠ ق هـ وتوفي نحـو ٨٠ ق هــ ٥٤٥م. "ينظـر الشـعر والشعراء لابن قتيبة ٣١ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٦٠ و ٣ : ٦٠٩".

[٦] البغدادي: خزانة الأدب، ٣/ ٢٢٨

نحو قول المتنبي[1]:

وتحتقـر الـدنيا احتقـار مجـرب   يرى كل ما فيها وحاشـاك فانيـا[2]

ففصل بـ (وحاشاك) بين مفعولي يرى.

ثامناً:- بين الشرط وجوابه:

نحو قوله تعالى: ↓ ✂♦➊♉☽◆❒ ✍♦⑨●♐⬂✡♦✍✐ ✦✐✍✂◆❒ · ⌨□♦③✂◆↗ ☙♍♎☒⌛☐✌ ☪□♦③✂◆↗ ☎✂✖❑↗♐✍♦♎ ⇖✌⌀♓❾♦ॐ⇖③ ✍⍓☺♉✍ ◑⚐■◘⇳⇖❒🕮 ✐✍⍓☺❋☼♉☽ ✾💣☼❒🕮 ⊙❸⍓✋⬂▦⇖✌ 🗐 ↑[3] فجملة "والله أعلم بما ينزل" جملة معترضة بين الشرط وجوابه.

ونحو قوله تعالى: ↓ ▫♦✉♉♌ ♐⅄☠⬀ ✍♦▦⬂➔◘⍓➔❑✂☎ ♊♦♐◆❒ ✍♦▦⬂➔◘⍓➔❑✂☎ ▫♦✍✍✍☐☽➔❑✂☎ ✂✍♐☪☐✍❻◆ ✂✍♐⅄☹☜⌀ ❒◆♎➔❑⑩←♎⍓✍ ✂✍♐☪☐✍☐↓ ❒◆✂✍♐⬂♦⬁⍌⍓✍❻◆☐↗ ☎ 🕮↑⇖♍⑨●☠⇳ ♐♍◘▫♦▤♦🕔▦♍❷⌀⇦✖♦ ↑[4] فقوله "ولن تفعلوا" جملة معترضة بين الشرط وجوابه.

وقد خص الرضي الجمل التي يعترض بها بين الشرط وجوابه في أربع جمل فقط، فقال:- (ويجوز اعتراض: القسم ، والدعاء، والنداء، والإسمية الاعتراضية بين الشرط والجزاء) [5].

وما خصه الرضي من الجمل الإسمية المعترضة دون الجملة الفعلية بين الشرط وجوابه مخالف لما جاء من شواهد تدل على أنه قد يعترض بالجملة الفعلية بين

---

[1] أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، ولـد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ وقتل بالنعمانية قرب بغداد سنة ٣٥٤هـ وله ديوان شـعر مشـروح. "ينظـر وفيـات الأعيان لابن خلكان ١ : ٣٦ وتاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ والأعلام ١ : ١١٥".

[2] البغدادي: خزانة الأدب، ج٣/٢٢٨.

[3] النحل: ١٠١

[4] البقرة: ٢٤

[5] الرضي: شرح الكافية، ج٢/٢٥٦

الشرط والجزاء كالشاهد السابق في قوله تعالى: ↓ ▫⬧✉⧅♌ ♌⬧☠⅄⬁
☎✂❑➔⬛⬜➔⬂⧯⬧✍ ⬜⬧♌◆❒ ☎✂❑➔⬛⬜➔⬂⧯⬧✍
⬃⬁☹⅄♌⬃✂ ◆❻⬃☐☪♌⬃✂ ☎✂❑➔☽☐✍⬃⬃⬧▫
↓☐⬃☐☪♌⬃✂ ⬃⬜♎⬅⑩❑➔🔔◆❒
⇳☠⬤⑨⬃⬉⬆📖 ☎ ⬈☐◆❻⬃⬜⬀⬁⬧⬂♌⬃✂◆❒
♌⬃⬛▫⬧◔⧯⬃❷⬃⇦✕⬧↑[1].

تاسعاً:- بين القسم وجوابه.

كقول النابغة الذبياني[2]:

لعمري وما عمـري علَـي بهـين لقد نطَقتْ بطْـلاً علـي الأقـارع[3]

فاعترض بقوله "وما عمري علي بهين" بين القسم، لعمري، وجوابه لقد نطقت بطْلاً علي الأقارع.

وكذلك قوله تعالى: ↓ ✉ ✋⊠⬧▫ 📖⬆🔔⬂○⬁⚐❶
⬃⬃⬀⬂ ⬃✈❑➔⬈❻☪♌⬃✂ ⬀⬈⬃🔔☐◆❑⬜☺⬃⬃
◆♌❑⬅☺■⬛⬀➔⬧✍ ⬁❑⅄♌ ⬃⚐✽○⬧☽⬧♌ ⏀⬅❍✵☼⬃☽◆❒
⬅♌✂◆⬈⬁❷➔☽⬧♌ ⏀⬅❍✵☼⬃☽ ⬃⬃⬃⬀ ⬋⚐⑩⬃➔◆⬉
⬃⊠❷⬃❑☹⬅ ↑[4] فقوله "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم- قد اعترض به بين بين القسم الذي هو قوله – فلا أقسم بمواقع النجوم – وبين جوابه، الذي هو قوله: "إنه لقرآن كريم".

عاشراً:- بين الموصوف وصفته.

---

[1] البقرة: ٢٤

[2] زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة شاعر جاهلي، من الطبقةالأولى من أهل أهل الحجاز، عاش عمراً طويلاً وتوفي نحو ١٨ ق هـ "ينظر نهاية الأرب ٣ : ٥٩ والشعر والشـعراء ٣٨ والأعلام ٣ : ٥٤".

[3] مغني اللبيب ، ص٤٤٩ وينظر ديوان النابغة : ص٨٠

[4] الواقعة: ٧٥-٧٧

منه قول مسكين الدارمي[١]:

وقد مـات شـماخ ومـات مـزود   وأي كـريم لا أبـاك مخلـد

فقوله، (لا أباك)، اعترض بين "أي كريم" وهو موصـوف وبـين مخلـد وهـو صفته[٢].

ويرى ابن عصفور[٣] أنه لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بـأجنبي إلا أن يكون الفاصل جملة اعتراض، وهي التي يكون فيها تأكيد وتبيـين لمعنـى مـن معانيه[٤]. ومنه قوله تعالى: ↓ ❑◆☽⦸☼✵❍🡐 ⓘ ֍♦☽♦❍✽🏱⊘ ֍⅄❑⬀ ✍♦➔⬀⊡■☺🡐❑♌♦ ⬉♦→⊘⑩🏱⬋ ↑[٥] حيث فصل بـ (لو تعلمون) بين (قسم) وصفته (عظيم).

حادي عشر: بين الموصول وصلته:

من ذلك قول الفرزدق:

تَعش فـإن عاهـدتني لا تخـونني   تكن مثل من يـا ذئـب يصـطحبان

فقد اعترض بقوله: (يا ذئب) بـين الاسـم الموصـول "مـن" وجملـة الصـلة "يصطحبان"[٦] ويرى ابن مالك أن الفصل هنا للضرورة حيث لا يجيـز الفصـل بالنداءان لم يكن مخاطباً[٧].

---

[١] ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي: شاعر عراقي لقب بالمسكين وكانـت وفاتـه سـنة ٨٩هـ [الأعلام: ٣: ١٦].

[٢] ابن جني: الخصائص : ج٣٠٣/٢

[٣] هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بأبي الحسن بن عصفور النحوي الإشبيلي، صاحب كتـاب الممتع في التصريف والمقرب .. وغيرها توفي سنة ٦٦٣هـ "ينظر بغية الوعاة ص٣٥٧".

[٤] الزجاج: معاني القرآن ج٢٢١/٢

[٥] الواقعة: ٧٦

[٦] الخضري: حاشية الخضري: ج٧٦/١.

[٧] السيوطي: همع الهوامع ج٣٠٣/١

ثاني عشر:- وبين المضاف والمضاف إليه.

من ذلك قولهم: هذا غلام وا زيد، وفي أحد الوجوه – لا أخَا فاعلم لك، فقولـه: فأعلم، اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا الظاهر، وجاز أن يكون (لـك) خبراً، ويكون (أخاً) اسماً مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصالك[1].

ثالث عشر:- بين الجار والمجرور.

كقوله: "اشتريته بأرى ألف درهم، حيث المعترض بقوله "أرى" بين حرف الجـر "الباء" والمجرور " ألف" وهو من الأمثلة المصنوعة التي وردت عند ابـن جنـي وابن هشام[2].

رابع عشر: بين الحرف وتوكيده:

من ذلك قول رؤبة[3]:

ليـتَ وهـل ينفـع شـيئاً لَيـتُ ليـتَ شـباباً بـوع فاشْـتَريت[4].

حيث فصل بـ (هل ينفع شيئاً ليت) بين (ليت) وتوكيدها (ليت).

خامس عشر: بين حرف التنفيس والفعل.

وذلك نحو قول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري – وسوف- إخَـال أدري أقـوم آل حصـن أم نسـاء[5].

حيث جاءت إخال معترضة بين – سوف- والفعل – أدري[6].

---

[1] ابن جني: الخصائص، ج٣٣٨/١ ، وينظر المغني: ٤٥١

[2] ينظر ابن جني: الخصائص، ج٣٤٢/١ ، والمغني لابن هشام ص٤٥٢

[3] رؤبة بن عبدا العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحاف، أو أبو محمد: راجـز ، مـن الفصـحاء المشهورين توفي سنة ١٤٥هـ وله "ديوان رجز" [وفيات الأعيـان ١٨٧:١ وخزانـة الأدب ٤٣:١ والشـعر والشعراء ٢٣٠].

[4] مغني اللبيب: ص٤٥٢

[5] ديوان زهير: ص٧٣

[6] السيوطي: همع الهوامع ج٥٤/٤

سادس عشر:- بين قد والفعل.

كقول الشاعر:

أخالـد قـد وا َأوطَـأتَ عشْـوةً   وما قائل المعـروف فينـا يعنـفَ[1]

ففصل بالقسم بين – قد – والفعل، أوطأت.

سابع عشر: بين حرف النفي ومنفيه:

ويمثله قول إبراهيم بن هرمة[2]:

ولا أراهـــا تـــزال ظالمـــةً   تُحـــدثُ لـــي نَكْبـــةً وتنْكَؤُهـــا[3]

وكقول كعب بن زهير[4]:

أرجـو وآمـلُ أن تنـدو مودتهـا   ومـا إخـال لـدينا منـك تنويـل

حيث الغى عمل إخال فأصبحت معترضة بين "ما" و "لدينا"[5].

ثامن عشر: بين المتعاطفين:

كقوله تعـالى: ↓ ❒◆✂✁✍✎✌✍✁⇦▫☙ ☽☝✆❶♦✂

▫♦➔⍓◙➔❑✂☎ ▫♦⏲♦⬁⌖♦⧫◘⏲ 🕮❑❑⬀ ←♦◙■☺←❑×✂☎

🕮❑☼▦➔○✽⯏⯒☠⬀ ❶♦✍⌧❷⬉❑✂☎ ✂✍✎✌✍✁

▫♦✍✎✌✍✁⇔☝♦⇔⬂▦⌧❷⬉❑✂☎ ⌘☙❶⬈☼←❑✉☝♑☝☠⬀

---

[1] المصدر السابق ج٥١٣/٤ – وينظر: بديع القرآن لأبي الأصبع المصري ج٨٤٢/١

[2] إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي – أبو إسحاق: شاعر من سكان المدينة ولـد سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٧٦هـ [الأعلام ١ : ٥٠].

[3] مغني اللبيب: ٤٥٣ .

[4] كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة من أهل نجد. له "ديـوان شـعر مطبوع" من الشعراء المخضرمين توفي سنة ٢٦هـ [خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ١١ وجمهرة أشـعارالعرب ١٤٨ والأعلام ٥ : ٢٢٦.

[5] البغدادي: خزانة الأدب، ج٥١٣/٩.

فجاءت الجملة "-ومن يغفر الذنوب إلا ا -" معترضة بين جملتين متعاطفتين هما : (فاستغفروا لذنوبهم) و (لم يصروا)[2].[1]

تاسع عشر:- بين جملتين مستقلتين.

نحو قوله تعالى: [3] فيمن قرأ بسكون تاء (وضعتْ) إذ الجملتان المصدرتان بإني من قولها عليها السلام وما بينها اعتراض[4] ، والمعنى كما قال الزمخشري: وليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبتْ لها"[5].

هذه أبرز المواضع التي اتفق النحاة على إتيان الجملة المعترضة فيها، وإن كان هناك مواضع مذكورة عند البعض دون الآخر كوقوع الجملة المعترضة بين القول ومقوله وبين الحال وصاحبها وبين البدل والمبدل منه وبين أجزاء الصلة[6].

---

[1] آل عمران: ١٣٥

[2] أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج٣/٣٤٢

[3] آل عمران : ٣٦

[4] مغني اللبيب /٤٥٣

[5] الزمخشري: الكشاف ج٤٥٣/١

[6] ينظر شرح قواعد الإعراب، للكافيجي، ص١٦٧-١٦٥

المبحث الثالث

الفرق بين الجملة المعترضة وما يلتبس بها من الجمل الأخرى

أولاً: الفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية.

كثيراً ما تشتبه الجملة المعترضة بالجملة الحالية. فمثلاً قوله تعالى: [illegible][1] يحتمل كون الجملة – وأنتم ظالمون- ظالمون- اعتراضية أو حالية، فهي حالية إن قُدرت أن المعنى وأنتم قوم عادتكم الظلم، حتى يكون تأكيداً لظلمهم بأمر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه في وقته[2].

وقد وضع النحويون شروطاً تميزها عن الجملة الحالية، من ذلك:

١- أن تكون الجملة الاعتراضية إنشائية .. أو طلبية. أما الجملة الحالية فقد اشترط النحاة أن تكون خبرية فلا تكون جملة إنشائية ولا طلبية.، ومن الشواهد على وقوع الجملة الاعتراضية إنشائية.

أ- كالأمرية: مثل قوله تعالى: [illegible][3] فالجملة المبتدأة بالأمر هنا ([illegible]) جملة معترضة[4].

---

[1] البقرة: ٥١-٥٢

[2] الدسوقي: حاشية الدسوقي (ضمن شروح التلخيص، ج٣/٢٤٠).

[3] آل عمران: ٧٣

[4] مغني اللبيب ٤٥٥، وينظر، المرادي، رسالة في جمل الإعـراب ص١١٩ وابـن الشـجري، الأمـالي، ج٢١٥/١

ب- **وكالدعائية**، كما في قول الشاعر:

إن الثمـانيـ ـــ ـن وبـلغْتَهـ ـــ ـا   قد أحوجت سمعي إلى ترجمـان[1].

جـ- **وكالقَسمية،** كما في قول الشاعر:

إنـــي واســطارٍ ســطرن ســطْرا   لقائل يا نَصـر نصـراً نصـرا[2].

د- ومن أساليب الإنشاء الطلبي أيضاً – الجملة الاستفهامية.

كما في قوله تعالى: ↓ ▫⬧☞☞ⓐ⬄☝⬧⬄⬂▦☒❷⬉❒✃☎ ☯⬏❶⬈☼⬅❑☜☯♑☯☠⬀ ❒◆☝◆♊ ⬉❷☯⬂▦⬄⬧③ ◑☯⬧⬘ ✃☞✍✦ ✃☞✍☝☼⬅❑✞☙ ❒◆☜⬧☠⬀ ③⬉⬅⬆❾❿❒✃☎ ⬉⬧✍■❼▤ ☝⬧☞ ▫⬧➔⬓⬕➔❑✃☎ ❒◆♎☠➔ ③◆➔⬀❑■☺←❑♍☙ ⬀☯⬔⬗⬘ ↑[3] فجملة – ومن يغفر الذنوب إلا ا - اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

وعلى هذا يتبين مما سبق أن الجملة المعترضة تقع طلبية أما الجملة الحالية فلا تقع إلا خبرية، وذلك بالإجماع"[4].

٢- يجوز عند النحاة أن تتصدر الجملة الاعتراضية بدليل استقبال مثل السين أو سوف أو لن، ومن الشواهد على ذلك:

- نحو قول زهير:

ومــا أدري وســوف إخَــال أدري   أقــوم آل حصـــن أم نســ ــاء[5].

- وكقوله تعالى: ↓ ❒◆☝⬧☞✌◆ ◑☯❄□☯❼ ❶⬧✃♎☯⬉ ◑☯▤■❼▤ ❻◆☐■❼☯ ☜⬘◆❸◆☙⬄⑨☯⇦✕⬀ ⬀☯☯⬗ ↑[6].

---

[1] مغني اللبيب: ٤٥٦

[2] المغني: ٤٥٦

[3] آل عمران: ١٣٥

[4] مغني اللبيب: ٤٥٧

[5] ديوان زهير ص٧٣

[6] الصافات: ٩٩

- وكقوله تعالى: أما[1]

أما الجملة الحالية فقد أتت خالية من أدوات الاستقبال.

٣- جواز اقتران الاعتراضية بالفاء وامتناع ذلك في الحالية كقول الشاعر:

وأعلـــم فعلـــم المـــرء ينفعـــه   أن سوف يـأتي كـل مـا قـدرا[2].

- وكقوله تعالى: [3] ومن قبل ذلك –

– إذ – التعليلية، نحو قوله تعالى: وتحمل على ذلك أيضاً – حتى الابتدائية- كما في قوله تعالى:

---

[1] البقرة: ٢٤

[2] مغني اللبيب: ٤٥٨

[3] الرحمن: ٦٢-٦٤

🕮❐🙥☜⑩☺✞✍ ✍☜➬☜ ↑[1] "أما الجملة الحاليةُ فلا يجوز أن تقترن بواحد من هذه الأحرف"[2].

ثانياً:- الفرق بين الجملة الاعتراضية والجملة الاستئنافية.

قد تشتبه الجملة الاعتراضية بجملة الاستئناف، وقد حصل هذا الاشتباه عند النحاة وكان لهم فيه نصيب، فالرضي عند حديثه عن الشرط فيما ورد في الأثر (اطلبوا العلم ولو في الصين) [3] يقول:- "والظاهر أن الواو الداخلة على الشرط في مثله اعتراضية، ونعني بالجملة الاعتراضية، ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقاً به معنى، مستأنفاً لفظاً، على طريق الالتفات، وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله صلى ا عليه وسلم – (أنا سيد ولد آدم – ولا فخر-)[4] ويلاحظ هنا أن الرضي قد تداخلت عنده جملة الاعتراض بجملة الاستئناف مع أن هناك فوارق قد ذكرها النحاة يمكن بها التمييز فيما بينهما، ومن ذلك:

١- الاستئناف النحوي كلام منقطع من غيره وإن شئت قلت ما كان مبتدأً به فالجملة الاستئنافية قريبة من الجملة الابتدائية وهذا يباين الجملة المعترضة.

فالجملة الاستئنافية – كما ذكر من قبل – منقطعة عما قبلها صناعياً[5] لاستئناف كلام جديد: فهي لابد أن يكون قبلها كلام تام، أما المعترضة فهي تعترض بين شيئين متلازمين لغرض إفادة الكلام إما تقوية، أو توكيداً له، أو لتوضيحه، أو لتحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزئيه، وليست معمولة له[6].

---

[1] النساء: ١٨

[2] فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل ص٧٤.

[3] وهو حديث موضوع لا أصل له = ينظر كتاب كشف الخفاء للعجلـوني ج٢/ ص٤٤، محمـد الألبـاني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ج٥١٤/١

[4] صحيح مسلم: ج٩٥/٧ ورواه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن، باب: من سورة بنـي إسـرائيل. وهو حديث صحيح برقم ٣١٤٨

[5] معجم اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ١٢٧ - ١٢٨

[6] السيوطي: همع الهوامع ج٢٤٧/١

٢- تدخل على الجملة المستأنفة أحرف الاستئناف – كما سبق ذكره- وهذه الأحرف سوى (الواو والفاء) لا تدخل على الجملة المعترضة.

الفصل الثالث
الإعتراض عند البلاغيين

ويشتمل علـى:

تمهيد.

المبحث الأول:- الفرق بين الاعتراض وباقي الفنون البلاغية.

المبحث الثاني:- أغراض الاعتراض ودلالاته البلاغية.

الاعتراض عند البلاغيين.

اهتم البلاغيون بالاعتراض في كتبهم البلاغية اهتماماً بالغاً كل حسب وجهته البلاغية لمفهوم الاعتراض، ولذلك فقد تعددت مصطلحاته ومفاهيمه عندهم، وتنوعت دلالاته التي سيق من أجلها، فمنهم من يسميه الاعتراض، ومنهم من يسميه الالتفات، وآخرون يسمونه الحشو، وغيرهم يسميه التتميم أو التذييل أو التكميل... إلى غير ذلك من المسميات ولعل السبب في كثرة مصطلحات الاعتراض عندهم ومسمياته أن منهم من نظر إلى الاعتراض من الجانب اللغوي وعلى طريقة النحاة ومنهم من اهتم بالمعنى والغرض البلاغي الذي سيق من أجله الاعتراض فاهتم بالجانب الدلالي وسماه حسب وظيفته الدلالية وبطريقة بلاغية صرفة.

ومع وجود هذا التباين عند البلاغيين في تعريف الاعتراض والذي تسبب في إدخال عدة فنون بلاغية فيه مع أنها ليست منه، إلا أنهم إجمالاً يتفقون على أنه "الإتيان في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين لفظاً أو معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى دفع الإيهام"[١] "ولا تُقْتصر بالكلام على المسند والمسند إليه بل يشمل المتعلقات والفضلات ولو بالعطف، كما يعني باتصالهما معنى أن يكون الثاني بياناً للأول أو تأكيداً له أو بدلاً "[٢].

الفرق بين الاعتراض وباقي الفنون البلاغية.

سبق القول أن البلاغيين قد أدخلوا في الاعتراض ما ليس منه من الفنون البلاغية الأخرى.، ولابد هنا من التفريق بين فن الاعتراض، وغيره من الفنون البلاغية الأخرى، حتى يمكن الوصول إلى تصور واضح ومفهوم محدد للاعتراض عند البلاغيين. ومن ذلك.

---

[١] ابن يعقوب المغربي/ مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح ج٢٣٧/٣

[٢] الدسوقي، حاشية الدسوقي، ٢٣٨/٣

أ- الفرق بين الاعتراض والالتفات.

الالتفات فن من فنون البلاغة، مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله، ومن شماله إلى يمينه، فإذا قلت: لفت فلان فلاناً عن رأيه. فالمعنى: لواه وصرفه عنه، وهكذا نرى المادة تدور حول اللي والصرف"[1].

ولعل الأصمعي[2] هو أول من أورد كلمة الالتفات على لسانه، فقد حكى الحاتمي[3] (ت ٣٨٨هـ) وابن رشيق[4] (ت ٤٦٣هـ)، ما روي عن اسحاق بن بن إبراهيم؛ أن الأصمعي قال له: أتعرف التفاتات جرير؟ فقال: ما هي ؟ وأنشده:

أتنســى إذ تودعنــا سليــمى بعــود بشامــة ســقي البشــام[5].

ثم قال: ألا تراه مقبلاً على شعره ثم التفت إلى البشام فدعا له.

وقد دمج المتقدمون من البلاغيين بين الالتفات والاعتراض ولم يفرقوا بينهما، فسمى قدامه[6] (ت ٣٣٧هـ) الاعتراض التفاتاً [7] وقال الحاتمي عن الالتفات: (وقد سماه قوم الاعتراض) [8] وذكر الالتفات باسمه: أبوبكر محمد بن الطيب

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط ج١ : ١٥٧

[2] الأصمعي: عبدالملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، أحد أئمة العلـم- اللغـة والشعر والبلدان، ولد في البصرة سنة ١٢٢هـ وتوفي فيها سنة ٢١٦هـ. "ابن خلكان ١ : ٢٨٨ ونزهة الألبا ١٥٠ وإنباه الرواة ٢ : ١٩٧".

[3] محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي: أديب نقاد من أهل بغداد له "الرسالة الحاتميـة" و "حليـة المحاضرة" و "سر الصناعة" وغيرها. توفي سنة ٣٨٨هـ. [بغية الوعاة ٣٥ و الأعلام ٦ : ٨٢].

[4] الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب، نقاد، باحث، ولد في المسيلة (بالمغرب) سنة ٣٩٠هـ مـن كتبه "العمدة في صناعة الشعر ونقده" مطبوع، وله ديوان شعر مطبوع، والعديد من المؤلفـات، تـوفي سـنة ٤٦٣هـ ينظر: وفيات الأعيان ١ : ١٣٣ وإنباه الرواة ١ : ٢٩٨

[5] حلية المحاضرة في صناعة الشعر، محمد بن الحسن الحاتمي ج١٥٧/١ وينظر: العمدة في محاسن الشعر الشعر وآدابه للقيرواني ج٤٦/٢.

[6] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج كاتب، من البلغاء العظماء المتقدمين في علم المنطق المنطق والفلسفة له كتب منها "الخراج" و "جواهر الألفاظ" وغيرها كثير توفي سنة ٣٣٧هـ [الأعلام للزركلي ٥ : ١٩١].

[7] صفي الدين الحلي، شرح الكافية، ص٣٢٠

[8] الحاتمي، حلية المحاضرة ج١٥٧/١

الباقلاني[1] (ت٤٠٣هـ) ولم يفرق بينه وبين الاعتراض فقال "ومن البديع الالتفات وذكر كلام الأصمعي ثم قال: ومثل ذلك لجرير[2]:

متى كان الخيـام بـذي طلـوح   سقيـت الغيـث أيتهـا الخيـام

ومعنى الالتفات: أنه اعترض في الكلام قوله –سقيت الغيث- ولو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتاً، وكان الكلام منتظماً، واستمر في ذكر بعض الأبيات الشعرية التي أكثرها في الاعتراض والقليل منها في الالتفات، ثم قال:- (ومنهم من لا يعد الاعتراض والرجوع من هذا الباب) [3].

وقال ابن رشيق عن الالتفات: (وهو الاعتراض عند قوم) [4].

وقال الصنعاني: "ومن أنواع الفصاحة الالتفات، ويسمى الاعتراض، وهو الانصراف عن الإخْبار إلى المخاطبة ، وعن المخاطبة إلى الإخبار) [5].

ويبدو أن السبب في هذا الاشتباه فيما بين الاعتراض والالتفات راجع إلى التشابه اللغوي فيما بينهما، من حيث أن الاعتراض ينصرف فيه المتكلم عن إتمام معنى سابق ليلتفت إلى معنى جديد ثم يعود للأول وبهذا أشبه الالتفات، ولكن الفرق بين الاعتراض والالتفات واضح كما قال ابن الأثير الحلبي[6]: "والفرق بين الاعتراض الاعتراض وبين الالتفات – الذي هو بعض شجاعة العربية – أنَ الالتفات هو

---

[1] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة سنة ٣٣٨، من كتبه "أعجاز القرآن" مطبوع و "الإنصاف" مطبوع و "التمهيد" وغيرها، توفي في بغداد سنة ٤٠٣هـ [وفيات الأعيان ١ : ٤٨ وتاريخ بغداد ٥ : ٣٧٩].

[2] جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي اليربوعي، من تميم أشعر أهل عصره. ولد في اليمامة سنة ٢٨هـ لـه ديوان شعر مطبوع في جزأين، وكان يكنى بأبي حرزة، توفي في اليمامة سنة ١١٠هـ. [الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ١٠٢ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٣٦].

[3] أبوبكر الباقلاني، إعجاز القرآن ص ١٠١/٩٩

[4] الحسن القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج٥٤/٢

[5] عباس بن علي القيرواني، الرسالة العسجدية ، ص١٤٦.

[6] ابن الأثير الحلبي: هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الجزري أبو الفتح، المعروف بابن الأثير الكاتب. ولد في جزيرة ابن عمر سنة ٥٥٨هـ له مؤلفات منها "المثل السائر في أدب الكتاب ولاشاعر" مطبوع و "البرهان في علم البيان" وغيرها كثير، توفي ببغداد سنة ٦٣٧هـ [وفيات الأعيان ٢ : ١٥٨ ومفتاح السعادة ١ : ١٧٨].

انتقال من غيبة إلى حضور وعكسه، والاعتراض هو الجملة الزائدة المعترضة بها في الكلام"[1].

ب- الفرق بين الاعتراض والتتميم.

التتميم هو: "أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة"[2] وقيل هو: "أن يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به إما مبالغة أو احتياطاً"[3].

ويستفاد من تعريف البلاغيين للتتميم، أن التتميم لا يكون بجملة مستقلة طالماً أنه فضلة في الكلام، يضاف إلى ذلك كونه يأتي لنكتة بيانية كالمبالغة، ولا يمنع ذلك من أن يكون له محل من الإعراب بخلاف جملة الاعتراض فهي جملة ليس لها محل من الإعراب تأتي لأغراض ودلالات كثيرة وليس من بينها إتمام إرادة المعنى كما هو المقصود من التتميم يضاف إلى ذلك، أن الاعتراض لا يأتي إلا متوسطاً بين جملتين متلازمتين لفظاً ومعنى – كما سبق- وليس التتميم كذلك، فإنه لا يتوسط بين جملتين بينهما تلازم واتصال فقد يأتي آخراً. ولا يمنع جعل الاعتراض الذي أجاز بعض البلاغيين وقوعه فضلةً في آخر الكلام تتميماً لا غير بل هو الأولى.

ومن أمثلة التتميم قوله سبحانه وتعالى: [illegible]

---

[1] ابن الأثير الحلبي: جواهر الكنز، ص١٣٠

[2] الدسوقي: حاشية الدسوقي (ضمن شروح التلخيص). ج٣/٢٣٥

[3] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ج٢/٥٠-٥١

✃✎✑✌✍☺✉✍✌✎✏♦ ✌✍♦✇■❼✎ ❍✌✎⌛❍✎❍✍✎ ... ↑[1] فقوله سبحانه (على حبه) له معنيان، لأن الضمير إما أن يعود إلى ا تبارك وتعالى أي: على حب ا تبارك وتعالى فهم يعطون المال من أجل ا وحده، لا رياء ولا سمعة وعلى هذا المعنى لا يكون قوله تعالى (على حبه) من التتميم في شيء، لأنه من تمام معنى الآية الكريمة..

وإما أن يعود الضمير على المال، أي: يؤتون المال على حبهم له، والتتميم يتم على هذا التفسير، لأن المعنى انتهى عند قوله سبحانه (وآتى المال) ثم قال (على حبه) وهذه فَضلةٌ، لأنها ليست جملة مستقلة، وليست ركناً رئيسياً في الجملة، وجيء بها للمبالغة، فهم يعطون المال رغم حبهم له"[2].

ج/ الفرق بين الاعتراض والتكميل (الاحتراس).

عرف البلاغيون التكميل والذي يسمونه أيضاً – الاحتراس – فقالوا: هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه"[3].

وهو على ثلاثة أضرب.

١- ضرب يقع في أول الكلام.

كقول المتنبي في (أبي دلف) عندما بلغه وهو في سجن حمص أنه ذَمه عند واليها، وكان قد أُهدي إليه طعاماً، فكتب إليه بقصيدة من السجن يقول فيها:-

غير اختيـار قَبلـتُ بـِـرك بـي والجوع يرضي الأسود بـالجِيفَ[4].

فقوله: (غير اختيار) أتى به لدفع ما قد يتوهم من أنه قَبِلَ البر طواعية.

٢- وضرب يتوسط الكلام.

---

[1] البقرة: ١٧٧

[2] فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها، ص٤٩٩

[3] القزويني/ الإيضاح: ج٢٠٩/٣

[4] ديوان المتنبي: ج٤١:٤٢/١

من ذلك قول طرفة[1]:

قَسقَـا ديـأرك غَيـــر مفْسدهــا صـوب الربيـع وديمـةٌ تهمـــي

"فاحترس بقوله – غير مفْسدها- لأن تكرار الماء على الديار مما يوجب الدمار"[2].

٣- وضرب يقع في آخر الكلام.

ومنه قوله تعالى: ↓ ❐◆🕮❐⑩⇧⌘🕗⬀ ③◆⑨⌂🖰☒ ✗⚟➐
♉⌂⓿⬂⌛⚟🖮⌂ 👌❐③⬂➋⬉●⬄ 🖅♦⓿⬂⌀•🙣✎⬈◆ 👌♎♊⇧
⬊☒➋⬀➌⚟ ⚭⬅❑✗⬈🕮 ☎ ✗⚟➐ 🙠♎○⬄⬈⬀ ⬈◆✃③◆🕒☼💣👌
🕙⚟■➐🗐 ▫♎➋⬀⬉◆❑⬀♌◆ ❐◆🕭•❑⬀👌♎○♎🕗▦ 🗐
🕙⚟✠✹🙢⬋☠⬀ 🖎☒🕭☼⬅❑✃☎ 🕭•❑⬀👌✡🙣
▫•🕒○⬁🕙🖘✓✗◆ ⬀⭸⬁⬄ ↑[3] فقد أزال بقوله " – من غير سوء- " توهم أن بياض اليد من برص وغيره .."[4].

ويراه صفي الدين الحلي: "إتيان المتكلم بمعنى تام، ثم يرى الاقتصار على هذا الوصف غير كامل فيأتي بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي وصف به أولاً، ويميزه عن التتميم بكونه يجعل التام كاملاً في حين أن التتميم يكمل نقصاً"[5].

مما سبق يتبين أن الاعتراض والتكميل قد يتوافقان أحياناً في كون كل منهما جملة لا محل لها من الإعراب" وكونهما يأتيان بين جملتين متلازمتين ..." إلا أن الفرق بين الاعتراض والتكميل أن الاعتراض – كما عرفه البلاغيون – يأتي لنكتة ودلالات وأغراض بيانية كثيرة – كما سيأتي ذكرها – سوى دفع الإيهام الذي سيق التكميل (الاحتراس) من أجله، ولا مانع من تسمية جملة التكميل اعتراضاً إذا

---

[1] طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد فـي بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق هـ،له ديوان شعر مطبوع، وقتل شاباً سنة ٦٠ ق هـ [ينظر الشعر والشعراء ٤٩، وخزانة الأدب ١ : ٤١٤/٤١٧].

[2] ابن قيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص٢٢٥

[3] النمل: ١٢

[4] ابن القيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ، ص٢٢٥

[5] صفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعة، ص١٤٢

ما تحققت فيها شروط الاعتراض، وهو أن يأتي في جملة لا محل لها من الإعراب فاصلاً بين جزئين متصلين. ويصبح التكميل هنا غرضاً من أغراض الاعتراض، وأما ما عدا ذلك فهي جملة تكميل و (احتراس).

د- الفرق بين الاعتراض والتذييل.

التذييل هو: "تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد"[١].

وعرفه الزركشي بقوله: [التذييل] مصدر "ذيل" للمبالغة؛ وهي لغةً، جعل الشيء ذيلاً للآخر. واصطلاحاً، أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول؛ تحقيقاً لدلالة منطوق الأول، أو مفهومه، يكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم؛ ويكمل عند من فهمه"[٢] وهو ضربان:-

١- ضرب جار مجري المثل.

وذلك إذا كانت جملة التذييل مستقلة بمعناها، مستغنية عما قبلها، بحيث تتضمن حكماً كلياً، فتجري مجرى المثل في الاستقلال وكثرة الاستعمال. مـن ذلك قوله تعـالى: ↓ ❐◆🔔➔⬀ ♊◻🔔✎↗◆ ✂✍✍◉ⓦ⬂♦◻▭❻ ❐◆♑◻♎◻▭♦ ✂✍✍◉ⓦ⬂⌛♦🕔➲♌⬉ 🗐 ☽♐♌□ ✂✍✍◉ⓦ⬂⌨♦🕔➲♌•☝☒🔔♌♦ ♑◻♎❑➔❐🔔☸✍✍ ⬀⬂♌⬁ ↑[٣] فالمعنى الأصلي قد تَم عند قوله (زهق الباطل) ثم جاء التذييل بقوله "إن الباطل كان زهوقاً" لتأكيد معنى الجملة السابقة مع أنه مستقل بمعناه، لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله، ومثل هذا التذييل يقال له: إنه جار مجرى المثل.

٢- وضرب غير جار مجرى المثل:

---

[١] القزويني: الإيضاح، ج٣/٢٠٥

[٢] الزركشي: البرهان، ج٣/٦٨

[٣] الإسراء: ٨١

وذلك إذا كانت الجملة غير مستقلة بمعناها، فلا يفهم الغرض منها إلا بمعونة ما قبلها، ومن ذلك قوله سبحانه: ↓ ❶⬧□🖲♐⬃🖮⬜ ♉⬜❽◆③⬃✡⬧🕔♑←☠
🖅⬜☺⬃🖃 ☎✁❐⬉❷⊠▦⊠🖆 ☎ ❐◆♎⬜✍⬀
✞↑♑❏🕔❽⬃❽✓ ☽⬃⬧⬩ ✁🖅🖲♐⬂▤⬧▦→❑❻◆ ⬀⬃⬃⬃ ↑[1]

فالمعنى الأصلي قد تم عند الجملة الأولى، ثم أعقبها جملة التذييل (❐◆♎⬜✍⬀ ✞↑♑❏🕔❽⬃❽✓ ☽⬃⬧⬩ ✁🖅🖲♐⬂▤⬧▦→❑❻◆) لتأكيد مفهومها والتذييل هنا يتوقف مدلوله على الجملة السابقة عليه، إذ لا يفهم المقصود منه إلا بمعونتها، ومثل هذا يقال له، إنه غير جار مجرى المثل. وإذا كان التذييل على ضربين فإن التأكيد به على ضربين أيضاً:

أ- ضرب يكون التذييل فيه تأكيداً لمنطوق الكلام السابق عليه، وهذا يتحقق باشتراك ألفاظ الجملتين في مؤداهما ومثل ذلك قوله سبحانه: ↓ ❐◆➔🔔✍⬀
♊⬜🔔✎⬈◆ ✁🖅🖲♐⬂⬧⬜🖃❻ ❐◆♐⬜♎⬜🖃⬧
✁🖅🖲♐⬂⌛◆🕔⮌⬃✍⬉ 🗐 ☽⬃♌□ ✁🖅🖲♐⬂🖮◆🕔⮌⬃✍•
🖆⊠🔔♌◆ ♐⬜♎➔❑🔔☸🖅 ⬀⬃⬃⬃ ↑[2] فألفاظ جملة التذييل هنا مشتركة مع الجملة السابقة عليها في مادتها، مع أن الجملة الأولى فعلية، والثانية اسمية.

ب- وضرب يكون التذييل فيه مؤكداً لمفهوم الكلام السابق عليه فلا اشتراك بين الجملتين في الألفاظ، ومنه قوله سبحانه: ↓ 🖂 ❐◆✌◆🖅✎
🕮↑🖃◆❷♒⬃♐⬈ ☼◆▦⬂⊙⬁⬃× 🗐 ☽⬃♌□
✁🖅🖲♐☾□▦⬂▪❝ 🏵✌□🖅❻◆□🖰 🖃⬃🖅🖅🖲❍❹❑×⬈⬃
☽⬃⬧⬩ ✌◆🖅 ❻◆❍⬃🏳⌘ ❻◆🗁■⬃❼☑ 🗐 ☽⬃♌□
❻◆🗁■⬃❼ ⬊⊠▦→❑❻⌧ ❻▪❍⬃⬈☹⮘ ⬀⬃⬃⬃ ↑[3] فالجملة الأولى: تدل بمفهومها على أن النفس بطبيعتها ميالة للسوء، نزاعة للهوى، بحيث لا تبرأ من الميل عن الجادة. وهذا المعنى الذي فُهم يؤكده التذييل.

---

[1] سبأ: ١٧

[2] الإسراء: ٨١

[3] يوسف: ٥٣

ومن كل ما سبق يتبين أن التذييل يقع آخر الكلام، أما الاعتراض فيكون بين كلامين متصلين لفظاً أو معنى كما أن أغراض كل منهما تختلف عن أغراض الآخر، فالتذييل خاص بالتأكيد، أما أغراض الاعتراض ودلالاته فكثيرة – كما سيأتي ذكرها٠- وهي مغايرة لأغراض التذييل.

هـ- الفرق بين الاعتراض والحشو.

الحشو هو: "أن يزاد في الكلام زيادة بلا فائدة شرط تعيين تلك الزيادة"[(١)]. وهو على ثلاثة أضرب.

أ- ضرب منها رديء مذموم كقول الشاعر:

ذَكَـــرت أخـــي فعـــاودني صـــداع الـــرأسِ والوصـــب[(٢)].

فذكر "الرأس" وهو حشو مستغنى عنه لأن الصداع مختص بالرأس فلا معنى لذكره معه.

ب- وأما الضرب الأوسط. فكقول امرئ القيس[(٣)]:

ألا هـل أتاهـا، والحـوادث جمـةٌ بأن امرأ القـيس بـن تملـك بيقـرا

فقوله: "والحوادث جمة" حشو مستغنى عنه؛ ولكن لا بأس به في موضعه، ومثله قول النابغة:

لَعمري وما عمـري علـي بهـين لقد نطقت بطْلاً علـي الأقـارع[(٤)].

فقوله: "وما عمري علي بهين" حشو يتم الكلام بدونه ولكنه محمود لما فيه من تضخيم اللفظ وتأكيد المراد.

---

(١) ابن يعقوب المغربي: مواهب الفتاح، (ضمن مشروع التلخيص) ج١٧٥/٣

(٢) ديوان الهذليين ج٢/ ٢٤٢

(٣) ديوان امرئ القيس، ص٦٢،بيقر: أقام بالحضر وترك قومه بالبادية.

(٤) ديوان النابغة، ص٨٠

ج- وأما الضرب الثالث، فهو الحشو الحسن اللطيف ومن ذلك قول البحتري:

إن السحاب – أخَاك – جاد بمثل ما جادت يداك لو أنـه لـم يضـرر[(١)]

فقوله "أخاك" حشو، ولكن ما لحُسنه غاية ..." [(٢)].

ومن البلاغيين من بالغ في التقليل من شأن الاعتراض وعده حشواً لا فائدة منه سوى قصد الوزن، وتناسب القوافي، ومن هؤلاء السكاكي[(٣)] الذي أدخله في المحسنات المعنوية. فبعد أن انتهى من بحث المعاني والبيان قال: أن هناك" وجوهاً مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ. فمن القسم الأول المطابقة والمشاكلة ... إلى أن قال: ومنه الاعتراض ... وعرفه بقوله: ويسمى الحشو، وهو أن تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه"[(٤)].

وقد رد الجرجاني على ذلك بقوله: "وأما الحشو فإنما كُرِه وذُم وأُنكر ورد، لأنه خلا من الفائدة ... ولو أفاد [كما هو الحال في الاعتراض] لم يكن حشواً، ولم يدع لغواً. وقد تراه – مع إطلاق هذا الاسم عليه – واقعاً من القبول أحسن موقع، ومدركاً من الرضى أجزل حظ، وذاك لإفادته إياك على مجيئه مجيء مالا معول في الإفادة عليه، ولا طائل للسامع لديه، فيكون مثله مثل الحسنة تأتيك من حيث لم ترتقبها، والنافعة أتتك ولم تحتسبها..." [(٥)].

ز- الفرق بين الاعتراض والاستطراد.

---

(١) ديوان البحتري، ج٨٩٢/٢

(٢) الثعالبي، فقه اللغة، ٣٦٧ - ٣٦٩

(٣) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب – ولد في خوارزم سنة ٥٥٥، ومن كتبه "مفتاح العلوم" مطبوع، ومخطوطة اسمها "رسالة فـي علـم المناظرة" توفي في خوارزم سنة ٦٢٦هـ [ينظر مفتاح السعادة ١ : ١٦٣ وبغية الوعاة ٤٢٥].

(٤) السكاكي، مفتاح العلوم ص٤٢٨

(٥) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص١٩

قال العسكري[1] (ت ٣٩٥هـ): في تعريفه للاستطراد: (هو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينما يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأول سبباً إليه، كقول ا عز وجل: [illegible][2] فبينما يدل ا سبحانه بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها قال (إن الذي أحياها لمحي الموتى) فأخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد إفنائها، وإحيائها بعد إرجائها، وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلاً عليه، ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام، إلا أنه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر، دون الدلالة على الإعادة، فاستوفى المعنيين جميعاً) [3].

وعرفه ابن رشيق (ت٤٦٣هـ) بقوله: (هو أن يرى الشاعر أنه في وصف شيء وهو إنما يريد غيره، فإن قطع أو رجع إلى ما كان فيه فذلك استطراد، وإن تمادى فذلك خروج. وأكثر الناس يسمي الجميع استطراداً والصواب ما بينتُه"[4].

وقال الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ): "هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع إلى إتمام الأول، كقول السموأل[5]:

وإنـا أنـاس لا نـرى القتـل سـبة إذا مـا رأتـه عـامر وسـلول.
يقـرب حـب المـوت آجالنـا لنـا وتكرهـه آجـالهم فتطـول.

---

[1] الحسن بن عبدا بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال، عالم بالأدب واللغة، له كتب كثيرة منها "التلخيص" في اللغة و "جمهرة الأمثال" و "كتاب الصناعتين" مطبوع، توفي بعد ٣٩٥هـ. [ينظـر خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١١٢ والأعلام للزركلي ٢ : ١٩٦].

[2] فصلت: ٣٩

[3] الحسن العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص٣١٦

[4] الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج٣٩/٢

[5] السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي: شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر شمالي المدينة – توفي نحـو ٦٥ ق هـ. ينظر: خزانة الأدب : ٤ : ٥٦ .

ومـا مـات منـا سـيد حتـف أنفـه ولا طُـل منـا حيـث كـان قتيـل.

فسياق القصيدة للفخر، واستطرد منه منتقلاً إلى هجو قبيلتي "عامر وسلول" ثم عاد إلى مقامه الأول وهو الفخر بقومه[1].

ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: [illegible][2] فقوله – [illegible] - من الاستطراد لأنه خرج من ذكر الليل إلى ذكر قرآن الفجر، ثم عاد بعده إلى ذكر الليل وهذه هي فائدة الاستطراد وحقيقته. وقد ذكر شيخنا محمد الحبيب أن هذه الآية إنما جاءت في سياق بيان أوقات الصلوات الخمس وأن المراد بقرآن الفجر صلاة الفجر سميت قرآناً لتطويل القراءة فيها فالكلام نسقٌ لاستطراد وأما الاستطراد فهو فن من فنون البلاغة يستعمله الفصحاء لشرح لفظ من الألفاظ، أو الاستشهاد على معنى من المعاني، ثم يعود بعد ذلك إلى موضوعه الأول، وليس كذلك الاعتراض، إذ يؤتى به قصداً لتوكيد المعنى، أو تحسينه أو توضيحه أو غير ذلك من دلالاته وأغراضه الكثيرة، بخلاف الاستطراد فإنه " سوق الكلام على وجه يلزم منه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض"[3].

أغراض الاعتراض ودلالاته.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص٣٠٢

[2] الإسراء: ٧٨-٧٩

[3] الجرجاني، التعريفات/ ص٣٥

لم يهتم البلاغيون بمواضع الاعتراض – كما هو الحال عند النحاة – بل كان جل اهتمامهم متوجهاً صوب أغراض الاعتراض ودلالاته البيانية، وذلك راجع إلى اهتمامهم بالمعاني قبل الألفاظ ولذلك فقد اجتهد البلاغيون في إبراز المعاني الجليلة للاعتراض، معتمدين في ذلك على الشواهد القرآنية للاعتراض في القرآن الكريم. والتي وجدوا فيها معاني بلاغية جديدة وزائدة عما أدركوه عند النحاة من لغة العرب نثراً أو شعراً. ومن أهم هذه الدلالات.

١ - تقرير الكلام:

كقوله تعالى: ↓ ... ↑[1] فقوله "لقد علمتم" اعتراض المراد منه تقرير تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة[2].

ومنه قوله تعالى: ↓ ... ↑[3] فقوله "وهو الحق" اعتراض المراد به تقرير إثبات المنزل من ا عز وجل على محمد صلى ا عليه وسلم[4].

ومنه قول كُثير:

لو أن البـاخلين – وأنـت مـنهم- رأوك تعـلموا منـ ـك المطـالا[5].

٢- قصد التنزيه.

كمـا فـي قوله تعـالى: ↓ ...

---

[1] يوسف: ٧٣

[2] العلوي، الطراز ج١٧١/٢

[3] محمد: ٢

[4] ينظر الزركشي، البرهان ج٥٧/٣

[5] العلوي، الطراز ج١٧١/٢

"فقوله – سبحانه – جملة إذ هو مصدر منصوب بفعل مقدر من معناه أي أنزهه تعالى تنزيهاً، وهو في أثناء الكلام والتنزيه هنا غاية في المناسبة...[٢]"

وقد يكون هناك أكثر من غرض لجملة الاعتراض الواحدة، كهذه الجملة – سبحانه – التي سيقت للتنزيه، ويستفاد منها أيضاً التعظيم عز وجل وبعده جل وعلا عما نسبوا إليه، والتشنيع على من جعل البنات [٣].

٣- قصد التبرك.

كقوله تعالى: [١] أي لتدخلن المسجد الحرام بإرادة ا وحوله واعتماداً على مشيئته"[٥].

٤- قصد التأكيد.

كقوله تعالى: [٦] فقوله "إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا" اعتراض جيء به لتأكيد ثواب المؤمنين العاملين للصالحات[٧].

٥- للبيان والإيضاح.

كقوله تعالى:

---

[١] النحل: ٥٧

[٢] ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص١٣٩

[٣] ينظر الزركشي، ج٣/٥٧

[٤] الفتح: ٢٧

[٥] السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص٣٧١

[٦] الكهف: ٣٠/٣١

[٧] ينظر الزركشي، البرهان ج٣/٥٨

فإنه اعتراض وقع بين قوله: [1] وبين قوله: [2] وهما متصلان معنى؛ لأن الثاني بيان للأول؛ للأول؛ كأنه قيل: فأتوهن من حيث يحصل منه الحرث[٤].

٦- تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما[5]:

كقوله تعالى: [6] فاعترض بقوله: "حملته أمه وهناً وهناً على وهن وفصاله في عامين" بين "ووصينا" وبين الموصى به "أن اشكر لي ولوالديك" وفائدته إذكار الولد بما كابدته الأم من المشقة في حمله وفصاله وذكره هذا زيادة التوصية بالأم لتحمل المشاق.

٧- زيادة الرد على الخصم.

كقوله تعالى: [7] فاعترض بين "إذا" وجوابها بقوله "وا أعلم بما ينَزل" ؛ فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم فجعل الجواب اعتراضاً.

---

[1] البقرة: ٢٢٢

[2] البقرة: ٢٢٢

[3] البقرة: ٢٢٣

[4] الزركشي، البرهان، ج٣/٥٨

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج٢/٢١٦

[6] لقمان : ١٤

[7] النحل: ١٠١

٨- الإدلاء بالحجة.

ومنه قوله تعالى: [1] فاعترض بقوله: "فاسألوا" بين قوله: "نوحي إليهم" وبين قوله " " إظهاراً لقوة الحجة عليهم"[2].

٩- قصد التعظيم.

ومنه قوله تعالى: [3] (فجملة – لو تعلمون – معترضة، والغرض منها تعظيم القسم بمواقع النجوم. وتفخيم أمره، وفي ذلك تعظيم " فجملة – لو تعلمون – معترضة، والغرض منها تعظيم القسم بمواقع النجوم. وتفخيم أمره، وفي ذلك تعظيم للمقسم عليه وتنويه برفعة شأنه وهو القرآن الكريم"[4].

١٠- للدعاء.

كقول أبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي:-

---

(١) النحل: ٤٣ - ٤٤

(٢) الزركشي، البرهان، ج٣/٦٣

(٣) الواقعة: ٧٥- ٧٨

(٤) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ص٥٠٣ و ٥٠٤

إن الثمـــانين – وبلغْتَهـــا - قد احوجت سـمعي إلـى ترجمـان

فإن قوله – وبلغتها – جملة اعتراضية الغرض منها الدعاء أن يمتد عمر المخَاطَبِ حتى يصل إلى الثمانين".

١١- للتنبيه.

كما في قول الشاعر:

واعلــم فعلــم المــرء ينفعــه أن سوف يـأتي كـل مـا قُـدرا[١].

فقد اعترض بقوله: "فعلم المرء ينفعه" " للتنبيه على فضيلة العلم"[٢].

١٢- للمطابقة والاستعطاف.

كقول المتنبي:-

وخفوق قلـبٍ لـو رأيـتَ لهيبـه يا جنتـي لرأيـتَ فيـه جهنمـا

فقد اعترض بقوله: "يا جنتي" ليفيد المطابقة مع جهنم، مع الاستعطاف[٣].

١٣- للمديح.

كقول الشاعر:-

فأيـــة طـــربة للعفــــو إن ما للكريم وأنـت مضـاه طـروب

ففي قوله "وأنت مضاه" جعل الممدوح معنى للكرم علامةً فيه"[٤].

١٤- للتحقير.

كقول الشاعر:-

---

[١] محمد بن علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ص١٦٣

[٢] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص٢٠٤

[٣] الشربيني، فيض الفتاح ج٣، ٤٠٦ ، وينظر الهاشمي، جواهر البلاغة ص٢٠٤.

[٤] ابن معصوم المدني، أنوار الربيع، ج٥، ١٣٨

ولو أن ما أسـعى لأدنـى معيشـة   كفاني ولم أطلب – قليلٌ مـن المـال

فاعترض بين الفاعل وفعله، بجملة النفي (لم أطلب) لأجل تحقير المعيشة[1].

١٥- للتحسين والتزيين:-

كقول زهير:-

سئمت تكاليف الحياة ومـن يعـش   ثمانين حـولاً – لا أبالـك- يسـأم

فقوله " –لا أبالك-" اعتراض فصل بين الجملتين، وليس المراد به التوكيد، أو التوضيح، أو الدعاء بفقد الأب، وإنما أورده على عادة العرب في إجرائهم إياه مجرى المثل: للتحسين والتزيين"[2].

١٦- للتَحسر:-

ومنه قول إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه:-

وإن قـ ـُدمتَ قبـ ـلي لعـ ـالمٌ   بأني – وإن أبطأت منـك – قريـب

فقوله: "وإن قُدمتَ قبلي – في الشطر الأول، و (إن أبطأتُ منك) في الثاني جملتان اعتراضيتان ، والغرض هو إظهار الأسى والتحسر على أن الموت سبق إلى ولده[3].

---

[1] ابن الأثير الجزري، المثل السائر، ص٢٤٧

[2] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٦٤.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ص٥٠٣

الباب الثاني

التفسير بالجملة الاعتراضية

دراسة تطبيقية حسب ترتيب السور
مع بيان دلالة كل جملة

سورة: البقرة

قال تعالى:↓ ◑☈☊☐ ✃✍✎⅄🔔☊⇦×♦ 🖅☒☒▦☒❷⇖❐✃☎
☾⛞❐♦✃✎⇗⇙⬥⬧◘⑩⬂♑☈⚐⇔ ⇗◆🕮❐☼⓿☒❻⬀✍⬧♑←☠⬀
🕮❐🏳⬀ ⑨⬧☠⬀ ✍➔☪⓿⬃❻⬀♎➔☠⬀ ⬧⬧ ③⇖⬧⬀✌☊☪⇖❐♌♦
⬀☊⬂ ↑[1]

أجاز الزمخشري أن تكون جملة "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" اعتراضية بين اسم إن – وهو قوله – الذين كفروا – وخبرها وهو قوله "لا يؤمنون"[2].

وفي التسهيل [القول بـ] "الاعتراضية هي المفيدة تقوية، وهي هنا كالعلة للحكم لدلالتها على قسوة قلوبهم وعدم تأثرها بالإنذار، وهو مقتضٍ لعدم الإيمان .." [3].

ويرى آخرون بأنها ليست معترضة، بل هي في محل رفع خبر لـ (إن) وقوله سبحانه وتعالى: "لا يؤمنون" جملة مستأنفة ، جاءت مؤكدة لقوله تعالى "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) مع زيادة تقرير له وهو أنهم لا يؤمنون في المستقبل"[4].

وقال ابن عاشور: "وقد جوز في الكشاف جعل جملة "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم" اعتراضاً لجملة "لا يؤمنون" وهو مرجوح إذ ليس محل الإخبار هو "لا يؤمنون" إنما المهم أن يخْبِر عنهم باستواء الإنذار وعدمه عندهم.

وعلى هذا يمكن القول بأن الراجح في هذه الآية كونها مستأنفة ، وليست معترضة" لأن هذه الآية تتحدث عن مكابرة الكفار وغباوتهم، وفيها عذرً للنبي صلى ا عليه وسلم في الحرص على إيمانهم، وتسجيلٌ بأن من لم يفتح سمعه وقلبه لتلقي الحق والإرشاد ولا ينفع فيه حرص ولا ارتياد وهذا وإن كان يحصل على تقديره جعل "لا يؤمنون" خبراً إلا أن المقصود بالكلام هو الأولى بالإخبار، ولأنه يصير الخبر غير معتبر إذ يصير بمثابة أن يقال: إن الذين كفروا لا يؤمنون، فقد علم

---

[1] البقرة: ٦

[2] الكشاف ٨٨/١

[3] الألوسي، روح المعاني، ٢١٣/١ نقلاً عن التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي.

[4] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٢٨٨

أنهم كفروا فعدم إيمانهم حاصل، وإن كان المراد من "لا يؤمنون" استمرار الكفر في المستقبل إلا أنه خبر غريب بخلاف ما إذا جعل تفسيراً للخبر"[1].

[1] التحرير والتنوير، ٢٥٢/١

قال تعالى: [illegible] .[1]

قوله تعالى: "وا محيط بالكافرين" الجملة هنا اعتراض لا محل لها"[٢] " لأنها دخلت بين هاتين الجملتين هما: "يجعلون أصابعهم" و "يكاد البرق" وهما من قصة واحدة"[٣]

وجاء الاعتراض هنا للتنبيه على أن ما صنعوا من سد الآذان بالأصابع لا يغني عنهم شيئاً، فإن القَدر لا يدفعه الحذر، والحيل لا ترد بأس ا عز وجل"[٤] وفي الاعتراض هنا "تذكير بأن المقصود التمثيل لحال المنافقين في كفرهم لا لمجرد التفنن في التمثيل. وقوله: "ولو شاء ا لذهب بسمعهم وأبصارهم" رجوع إلى وعيد المنافقين الذين هم المقصود من التمثيل فالضمائر التي في جملة "ولو شاء ا " راجعة إلى أصل الكلام، وتوزيع الضمائر دل عليه السياق... وخلل ذلك كله بتهديد لا يناسب إلا المشبهين وهو ما أفاده الاعتراض بقوله "وا محيط بالكافرين"[٥].

---

[١] البقرة: ١٩-٢٠

[٢] الكشاف، ١١٨/١

[٣] أبو حيان ، البحر المحيط، ١٢٨/١

[٤] تفسير أبي السعود ٧٥/١

[٥] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٩/١-٣٢٠

قال تعالى: [illegible] [1]

قوله تعالى: "ولن تفعلوا" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب[2] "اعترضت بين الشرط وجزائه"[3].

وجيء بها "إثارة لهممهم ليكون عجزهم بعد ذلك أبلغ وأبدع" [4]"وفي ذلك دليلان على إثبات النبوة: أحدهما كون المتحدى به معجزاً والثاني: الإخبار بالغيب من أنهم لن يفعلوا، وهذا لا يعلمه إلا ا تعالى وفيها من تأكيد المعنى مالا يخفى، لأنه لما قال: فإن لم تفعلوا، وكان معناه نفي في المستقبل مخرجاً ذلك مخرج الممكن، أخبر أن ذلك لا يقع وهو إخبار صدق، فكان في ذلك تأكيد أنهم لا يعارضونه. واقتران الفعل بلن مميز لجملة الاعتراض من جملة الحال، لأن جملة الحال لا تدخل عليها لن.

وقال أبو السعود[5]: "ولن تفعلوا" وهذه الجملة اعتراض بين جزأي الشرطية مقرر مقرر لمضمون مقَدمها، ومؤكد لإيجاب العمل بتاليها.." [6].

---

[1] البقرة: ٢٣-٢٤

[2] الكشاف، ١٣١/١

[3] الدر المصون، ١٥٤/١

[4] ابن عطية، المحرر الوجيز ١٠٧/١

[5] محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، الإمام العلامة ولد سنة (٨٩٨) بقرية قريبة من القسطنطينية وقرأ على والده كثيراً. له في التفسير كتاب: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تـ وفي فـي أوائـل جمادى الأولى سنة (٩٨٢) بالقسطنطينية. ينظر ابن العماد، شذرات الذهب ٣٩٨/٨-٤٠٠

[6] تفسير أبي السعود، ج٩١/١

قال تعالى: [illegible] [1]

قال الزمخشري في قوله "وأتوا به متشابها" أن هذه الجملة اعتراضية "كقولك: فلان أحسن بفلان ونعم ما فعل. ورأى من الرأي كذا وكان صواباً. ومنه قوله تعالى:

[illegible] [2]

وما أشبه ذلك من الجمل التي تُساق في الكلام معترضة للتقرير"[3].

"وهذا القول مبني على رأي من يجوز الاعتراض في آخر الكلام كالزمخشري ومن سايره، ومن لا يجوزه كجمهور المفسرين يجعله تذييلاً ... وهو أن يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيداً".

وقد أورد السمين[4] الحلبي كلام الزمخشري في "الكشاف" في كون هذه الجملة اعتراضية غير أنه رجح ما ظهر عنده بقوله "والظاهر أنها جملة مستأنفة"[1] وقد

---

[1] البقرة: ٢٥

[2] النمل: ٣٤

[3] الكشاف، ١٣٨/١

[4] هو الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، ولد بمدينـة حلب، وله مؤلفت عديدة منها "الدر المصون" في التفسير، وله كتاب آخر في تفسير القرآن مطول يقـع فـي

أصاب في ذلك لأن الجملة هنا لم تتوفر فيها شروط الاعتراض. لأن الاعتراض عند الجمهور – كما سلف- لا يكون إلا في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين لفظاً أو معنى واعتبار هذه الجملة تذييلاً هو الأولى[٢].

ويلاحظ على بعض المفسرين عدم تفريقهم بين الاعتراض والتذييل حتى أن بعضهم قد اعتبر الاعتراض نوعاً من أنواع التذييل كما هو الحال عند أبي السعود في قوله تعالى: [illegible][٣]

قال أبو السعود قوله تعالى: "وهو بكل شيء عليم" اعتراض تذييلي مقرر لما قبله. وقد ورد عنه ذلك في مواضع كثيرة من تفسيره للجمل التي تأتي في آخر الكلام والتي هي في الأصل تذييل لا اعتراض[٤].

عشرين مجلداً وقد بقي منه أوراق قلائل، توفي في القاهرة سنة (٧٥٦هـ) ينظر: طبقات المفسرين للـداودي ١٠١/١ وشذرات الذهب، لابن العماد ١٧٩/٦

[١] السمين الحلبي: الدر المصون، ١٦٠/١

[٢] ينظر الألوسي، روح المعاني في تفسيره للآية ٢٥، البقرة، ج٣٢٦/١

[٣] البقرة: ٢٩

[٤] ينظـر فـي ذلـك علـى سـبيل المثـال لا الحصـر – تفسـير أبـي السـعودي للآيـة ٥١/٤٥ و ٥٢/٩٢/١٥٧/١٦٠/٢٠٧/٢١٨/٢٤٦/٢٥٦/٢٦٩ من سورة البقرة.

قال تعالى:

⌘☠▫🖬♋↘ ♦♦ ⍓⌨♦✡🕐⍓♦⬀⌛←♋ ☎✂❑↗♑◉🙰♦🕭 ↓
☎ ✎🙰♦✡♦☞⇳☺❋🖬♦↖ 🙰♦👌 ·♦🖎◑ ✎🙰◆☪♦♑◉
↖☹➚♋🖬⍓➔⬂♑◉🙰✂ ❁💣☼❒🕮 ⍓⌨❋☼🖎◑
[1]↑ ⬁▩✂⬀ ⓿🏳⑩⬁▤◆♦▫💻🙰✂

وجملة – سبحانك – لا محل لها من الإعراب اعتراضية، قصد بها تنزيه ا تبارك وتعالى، عن أن يخفى عليه ما بدا لهم من مانع استخلاف آدم والبراءة من شائبة الاعتراض على حكمه وفيه اعتذار منهم عن مراجعتهم بقولهم: ↓
♊♦👌 🙰◻&❸♋▫ ↖✍⍓➔⬂♑❒👌❒🕮 ☎✂×❑↗♑◉🙰♦🕭
[2]↑ 🙰◻&❸♋▫ ←⑨⬁○⬂▦↖③

---

(1) البقرة: ٣٢

(2) البقرة: ٣٠

قال تعالى: ↓ ♎︎♦︎◆︎◆︎◎︎ ☎︎✂︎❑︎➚︎♑︎◆︎◆︎♦︎♎︎ ➚︎⬋︎⇳︎⑩︎◆︎◆︎✂︎ ♎︎♦︎☪︎◆︎◆︎
❻︎◆︎📭︎✸︎⌨︎🗷︎ ×︎♐︎♓︎✓︎♦︎⌨︎⬉︎③︎ ♎︎⅄︎☪︎◆︎◆︎ ♎︎♦︎👌︎ ❻︎♑︎♎︎“
❒︎♌︎♐︎◑︎ ✂︎◆︎◆︎♎︎⬂︎⌛︎♦︎◑︎♦︎❷︎♦︎ ✍︎♦︎⌖︎♦︎🕓︎⌨︎♦︎❍︎♦︎ ⬉︎♦︎🖬︎■︎⑩︎⬂︎☪︎◆︎◆︎
❒︎◆︎◑︎♐︎☼︎❋︎◆︎✏︎ ♌︎♐︎◑︎ ⅄︎☒︎◆︎✏︎➚︎◆︎ ✂︎◆︎✏︎✦︎
♎︎♦︎☺︎←︎♑︎⇳︎✌︎♦︎⑨︎←︎❒︎♌︎♦︎ ⬀︎☞︎⌀︎⬉︎ ↑[1]

قوله – إن شاء ا – جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي عبارة عن شرط حذف جوابه "لدلالة (إن) وما في حيزها عليه، والتقدير: إن شاء ا هدايتَنَا للبقرة اهتدينا واعترضوا بالشرط تيمناً بمشيئة ا تعالى"[2] واستعانة به سبحانه، وتفويضاً للأمور إليه، واعترافاً بقدرته.

وفيه تنشيط لموسى ووعد له بالامتثال لينشط إلى دعاء ربه بالبيان ولتندفع عنه سآمة مراجعتهم التي ظهرت بوارقها في قوله "فافعلوا ما تؤمرون" ولإظهار حسن المقصد من كثرة السؤال وأن ليس قصدهم الإعنات تفادياً من غضب موسى عليهم. والتعليق بإن شاء ا للتأدب مع ا في رد الأمر إليه في طلب حصول الخير"[3] "وقد احتج المعتزلة والكرامية بهذه الآية على حدوث إرادته تعالى بناء على أنها والمشيئة سواء لأن كلمة (إن) دالة على حصول الشرط في الاستقبال، وقد تعلق الاهتداء الحادث بها، ويجاب بأن التعليق باعتبار التعلق ، فاللازم حدوث التعلق ولا يلزمه حدوث نفس الصفة. وتوسط الشرط بين اسم (إن) وخبرها لمهتدون لتتوافق رؤوس الآي، وجاء خبر (إن) اسماً لأنه أدل على الثبوت وعلى أن الهداية حاصلة لهم، وللإعتناء بذلك أكد الكلام"[4].

وقال الماتريدي[5]: إن قوم موسى، مع غلاظ أفهامهم وقلة عقولهم، كانوا أعرف با وأكمل توحيداً من المعتزلة، لأنهم قالوا: (وإنا إن شاء ا لمهتدون)، والمعتزلة يقولون: قد شاء ا أن يهتدوا، وهم شاؤوا ألا يهتدوا، فغلبت مشيئتهم

---

[1] البقرة: ٧٠

[2] الحلبي، الدر المصون ٢٥٨/١

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ج٥٥٤/١

[4] الألوسي، روح المعاني، ج٤٥٨/١

[5] هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، إمام علم الكلام، منسوب إلى مـا تُريـد، محلـة بسمرقند وصاحب كتاب التوحيد وأوهام المعتزلة، والرد على القرامطة وغيرها وله تفسير ينسب إليه تـوفي سنة ٣٣٣: ينظر الفوائد البهية ص١٩٥

مشيئة ا تعالى، حين كان الأمر على ما شاءوا لا كما شاء ا تعالى، فتكون الآية حجة لنا على المعتزلة"[1].

[1] أبي حيان، البحر المحيط ج٣٧١/١ نقلاً عن الماتريدي.

قال تعالى:

[illegible] [1]

قوله- (وا مخرج ما كنتم تكتمون) "هذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما (إدارأتم) و (فقلنا) [2] "لا محل لها من الإعراب"[3] "مشعرة بأن التدارؤ لا يجدي شيئاً، إذ ا تعالى مظهر ما كُتم من أمر القتيل"[4].

---

[1] البقرة: ٧٢-٧٣

[2] الزمخشري/ الكشاف ج١٨١/١

[3] السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٦٢/١

[4] أبو حيان، البحر المحيط ج١/ ٣٧٧

قال تعالى: ↓ ❒◆🔔♦︎🙵🙵◉♑↗❑✁☎ ♑♦♊ ✍♦☺⌧○○☾◆🙵
✁🙵🙵◉♑✡□🙵🙵❻↓ ☽♐︎⍉♦☟ 🕮❒③▪🙵🙵✌✡🙵🙵
✌□➔✍⑨←❒⑩⌧□☾ 🗐 🔔➔✍⬀ 🕮❒✌✦③♦⓿⬁✍➔☠⬀
⇱♦♑⇳⑨✡✁ ▫♦🖬■♊ ⑥↗③⬂🖬🙵✁⌧ ⇱🙵☾⑨⌧ ✁🙵🙵✎★
✁🙵🙵✎✦ ⇱♦♑⇳⑨⌧■←🕐🖽 ☎ 🕮❒🏱✍ ✍♦☽➔❑♑↗❑♌♦
⇱♦✍■❼ ✁🙵🙵✎★ ✌♦🙵🙵 •• ✍♦➔✍🖬■☺←❑♍🙵 ✌✍☜⇱
↑[1]

قال ابن عطية: (فلن يخاف ا عهده) "اعتراض في أثناء الكلام"[2] "كأنه يريد أن قوله: (قل اتخذتم عند ا عهداً)، فصارت هذه الجملة، بين هاتين اللتين وقع بينهما التعادل، جملة اعتراضية، فلا يكون لها موضع من الإعراب، وكأنه يقول: أي هذين واقع؟ أإتخاذكم العهد عند ا ؟ أم قولكم على ا مالا تعلمون؟ وأخرج ذلك مخرج المتردد في تعيينه على سبيل التقرير، وإن كان قد علم وقوع أحدهما، وهو قولهم على ا مالا يعلمون.

وفي جملة الاعتراض هنا دليل على أن ا لا يخاف وعده. واختُلف في الوعيد، فذهب الجمهور إلى أنه لا يخلفه، كما لا يخاف وعده. وذهب قوم إلى جواز إخلاف إيعاده، وقالوا إخلاف الوعد قبيح وإخلاف الوعيد حسن [قال أبو حيان] وهذه مسألة يبحث فيها في أصول الدين"[3].

"وإظهار اسم ا الجليل في هذه الآية للإشعار بعلة الحكم فإن عدم الإخلاف من قضية الألوهية، وإظهار العهد مضافاً إلى ضميره عز وجل لما ذكر، أو لأن المراد به جميع عهوده لعمومه بالإضافة فيدخل فيه العهد المعهود دخولاً أولياً. وفيه تجاف عن التصريح بتحقق مضمون كلامهم وإن كان معلقاً بما لم يكد يشم رائحة الوجود قطعاً وهو اتخاذ العهد"[4].

---

[1] البقرة: ٨٠

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز، ج١/١٧١

[3] أبو حيان، البحر المحيط ، ج١/٤٠٥

[4] تفسير أبي السعود، ج١/١٥٦

قال تعالى: [illegible][١]

ذكر البيضاوي[٢] أن قوله تعالى: ([illegible]) "متعلق بقوله (وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم)، وما بينهما اعتراض"[٣] وتابعه في ذلك الالوسي[٤] معللاً كون الجملة اعتراضية في قوله تعالى: ([illegible]) لأنها لا تصح أن تكون معطوفة على (تظاهرون) لأن الإتيان لم يكن مقارناً للإخراج"[٥] وقد رد (شيخ زاده) [١] في

---

[١] البقرة: ٨٥

[٢] هو عبدا بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاوي: قاضي، مفسر، ولـد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز. من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسـرار التأويـل" ويعـرف بتفسـير البيضاوي توفي نحو ٦٨٥هـ. ينظرالبداية والنهاية ١٣ : ٣٠٩ وبغية الوعاة: ٢٨٦

[٣] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج٧٣/١

[٤] هو محمود بن عبدا الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من أهل بغداد ولد فيها سنة ١٢١٧هـ. له تصانيف كثيرة منها كتاب في التفسير "روح المعاني" توفي ببغداد سـنة ١٢٧٠هـ.. ينظر: الأعلام للزركلي ج ١٧٦/٧-١٧٧

[٥] الألوسي، روح المعاني، ج٤٩٧/١

حاشيته قول البيضاوي فقال معلقاً عليه بقوله " وأراد يكون ما بينهما اعتراضاً مجرد التوسط بينهما لا الاعتراض الاصطلاحي، لأن المعترضة الاصطلاحية، لابد أن تكون مؤكدة للكلام الذي وقعت في أثنائه، ولا خفاء في أن قوله (❐◆☽⛐♌ ③♦🕯▫✍➔❐🗋✍⬈☠⬀ 🕮⬆ⲟ◰🕔❷◆❽▤ ✍➔▦☒🕔⑨←❐♎➔☠⬀) لا يناسب الكلام الذي وقع في أثنائه، فضلاً عن أن يؤكده، قيل : نظم الآية على التقديم والتأخير، لأن التقدير: وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم وهو محرم عليكم إخراجهم وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ..." [٢]

وهذا هو الراجح لأن قوله سبحانه – وإن يأتوكم أسارى تفادوهم من جملة الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل فهو معطوف في المعنى على قوله (لا تسفكون دماءكم). "والميثاق الذي أخذه ا على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخْرِج بعضهم بعضاً من ديارهم وترك المظاهرة والفداء لأي عبد أو أمة وقع أسيراً من بني إسرائيل وإعتاقه بالشراء" وهناك من اعتبر قوله تعالى: ⬇ ❐ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ⬆[٣] جملة معترضة بسبب ورود "الفاء" في أولها، وقد استبعد ابن عاشور ذلك حيث قال: "وهذا بعيد معنى ولفظاً، أما الأول فلأن الاعتراض [هنا وقع] في آخر الكلام [وهو] المعبر عنه بالتذييل الذي لا يكون إلا مفيداً لحاصل ما تقدم وغير مفيد حكماً جديداً. وأما الثاني فلأن اقتران الجملة المعترضة بحرف غير الواو غير معروف في كلامهم"[٤].

---

[١] هو محمد (محي الدين) بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي: مفسر من فقهاء الحنفية. كان مدرساً في استانبول. له "حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي" مطبوعة في أربعة مجلدات توفي سنة ٩٥١هـ. ينظر: كشف الظنون ١ : ١٨٨

[٢] محمد بن مصلح (شيخ زادة) حاشية زادة على تفسير البيضاوي ج٣٤٤/١

[٣] البقرة: ٨٥

[٤] ابن عاشور: التحرير والتنوير ج٥٩١/١

قال تعالى : [1]

"قوله تعالى: "..". جملة معترضة أثار اعتراضها ما أشعر به قوله " " من معنى أنهم كذَبوا على سليمان ونسبوه إلى الكفر. فهي معترضة بين جملة "واتبعوا" وبين قوله: " " وقدم نفي كفر سليمان لأنه الأهم تعجيلاً بإثبات نزاهته وعصمته ولأن اعتقاد كفره كان سبب ضلال للذين اتبعوا ما كتبه الشياطين وقوله تعالى ( ) جملة معترضة (أفادت) التنبيه على

---

[1] البقرة: ١٠٢

أن السحر لا تأثير له بذاته وإنما يختلف تأثير حيله باختلاف قابلية المسحور، وتلك القابلية متفاوتة ولها أحوال كثيرة أجملتها الآية بالاستثناء من قوله "إلا بإذن ا " أي يجعل ا أسباب القابلية لأثر السحر في بعض النفوس. فهذا إجمال حسن مناسب لحال المسلمين الموجه إليهم الكلام لأنهم تخلقوا بتعظيم ا تعالى وقدرته وليس المقام مقام تفصيل الأسباب والمؤثرات"[1].

قال تعالى: ↓ ❐◆🔔♦︎👓♋︎➚❑✂☎ ♋︎♦︎♊︎ ③♦︎⑨⇳⌘➚✍•
✂♋︎👓♋︎⬂➚⬔✡□■♦︎ ✆♒︎♦︎·· ✌︎♦︎♊︎ 📬☒🔔♌︎♦︎ ♎︎➔❑⑩🕐✂
📖❐❐⬃ ☼♦︎🕐✿🕚❷◆❽📄 📄 ✍♒︎🖫▫⌨⬔
📖❐✌︎♦︎👓☼♒︎⓿⓾⑨→☠⬀ 📄 🔔➔✍⬀ ♎︎⬔👓✍➔❑✂☎
📭⬅❷⬀♎︎⬔🕚☪◆⌛→☠⬀ ✆♒︎♌︎ 🗎→☪☝⬅⚐⬄
🕒✿🕚⑨♒︎🔔♒︎✓×♦︎ ⬀⬂⬂⬂⬁ ↑[2]

قوله "تلك أمانيهم" جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم "وقالوا" وطلب الدليل على صحة دعواهم "قل هاتوا برهانكم.." [3] لا محل لها من الإعراب. وهي اعتراض بين الدعوى ودليلها وسيق الاعتراض هنا "لبيان بطلان ما قالوا. وتلك "إشارة إلى قولهم الباطل "لن يدخل الجنة ... الخ"[4].

وجمع الخبر في قوله "أمانيهم" مع أن ما أشير إليه أمنية واحدة ليدل على تردد الأمنية في نفوسهم وتكررها فيها وأيضاً فقائله متعدد وهو باعتبار كل قائل أمنية وباعتبار الجميع أمانٍ كثيرة[5].

ومعلوم أن من فوائد الجملة المعترضة مجيئها لتأكيد ما قبلها فما وجه التأكيد فيها هنا في هذه الآية؟ وقد أجاب على ذلك شيخ زاده في حاشيته بقوله: "قلنا: قوله تعالى – وقالوا لن يدخل الجنة ... الخ حكاية لدعواهم الباطلة، والأماني مالا ثبوت لها، فكانت باطلة، فكانت مؤكدة للجملة المتقدمة"[6] وجيء بها لبيان بطلان ما

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج١/٦٣٠-٦٤٤-٦٤٥

[2] البقرة: ١١١

[3] أبو حيان، البحر المحيط ٥٠٥/١

[4] تفسير أبي السعود ١٨٣/١

[5] الألوسي، روح المعاني، ج٥٦٥/١

[6] شيخ زاده، حاشية زادة على تفسير البيضاوي ٣٩٠/١

قالوا، وأن ما يدعونه من أن الجنة خاصة بهم ، ما هو إلا أماني يتمنونها على ا
بغير حق ولا برهان سولتها لهم أنفسهم التي استحوذ عليها الشيطان[1].

[1] ينظر: الإنصاف فيما تضمنه الكشاف عن الاعتزال، محمد بن المنير الاسكندري ج٣٠٤/١

قال تعالى: ↓ ❐◆🔔♦🙵🙵✂❐↗❐✂☎ ✂🙵🙵✌✦③♦⓿☒ ✂🙵🙵🖉✦
❐◆🖉♦🙵🙵✞✂ 🗏 ☙←🖮⬀♦⮹🕐✡♦❍← 🕐 ☎ 🖅♦🙇 🖉⅄🕮⬉🕐
✌♦🙵🙵 ×🙣❼ ✂🙵🙵🙵❍❍☺⮹🕐❏◆☐☠🙤 ❐◆✂🙵🙵❀☞❻⬀⮛⮈
☎ 🖃🖃↗🙇🙇 🖉⅄🕮⬉🕐 🔔♦🕐♈🙤☞←❏♌♦ ⮳🙤⮊⮊⮈ ↑[1]

قوله تعالى: "سبحانه" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وقعت بين جملتين لإفادة التنزيه والتبرئة – له تبارك وتعالى عما قالوا. وسبحان علم للتسبيح بمعنى التنزه أي تنزه بذاته تنزهاً حقيقاً به ففيه مبالغة من حيث إسناد البراءة إلى ذات ا تبارك وتعالى. وإن كان التنزيه اعتقاد نزاهته تعالى عما لا يليق به لا إثباتها له تعالى"[2].

كما أن فيه إشارة إلى أن الوَلَدية نقص بالنسبة إلى ا تعالى وإن كان كمالاً في الشاهد من حيث أنها تَسد بعض نقائصه عند العجز والفقر وتسد مكانه عند الاضمحلال وا منَزه عن جميع ذلك فلو كان له ولد لآذن بالحدوث والحاجة إليه[3].

قال صاحب الطّراز[4]: (فانظر إلى ما اشتملت عليه هذه اللفظة أعني قوله – سبحانه – من حسن الموقع بكونها واردة على جهة الاعتراض، وما تضمنته من الفوائد الشريفة، والأسرار الخفية، من الإنكار والرد والتهكم. وإظهار التعجب من حالهم وغير ذلك من اللطائف..) [5].

---

[1] البقرة: ١١٦

[2] تفسير أبي السعود، ج١٨٧/١

[3] الألوسي، روح المعاني، ٦٨٥/١

[4] هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي اليمني له تصانيف كثيرة للغاية، ولد فـي صنعاء سنة ٦٦٩ وتوفي في حصن هران باليمن سنة ٧٤٥هـ. [ينظر: البدر الطالع ٢: ٣٣١].

[5] يحيى بن حمزة اليمني، الطراز المتضمن الأسرار البلاغية وعلوم حقائق الإعجاز ١٧٠/٢

قال تعالى: [1]

وقوله: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"، قرأه نافع وابن عامر "واتَخَذوا" بصيغة الماضي عطفاً على "جعلنا" فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، أو أمرناهم بذلك على لسان إبراهيم – عليه السلام- فامتثلوا واتخذوه.

وقرأ باقي العشرة بكسر الخاء "واتَخذوا" بصيغة الأمر على تقدير القول أي قلنا اتَخذُوا بقرينة الخطاب والقراءتان تقتضيان أن اتخاذ مقام إبراهيم مصلى كان من عهد إبراهيم عليه السلام. ولم يكن الحجر الذي اعتلى عليه إبراهيم في البناء مخصوصاً بصلاة عنده ولكنه مشمول للصلاة في المسجد الحرام. ولما جاء الإسلام بقي الأمر على ذلك إلى أن كان عام حجة الوداع أو عام الفتح دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم المسجد الحرام ومعه عمر بن الخطاب – رضي ا عنه – ثم سنت الصلاة عند المقام في طواف القدوم. روى البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: "وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول ا لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[2] وهذه الرواية تثير معنى آخر للآية وهي أن يكون الخطاب موجهاً للمسلمين فتكون جملة "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" معترضة بين جملة "جعلنا البيت مثابة للناس"وجملة "وعهدنا إلى إبراهيم" اعتراضاً استطرادياً، وللجمع بين الاحتمالات الثلاثة في الآية يكون تأويل قول عمر "فنزلت" أنه نزل على النبي صلى ا عليه وسلم شَرع الصلاة عند حجر المقام بعد أن لم يكن مشروعاً لهم ليستقيم الجمع بين معنى القراءتين واتخذوا بصيغة الماضي وبصيغة الأمر فإن صيغة الماضي لا تحتمل

---

(١) البقرة: ١٢٥

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٢ و ٤٤٨٣ و ٤٧٩٠) ومسلم (٢٣٩٩)

غير حكاية ما كان في زمن إبراهيم وصيغة الأمر تحتمل ذلك وتحتمل أن يراد بها معنى التشريع للمسلمين إعمالاً للقرآن بكل ما تحتمله ألفاظه[1].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج١/٧١٠-٧١١

قال تعالى: ↓ ❒◆✌♑✍✍ ✂✍✍☪❐✍❐➫ ✌♦♊ ③♦✌✸②♑⓿↗
✌♑♊ ⑩←❒♌✍ ✂✍✍★ 🕮❒☼⑨◰✂⑩✡✂
⑥↗♦♑⌛♋❒✠♦&✓☠⬀ ✍☐♦←◙♌✍ ✂✍✍★ ☎
❒◆✂✍✍⑩⅄⓿✍⇦×♦ ↗◆✂✌♦☪↖❒×✂☎ 🕮❒⅄☒⑨❻
❍↖⌛✿✍✍ ❒◆⑩✍♦❒⬀ ③♦❷◆❽ ✂✍✍✍⅄♔♑⇦×♦
☎✂×❒↖☺■◙♦← ⑩♐⓿↘ ③♦❷◆❒⬁♌♦
✂✍✍⑩↘➔◰⓿☒✂⚇⌘ 🕮❒♌❒ ✂✍✍⑩↘➔❒▪❒■ ✍★
♉◰☺♑⓿➔✡✍✍ ❒◆🕮❒♌❒ ✂✍✍✍⅄ ⅄☒⑨♑③⑨←
✂✍✍⑩↘➔◰⓿☒✂⚇✍ ✍♐♑✍✍ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: (والذين آمنوا أشد حباً) جملة معترضة لا محل لها من الإعراب والغرض منها التنويه بشأن الذين آمنوا بأن حبهم صار أشد من حبهم الأنداد التي كانوا يعبدونها وهذا كقول عمر بن الخطاب –رضي ا عنه – للنبي صلى ا عليه وسلم: "لأنت أحب إلي من نفسي التي بين جنبي" وصار حبهم أشد من محبة أصحاب الأنداد أندادهم على ما بلغوا من التصاب فيها، ومن محبة بعضهم ممن يعترف با مع الأنداد. كما أن فيها تنقيص للمشركين حتى في إيمانهم بآلهتهم فكثيراً ما كانوا يعرضون عنها إذا لم يجدوا منها ما أملوه فمورد التسوية بين المحبتين التي دل عليها التشبيه مخالف لمورد التفضيل الذي دل عليه اسم التفضيل [في جملة الاعتراض] لأن التسوية ناظرة إلى فرط المحبة وقت خطورها، والتفضيل ناظر إلى رسوخ المحبة وعدم نزولها. وإنما جيء بأفعل التفعيل بواسطة كلمة أشد على "أحب" لأن أحب شاع في تفضيل المحبوب على محبوب آخر. تقول: هو أحب إلي، وفي القرآن: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من ا ورسوله .. الآية)[2] يعني أن فعل أحب هو الشائع وفعل حب قليل فلذاك خَصوا في الاستعمال كلاً بمواقع تُقْياً للبس .. [3].

---

[1] البقرة: ١٦٥

[2] التوبة: ٢٤

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢/٩٣

قال تعالى: [illegible][1]

ذكر أبو حيان أن قوله تعالى: "وعلى الوارث مثل ذلك "معطوف على قوله: "وعلى المولود له" والجملتان "لا تكلف نفس إلا وسعها" و "لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده" جملتان معترضتان بين المتعاطفين من الأحكام[2] ولا يخفى ما في هذه الجمل المعترضة من علم البيان فمنه الفصل. وهو عدم العطف بين قوله: "لا تكلف نفس" وبين قوله "لا تضار" لأن قوله: "لا تُضار" كالشرح للجملة قبلها، لأنه إذا لم تُكلف النفس إلا طاقتها لم يقع ضرر، لا الوالدة ولا للمولود له. وكذلك أيضاً لم يعطف "لا تُكلف نفس" على ما قبلها، لأنها مع ما بعدها تفسير لقوله "بالمعروف" فهي كالإيضاح لما قبلها والتفصيل بعد الإجمال.

---

[1] البقرة: ٢٣٣

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ٣٤٥

ولما كان تكليفُ النفس فوق الطاقة ومضارة أحد الزوجين للآخر مما يتكرر ويتجدد أتى بهاتين الجملتين فعليتين وأدخل عليهما حرف النفي وهو "لا" لأنه موضوع للاستقبال غالباً... "[١]

كما أن الاعتراض هنا يفيد أصولاً عظيمة للتشريع ونظام الاجتماع. فقوله تعالى "لا تكلف نفس إلا وسعها" تشريع من ا للأمة بأن ليس لأحد أن يكلف أحداً إلا بما يستطيعه وذلك أيضاً وعد من ا بأنه لا يكلف في التشريع إلا بما يستطَاَع في العامة، والخاصة، يؤيد ذلك ما قاله تعالى في ختام هذه السـورة ↓ ◆●
◆·✍☜◑ ✍✧○⬂▦♦☼ ✦✎✍✂ ←✂✍&◘◆▤↖③
❐↖ↄ⇔➔⍓♑⍓✍▤↑ [٢] وقد احتج الألوسي بهذه الآية "لا تكلف نفس إلا وسعها" على المعتزلة بقوله إنها "نَص على ا تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه ولا ينفي الجواز والإمكان الذاتي فلا ينتهض حجة للمعتزلة"[٣]. والآية تدل على عدم وقوع التكليف بما لا يطاق، في شريعة الإسلام.

وجملة "لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده" اعتراض ثان، ولم تُعطَف على التي قبلها تنبيهاً على أنها مقصودة لذاتها فإنها تشريع مستقل، وليس فيها معنى التعليل الذي في الجملة قبلها بل هي كالتفريع على جملة "لا تُكلف نفس إلا وسعها"؛ لأن إدخال الضر على أحد، بسبب ما هو بضعة منه، يكاد يخرج عن طاقة الإنسان؛ لأن الضرار تضيق عنه الطاقة، وكونه بسبب من يترقب منه أن يكون سبب نفع أشد ألماً على النفس، فكان ضره أشد. ولذلك أختير لفظ الوالدة هنا، دون الأم: في قوله: "والوالدات يرضعن أولادهن" وكذلك القول في "ولا مولود له بولده" وهذا الحكم عام في جميع الأحوال من فراق أو دوام عصمة، فهو كالتذييل، وهو نهي لهما عن أن يكلف أحدهما الآخر ما هو فوق طاقته، ويستغل ما يعلمه من شفقة الآخر على ولده فيفترض ذلك لإحراجه، والإشقاق عليه[٤].

---

[١] السمين الحلبي، الدر المصون ، ج١/٥٧٢-٥٧٣

[٢] البقرة: ٢٨٦

[٣] الألوسي، روح المعاني، ٢/٢٢٠

[٤] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ٢/٤٣٢-٤٣٣

قال تعالى: [1]

ذكر المفسرون في قوله: "هل عسيتم" عسى واسمها، وخبرها "أن لا تقاتلوا". وجملة الشرط "إن كُتب عليكم القتال" جملة معترضة بينهما لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط فيها محذوف للدلالة عليه، وهذا كما توسط في قوله: [2] ومدلول "عسى" إنشاء لأنها تأتي للترجي أو للإشفاق.

وما دام أنها كذلك: فكيف دخلت عليها "هل" التي تقتضي الاستفهام؟ والجواب أن الكلام هنا محمول على المعنى، قال الزمخشري: "والمعنى: هل قاربتم ألا تقاتلوا، يعني: هل الأمر كما أتوقعه أنكم لا تقاتلون، أراد أن يقول: عسيتم ألا تقاتلوا، بمعنى أتوقع جبنكم عن القتال، فأدخل "هل" مستفهماً عما هو متوقع عنده ومظنون، وأراد بالاستفهام التقرير وتثبت أن المتَوقع كائن وأنه صائب في تَوقعه كقوله تعالى:

---

[1] البقرة: ٢٤٦

[2] البقرة: ٧٠

✂👓❝💣💧○❀🕔♊⮴ ↑[1] معناه التقرير[2] وهذا أحسن من قول من زعم أن "عسى" خبر لا إنشاء مستدلاً بدخول الاستفهام عليها[3].

---

(1) الإنسان: ١

(2) الزمخشري، الشكاف، ج١/٣١٩

(3) السمين الحلبي، الدر المصون، ١/٥٩٨

سورة: آل عمران

قال تعالى: [1]

قوله: "وإني سميتها مريم" هذه الجملة معطوفة على قوله: "إني وضعتها" على قراءة من ضم التاء في قوله "وضعتُ" فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول، والتقدير: قالت إني وضعتُها، وقالت: وا أعلم بما وضعتُ، وقالت: ليس الذكر كالأنثى، وقالت: إني سميتها مريم. وأما على قراءة من سكن التاء أو كسرها فيكون "إني سميتُها" أيضاً معطوفة على "إني وضعتها" ويكون قد فَصل بين المتعاطفين بجملتين اعتراض كقوله تعالى: [2] وورد ذلك القول بالاعتراض في هاتين الجملتين عن الزمخشري[3] وقد نقض أبو حيان ما جاء عن الزمخشري بقوله: "ولا يتعين ما ذكر – يقصد الزمخشري – من كونهما جملتين معترضتين، لأنه يحتمل أن يكون "وليس الذكر كالأنثى" في هذه القراءة من كلامها، ويكون المعترض جملة واحدةً كما كان من كلامها في قراءة من قرأ: "وضعتُ" بضم التاء بل ينبغي أن يكون هذا المعين لثبوت كونه من كلامها في هذه القراءة، ولأن في اعتراض جملتين خلافاً، مذهب أبي علي أنه لا تعترض جملتان، وأيضاً تشبيه

---

(1) آل عمران: ٣٦

(2) الواقعة: ٧٦

(3) الكشاف، ٣٨٥/١

هاتين الجملتين اللتين اعترض بهما – على زعمه – بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله: "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" ليس تشبيهاً مطابقاً للآية لأنه لم تعترض جملتان بين طالب ومطلوب، بل اعتُرِض بين القسم الذي هو ↓ ✉ ▫♦☒✋ 🕮⬆🔔⬂○⬉⚐◑ 📪✆☺⌂□◆❑🔔✆➚➦ ✂👓✇☪❻➶➔❑✈✆ ⬀✆✆⬁ ↑[1] وبين جوابه الذي هو: "وإنه لقرآن كريم" بجملة واحدة، وهي قوله: "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض أجزائِه وبعضٍ اعتراضٌ بجملة واحدة وهي قوله "لو تعلمون" اعترض به بين المنعوت الذي هو "لقسم" وبين نعته الذي هو "عظيم" فهذا اعتراض في اعتراض فليس فصلاً بجملتي اعتراض كقوله: "وا أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى"[2].

"والمشَاحةُ بمثل هذه الأشياء ليست طائلة، وقوله "ليس فصلاً بجملتي اعتراض" ممنوع، بل هو فصل بجملتي اعتراض، وكونه جاء اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقْدح في قوله : "فَصل بجملتين"[3]. وبناءاً على ذلك فإنه يترجح في قوله تعالى: "وا أعلم بما وضعت" أن تكون جملة معترضة على قراءة الجمهور: وضعتْ – بسكون التاء – ويكون الضمير راجعاً إلى امرأة عمران، وهو حينئذ من كلام ا تعالى وليس من كلامها المحكي، والمقصود منه: تعظيم المولود الذي وضعته وتفخيم شأنه والتجهيل لها بقدره، أي وا أعلم بالشيء الذي وضعته وما علق به من عظائم الأمور ودقائق الأسرار وواضح الآيات، وهي غافلة عن ذلك كله ويترجح الاعتراض أيضاً في الآية الثانية – جملة الاعتراض الثانية- وهي قوله تعالى (وليس الذكر كالأنثى) والمعنى : "وليس الذكر الذي رغبت فيه بمساوٍ للأنثى التي أعطيتها لو كانت تعلم علو شأن هاته الأنثى .." [4].

---

(1) الواقعة: ٧٥

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٧٠١-٧٠٢

(3) السمين الحلبي، الدر المصون ج٢/٧٥

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير ج٢/٢٣٣

قال تعالى: [illegible][1]

قوله "إذ قالت الملائكة" بدل من "وإذ قالت الملائكة" وما بينهما اعتراض بأكثر من جملة بين البدل، والمبدل منه وهي قوله تعالى: [illegible][2] قال بذلك الزمخشري وبدأ به كلامه كالمختار له على بقية الأقوال[3] مع أن غيره من المفسرين لم يعتبر ذلك اعتراضاً بحجة كثرة الجمل الفاصلة بين البدل والمبدل منه وطول البعد الزماني بينهما[4].

والحقيقة أنه لا يضر الفصل بأكثر من جملة بين البدل والمبدل منه طالما أن هناك إفادة من الاعتراض الذي جيء به هنا "تقريراً لما سبق وتنبيهاً على استقلاله وكونه حقيقياً بأن يعد على حياله من شواهد النبوة".

---

[1] آل عمران: ٤٢-٤٥

[2] آل عمران: ٤٤

[3] الكشاف، ٣٩٠/١

[4] ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون ٩٣/٢

كما أن ترك العطف في قوله: "إذ قالت الملائكة " حصل بناء على اتحاد المخاطب والمخَاطَب وإيذاناً بتقارن الخطابين أو تقاربهما في الزمان، وبهذا الاعتبار يصح أن يقال أن البدل والمبدل منه قد وقعا في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع أن القتال واقع في أولها مثلاً والصلح في آخرها"[1].

---

[1] الألوسي، روح المعاني، ج٣/٢٥٥

قال تعالى: [1]

قال أبو حيان أن قوله تعالى: "فاتقوا ا وأطيعون" جملة اعتراضية بين البدل والمبدل منه لا محل لها من الإعراب[2] جيء به للتحذير من عدم قبول ما جاء ا به من آية في قوله "وجئتكم بآية من ربكم" وتخويفهم من عاقبة المخالفة لمدلولها. وكذلك إلزامهم بالطاعة فيما أمرهم به في الآية التي بعدها في قوله تعالى: "إن ا ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم" فإنه الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل قاطبة فيكون آية بينَةً على أنه عليه الصلاة والسلام من جملتهم[3].

---

[1] آل عمران: ٥٠-٥١

[2] أبو حيان، البحر الميط ج٢ / ٧٥٠

[3] تفسير أبي السعود ج٣٧٢/١

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله "أن يؤْتى أحد" متعلقاً بقوله، "ولا تؤمنوا" ويكون قوله: "قل إن الهدى هدى ا " جملة اعتراضية[2] بين الفعل ومتعلقه[3].

قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدأ: "ولا تؤمنوا" متعلق بقوله: "أن يؤتى أحد" وما بينهما اعتراض. ومعناه أن الهدى هدى ا ، من شاء أن يلاطف به حتى يسلم أو يزيد ثباتاً كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلُكُم وزيفكم على المسلمين والكافرين"[4] "وعلى هذا يكون قوله "إلا لمن تبع" مستثنى من شيء محذوف تقديره: ولا تؤمنوا بأن يؤْتَى أحد مثلَ ما أوتيتم لأحد من الناس إلا لأشياعكم دون غيرهم، وتكون هذه الجملة – وهي قوله: ولا تؤمنوا إلى آخرها – من كلام الطائفة المتقدمة، أي : وقالت طائفة كذا، وقالت أيضاً: ولا تؤمنوا وتكون جملة الاعتراض في قوله: "قل إن الهدى هدى ا " من كلام ا لا غير"[5].

---

(1) آل عمران: ٧١

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، ج١٣٦/٢

(3) الألوسي، روح المعاني ج٣١٩/٣

(4) الزمخشري، الكشاف ج١ / ٤٠٠ - ٤٠١

(5) السمين الحلبي، الدر المصون، ج١٣٦/٢

قال تعالى: [1]

اعتبر بعض المفسرين قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) جملة اعتراض لا محل لها من الإعراب توسطت بين المعطوف عليه المتعلق بالعاجل والمعطوف عليه المتعلق بالآجل لتحقيق أن لا تأثير للمنصورين إثر بيان أن لا تأثير للناصرين، وتخصيص النفي برسول ا صلى ا عليه وسلم على طريق تلوين الخطاب للدلالة على الانتفاء من غيره بالطريق الأولى، وإنما خُص الاعتراض بموقعه لأن ما قبله من القطع والكَبت من مظان أن يكون فيه لرسول ا صلى ا عليه وسلم ولسائر مباشري القتال مدخَل في الجملة[2].

ويجوز أن تُحملَ الجملة الاعتراضية هنا "على أنها كناية عن صرف النبي صلى ا عليه وسلم عن الإشتغال بشأن ما صنع ا بالذين كفروا، من قطع طرفهم وكبتهم أو توبة عليهم، أو تعذيب لهم، أي فذلك موكل إلينا نحققه متى أردنا، ويتخلف متى أردنا، على حسب ما تقتضيه حكمتنا ... فلفظ "الأمر" بمعنى شأن المشركين. والتعريف فيه عوض عن المضاف إليه، أي ليس لك من أمرهم اهتمام. وهذا تذكير بما كان للنبي صلى ا عليه وسلم يوم بدر من تخوف ظهور المشركين عليه، وإلحاحه بالدعاء بالنصر. ولعل النبي صلى ا عليه وسلم كان يود استئصال جميع المشركين يوم بدر حيث وجد مقتضى ذلك وهو نزول

---

[1] آل عمران: ١٢٦-١٢٨

[2] تفسير أبي السعود، ج٢/٣٠

الملائكة لإهلاكهم. فذكره ا بذلك أنه لم يقَدر استئصالهم جميعاً بل جعل الانتقام منهم ألوانا فانتقم من طائفة بقطع طرف منهم، ومن بقيتهم بالكبت، وهو الحزن على قتلاهم وذهاب رؤسائهم، واختلاف أمورهم، واستبقى طائفة ليتوب عليهم ويهديهم، فيكونوا قوة للمسلمين فيؤمنوا بعد ذلك وهم من آمن من أهل مكة قبل الفتح ويوم الفتح ... وعذَب طائفة عذاب الدنيا بالأسر، أو القتل، فلذلك قيل له "ليس لك من الأمر شيء" ووضعت هذه الجملة بين المتعاطفين ليظهر المراد الدائر بين هذه الأحوال الأربعة من أحوال المشركين. أي ليس لك من أمر هذه الأحوال الأربعة شيء ولكنه موكول إلى ا ، هو أعلم بما سيصيرون إليه.

قال ابن عاشور: أن قوله تعالى: "ليس لك من الأمر شيء" ناسخ لما كان يدعو به النبي صلى ا عليه وسلم في قنوته على رعل، وذكوان، وعصبة، ولحيان، الذين قتلوا أصحاب بئر معونة، وسندهم في ذلك ما وقع في صحيح البخاري ان النبي صلى ا عليه وسلم لم يزل يدعو عليهم، حتى أنزل ا "ليس لك من الأمر شيء"[١]. قال ابن عطية: وهذا كلام ضعيف كله وليس هذا من مواضع الناسخ والمنسوخ. وكيف يصح أن تكون نزلت لنسخ ذلك وهي متوسطة بين علل النصر الواقع يوم بدر. وتفسير ما وقع في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: أن النبي ترك الدعاء على المشركين بعد نزول هذه الآية آخذاً لكامل الأدب، لأن ا لما أعلمه في هذا بما يدل على أن ا أعلمه بما فيه نفع الإسلام. ونقمة الكفر، ترك الدعاء عليهم إذ لعلهم أن يسلموا. وإذ جعلنا دعاءه صلى ا عليه وسلم على قبائل من المشركين في القنوت شرعاً تقرر بالاجتهاد في موضع الإباحة لأن أصل الدعاء على العدو مباح، فتركه لذلك بعد نزول هذه الآية، من قبيل النسخ بالقياس، نسخت حكم الإباحة التي هي استواء الفعل والترك بإثبات حكم أولوية الفعل"[٢].

---

[١] أخرجه البخاري (٣٦٥/٧) ومسلم (١٧٩١) وأحمد (٢٥٣/٣-٢٨٨).

[٢] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢/٨٠-٨١-٨٢ نقلاً عن ابن عطية.

قال تعالى:

[illegible] [1]

قال بعض المفسرين "ومن يغفر الذنوب إلا ا " جملة اعتراض وقعت بين المتعاطفين أو بين ذي الحال والحال، وهذه الجملة الاعتراضية فيها ترقيق للنفس وداعية إلى رجاء ا سعة عفوه واختصاصه بغفران الذنب... [2].

قال الزمخشري: "وصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وأن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وأنه لا مفزع للمذنبين إلا فضله وكرمه وأن عدله يوجب المغفرة للتائب لأن العبد إذا جاء في الاعتذار والتنصل بأقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز[3].

قال أبو حيان: وكلام الزمخشري كلام حسن غير أنه لم يخرج عن ألفاظ المعتزلة في قوله غير أن عدله يوجِب المغفرة للتائب وفي قوله وجب العفو والتجاوز، ولو لم نعلم أن مذهبه الاعتزال لتأولنا كلامه بأن هذا الوجوب هو بالوعد الصادق فهو من جهة السمع لا من جهة الفعل فقط"[4].

---

[1] آل عمران: ١٣٥

[2] أبو حيان، البحر المحيط ج٣، ص٨٩

[3] الزمخشري، الشكاف ج١/ص٤٤٦

[4] أبو حيان، البحر المحيط ج٣/٨٩

قال تعالى: [1]

عد بعض المفسرين قوله تعالى (وا لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه: وا لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل ا الممحصين من الذنوب والتمحيص: التطهير والتصفية[2].

وجاءت الجملة المعترضة لتقرير مضمون ما قبلها، وفيها تنبيه على أنه تعالى لا ينصر الكافر على الحقيقة وإنما يغَلبه أحياناً استدراجاً له وابتلاءاً للمؤمن، وأيضاً لو كانت النصرة دائماً للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن والفَأل، والمقصود غير ذلك[3].

وجملة "وليمحص ا الذين آمنوا ويمحق الكافرين" معطوفة على "يتخذ" وتكرير اللام للاعتناء بهذه العلة. ولذلك أظهر الاسم الجليل في موضع الإضمار أو لتذكير التعليل لوقوع الفصل بينهما بالاعتراض. وهذه الأمور الثلاثة علل للمداولة المعهودة باعتبار كونها على المؤمن قُدمت في الذكر لأنها المحتاجة إلى البيان. ولعل تأخير العلة الأخيرة عن الاعتراض لئلا يتوهم اندراج المذنبين في الظالمين. أو لتقترن بقوله عز وجل: "ويمحق الكافرين" لما بينهما من المناسبة حيث أن في كل من التمحيص والمحق إزالة إلا أن في الأول إزالة الآثار وإزاحة الأوضار، وفي الثاني إزالة العين وإهلاك النفس، وأصل المحق تنقيص الشيء قليلاً قليلاً.

---

[1] آل عمران: ١٤٠-١٤١

[2] الكشاف، ج٤٤٧/١

[3] الألوسي، روح المعاني، ج١٠٩/٤

ومنه المحاق. والمعنى: ويهلك الكافرين، ولا يبقى منهم أحداً... وهذه علة للمداولة كونها عليهم[1].

---

[1] الألوسي، روح المعاني، ج٤/١٠٩-١١٠

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى ([illegible]) جملتان معترضتان بين المعطوف عليه والمعطوف جيء به لبيان أن سبب فشلهم يرجع إلى انقسامهم وتنازعهم، ويؤكد ذلك قوله تعالى: [illegible] [2]. وقال ابن عباس وجمهور المفسرين في تفسير قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا) الدنيا: الغنيمة [3].

وقال ابن مسعود، ما شعرنا أن أحداً من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم أحد، والذين أرادوا الآخرة هم الذين ثبتوا في مركزهم مع أميرهم عبدا بن جبير في نفر دون العشرة قُتلوا جميعاً. وكان الرماة خمسين ذهب منهم نيف على أربعين للنهب وعصوا الأمر. وممن أراد الآخرة من ثبتَ بعد تخلخل المسلمين فقاتل حتى قُتلَ، كأنس بن النضر وغيره ممن لم يضطرب في قتاله ولا في دينه[4].

---

[1] آل عمران: ١٥٢

[2] الأنفال: ٤٦

[3] أخرجه الطبري عن ابن عباس برقم ٨٠٣٠

[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج١١٧/٣

قال تعالى: [illegible][1]

ذكر بعض المفسرين قوله سبحانه "قل إن الأمر كله " جملة معترضة بين الحال وصاحبها أي يقولون ما يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الإنكار والتكذيب.. [2] ويفيد: أن القضاء أو التدبير له تعالى مخصوص به لا يشاركه فيه غيره، فيفعل ما يشاء ويجري الأمور حسبما جرى به القلم في سابق القضاء. وجاء مؤكداً للكلام الذي وقع هو في مقابلته.. [3] ورداً على ما تَقَوَّلُوه من أعذار باطلة، والمعنى، قل لهم: إن تقدير الأمور كلها تعالى وحده وغير محتاج إلى أمركم[4].

---

[1] آل عمران: ١٥٤

[2] تفسير الألوسي، ج٤/١٥٠ وينظر: الشهاب الخفاجي – أحمد بن عمر – حاشية الشهاب المسـماه عنايـة القاضي وكفاية الراضي. ج٣/٧٢

[3] تفسير أبي السعود ج٢/٥١

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير ج٢/١٣٧

قال تعالى: [1]

قوله "سبحانك" جملة اعتراضية بين قوله "ربنا" وبين قوله "قَقنا"[2] لا محل لها من الإعراب جاءت لتقوية الكلام وتأكيده، ولا ينافي ذلك كونها مؤكدة لنفي العبث عن خلقه ومن معانيها تنزيه ا تبارك وتعالى عما لا يليق به من الأمور التي من جملتها خَلْقُ مالا حكمةَ فيه، وكما أن الاعتراض هنا قد جاء مؤكداً لمضمون ما قبله فقد جاء أيضاً ممهداً لما بعده من قوله تعالى: (فقنا عذاب النار) فإن معرفة سر خاق العالم وما فيه من الحكمة البالغة والغاية الحميدة والقيام بما تقتضيه من الأعمال الصالحة وتنزيه الصانع تعالى عن العبث من دواعي الاستفادة مما يحيق بالمخلين وذلك من وجهين: أحدهما الوقوف على تحقق العذاب فالفاء لترتيب الدعاء على ما ذُكر. والثاني: الاستعداد لقبول الدعاء والمعنى: "وإذا قد عرفنا سرك وأطعنا أمرك ونزهناك عما لا ينبغي فقنا عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفونك .." [3].

---

[1] آل عمران: ١٩١

[2] السمين الحلبي، الدر المصون ، ج٢/٢٨٤

[3] تفسير أبي السعود، ج٢/٨٤

قال تعالى: [illegible][1]

عد بعض المفسرين قوله سبحانه وتعالى – بعضكم من بعض – جملة معترضة مبنية لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد، فإن كون كلٍ منهما مع الآخر لتشعبهما من أصلٍ واحد أو لفرط الاتصال بينهما أو لاتفاقهما في الدين والعمل بما يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك. وقد روي عن أم سلمة رضي ا عنها أنها قالت لرسول ا صلى ا عليه وسلم: إني أسمع ا تعالى يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت الآية.

وجيء بالاعتراض هنا بين قوله "عملَ عاملٍ منكم" وبين ما فُصل به عمل العاملين من قوله تعالى: "فالذين هاجروا .. الخ" الذي هو تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم"[2].

---

[1] آل عمران: ١٩٥

[2] الكشاف، ج٤٨٥/١

سورة: النساء

قال تعالى: ↓ ☽⅋♌□ ✃🙰✐⅄🔔⅋⇦×♦ ③♦🕯▫🗎→◘➔❑♌♦
🕮❒✌☟❑◆□✌♦ ✃🙰◉☡☟⑩◆♦☝♦🕔☺⍓❼🗐 ←→◘▫☺🕑🙰
☽⅋☼❋☺⍓🙰 ③♦🕯▫🗎→◘➔❑♌♦ ×⅋❼
🖃←⮌↗❑☼⅋♑⅋☠⬀ ☼♦🙰❻✡✃ ☎
❒◆🙢⍓⓿◆🕔⇔◘■❑⬀♍🙦 🙢⍓➔⅋❷❸☯✃ ⬀⬁⬂⬃ ↑[1]

ورد عن ابن عاشور: أن هذه الآية جملة معترضة تُفيد تكرير التحذير من أكل مال اليتامى. وجيء به هنا بمناسبة التعرض لقسمة أموال الأموات لأن الورثة يكثر أن يكون فيهم يتامى، فلذلك عاد إليه بسبب هذه المناسبة[2].

وأما غيره من المفَسرين فقد اعتبر هذه الآية جملة مستأنفة جِيء بها لتقرير مضمون ما فُصل من الأوامر والنواهي السابقة التي تتعلق بحقوق اليتامى. ولتأكيد بشاعة وشناعة الظلم الناتج عن أكل أموال اليتامى بدون وجه حق.

والأصوب هنا. جعل هذه الآية جملة مستأنفة لا جملة اعتراضية وذلك لأن شروط الاعتراض لا ينطبق على هذه الآية. وربما كان مقصد ابن عاشور الاعتراض اللغوي الذي لا يحمل من معنى الاعتراض سوى التوسط بين شيئين. وهذا ملاحظ عند كثير من المفسرين الذين يقصدون المعنى اللغوي للاعتراض دون الاصطلاحي. غير أنه ليس كل توسط بين شيئين يعد اعتراضاً بمعناه الاصطلاحي والذي سبق القول فيه بأنه التوسط الذي يقع بين شيئين متلازمين لفظاً أو معنى أو بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية أو تفسير أو بيان.

---

[1] النساء: ١٠

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ج٢٥٤/٢

قال تعالى: ... [١]

قوله تعالى:

هذه الآية هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، قال بذلك الزمخشري بعد أن حكى في معانيها أقوالاً ردها جميعاً بحجة أن هذه الجملة جملة اعتراضية، ومن حق الاعتراض أن يؤكد ما اعترض بينه وبين ما يناسبه"[٢] "يعني بالاعتراض أنها واقعة بين قصة المواريث إلا أن هذا الاعتراض غير مراد عند النحويين، لأنهم لا يعنُون بالاعتراض في اصطلاحهم إلاّ ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين المبتدأ وخبره، والشرط وجزائه، والقسم وجوابه، والصلة وموصولها[٣].

وهذا الاعتراض الذي عناه الزمخشري وإن لم يكن مراد النحويين كما قال السمين الحلبي إلا أنه لا مانع هنا من جعل الجملة اعتراضية طالما أنها وردت بين جملتين بينهما اتصالٌ معنوي. حيث أن الجمل المعترضة بين المتصلات المعنوية موجودة بكثرة في القرآن الكريم وهو طريق واسع سارت عليه آيات كثيرة رغم أن بعض النحاة لا يعتدون به وذلك لضعف الصلة بين أجزاء الجمل المترابطة من حيث المعنى. ورغم ذلك فإن هذا النوع من الاعتراض والذي يمكن تسميته بالاعتراض البياني – الذي اهتم به البلاغيون – يمكن الاستفادة منه في إغناء المعنى وإظهاره بصورة لا يمكن تستظهر بدونه وهو ما اختاره الزمخشري هنا

---

[١] النساء: ١١

[٢] الكشاف، ج١/٥١٥

[٣] السمين الحلبي، الدر المصون، ج٢/٣٢٣

في تفسيره لهذه الآية حيث جعلها متعلقة بالوصية فقال: "ثم أكد ذلك – يعني الاهتمام بالوصية ورغب فيه بقوله "آباؤكم وأبناؤكم" أي : لا تَدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يموتون، أَمن أوصى منهم أم لم يوص، يعني أن من أوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بإمضاء وصيته فهو أقرب لكم نفعاً وأحضر جدوى ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا، وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا، ذهاباً إلى حقيقة الأمر، لأن عرض الدنيا وإن كان قريباً عاجلاً في الصورة إلا أنه فانٍ، فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى، وثواب الآخرة وإن كان آجلاً إلا أنه باق، فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى"[1].

---

[1] الكشاف، ج٥١٥/١

قال تعالى: [illegible] ..[1]

قوله تعالى: [illegible] جملة معترضة لا محل لها من الإعراب.

وهي من الاعتراض البياني الذي يقع بين المتصلات المعنوية. وإن كان بعض المفسرين قد اعتبرها جملة معترضة اعتراضاً نحوياً فقالوا: إنها قد جاءت معترضة بين الفعل والفاعل.

بعد أن اعتبروا أن في الكلام تقديماً وتأخيراً؛ والتقدير: ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فلينكح بعضهم من بعض الفتيات، وقد حمل أبو حيان على من قال بذلك بقوله: "وهذا قول ينزه حمل كتاب ا عليه، لأنه قول جمع الجهل بعلم النحو وعلم المعاني. وتفكيك نظم القرآن عن أسلوبه الفصيح، فلا ينبغي أن يسطر ولا يلتفت إليه"[2].

ولذلك يصح القول بأن الاعتراض هنا اعتراض بياني لا نحوي معناه: "أن ا أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أرقائكم في الإيمان ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم، وربما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان الحرة، والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل. وحق المؤمنين أن لا يعتبروا إلا فضل الإيمان لا فضل الأحساب والأنساب، وهذا تأنيس بنكاح الإماء وترك الإستنكاف منه"[3].

كما أن فيه تنبيهاً على أن الإيمان هو وصف باطن، وأن المطلع عليه هو ا فالمعنى: أنه لا يشترط في إيمان الفتيات [الإماء] أن يكونوا عالمين بذلك العلم

---

[1] النساء: ٢٥

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٣٠٩

[3] الكشاف، ٥٣١/١

اليقين، لأن ذلك إنما هو   تعالى فيكفي من الإيمان منهن إظهاره. فمن كانت مظْهرةً للإيمان فنكاحها صحيح"[1].

---

[1] أبو حيان، البحر المحيط، ج٣٠٩/٣

قال تعالى:↓ ❐◆✁✍✎✦ 🕮❐⇖⇳🖬■☠⇖

✍✍✑❐⇳⑨⍓✁✎✶✓▤⇗☠⬀ 🗐 ❐◆✍☒✄⬩❼🗐

✍✍✑✍✍✎★ ❐◆👁✑⑩⬩✍ 🗐❼⬩✄☒✍◆❐ ✍✑✍✍✎★

☼◆🕐⬁❷❸☯✁ ⬀✑✓⬁ ↑[1]

عد بعض المفسرين قوله تعالى "❐◆✁✍✎✦ 🕮❐⇖⇳🖬■☠⇖ ✍✑❐⇳⑨⍓✁✎✶✓▤⇗☠⬀ " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وقوله "وا أعلم" أي منكم "بأعدائكم" جميعاً ومن جملتهم هؤلاء وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون بكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم ومآل أمرهم، والجملة معترضة لتقرير إرادتهم المذكورة "وكفى با ولياً" في جميع أموركم ومصالحكم. "وكفى با نصيراً" في كل المواطن فثقوا به واكتفوا بولايته ونُصرته ولا تتولوا غيره، أو لا تبالوا بهم وبما يسومونكم من السوء فإنه تعالى يكفيكم مكرهم وشرهم ففيه وعد ووعيد. وتكرير الفعل في الجملتين مع إظهار اسم الجلالة في مقام الإضمار لاسيما في الثاني لتقوية استقلالها المناسب للاعتراض، وتأكيد كفايته عز وجل في كل من الولاية والنصرة والإشعار بعليتهما، فإن الألوهية من موجباتها لا محالة"[2].

---

[1] النساء: ٤٥

[2] أبي السعود، تفسير أبي السعود،ج١٤٢/٢

قال تعالى: [1]

قوله: " " شرط وجوابه محذوف، أي فردوه إلى ا والرسول[2] والجملة الشرطية هنا جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب جيء بها للحض على اتباع الحق لأنه ناداهم أولاً بيا أيها الذين آمنوا فصار نظير: إن كنت ابني فأطعني. وفيه إشعار بوعيد من لم يرد إلى ا والرسول[3]. وفيه أيضاً تحريض وتحذير معاً، لأن الإيمان با واليوم الآخر وإزعان يزعان من مخالفة الشرع، والتعريض بمصالح الأمة للتلاشي، وعن الأخذ بالحظوظ العاجلة مع العلم بأنها لا ترضي ا وتضر الأمة، فلا جرم أن يكون دأب المسلم الصادق الإقدام عند اتضاح المصالح، والتأمل عند التباس الأمر والصدر بعد عرض المشكلات على أصول الشريعة. ومعنى "إن كنتم تؤمنون" مع أنهم خوطبوا بـ "يا أيها الذين آمنوا": أي إن كنتم تؤمنون حقاً، وتلازمون واجبات المؤمن، ولذلك قال تعالى (ذلك خير) فجيء باسم الإشارة للتنويه وهي إشارة إلى الرد المأخوذ من "فردوه" و "خير" اسم لما فيه نفع، وهو ضد الشر. وهو اسم تفضيل مسلوب المفاضلة والمراد كون الخير وقوة الحسن. والتأويل: مصدر أول الشيء إذا أرجعه، مشتق من آل يؤَولُ إذا رجع، وهو هنا بمعنى أحسن رداً وصرفاً"[4].

---

[1] النساء: ٥٩

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٣٩٧

[3] لمصدر السابق، ج٣/٣٩٧

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ج١٠١/٥

قال تعالى: ↓ ❐◆◉♦↖☞✖⬀ 🕮❐🕒✿🕔⌨♦▤⬈☠⬃ ▫♦✍ل ✌♓♉♊⌘
✂✍★ ◉♦⓿◆☽→❑◉♦♊⚪ ☝☒🕯❐♌ ◉♈⅄☠⬃ ✍♦▤⬈♊☝
✌♦❑◆⑩☐☐⮜ ❐◆☜◆❹⬀✡♦❍←🕛 ☜◆❹⬀✡♦▤⬈☠⬃
✪◆🕔◘■⑩↘✌◆♉☞✎ ☝⬈✡✴→ ✌◆➔☒♑←☠⬃
▫♦🕯❐▫➔❑♊☒ ▫♦❑⬃♊🕐✂ ⬉◆→♋⑩☺✞✍↑[1]

قال بعض المفسرين أن قوله ↓ ☝☒🕯❐♌ ◉♈⅄☠⬃ ✍♦▤⬈♊☝
☜◆❹⬀✡♦▤⬈☠⬃ ❐◆☜◆❹⬀✡♦❍←🕛 ↑ جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وذكروا أن المعترض بينهما على وجهين:

الأول منهما: أنها معترضة بين جملة الشرط التي هي "فإن أصابتكم" وبين جملة القسم التي هي: "ولئن أصابتكم " والتقدير: فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم ا علي إذ لم أكن معهم شهيداً كأن بينكم وبينه مودة ولئن أصابكم فضل فأخرت الجملة المعترض بها – أعني قوله: "كأن لم تكن بينكم" – والنية بها التوسط وهذا قول الزجاج وتبعه الماتريدي والجبائي[2] وأبو علي الفارسي. وهناك من اعتذر لهم بأن مرادهم أنها معترضة بين أجزاء هذه الجملة ومعناها صريح متعلق بالأولى وضمناً متعلق بهذه[3].

الثاني من الوجهين: أنها من كلامه تعالى جاءت معترضة بين القول ومقوله[4] أو بعبارة أخرى بين القول ومفعوله والأصل: "ليقولن ياليتني كنت معهم كأن لم تكن".

وعلى هذا أكثر الناس ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك ولا يظهر المعنى إلا بنقل نصوصهم ومنها ما ورد عن الزمخشري الذي قال في هذه الجملة أنها "اعتراض بين الفعل الذي هو "ليقولن" وبين مفعوله وهو "ياليتني" والمعنى: كأن لم يتقدم له معكم مودة لأن المنافقين كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر وإن كانوا يبغون لهم

---

(1) النساء: ٧٣

(2) هو شيخ المعتزلة أبو علي محمد عبدالوهاب بن سلام الجبائي ولد بقرية "جبي" في البصرة سنة ٢٣٥هـ - وإليها تنسب له تفسير مطول فيه اختيارات غريبة، رد عليه أبو الحسن الأشعري، مات سنة ٣٠٣هـ - . ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٤١/١١ و ابن العماد: شذرات الذهب ٢٤١/٢

(3) الألوسي، روح المعاني، ج٤ / ١١٩

(4) المصدرالسابق، ج١١٩/٤

الغوائل في الباطن والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدو للمؤمنين وأشدهم حسداً لهم فكيف يوصفون بالمودة إلا على وجه العكس والتهكم؟![1] وقال الزجاج عن هذه الجملة "وجائز أن يكون وقوعها هاهنا معترضاً" [2]

وقال ابن عطية: المنافق يعاطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كاف الإسلام ثم يتخلف نفاقاً وشكاً وكفراً با ورسوله ثم يتمنى عندما ينكشف الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى: "كأن لم تكن" التفاتة بليغة واعتراضاً بين القول و المقُول بلفظ يظْهر زيادةً في قبح فعلهم"[3].

وقال الرازي: "هو اعتراض في غاية الحسن، لأن من أحب إنساناً فرح لفرحه وحزن لحزنه فإذا قلب القضية فذلك إظهار للعداوة فحكى تعالى صورة المنافق عند نكبة المسلمين ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فواته الغنيمة فقبل أن يذكر الكلام بتمامه ألقى قوله: "كأن لم تكن" والمراد التعجب كأنه يقول: أنظروا إلى ما يقوله هذا المنافق كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ولا مخالطة أصلاً. والذي حسن الاعتراض بهذه الجملة – وإن كان محلها التأخير – كون ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة[4].

وقال أبو علي الفارسي: هذه الجملة من قول المنافقين للذين أقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كأن لم تكن بينكم وبينه – أي وبين الرسول صلى ا عليه وسلم – مودة" فيخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة ليبغضوا بذلك الرسول إليهم فأعاد الضمير على "بينه" على النبي عليه الصلاة والسلام.

---

[1] الكشاف: ج١ ص٥٦٥

[2] الزجاج: ٧٦/٢

[3] الدر المصون، السمين الحلبي ٣٩١/٢-٣٩٢ ، نقلاً عن ابن عطية

[4] الرازي، تفسير الرازي، ج١٥٥/٤/١٥٦

وتبع الفارسي في ذلك مقاتلاً[1]؛ قال مقاتل : "معناه كأنه ليس من أهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد أن المبطئ قال لمن تخاف عن الغزو من المنافقين وضعفة المؤمنين ومن تخاف بإذن: كأن لم تكن بينكم وبين محمد مودة فيخرجكم إلى الجهاد فتفوزوا بما فاز"[2].

والثاني: من الأقوال: أنها في محل نصب بالقول فيكون تعالى قد حكى بالقول جملتين: جملة التشبيه وجملة التمني وهذا ظاهر على قول مقاتل والفارسي حيث زعموا أن الضمير في "بينه" للرسول عليه الصلاة والسلام.

والثالث من الأقوال: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في "ليقولن" كما تقول: مررت بزيد وكأن لم يكن بينك وبينه معرفة فضلاً عن مودة ونُقل هذا عن الزجاج[3].

---

[1] هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي عاش ببغداد، وتكلم فيه علماء الحديث ولم يرضوه وقال فيه ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة! وكان مقاتل بن سليمان جريئاً يروي بلا سند توفي بالبصرة سنة ٩٥هـ. ينظر كتاب ميزان الاعتدال ١٧٣/٢ وتهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠

[2] الدر المصون، ج٣٩٢/٢

[3] السمين الحلبي ، الدرر المصون ، ج٣٩٢/٢

قال تعالى: [illegible][1]

قال أبو السعود: أن قوله تعالى "[illegible]" جملة اعتراضية أفادت أن ا يكتب ما يبيتون في جملة ما يوحى إليك فيطلعك على أسرارهم فلا يحسبون أن مكرهم يخفى عليكم فيجدون بذلك إلى الإضرار بكم سبيلاً، أو يثبتهم في صحائفهم فيجازيهم عليه[2].

وقال الزجاج: يكتبه في كتابه إليك، أي ينزله في القرآن ويعلم به وقليل: يكتب يعلم؛ عبر بالكتابة عن العلم، لأنه من ثمراتها[3]. وفيه التهديد بإعلامهم أنه لن يفلتهم من عقابه، فلا يغرنهم تأخر العذاب مدة. وقد دل بصيغة المضارع في قوله "يكتب" على تجدد ذلك، وأنه لا يضاع منه شيء.

---

[1] النساء: ٨١

[2] تفسير أبي السعود، ج١٦٩/٢

[3] البحر المحيط، لأبي حيان، ج٤٣٣/٣

قال تعـالى: [1]

قال أبو السعود: أن قوله تعالى " " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وتمت بين المتعاطفين، فإن قوله تعالى "وفضل ا المجاهدين على القاعدين" عطف على قوله تعالى "فضل ا المجاهدين بأموالهم.." الخ وجيء بالاعتراض هنا تداركاً لما عسى أن يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول.." [2].

---

[1] النساء: ٩٥

[2] تفسير أبي السعود، ج١٨٥/٢

قال تعالى: 🠗 ❑◆☽⧅♌⭾ ✃🙰🙰🙈⬀❺⌘🕮❑❑⬊ 🏵⬧🔔▫⬧҉💣⇳
🖐⧅♊🖆🖅 🖅⬀⬧➔⬀🔒⧅♑⌧🙰 ☼🡸⌖➔❑♌⌚✃ 🕮❑❑⬀
⚳⧅⬉⇳❹🏵✃⮳☪🙰 ▫⬧⌧⬧ ♉⬉✡⬧🙰⌧⌧
⬂⬧🔒⬀❸🙵⧅☺⌧🙰✎ 🕮❑♌ ③⬉⌚⬄🔒⧅⬧⌧🙰
🖅⬧❹⬀☪◆♒☺⌧🙰 ⌚🡸🔒▫⬧☯🙰 🗐 ❑◆✃🙰🙰♑⌚❺🔒▫⌧🡸
⌘⌧⬀❷⬀⌧ 🗏 ❑◆🕮🡹❍⇳⮚⬀❸◆☠⧅ ✃🙰🙰🏵☞☼▦➔▪🡸
✃🙰🙰♑⌖❼⌧❍ 🗐 ❑◆☽⧅♌ ✍➔⬧⬄❍⬀☪⬉❑✃☎
❑◆✍⬧✌✹☽➔❑✃☎ ▫⬧⌧⧅♍· ✃🙰🙰✎⅄ 🖅⌧🔔♍🙞
🖅⧅☺⧅🙰 ✍⬧➔⬀☺⧅🔒➔❑♍🙞 ⌘⧅⏳⧅❷❸☯✃ 🡹[1]

قوله: "والصلح خير" مبتدأ وخبر، وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها [وهي قوله تعالى (❑◆🕮🡹❍⇳⮚⬀❸◆☠⧅ ✃🙰🙰🏵☞☼▦➔▪🡸 ✃🙰🙰♑⌖❼⌧❍)]: "إنها اعتراض" ولم يبين ذلك، وكأنه يريد أن قوله : "وإن يتفرقا" معطوف على قوله: "فلا جناح" فجاءت الجملتان بينهما اعتراضاً، قال السمين الحلبي أن كلام الزمخشري فيه نظر، فإن بعدهما جملاً أخَر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع: إنها اعتراض، ولا يخص "والصلح خير" "وأحضرت الأنفس " بذلك. وإنما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله: "وإن امرأة" وقوله: "وإن تحسنوا" فإنهما شرطان متعاطفان، ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى فإنه قال: "وإن تحسنوا إلى نسائكم وإن كرهتموهن وأحببتم غيرهن وتتقوا النشوز والإعراض" انتهى.

و"خير" يحتمل أن تكون للتفضيل على بابها والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره: من النشوز والإعراض، وقيل خير من الفرقة والتقدير الأول أولى للدلالة اللفظية، ويحتمل أن تكون صفة مجردة أي: والصلح خير من الخيور، كما أن الخصومة شر من الشرور[2].

إذ الأولى إسمية، والثانية فعلية ولا مناسبة معنى بينهما، وفائدة الأولى الترغيب في المصالحة، والثانية تمهيد العذر في المماكسة والمشاقة كما قيل، وحضر متعد لواحد وأحضر لاثنين. والأول هو "الأنفس" القائم مقام الفاعل، والثاني " الشح" ،

---

[1] النساء: ١٢٨

[2] السمين الحلبي، الدر المصون ج٤٣٧/٤٣٦/٢

والمراد أحضر ا تعالى "الأنفس الشح، وهو البخل مع الحرص والمعنى: أن الشح جعلَ حاضراً لها لا يغيب عنها أبداً، أو أنها جعلت حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بحقوقها من الرجل ولا الرجل يكاد يجود بالإنفاق وحسن المعاشرة مثلاً على التي لا يريدها كما أن فيها تحقيقاً للصلح وتقريراً له يحث كلٍ من الزوجين عليه لكن لا بالنظر إلى حال نفسه فإن ذلك يستدعي التمادي في الشقاق، بل بالنظر إلى حال صاحبه، فإن شُح نَفْسِ الرجل وعدم ميلها عن حالتها لاجِبلية بغير استمالة مما يحمل المرأة على بذل بعض حقوقها إليه لاستمالته، وكذا شح نفسها بحقوقها مما يحمل الرجل أن يقنع من قبلها بشيء يسير ولا يكلفها بذل الكثير فتحقق بذلك الصلح الذي هو خير"[١].

والأصوب "أن جملة "والصلح خير" تذييل جيء به للأمر بالصلح والترغيب فيه"[٢] واعتبار الجملة الثانية "وأُحضرت الأنفس الشح" اعتراضاً لكونه وقع بين جملتين بينهما اتصال معنوي.

---

[١] الألوسي، روح المعاني، ج٤/٢٣٧/٢٣٨

[٢] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢/٢١٦

سورة: المائدة

قـــــــال تعـــــــالى: [illegible][1]

قوله تعالى: "[illegible]" جملة وقعت معترضة بين آية المحرمات المتقدمة، وبين آية الرخصة الآتية: وهي قوله "فمن اضطر في مخمصة" لأن اقتران الآية بفاء التفريع يقضي باتصالها بما تقدمها ولا يصلح للإتصال بها إلا قوله "حرمت عليكم الميتة" وما عطف عليها من المأكولات، هذا ما ذكره المفسرون من غير تعرض في كلامهم إلى انتظام نظم هذه الآية مع التي قبلها. وقد انفرد صاحب الكشاف ببيان ذلك فجعل ما بين ذلك اعتراضاً[2].

---

[1] المائدة: ٣

[2] الكشاف، ج١/ص ٦٥٤

"ولاشك أنه يعني باتصال هذه الجملة بما قبلها: اتصال الكلام الناشئ عن كلام قبله [اتصالاً معنوياً] فتكون الفاء عنده للفصيحة"[١].

والمناسبة في هذا الاعتراض: هي أن ا لما حرم أموراً كان فعلها من جملة دين الشرك. وهي ما أهل لغير ا به، وما ذبح على النصب، وتحريم الاستقسام بالأزلام، وكان في كثير منها تضييق عليهم بمفارقة معتادهم، والتقليل من أقواتهم، أعقب هذه الشدة بإيناسهم بتذكير أن هذا كله إكمال لدينهم، وإخراج لهم من أحوال ضلال الجاهلية، وأنهم كما أيدوا بدين عظيم سمح فيه صلاحهم، فعليهم أن يقبلوا ما فيه من الشدة الراجعة إلى إصلاحهم: فالبعض مصلحته راجعة إلى المنافع البدنية، والبعض مصلحته راجعة إلى الترفع عن حضيض الكفر: وهو ما أُهل به لغير ا ، وما ذُبِح على النُصب، والاستقسام بالأزلام أذكرهم بفوزهم على من يعاديهم وبمحاسن دينه وإكماله، فإن من إكمال الإصلاح إجراء الشدة عند الاقتضاء. وذُكروا بالنعمة، على عادة القرآن في تعقيب الشدة باللين وكان المشركون، زماناً، إذا سمعوا أحكام الإسلام رجوا أن تَثْقُلَ على المسلمين فيرتدوا عن الدين، ويرجعوا إلى الشرك، كما قال المنافقون لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا. فلما نزلت هذه الأحكام أنزل ا هذه الآية بشارة للمؤمنين ؛ ونكاية بالمشركين.." [٢].

---

[١] روح المعاني، الألوسي، ج٤/٩٢

[٢] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ج٣/٩٩/١٠٨ "بتصرف".

قـال تعـالـى: [1]

ذكر المفسرون في قوله تعالى " " وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع صفة لـ "آخران" وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها وهي قوله" إن أنتم ضربتم في الأرض.." وأفاد الاعتراض أن العدول إلى آخرين من غير الملة أو القرابة حسب اختلاف العلماء فيه إنما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه، واستغنى عن جواب "إن" لما تقدم في قوله "آخران من غيركم"

وعلى هذا فإنه يظهر "أن يجعل الشرط قيداً في "آخران من غيركم" فقط لا قيداً في أصل الشهادة فتقرير الجواب على رأيه كما تقدم: "فاستشهدوا آخرين من غيركم" أو "فالشاهدان آخران من غيركم"[2].

والوجه الثاني: أنه لا محل له جملة استئنافية وليست اعتراضية وإليه ذهب الزمخشري قال: "فإن قلت: ما موقع قوله: تحبسونهما" قلت: هو استئناف كلام،

---

(1) المائدة: ١٠٦

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، ج٢/٦٢٩

كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما: فكيف نعمل إن ارتَبنا فيهما؟ فقيل: تحبسونهما"[١].

"وقد مال السمين الحلبي إلى هذا الرأي قائلاً "وهذا الذي ذكره أبو القاسم أوفق للصناعة؛ لأنه يلزم في الأول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها"[٢].

وقوله: "إن ارتبتم" اعتراض آخر في الآية لا محل له من الإعراب وهو عبارة عن شرط حذف جوابه وتقديره: إن ارتبم فيهما فحلفوهما، وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وهو قوله تعالى "فيقسمان" وجوابه "لا نشتري به ثمناً قليلاً"[٣].

وسيق الاعتراض هنا من جهته تعالى للتنبيه على اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتياب، أي أن ارتاب بهما الوارث منكم بخيانة وأخذ شيء من التركة فاحبسوهما وحلفوهما با "[٤].

---

[١] الزمخشري، الكشاف، ج٧٢٠/١

[٢] السمين الحلبي، الدر المصون، ٦٢٩/٢

[٣] السمين الحلبي، الدر المصون، ج٦٣٠/٢

[٤] تفسير أبي السعود، ج٣٣١/٢

قال تعالى:

⌀❀⊙⑩♑➔🕔♦③ ✦✎🙵✂ ♦✌🙵⬩🔔 ⬂❶♐☽◆❒ 🡣
❀💣▫🖬➔🔔 ❀💣☼❒🕮◆⬈ ⌘☠♦③⬄❹♦👌 ♦×⬂⬄🙵✂
⌘❼⌀♒☝🡡🕮◆❒ ❼♑❄❒⬈⓿♑③✦👌🙵✂ ⬂☐🙵☐☪🖬♑🙘
♦✌🙵⬩🔔 ☎ ★✎🙵✂ ⬀♌❒🡠⑩ ♊♑👌 ⬀×⬃✓🖂♑🕔⬩🙘♐☽
⬃♌❒🕮 ☑❼⌀🖫 ⬉♌❑⬈▤♦③ 🙵♦👌 🖂🖮⬩✡🕔🖂⬩⬁⌛🡠🙞
♌♐☽ 🗐 🖎♎🖃🖂⬩♐🖅 ❼⌀🖫 “▪⬂⑩⬩🙘 🙵♦👌 ♦✌❑➔🔔❒🕮
🗐 🕛🡠❍♦☝⇳☺♑🖬♦⬊ ⇳⑨⬩☽⬩▫ 🕛🡠❍🡠☞▫🖬➔🔔 →💣☪⬈🖎
🖐⬩◆❒ ⌀⭿⊙⬂▦♦☼ ❼♐× 🙵♦👌 ⬉☠■🖬⬃➔⬩✍
🖂🖮❋☼♐☽ 🗐 🖂🖮⭿❍⬂▦♦☼ ❼♐× 🙵♦👌 ⬊⚐■🖬⇳⬉❒🕮
⬄⬀⬀♑⬀ ⬅☹❑⬉⓿⬈⬄⬂🙘🙵✂ ⬉☠🕔❋🖬♦⬉ ❀💣☼❒🕮
🡡[1]

قوله تعالى "🙞🡠⌛⬁⬩🖂🕔✡⬩🖮" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وسيقت لتنزيه ا تعالى عن مضمون تلك المقالة. وكان المبادرة بتنزيه ا تعالى أهم من تبرئته نفسه، على أنها مقدمة للتبري لأنه إذا كان ينزه ا عن ذلك فلا جرم أنه لا يأمر به أحداً"[2].

قال بذلك ابن عاشور في كون هذه الجملة اعتراضية مع أن هناك الكثير ممن عارضه في ذلك واعتبرها جملة غير معترضة لأنها من باب وقول القول، ومقول القول لا يأتي كجملة معترضة.

---

[1] المائدة: ١١٦

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير ج١١٤/١١٣/٦

سورة: الأنعام

قال تعالى: ↓ ✍➔🔔 ♊⍃☺♑ℯ𝓇♌ ✍☐✌ ❼♐×
✂✍❍❍☺⍃🕔❑◆☐☠♑ ☎ ✍➔🔔 ❐◆✂✍❀☞❻⬀⮛⮘
☼◆⊞⬂❍⬁❍♑ ❀◘♦☝☒✍ 🗐 ✐⌖ 🗐❼■✍♦⇱
✂✍♌❷▪❍⇳☺⍃❑♦ 🗐 ♌♦⓿◆⬀⇳☺⍃➔⍃☾☐▤⬈☠⬀
❍♐❼🖫■❼🗐 ③◆❑⬀✈♑ ✂✍♌⬂☽⮛⑩◆🕔☺⍃❑♑ ♦♦
❻◆③⬃◘❀ ▫♑⑩❍♑ 🗐 ✂✍✏⅄🔔♑⇦▫☙
⌘⍃❍⬁❸⇱❐⊞✂☎ 🕮❐☼⊞➔❍❀ℰ⬋☠⬀ ▫♦♑⬅⚐⇔ ♦♦
③⇱♦⬃✌♑☾⇱❑♍☙ ⬀☸✠⮚⮘ ↑[1]

قوله تعالى: ↓ ✍☒☝♦◘❀ ⇱♦✍■❼🗐 ☼◆⊞⬂❍⬁❍♑
✂✍♌❷▪❍⇳☺⍃❑♦ ↑ جملة معترضة لا محل لها من الإعراب. وهي من القول الذي أمر الرسول بأن يقوله. وفي هذا الاعتراض معانٍ:

أحدها: أن ما بعده لما كان مشعراً بإنذار بوعيد قدّم له التذكير بأنه رحيم بعبيده عساهم يتوبون ويقلعون عن عنادهم، على نحو قوله تعالى: ↓ ❐◆☽♐❶♦✂
♊⍃🔔✏⬈◆🖰☒ ✂✍✏⅄🔔♑⇦▫☙ ③⇱♦⬃✌♑☾⇱❑♌◆
✍♐★◆✍③◆🕔☝♑☾◆✍ ▫♦☽➔✍⬀ ♒⍃◘■🕔☠⬋
⬂◆◘■⓿⬂▤⬈☠⬀ ☎ ✍☝♦◘❀ ❻◆✍☙▤⬈☠⬀ ⇱♦✍■❼🗐
☼◆⊞⬂❍⬁❍♑ ✂✍♌❷▪❍⇳☺⍃❑♦ ☎ 🕮❐☼✵❍⬅🕛
✌◆♊⇳ ⇱♦☺♑✍• ✌♑✡▤⬈☠⬀ ♒⬅❑×⬈☹✂
🗎🕘♑❑♑⍃🕔✂♦🕯🖮 ⚐➔⚐⓿ ✍♦✍⛬⌘ ✌♑♊✍
⬅◆➔⬂⑨♑■♑🕗 ❐◆🕮❐🕒⇳◘■☒⍃ ▫♦🕯❐☼✵❍⬅🕛
⬊☒⊞➔❑❻☒ ❻▪❍♑⓿⚐♐ ↑[2] والشرك با أعظم سوء وأشد تلبساً بجهالة.

والثاني: أن الإخبار بأن ما في السموات وما في الأرض يثير سؤال سائل عن عدم تعجيل أخذهم على شركهم بمن هم ملْكه.

فالكافر يقول: لو كان ما تقولون صدقاً لعجل لنا العذاب، والمؤمن يستبطئ تأخير عقابهم، فكان قوله (كتب على نفسه الرحمة) جواباً لكلا الفريقين بأنه تفضل

---

[1] الأنعام: ١٢

[2] الأنعام: ٥٤

بالرحمة، فمنها رحمة كاملة: وهذه رحمة بعباده الصالحين، ومنها رحمة مؤقتة وهي رحمة الإمهال والإملاء للعصاة والضالين.

والثالث: أن ما في قوله "قل لمن ما في السموات والأرض قل " من التمهيد لما في جملة (ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) من الوعيد والوعد. فذُكرت رحمة ا تعريضاً ببشارة المؤمنين وتهديد للمشركين.

الرابع: أن فيه إيماء إلى أن ا قد نَجى أمة الدعوة المحمدية من عذاب الاستئصال الذي عذب به الأمم المكذبة رسلها من قبل، وذلك ببركة النبي صلى ا عليه وسلم إذ جعله رحمة للعالمين في سائر أحواله بحكم قوله تعالى:

[1] وإذا أراد تكثير تابعه فلذلك لم يقض على مكذبيه قضاء عاجلاً بل أمهلهم وأملى لهم ليخرج منهم من يؤمن به، كما رجا رسول ا صلى ا عليه وسلم. ولذلك لما قالوا:

[2]

قال ا تعالى:

[3] وقد حصل ما رجاه رسول ا فلم يلبث من بقي من المشركين أن آمنوا با ورسوله بعد فتح مكة ودخلوا في دين ا أفواجا[4].

ومعنى "كتب" أي أن ا كتب الرحمة على نفسه جل شأنه بطريق التفضل والإحسان على ذاته تعالى[5].

---

(1) الأنبياء: ١٠٧

(2) الأنفال: ٣٢

(3) الأنفال: ٣٣

(4) بن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٥٢/٣

(5) الألوسي، روح المعاني ٥/ ص١٥١

و "الرحمة" هنا مصدر، أي كتب على نفسه أن يرحم، وليس المراد الصفة، أي كتب على نفسه الاتصاف بالرحمة، أي بكونه رحيماً لأن الرحمة صفة ذاتية تعالى واجبة له...

وجملة "ليجمعنكم إلى يوم القيامة" واقعة موقع النتيجة من الدليل والمسبب من السبب، فإنه لما أبطلت أهلية أصنامهم للإلهية ومحضت وحدانية ا بالإلهية بطلت إحالتهم البعث بشبهة تفرق أجزاء الأجساد أو انعدامها..[1].

قال تعالى: ↓ ♔➔✍⬀ ♍⬉❄□♍❼☑ 🕮❐❁♦♔✍← ♍⬉♌⬀
⬉♦⏲❁⑩⬂❁→ ❼♍■🗁◆❻ ⬉♦⓿☒✁⚘⌘ ③♦❑⬀✈✌
⬉♦→♍⑩⚐⌸ ⬀♍⬉⬂⬁ ↑[2]

قوله تعالى "♍⬉♌⬀ ⬉♦⏲❁⑩⬂❁→ ❻◆🗁■♍❼" هذه الجملة معترضة بين الفعل وهو "أخاف" وبين مفعوله وهو "عذاب" [3]لا محل لها من الإعراب. وقيل أنها في محل نصب على الحال قال أبو حيان: "كأنه قيل: إني أخاف عاصياً ربي: وهذا القول فيه نظر لأن المعنى يأباه"[4].

وعلى هذا فإنه يرجح جعل جملة "إن عصيت ربي" جملة اعتراضية" وهي عبارة عن شرط معترض لا موضع له من الإعراب كالاعتراض بالقسم.

وقد سيق الاعتراض هنا لبيان أن خوف الرسول صلى ا عليه وسلم ليس بحاصل لعصمته، لأن الخوف هنا معلق بشرط ممتنع في حقه صلى ا عليه وسلم وجوابه محذوف ولذلك جاء بصيغة الماضي[5].

وقال الرازي: "إن الآية لا تدل على أنه خاف على نفسه، بل الآية تدل على أنه لو صدر عنه الكفر والمعصية فإنه يخاف. وهذا القدر لا يدل على حصول الخوف، ومثاله قولنا:

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥٣/٣

[2] الأنعام: ١٥

[3] السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٢/٣

[4] البحر المحيط، لأبي حيان، ١١٤/٤ وينظر: الفتوحات الإلهية للجمل، ٣٢٥/٢

[5] أبو حيان، البحر المحيط، ١١٥/٤

إن كانت الخمسة زوجاً كانت منقسمة بمتساويين، وهذا لا يدل على أن الخمسة زوج، ولا على كونها منقسمة بمتساويين"[1] "يعني:أنه تعليق على مستحيل"[2].

---

[1] تفسير الرازي، ١٤٨/٤

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ١١٥/٤. ونظير هذه الآية في الاعتراض ما ورد في سورة الزمـر:١٣ وهـي قوله تعالى "قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم".

قال تعالى: [illegible] [1]

قوله تعالى: "وقالوا" عطف على "عادوا" كما عليه الجمهور[2]، داخل في خبر الجواب، وتوسيط قوله تعالى: "وإنهم لكاذبون" بينهما هي جملة اعتراض لا محل لها من الإعراب وسيق الاعتراض هنا لتقرير ما أفاده الشرط من كذبهم المخصوص ولو أُخر لأوهم أن المراد تكذيبهم في إنكار البعث، والمعنى لو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا : "إن هي" أي ما الحياة "إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين" بعدما فارقنا هذه الحياة كأن لم يروا ما رأوا من الأحوال التي أولها البعث والنشور .. [3].

---

[1] الأنعام: ٢٨-٢٩

[2] الألوسي، روح المعاني، ١٨٩/٥

[3] تفسير أبي السعود، ٣٧١/٢

قال تعالى: [illegible][1]

قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة لا محل لها من الإعراب مقررة لمضمون ما قبلها.

وقد اختلف المفسرون في معنى الكتاب الوارد في هذه الآية فمنهم من قال إنه القرآن الكريم فإنه ذكر فيه جميع ما يحتاج إليه من أمرا لدنيا بل وغير ذلك إما مفصلاً وإما مجملاً[2].

ومنهم من قال أن المراد بالكتاب هو الكتاب الذي عند ا تعالى المشتمل على ما كان ويكون وهو اللوح المحفوظ، والمراد بالاعتراض حينئذ الإشارة إلى أن أحوال الأمم مستقصاة هناك غير مقصورة على هذا القَدر المجمل[3].

ومنهم من قال أن جملة "ما فرطنا في الكتاب من شيء" معترضة لبيان سعة علم ا تعالى وعظيم قدرته، فالكتاب هنا بمعنى المكتوب وهو المكنى بالقدر المراد به ما سبق في علم ا وإرادته الجارية على وفقه"[4].

---

[1] الأنعام: ٣٨

[2] تفسير أبي السعود، ٣٨٠/١

[3] روح المعاني، الألوسي ٢١١/٥

[4] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٢١٧/٣

قال تعالى:

[1]

قوله تعالى: " " جملة اعتراضية جاءت بين النهي وهو قوله- "ولا تطرد الذين" وجوابه وهو قوله "فتكون من الظالمين" جيء به تقريراً للجواب ودفعاً لما عسى يتَوهم كونُه مسوغاً لطردهم من أقاويل الطاعنين في دينهم، كدأب قوم نوح حيث قالوا:

[2]

أي ما عليك شيء ما من حساب إيمانهم وأعمالهم الباطنة حتى تتصدى له وتبني على ذلك ما تراه من الأحكام، وإنما وظيفة النبوة، حسبما هو شأن منصبِ النبوة، اعتبار ظاهر الأعمال وإجراء الأحكام على موجبها، وأما بواطن الأمور فحسابها على العليم بذات الصدور كقوله تعالى:

[3]

وذكر قوله تعالى: (وما من حسابك عليهم من شيء) مع أن الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه صلى ا عليه وسلم بنظمه في سلْك مالا شبهة فيه أصلاً. على طريقة قوله تعالى:

---

[1] الأنعام: ٥٢

[2] هود: ٢٧

[3] الشعراء: ١١٣

⬥◆❑ ☎ ☪◻⧫⬉☝⍓ⴰ
[1]⬆ ⬥♍❑⬉✌⬥⑨⬂☽⧫☝⬄○◻④

قال أبو السعود: "وأما ما قاله الزمخشري: "أن ذاك لتنزيل الجملتين منزلة جملة واحـدة لتأدية معنى واحد على نهج قوله تعـالى: ⬇ ❑⬥◆⬥⬥
✍⬥❽⬥⬇ ❑◆✄⬥❻◆◻⬅ ❑⬥⬂❻◆ 📖⬆⌘⬀❷◆❾🗎 🗐
⬆[2] فغير حقيق بجلالة شأن التنزيل"[3].

وقوله تعالى: "فتطردهم" جواب النفي، وقوله تعالى: "فتكون من الظالمين" جواب النهي.

وقد أجاز بعض المفسرين عطفه على "فتطردهم" على طريقة التسبيب وليس ذاك بصحيح[4].

---

[1] الأعراف: ٣٤

[2] فاطر: ١٨

[3] تفسير أبي السعود، ٣٨٩/٢

[4] المصدر السابق، ٣٨٩/٢

قال تعالى: [illegible][1]

اختلاف المفسرين في قوله تعالى: "[illegible]"

فمنهم من قال: أنها جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو قوله تعالى "إذ قال إبراهيم" والمعطوف وهو قوله: "فلما جن عليه الليل"[2].

"مقرر لما سبق ولحق .. فإن تعريفه – عليه السلام – ربوبيته ومالكيته تعالى للسماوات والأرض وما فيهما، وكون الكل مقهوراً تحت ملكوته مفتقراً إليه، وكونه من الراسخين في معرفة شؤونه تعالى الواصلين إلى ذروة عين اليقين، مما يقتضي بأن يحكُم –عليه السلام- باستحالة ألوهية ما سواه سبحانه من الأصنام والكواكب"[3].

ومن المفسرين من قال بعدم الاعتراض في الآية وعدها تفصيلاً لما ذُكر من إرادة ملكوت السماوات والأرض وبياناً لكيفية استدلاله عليه السلام – ووصوله إلى رتبة الإيقان.

وقد رجح كثير من المفسرين الاحتمال الأول. فقد نحا إليه الزمخشري – كما سبق – ووصفه السمين الحلبي بقوله: "وهو الأحسن"[4] ولم يملْ للاحتمال الثاني سوى

---

[1] الأنعام: ٧٤-٧٦

[2] الكشاف، للزمخشري، ٣٨/٢

[3] تفسير أبي السعود، ج٤٠٥/٢

[4] الدر المصون، ١٠٤/٣

ابن عطية.. فقد ذكر بأن الفاء في قوله – فلما جن عليه الليل- رابطة جملة ما بعدها بما قبلها[1]، في ذلك حيث قال: "فلما جن .." تفريع على قوله : "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض" بقرينة قوله "رأى كوكباً" فإن الكوكب من ملكوت السموات ... فالعطف بالفاء يستدعي مزيد الاتصال بين المعطوف والمعطوف عليه لما في معنى الفاء من التفريع والتسبب، ولذلك نَعد جعل الزمخشري "فلما جن" عطفاً على قال "إبراهيم لأبيه" وجعلُه ما بينهما اعتراضاً، غير رشيق"[2].

والمرجح أن تكون هذه الآية معترضة لما في الاعتراض من تناسب مع السياق. فالآيات السابقة تبين موقف النبي –صلى ا عليه وسلم- من المشركين، كما تبين كمال علمه – سبحانه- وتحدثت عن مظاهر قدرته ورحمته .. وتُذكر هؤلاء المشركين من العرب الذين كانوا يدعون أنهم على ملة إبراهيم، أن إبراهيم – عليه السلام – كان يجادل قومه ويراجعهم في عبادة الأوثان المرة بعد المرة، لعل مشركي العرب يرجعون عن غيهم ويدركون خطأهم في عبادة الأوثان.. إذ كثيراً ما نبه إبراهيم – عليه السلام – قومه إلى ضلالهم وأرشدهم إلى الحق عن طريق النظر والاستدلال.

---

[1] المصدر السابق، ص١٠٤ نقلاً عن ابن عطية.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٧/٣

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة لا محل لها من الإعراب، أي كل هؤلاء هديناهم يعني: إبراهيم وإسحق ويقوب فَحذف المضاف إليه لظهوره، وعوض عنه التنوين في (كل) فهذا التنوين عوض عن المضاف إليه.

"ولفظ (كُلاًّ) مفعول لما بعده، وقُدم لإفادة اختصاص كل منهما بالهداية على سبيل الاستقلال والتنويه بشأنهما. وقيل: المراد كل واحد منهما – أي اسحق ويعقوب – هدينا لا أحدهما دون الآخر، لأن هداية إبراهيم – عليه السلام معلومة من الكلام. وتُرِك ذكر المهدي إليه لظهور أنه الذي أوتي إبراهيم – عليه السلام- فإنهما متعبدان به.

وفائدة الاعتراض:- التنويه بإسحاق ويعقوب وأنهما نبيان نالا هدى ا كهديه إبراهيم، وفيه إبطال للشرك وتسفيه لمشركي العرب بإثبات أن آباءهم كانوا على خلاف معتقدهم، إذ كانوا يقولون [illegible]

---

[1] الأنعام: ٨٤-٨٧

⬈◆✂🏱❐🕔❷⌀♎⚑☠ ⬉⧫✍■❼✂ ❐◆☽⍨☼❈🙰
👌🙵☽⬂☞⧫⓽🡐❐♍⮩ ⬆[1]

فجاء الاعتراض ليبين أن آباءهم كانوا على الحق"[2] وجملة "وكذلك نجزي المحسنين" اعتراض بين المتعاطفات مقررة لما قبلها.

والمعنى: وكذلك الوهب الذي وهبنا لإبراهيم، والهدي الذي هدينا ذريته، نجزي المحسنين مثْله، أو : وكذلك الهدي الذي هدينا ذرية نوح نجزي المحسنين. فعلم أن نوحاً وإبراهيم من المحسنين بطريق الكناية. فأما إحسان نوح فيكون مستَفَاداً من هذا الاعتراض، وأما إحسان إبراهيم فهو مستفاد مما أخبر ا به عنه من دعوته قومه وبذله كل الوسع لإقلاعهم عن ضلالهم.

ويجوز أن تكون الإشارة هنا إلى الهدي المأخوذ من قوله – هدينا- الأول والثاني أي: وكذلك الهدي العظيم نجزي المحسنين أي: بمثله.

فيكون المراد بالمحسنين: أولئك المهديين من ذرية نوح أو ذرية إبراهيم والمعنى: إنهم أحسنُوا فكان جزاء إحسانهم أن جعلناهم أنبياء"[3].

"وأل في المحسنين للعهد، وأُظْهر في موضع الإضمار للثناء عليهم بالإحسان الذي هو عبارة عن الإتيان بالأعمال على الوجه اللائق"[4].

وقوله "كلٌ من الصالحين" – اعتراض- والتنوين في (كل) عوض عن المضاف إليه، أي : كل هؤلاء المعدودين، وهو يشمل جميع المذكورين إسحاق ومن بعده.

وجيء بالاعتراض هنا للثناء عليهم بمضمونها، ووصفهم بالصلاح الذي هو عبارة عن الإتيان بما ينبغي والتحرز عما لا ينبغي"[5].

وقوله: "وكلاً فضلنا على العالمين" جملة معترضة لا محل لها من الإعراب "والواو اعتراضية، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أي كل أولئك المذكورين

---

[1] الزخرف: ٢٣

[2] الخطيب الشربيني، السراج المنير ٣٣٧/٧

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٤٠/٣

[4] أبو السعود، تفسير أبي السعود ٤١١/٢

[5] تفسير أبي السعود، ٤١١/٢ وينظر الألوسي، روح المعاني ٣١٠/٥

من إسحاق إلى هنا. و "كلاً" يقتضي استغراق ما أضيف إليه. وحكم الاستغراق أن يثبت الحكم لكل فرد فرد لا للجموع.

وأفاد الاعتراض: تفضيل كل واحد منهم على العالمين من أهل عصره عدا من كان أفضل منه أو مساوياً له، فاللام في "العالمين" للاستغراق العرفي، فقد كان لوط في عصر إبراهيم وإبراهيم أفضل منه. وكان من غيرهما من كان في عصر واحد ولا يعرف فضل أحدهما على الآخر.." [1].

[1] بن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٤٣/٣

قـال تعـالى: ↓ ✃✍✍☐⌨☜⬈⇳ ✌♦✍✍✎ 📖↑❒❒✆✎⌘
☽☜☝♦◔❍♦ ✋♦ ☎ ❻▪✉■☜⌨⌧ ✌☋♊ ☽☜☝♦❶⬂⌨⌧
☽☜♦·· ♎➔❑◆ ☎ ❒◆📖❒⬉⇳❷✆✔⬄ ⬉♦♊✆
✃✍☝⬂☺⇦⌑⇳❸☜✍☋✔×♦ ✆☞☜✍✆ ❒◆☝♦❑⬀
⅄⌧✍✎⬈◆ ✃✍✎✦ ✌♦✍✎ 📖❒⌖⬁❸◆✍⬈❑✃☎ ▤
♉⌧➔⌧🖬▫✡♦◔⌨⌧ ⬂♦🖬■⑩⬂♑☜☠⬀
❍⌧▦☋⑩→☪✍ ☎ ❒◆✌♦✍✎📖❒☼☄✾ ⬉♦🖬■❸⬀&☜☠
[1]↑ ✆☞☜✍✆ ▯✍❶☋✍◆❑☜✉

قوله تعالى: "✋♦ ☽☜☝♦◔❍♦ ☽☜♦·· ♎➔❑◆ " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب"[2] "جاءت بين الأمرين المتعاطفين"[3].

وجوز أبو البقاء[4] أن تكون حالاً "من ربك" أو هي حال مؤكدة : تقديره: من ربك منفرداً.

والمرجح هنا: جعل هذه الآية اعتراضية لا حالية، وقد أيد ذلك صاحب الدر المصون بقوله: "هذا [أي القول بالاعتراض] هو الأحسن"[5].

وفائدة الاعتراض: أنه جاء مؤكداً لإيجاب إتباع الوحي لاسيما في أمر التوحيد"[6].

وقد عد بعض المفسرين قوله تعالى: "ولو شاء ا ما أشركوا" اعتراض مؤكد للاعتراض في قوله: "وأعرض عن المشركين" والمرجح جعل هذه الآية من باب التذييل الذي يؤتى به في آخر الكلام بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول تأكيداً له وتحقيقاً له بخلاف الاعتراض الاصطلاحي المشروط بوقوعه بين جملتين متلازمتين لفظاً ومعنى.

---

[1] الأنعام: ١٠٦-١٠٧

[2] الزمخشري، الكشاف ٥٣/٣

[3] تفسير أبي السعود: ٤٢٦/٢

[4] أبو البقاء هو عبدا بن الحسين بن عبدا بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقـاء العكبـري البغـدادي الضرير الحنبلي صاحب الإعراب، مات ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة، ينظر: بغيـة الوعاة ٣٨/٢-٣٩

[5] السمين الحلبي، الدر المصون، ١٥٢/٣

[6] تفسير أبي السعود ٤٢٦/٢

قال تعـالى: [1]

قوله تعالى: "" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب "وقعت بين جملتين متعاطفتين"[2] هما قوله "لحم خنزير" وقوله "أو فسقاً أُهل لغير ا به" وفائدة الاعتراض: أن الضمير في قوله "فإنه رجس" عائد إلى لحم الخنزير ليكون اتصافه بالرجس على وجه الخصوص لزيادة التنبيه على ذَمه، وهو ذم زائد على التحريم "فوصف به تحذير من تناوله، وتأنيس للمسلمين بتحريمه، لأن معظم العرب كانوا يأكلون لحم الخنزير بخلاف الميتة والدم فما يأكلونها إلا في الخَصاصة.

وخباثة الخنزير قد علمها ا تعالى الذي خَلَقَه. وتبين أخيراً أن لحمه يشتمل على ذرات حيوانية مضرة لآكله أثبتها علم الحيوان وعلم الطب.

وقيل: أُريد أنه نجس لأنه يأكل النجاسات، وهذا لا يستقيم لأن بعض الدواب تأكل النجاسة وتسمى الجلالة وليست محرمة الأكل في صحيح أقوال العلماء.

والفسق: الخروج عن شيء، وهو حقيقة شرعية في الخروج عن الإيمان، أو الطاعة الشرعية، فلذلك يوصف به الفعل الحرام باعتبار كونه سبباً لفسق صاحبه عن الطاعة.وقد سمى القرآن ما أُهل لغير ا فسقاً في الآية السالفة وفي هذه الآية، فصار وصفاً مشهوراً لما أُهل به لغير ا ، ولذلك اتبعه بقوله: "أُهل لغير ا

---

[1] الأنعام: ١٤٥

[2] السمين الحلبي، الدر المصون ٢٠٥/٣

به" . فكون جملة "أهل لغير ا به" صفة أو بياناً لـ "فسقاً" وفي هذا تنبيه على أن تحريم ما أهل لغير ا به [ومنه لحم الخنزير] ليس لأنه لحمه مضر بل لأن ذلك كُفر با "[1].

قال تعالى: ↓ ❒◆⧫⧫ ☎✂❑🡐✉◆❷⬂☽⧫✍ ♦✌✍✆♦✌
"❻♑♎ ⌀☞☹⅄☀✍✍♓✉ ⧫❖♓☽ ☞⚐⑩♑☺◆⑩⬂☀✍✂
☒⬀➔🖬⬀⌨♦③ ▤⌀✹☹☒❍ 🡐♊✿❍⇳❍❒🕮
☎✂❑➔▫⬀❒❒🕮◆❒ ☎ ⌚🡐■⭘⑨↗⅄❒🕮
♦♌✂◆❾❷♑☺⬂☀✍✂◆❒ ⧫✍⬂⓿☒⌛⬂☀✍✂
🡐✂♑⅋🖬⧫▤🡐☼ ⧫⧫ ☎ ⮰⓿⬄❍☞☽⬂☀✍✍♓✉
✂⧫❶♓☽◆❒ ☎ ✍◰♑◰➔⬄♉↖❒ ⧫⧫♓☽ ✍✧❍⬂▦◆☼
♦♌♎⧫▤ ⬀❑⧫☀◆❒ ☎✂❑↗☀♑⑨⇳↖✍✍⧫▫ ⬄⚐🡐☞▫🖬➔♎
★✎✍✂ ♑⑨⇳♑◰➔♓✉◆❒ ☎ ▤❼■🗁⬀❷➔♎ ✂⧫❶
☠↗▤🖰❍⌚◆❒ ⬀☠➔⌛♑☀❑⧫❶ ▤ ☎✂❑➔▫⬀❒❒🕮
♐♍❒↖❷✦✍☒⓿⧫✍ ⬀✉↗▤✵🖬◰➔⧫☀ ⌚♑❍♓✉
⇧♓✌⮴⮳⮱[2]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى "⧫⧫ ☼🡐▤⧫🖬⅋♑✂🡐
☼◆▦⬂❍✧✍ ☽♓⧫ ❒↖♉⬄➔◰♑◰✍ " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجيء به بين المتعاطفين للإيذان بأن مراعاة العدل في الكيل والميزان كما هو عسير كأنه قيل: عليكم بما في وسعكم وما عداه معفواً عنكم"[3].

ومن المفسرين من خالف ذلك، ولم يقل بالاعتراض هنا وإنما اعتبر جملة "لا نكاف نفساً إلا وسعها" من باب التكميل "الاحتراس" فقد قال الطاهر بن عاشور: "ظاهر تعقيب جملة: "وأوفوا الكيل ... " الخ بجملة : "لا نكاف نفساً إلا وسعها" أنها متعلقة بالتي وِليتْها فتكون احتراساً، أي: لا نكلفكم تمام القسط في الكيل والميزان بالحبة والذرة ولكنا نكلفكم ما تظنون أنه عدل ووفاء. والمقصود من هذا الاحتراس أن لا يترك الناس التعامل بينهم خشية الغلط أو الغفلة، فيفضي ذلك إلى تعطيل منافع جمة. وقد عدل في هذا الاحتراس عن طريق الغيبة الذي بني عليه

---

(1) التحرير والتنوير، ٤

(2) الأنعام: ١٤٥

(3) تفسير أبي السعود، ٤٦٠/٢

المقول ابتداءاً من قوله: "ما حرم ربكم عليكم" لما في الاحتراس من الامتنان، فتولى ا خطاب الناس فيه بطريق التكلم مباشرة زيادة بالمنة، وتصديقاً للمبلغ.

ويجوز أن تكون جملة : "لا نكلف نفساً إلا وسعها" تذييلاً للجمل التي قبلها ليكون تسجيلاً عليهم بأن جميع ما دعوا إليه هو في طاقتهم ومكْنَتهم"[١].

والمناسب: جعلُ هذه الآية اعتراضية لكونها لا محل لها من الإعراب وكونها واقعةٌ بين جملتين متعاطفتين بأمر معطوف على أمر، ولا مانع من جعل الاحتراس – والحالة هذه – غرض من الأغراض التي أفادها الاعتراض هنا.

---

[١] التحرير والتنوير، ١٦٦/٤

سورة: الأعراف

قال تعالى: ↓ ✁☜✎☺⌧✓ ⇗⇘⇙ ⌫☝♦⌚◘↖ 🕮⬆☼❽⚡✌♦ ◘♦◉☜⓿↘⌂ ◔✿⑨⇳❻⚡⌧ ❼⚡× ♊↗▤♦③ •⌧•▫ ⌫⌨↘⓿•☜⚡◑ ◔☜❍⚡⌫ ◆❻⇐⓿☪←☞☜☜ ←❍⇙☪☜♓✌ ⚡●◆❷⌧❍ ❒◆❶☜⌫↘❷◆❽▤ ☜☜◘☺←•⇙✌☜✡☜✓▫☜ ⇗✂⇗ ↑[1]

اختلاف المفسرون في متعلق قوله تعالى: "☜☜☞←☪⓿⇐❻◆ ⌫⚡❍☜◔ " إلى عدة أوجه منها: أنها متعلقة بـ "أُنْزِلَ" ، أي : أُنْزِلَ إليك للإنذار وهذا قول الفراء قال: "اللام في "لِتُنْذِر" منظوم بقوله: "أُنْزِلَ" على التقديم والتأخير على تقدير: كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن"[2].

وتبعه الزمخشري[3]، وأبو البقاء على ذلك "وعلى هذا تكون جملة النهي "فلا يكن في صدرك حرج منه" معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفراء بقوله على التقديم والتأخير"[4].

والمرجح جعلها معترضة لورودها كذلك عند أكثر المفسرين ولكون الفاء في قوله : "فلا يكن في صدرك" اعتراضية أت إلى جعل الجملة بعدها جملة معترضة بين فعل "أُنْزِل" ومتَعلقه وهو "لتُنْذر به" فإن الاعتراض يكون مقترنا بالفاء كما يكون مقترناً بالواو كما في قوله تعالى: ↓ ♎⌫◔⓿⌧✁ ▫•◘⓿◆⓿↗❒🔔➔❏■← ❏⌧☝☜⑩⚐✍ ❒◆➘⌧❍❍✍◘⌫≺ ⇗⚡⚡⇗ ↑[5]

وقـوله: ↓ ◑⚡♌ ③♦▤↗⇗⇦ ➘⌧✡☜⓿⑥✍ 🕮❒❒⇙ ▫•◑⇐❷❸☯✁ ▫•✍✍✎✦ 🕮❒❒⇙🖫■❼🗐 ▯⚡&⚡☺⌫✍ ☎

(1) الأعراف: ١-٢

(2) ينظر معاني القرآن للفراء ج٣٧٠/١

(3) الكشاف، ج٨٢/٢

(4) الدر المصون، ٢٢٩/٣

(5) ص: ٥٧

•☒♦▫ ✍♦☞✹⌨⍉➔⇱❏✁☎ ✁✍⊷▭▫●❐❐◆❽✁ ↑[1] وقول الشاعر:

اعلَــم فَعِلْــم المــرء ينفعــه أن ســوف يــأتي كــل مــا قُــدرا

وليست الفاء زائدة للإعتراض ولكنها ترجع إلى معنى التسبب، وإنما الاعتراض حصل بتقديم جملتها بين شيئين متصلين مبادرة من المتكلم بإفادته لأهميته وأصل ترتيب الكلام هنا: كتاب أُنْزِل إليك لتُنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه، وقد ذكر [ابن هشام] في مغني اللبيب دخول الفاء في الجملة المعترضة ولم يذكر ذلك في معاني الفاء[2] فتوهم المتوهمون أن الفاء لا تقع في الجملة المعترضة والمعنى الذي أفاده الاعتراض:- أن ا أنزله إليك لا ليكون في صدرك حرج، بل لينشرح صدرك به. ولذلك جاء في نفي الحرج بصيغة نهي الحرج عن أن يحصل في صدر النبي صلى ا عليه وسلم.

وأياً ما كان فالتفريع مناسب لمعاني التنكير المفروض في قوله "كتاب" ، أي : فلا يكن في صدرك حرج منه من جهة ما جره نزوله إليك من تكذيب قومك وإنكارهم نزوله، فلا يكن في صدرك حرج منه ومن عظم أمره وجلالته، ولا يكن في صدرك حرج منه فإنه سبب شرح صدرك بمعانيه وبلاغته.

والحرج حقيقته المكان الضيق من الغابات الكثيرة الأشجار، بحيث يعسر السلوك فيه، ويستَعار لحالة النفس عند الحزن والغضب والأسف، لأنهم تخَيلوا للغاضب، والآسف ضيقاً في صدره لما وجده يعسر منه التنفس من انقباض مجاري النَفَس، وهو في معنى قولـه تعالـى: ↓ ▫♦◼❏➔⍓❏✹⌨⍓ ✍♦✍⊷❻✍❐❐❐

◩◆➔⬀⮝◆ ✌⊷◆ ③⇱❏❐⍓✍✁ ➁⍉⚲❐♦⑩⍉⌨⍓
❐✿⊷◆ ⌨✉✍✶✍✉⌨ ⍉❍✍⍉◷ ◷✿⑨⇳❻↓✎☒ ▭❐♌
③◆➁→❐◉⌇❐⊕✁☎ ◉⌇♦❐◇♦✋ ▭↑☼❽✍✌♦ ⇱♦◼■⓿⚲❍✍

[1].

(1) هود: ١٢ وينظر التحرير والتنوير، ج١٢/٤-١٣-١٤

قال تعالى: ↓ ❒◆✁✍✍✎⅄🔔✍⇦▫🙞 ↗◆✁✌◆☪☾↖❑✁☎
❒◆↖♦☺✍🖬➔❑✁☎ ✁✍✍⑩◷○◷🖬✍♦⊠◷☼💣✍ ♦♦
☼⇐♦🖩◘✍⇚✁⇐ ☼♦▦⊠○✧✍✍ ☽✍✿♦· ❒↖☽⇔➔⊠♑⊠✍✍✎
🕮↑❒🕯◉✍♦◷❈⟐✍⌨⊠ 🕮❒◷◆◆⊳◷🖬⊃ ✁✍✍💻▫♑◘☾☐☐✍
☎ ♎➔☠⇗ ▫✍❸✍&❑✍✍ ⌘⊠◷✁✍✍➔❒♌♦ ⇗✍✂✍⇖ ↑[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "♦♦ ☼⇐♦🖩◘✍⇚✁⇐ ☼♦▦⊠○✧✍✍ ☽✍✿♦· ❒↖☽⇔➔⊠♑⊠✍✍✎ " جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين المبتدأ والخبر، والتقدير: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون لا نكلف نفساً إلا وسعها.

وهو اعتراض حسن لأنه من جنس الكلام الذي جاء فيه لأنه تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطاقتهم، وغير خارج عن قدرتهم.

كما أن فيه تنبيهاً للكفار على أن الجنة مع عظَم قدرها إلا أنه يتَوصل إليها بالعمل السهل من غير تحمل كلفة ولا مشقة صعبة.

وذكر الزمخشري أن من معاني الاعتراض هنا "الترغيب في اكتساب مالا يكتنهه وصف الواصف من النعيم الخالد مع التعظيم بما هو من الواسع وهو الإمكان الواسع غير الضيق من الإيمان والعمل الصالح"[2].

وقد عقب أبو حيان على المعنى الذي أورده الزمخشري بقوله: "وفيه دسيسة الاعتزال"[3] وقد ذكر بعض المفسرين أن الجملة ليست اعتراضية، بل هي من تمام الخبر والعائد محذوف كأنه قال: لا نكلف نفساً منهم إلا وسعها ، فحذف العائد للعلم به. وقد رجح السمين الحلبي القول بالاعتراض وقدمه على هذا الوجه بقوله: "والوجه الأول أعرب"[4]

---

(1) الأعراف: ٤٢

(2) الكشاف ١٠٠/٢

(3) تفسير البحر المحيط، ٣٨٦/٣

(4) الدر المصون، ٢٧١/٣

قال تعالى: [illegible][1]

قال أبو السعود: أن قوله: "[illegible]" الهمزة هنا للإنكار والتوبيخ، والفاء للعطف على أخذناهم بغتة وما بينهما وهو قوله: ولو أن أهل القرى إلى قوله "بما كانوا يكسبون" اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه جيء به للمسارعة إلى بيان أن الأخذ المذكور بما كسبت أيديهم.

والمعنى: أبعد ذلك الأخذ أمن أهل القرى"[2].

---

[1] الأعراف: ٩٥-٩٧

[2] تفسير أبي السعود، ٩/٣

قال تعالى: [illegible][1]

قال ابن عاشور: أن قوله "[illegible]" جملة اعتراضية دعائية لا محل لها.

وقد أفاد الاعتراض هنا "إنشاء الثناء على ا وتنزيهه عما لا يليق به".

وفيه إشارة إلى أنه لا يليق به –عليه السلام- أن يسألَ ا عز وجل دون استئذانه وتحقق إمكانه كما قال تعالى لنوح عليه السلام: [illegible][2]

وقيل أيضاً: "سبحانك أن تكون مرئياً لغيرك"[3] وذلك أنه عندما تجلى رب العزة والجلال للجبل وانكشفت بعض آياته له جعله دكاً وخر موسى صعقاً مما رأى فلما أفاق من غفوته بادر بتنزيه ا وتقديسه من أن يكون مرئياً، وأعلن توبته من أن يسأل ا عز وجل مرة أخرى مالا يجوز فيه السؤال، كما أعلن توبته من الجرأة والإقدام على السؤال بدون إذن وختم كلاً بقوله "وأنا أول المؤمنين" أي: "لعظمتك وجلالك"[4].

---

[1] الأعراف: ١٤٣

[2] هود : ٤٦

[3] روح المعاني، ٨٠/٦

[4] التحرير والتنوير، لابن عاشور ٩٤/٤

سورة: التوبة

قال تعالى: [1]

قال ابن عاشور: قوله تعالى: " " جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين الشرطين وهما قوله "فإن تابوا" وقوله "وإن نكثوا".

وجيء بالاعتراض: بعثاً وتحريضاً على تأمل ما فَصل ا تعالى من الأحكام.

وناسب مجيء الاعتراض عقب قوله "اشتروا بآيات ا ثمناً قليلاً" أنه تضمن أنهم لم يهتدوا بآيات ا ونبذوها على علم بصحتها كقوله تعالى: [2] وباعتبار ما فيه من فرض توبتهم وإيمانهم إذا أقلعوا عن إيثار الفساد على الصلاح، فكان قوله: "ونفصل الآيات لقوم يعلمون" جامعاً للحالين، دالاً على أن الآيات المذكورة آنفاً في قوله "اشتروا بآيات ا ثمناً قليلاً" آيات واضحة مفصلة، وأن عدم اهتداء هؤلاء بها ليس لنقص فيها ولكنها إنما يهتدي بها قوم يعلمون، فإن آمنوا فقد كانوا من قوم يعلمون.

---

[1] التوبة: ١٢/١١

[2] الجاثية: ٢٣

ويفهم منه أنهم إن اشتروا بها ثمناً قليلاً فليسوا من قوم يعلمون فَنَزل علمهم حينئذ منزلة عدمه لانعدام أثر العلم، وهو العمل بالعلم، وفيه نداء عليهم بمساواتهم لغير أهل العقول كقوله: "وما يعقلها إلا العالمون".

وحذف مفعول "يعلمون" لتنزيل الفعل منزلة اللازم إذا أريد به : لقوم ذوي علم وعقل[١].

سورة: يونس

قال تعالى: [illegible][٢]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى:"[illegible]" جملة معطوفة على "ظلموا" وما بينهما وهو قوله تعالى: "وجاءتهم رسلهم بالبينات" يجوز أن يكون اعتراضاً"[٣].

وهو اعتراض واقع بين الفعل وما يجري مجرى مصدره التشبيهي في قوله: "كذلك نجزي"[٤].

"فإن الجزاء المشار إليه عبارة عن مصدره أي مثل ذلك الجزاء الشديد الذي هو الاستئصال بالمرة "نجزي القوم المجرمين" أي كل طائفة مجرمة.

---

[١] تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢٨/٥

[٢] يونس: ١٣

[٣] الكشاف، ٣١٨/٢

[٤] الدر المصون، ١٣/٤

وعلى هذا فإن الإفادة التي أفادها الاعتراض هنا: الوعيد الشديد والتهديد الأكيد لأهل مكة لإشتراكهم لأولئك المهلكين في الجرائم والجرائر التي هي تكذيب الرسول والإصرار عليه"[1].

---

[1] تفسير أبي السعود، ج٣/٢٢٠

قال تعالى: [1]

قال الزمخشري: يجوز أن يكون قوله تعالى: " " متعلقاً بتصديق وتفصيل، ويكون "لا ريب فيه" اعتراضاً كما تقول: زيد لاشك فيه كريم"[2].

قال أبو حيان معلقاً على ما ورد في كلام الزمخشري "قوله – أي الزمخشري- فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتفصيل، إنما يعني من جهة المعنى، وأما من جهة الإعراب فلا يكون إلا متعلقاً بأحدهما، ويكون من باب الإعمال وانتفاء الريب عنه على ما بين في البقرة في قوله: [3]

وجمع بينه وبين قوله: [4]

وفائدة الاعتراض: مناسبته للسياق والسباق حيث أنه لما ثبت أن القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقْليها ونَقْليها، اشتمالاً يمتنع حصوله في سائر الكتب فكان ذلك معجزاً، وإليه الإشارة بقوله: "وتفصيل الكتاب" أما قوله: "لا ريب فيه من رب العالمين" فقد جيء به لتقرير أن الكتاب الطويل المشتمل على هذه العلوم الكثيرة لابد وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض، وحيث خُلي هذا الكتاب عنه، علمنا أنه من عند ا وبوحيه وتنزيله، ونظيره قوله تعالى:

---

(1) يونس: ٣٧

(2) الكشاف، ٣٣٠/٢

(3) البقرة: ٢

(4) أبو حيان، البحر المحيط، ٢١٤/٥-٢١٥

✍❍⑩✍▫ ☎✁❒←⑨⍓♊◆❑⬧♑ ★✏✍✁
[1]↑ ⬙✍⌘⬀ ✁☯❸❷✍⌖•🖹 ✍☪🖽🕐■🖬✍☞⬃⌘✍✁

ثم أنه تعالى لما ذكر في أول هذه الآية أن هذا القرآن لا يليق بحاله وصنعته أن يكون كلاماً مفترى على ا تعالى، وأقام عليه هذين النوعين من الدلائل المذكورة، عاد مرة أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال: "أم يقولون افتراه" ثم أنه تعالى ذكر حجة أخرى على إبطال هذا القول، فقال: "قل فأتوا بسورة مثله، وادعوا من استطعتم من دون ا إن كنتم صادقين"[2].

---

[1] النساء: ٨٢

[2] مفاتح الغيب، للرازي، ٦/٨٣-٨٤

قال تعالى: [illegible] [1]

قال الزمخشري: "يجوز أن يكون "[illegible]" جواباً للشرط، كقولك: إن أتيتك ماذا تطعمني؟ ثم تتعلق الجملة بأرأيتم.

ويجوز أن يكون "أثُم إذا ما وقع آمنتم به" جواباً للشرط و "ماذا يستعجل منه المجرمون" اعتراضاً.

والمعنى: إن أتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان، ودخول حرف الاستفهام على ثُم، كدخوله على الواو والفاء في قوله: [illegible] [2] [illegible] [3]

والصواب أنها ليست اعتراضية قال بذلك أبو حيان وذلك لأن "تجويزه أن يكون" ماذا يستعجل منه المجرمون" جواباً للشرط فلا يصح، لأن جواب الشرط إذا كان استفهاماً فلابد فيه من الفاء، تقول: إن زارنا فلان فأي رجل هو، وإن زارنا فلان فأي يد له بذلك، ولا يجوز حذفها إلا إن كان في ضرورة والمثال الذي ذكره – الزمخشري – وهو: إن أتيتك ماذا تطعمني؟ هو من تمثيله، لا من كلام العرب.

---

[1] يونس: ٥٠-٥١

[2] الأعراف: ٩٧

[3] الأعراف: ٩٨

وأما تجويزه أن يكون أثم إذا ما وقع آمنتم به جواب الفاء الشرط، وماذا يستعجل منه المجرمون" اعتراضاً فلا يصح أيضاً، لما ذكرناه من أن جملة الاستفهام لا تقع جواباً للشرط، إلا ومعها فاء الجواب"[1]

قال تعالى: ↓ ❒◆✂✍✍⬂✍⬉ ⬉♦🖬■❸⬀&🙦☠⬀ ☼♦⌛♦🕯❒
☼🡐❑⬕✍ ◑🙦❶⬂ 🕭♦✍✌♦ 🙠🙦◑♦❑⬀✌🙦❍🙦🕗
③♦🕔◑♦❑⬀✈🙦 ◑🙦♌ 🖎☒🕭♌♦ 🖎☒🙠⬉❸◆
⬂♦🖬■⓿⬂▤⬈🖘 ✌❑◑♦✍☝🙤❼ ❒◆✍♦⓿⬁🖎🙦❷❸🙦❽
🖘🙦★♦✍③♦🕔☼💣🙦 ✂✍✎★ ▫♦➔⬕✍■❼ ✂✍✎★
✍♦❑◆🗎·🖬▫☼💣➔ ▫♦🕯❒♎⬂🖗🖗🙦➔⬉❑✗✂☎ 🕮❒✌⬂❹❀🖎⬈☠⬀
❒◆⌖➔❸◆🖎☒🕭✎⬈◆🖎⬈☠⬀ 🏳➔🏳❍ ♦♦ ③♦▤⬈♊⇳
🕮❒✌⬂❹↑🖎⬈☠⬀ ⬂♦🖬■⓿⬂▤⬈🖘⬀ ⬊⬈☺⬤◻☪ 🏳➔🏳❍
✂✍🕭⬂🙪➔❑✗✂☎ ◑🙦🖫■❼◎ ❒◆♦♦ ✍➔☪➔🙦❷⬉❒♌⮵
[2] ↑ ⭹🙪⮷⮵

للمفسرين قولان في "▫♦➔⬕✍■❼ ✂✍✎★ ✍♦❑◆🗎·🖬▫☼💣➔ ".

القول الأول: أنها جواب للشرط في قوله تعالى "إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري". يعني: "أن شدة بغضكم لي تحملكم على الإقدام على إيذائي، وأنا لا أقابل ذلك بالشر إلا بالتوكل على ا .

[وهذا الوجه مردود لأنه] عليه السلام كان أبداً متوكلاً على ا تعالى [والقول بهذا الوجه] يوهم أنه توكل على ا في هذه الساعة"[3] بينما هو متوكل على ا دائماً كبر عليهم مقامه أم لم يكْبر.

والقول الثاني: - وهو قول الأكثرين- : أن جواب الشرط هو قوله تعالى: "فأجمعوا أمركم" وجملة "فعلى ا توكلت" اعتراضية بين الشرط وجزائه كقول الشاعر[4]:

---

[1] تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، ج٥/٢١٤-٢١٥

[2] يونس: ٧١

[3] التفسير الكبير، للرازي، ١١٧/٦

[4] البيت لعنترة العبسي من [الكامل]. ينظر ديوانه : ص٦

أما تريني قد نحلـت ومـن يكـن   عرضـاً لأطـراف الأسـنة ينحـل
فلـرب أبلـج مثْـل بعلـك بـادنٍ   ضخمٍ علـى ظهـر الجـواد مهبـل

وفائدة الاعتراض : "أن إنكاره عليهم قد بلغ من نفوسهم مالا طاقةلهم بحمله، وأنهم متهيئون لمدافعته فأنبأهم أن احتمال صدور الدفاع منهم، وهم في كثرة ومنَعة وهو في قلة وضعف، لا يصده عن استمرار الدعوة، وأنه وإن كان بينهم وحيداً فإن ذلك لاَ يوهنُه لأنه متوكل على ا ولأجل هذا قدم المجرور على عامله في قوله "فعلى ا توكلت" أي لا على غيره"[1].

قـال تعـالى: ↓ ⚐➔⚐○ ☼🡨☪◆♂♎⬀⚘ ❻↓☪🡨🖬■✡♦✒
❑◆✂✒✍⭛🔔✌✂◆↗ ✂☎ 🗐
🖒🗷⓿🗷☐✈✌⌨⍓ ❍🗷☽⑧✒ ⬉◆🖬■⑩⬂☪◆✒ ☼🡨✡🙵⮫
✂✒✈⬂☺🡨♦⬃✌✌☪✌✓✗♦ ⬀🗷⬃⬂⭪ ↑[2]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى – ❍🗷☽⑧✒ ⬉◆🖬■⑩⬂☪◆✒ - "اعتراض بين العامل والمعمول أي حق ذلك حقاً"[3].

وفائدة الاعتراض: "الاهتمام بالإنجاء وبيان أنه كائن لا محالة وهو المراد بالحق، ويجوز أن يراد به الواجب، ومعنى كون الإنجاء واجباً أنه كالأمر الواجب عليه تعالى وإلا فلا وجوب حقيقة عليه سبحانه.

وقد صرح بالجملة اعتراضية غير واحد من المعربين ويستفاد منه أنه لا بأس بجعل الجملة هنا اعتراضية إذا بقي شيء من متعلقاتها"[4].

كما أن فيها دلالة على المسارعة إلى التهديد والمبالغة في تشديد الوعيد، كأنه قيل: نهلك الأمم ثم ننجي المرسل إليهم، والذين آمنوا بهم.

وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية لتهويل أمرها باستحضار صورتها.

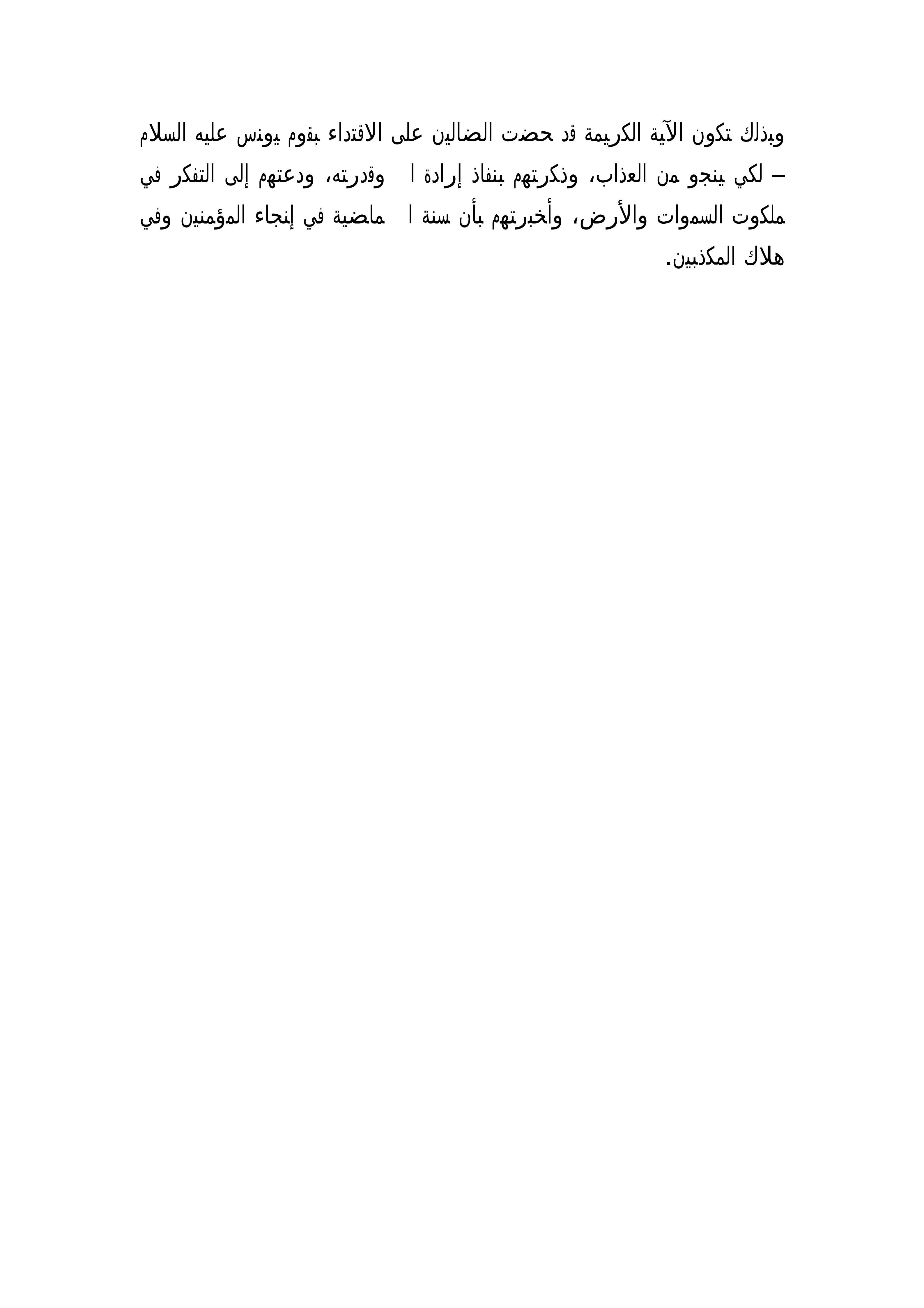
---

[1] التحرير والتنوير، ٢٣٨/٥

[2] يونس: ١٠٣

[3] تفسير أبي السعود، ٢٧٦/٣

[4] روح المعاني، الألوسي، ٢٨٧/٧



وبذلك تكون الآية الكريمة قد حضت الضالين على الاقتداء بقوم يونس عليه السلام – لكي ينجو من العذاب، وذكرتهم بنفاذ إرادة ا وقدرته، ودعتهم إلى التفكر في ملكوت السموات والأرض، وأخبرتهم بأن سنة ا ماضية في إنجاء المؤمنين وفي هلاك المكذبين.

سورة: هود

قال تعالى: [illegible] [1]

قال ابن عاشور: أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة بين جملة "ألا تعبدوا إلا ا " وجملة "وأن استغفروا ربكم" الآية.

وفائدة الاعتراض: التحذير من مخالفة النبي والتحريض على امتثاله.

ووقوع هذا الاعتراض عقب الجملة الأولى التي هي من الآيات المحكمات إشعار بأن مضمونه من الآيات المحكمات وإن لم تكن الجملة تفسيرية، وذلك لأن شأن الاعتراض أن يكون مناسباً لما وقع بعده وناشئاً منه فإن مضمون البشير والنذير هو جامع عمل الرسول صلى ا عليه وسلم في رسالته فهو بشير لمن آمن وأطاع، ونذير لمن أعرض وعصى، وذلك أيضاً جامع للأصول المتعلقة بالرسالة وأحوال الرسل وما أخبروا به من الغيب فاندرج في ذلك العقائد السمعية، وهذا عين الإحكام.

و "من" في قوله "إنني لكم منه" ابتدائية، أي أني نذير وبشير لكم جائياً من عند ا .

والجمع بين النذارة والبشارة لمقابلة ما تضمنته الجملة الأولى من طلب ترك عبادة غير ا بطريق النهي وطلب عبادة ا بطريق الاستثناء، فالنذارة تَرجع إلى

---

[1] هود: ١-٣

الجزء الأول [المتضمن للخطاب الموجة إلى الكافرين الذين أشركوا مع ا آلهة أخرى]، والبشارة ترجع إلى الجزء الثاني"[1]

قال تعالى: ↓ ❐◆➔♎◆❐ ✃✍✎⅄🔔⑧ ⌘⌺◘■⌨♦
✃✍✎☸☞❻⬀⮛◆ ✃✍✎✿♉⑪✪◆⬜☠✇ ✕⚕❼
⮎✃✍✎⋆✌◆❐ ❐◆🗏•🔔♍🙟 ⇖♦❷⬀⅄↗❍⬅⏀
✃✍✎✿♉⬂☺⌺✍↗✇ ⇖♦✍■❼
◆❐🗏•🔔♍🙟 ❐📖③❐■✃✍✎⬜ ✃✍✎☸☞❻⬀⮛◆
⇖♦☺⌺⊠⌖ ⚐❐➔❏♍🙟 ✌✍♊🗀
✃✍✎☸☞❻⬀⮛◆ ♦➔⬃⑨✇ ♈◆➔❏♎◆❐
✃✍✎⅄🔔⬄✕♦ ⇖❐🗍❷⊠🗍•🗏 ☎✃ ⚕♌⬃
♎⌺⏀❶⊠✃✍ ⚕•⬄❷⊠ ⮛✓✕⮜ ⬀⚔⮘ ↑[2]

ورد عن الزمخشري أن قوله تعالى: "✃✍✎☸☞❻⬀⮛◆" متعلق بقوله: "⌘⌺◘■⌨♦" ✃✍✎❍❍☺⌺⏀❏◆⬜☠✇

وما بينهما اعتراض لا محل لها من الإعراب وهو قوله تعالى "❐◆🗏•🔔♍🙟 ⇖♦❷⬀⅄↗❍⬅⏀ ⇖♦✍■❼ ✃✍✎✿♉⬂☺⌺✍↗✇".

وفائدة الاعتراض: "لبيان أن العرش والماء كانا مخْلوقَين قبل السموات والأرض"[3] ولدفع توهم أنهما خُلقا مع خلق السموات والأرض.

"وأما تفصيل ذلك وكيفيته وكيفية الاستعلاء فهو مما لا قبلَ للأفهام به إذ التعبير عنه تقريب"[4] .

---

[1] التحرير والتنوير، ٣١٦/٥

[2] هود: ٧

[3] الكشاف، ٣٦١/٢

[4] التحرير والتنوير، ٧/٥

قال تعالى: 🡻 🕭⬧🙥✌⧫ ③◆🕔◗⬧❑⬀✈⍉ 🕮❐❻◆⬈◆③⬃🡻⬈☹⬃
♌⍓◗ 📫⬈☪💣➔ ⬉⧫✍■❼🗐 📨⧫❹♓🖅✡⬧❑🖮 👌♓⍉♊
❻▪📂■⍉❼ ❐◆⬈◆✃✍⬧👁♉🖅⌀ ❻◆❑⬃🖇◆❑☪ 👌♓⍉♊⇳
⬉⍉☪⑨⍉■⍉🕗 ▫⬧➔⬉☺♎⍉⑩◆💣⇳ ⬂◆🖬■⓿⬊▤⬈📨⬀
🕮❐☼🡸🖬▫❽⌀👌⬉▤⬈☺🡸❑♎⍓🙥 ❐◆🕮❐☼☞🡸🏱⬄
🖃❍●❑🙥 📪⌧🕔❷⌀♎➔❑♌⧫ ⬀⍉🙞⬅ 🡹[1]

ورد عن السمين الحلبي أن قوله "❐◆⬈◆✃✍⬧👁♉🖅⌀ ❻◆❑⬃🖇◆❑☪ 👌♓⍉♊⇳ ⬉⍉☪⑨⍉■⍉🕗 " جملة معترضة لا محل لها وقعت بين المتعاطفين[2].

وهما جملة "إن كنت على بينة من ربي" وجملة "فَعميت عليكم" وذلك على تقدير أن البينة غير الرحمة "حيث أن البينة هي الحجة الواضحة، وتطلق على المعجزة، والمراد بالرحمة نعمة النبوءة، وذلك لأن عطف "الرحمة" على "البينة" يقتضي المغايرة بينهما"[3].

---

[1] هود : ٢٨

[2] الدر المصون، السمين الحلبي، ٩٤/٤

[3] التحرير والتنوير، ٥١/٥

قال تعالى: [1]

ورد عن الألوسي: أن جملة الشرط وهي قوله – - جملة اعتراضية لا محل لها، وجواب الشرط محذوف أي: فأمره إلى ا .

وجيء بالاعتراض: "للدلالة على أن ذلك – أي الإثبات بالعذاب – ليس بيد نوح – عليه السلام – ولا مما هو داخل تحت قدرته وإنما هو عز وجل الذي كفرتم به وعصيتم أمره يأتيكم به عاجلاً أو آجلاً إن تعلقت به مشيئته التابعة للحكمة، وفيه كما قيل: مالا يخفى من تهويل الموعود، فكأنه قيل: الإتيان به أمر خارج عن دائرة القوى البشرية وإنما يفعله ا تعالى"[2].

"ومعنى" وما أنتم بمعجزين" ما أنتم بناجين وفالتين من الوعيد، يريد أن العذاب واقع لا محالة. ولعل نوحاً عليه السلام لم يكن له وحي من ا بأن يحل بهم عذاب الدنيا، فلذلك فوضه إلى المشيئة؛ أو لعله كان يوقن بنزوله بهم فيكون التعليق بـ "إن شاء" منظوراً فيه إلى كون العذاب معجلاً أو مؤخراً"[3].

---

[1] هود: ٣٢-٣٣

[2] روح المعاني، الألوسي، ٦٧/٧

[3] التحرير والتنوير، الظاهر بن عاشور، ٦١/٥

قال تعالى: [1]

خالف ابن عاشور جمهور المفسرين في هذه الآية واعتبرها جملة معترضة بين جملة أجزاء قصة نوح مع قومه وليست من القصة قائلاً: "من جعلها منها فقد أبعد، وهي تأكيد لنظيرها السابق في أول السورة".

ومناسبة هذا الاعتراض: أن تَفاصيل القصة التي لا يعلمها المخاطبون تفاصيل عجيبة تدعو المنكرين أن يتذكروا إنكارهم ويعيدوا ذكره، وكون ذلك مطابقاً لما حصل في زمن نوح عليه السلام وشاهدة به كتب بني إسرائيل يدل على صدق النبي صلى ا عليه وسلم.

لأن علمه بذلك مع أميته وبعد قومه عن أهل الكتاب آية على أنه وحي من ا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فالاستفهام الذي يؤْذن به حرف (أم) المختص بعطف الاستفهام استفهام إنكاري. وموقع الإنكار بديع لتضمنه الحجة عليهم و "أم" هنا للإضراب [أفادت] الإنتقال من غرض إلى غرض وضمير النصب عائد إلى القرآن المفهوم من السياق.

وجملة (قل) مفصولة عن التي قبلها لوقوعها في سياق المحاورة.

وأُمر النبي صلى ا عليه وسلم أن يعرِض عن مجادلتهم بالدليل لأنهم ليسوا بأهل لذلك إذ قد أقيمت عليهم الحجة غير مرة فلم تغن فيهم شيئاً، فلذلك أُجيبوا بأنه لو فُرِض ذلك لكانت تبعة إفترائه على نفسه لا ينالهم منها شيء.

وتقديم "علَي" مؤْذن بالقصر، أي إجرامي علي لا عليكم فلماذا تكثرون ادعاء الافتراء كأنكم ستؤاخذون بتبعته. وهذا جارٍ على طريقة الاستدراج لهم والكلام المنصف ومعنى جعلُ الافتراء فعلاً للشرط: أنه إن كان وقع الافتراء كقوله

---

[1] هود: ٣٥

⇳⑨♦☽♦▫ ⏀←❍←☞▫🖬➔🔔 →💣☪↗🖏 ♌🙷☽
↘♦🖬🙰☺⇳☝♦❍←⏀ 🗐 ↑[1]

ولما كان الافتراء على ا إجراماً عدلَ في الجواب عن التعبير بالإفتراء مع أنه المدعى إلى التعبير بالإجرام فلا حاجة إلى تقدير: فعلي إجرام افترائي.

وذكر حرف (على) مع الإجرام مؤذن بأن الإجرام مؤاخذ به كما تقتضيه مادة الإجرام.

والإجرام: اكتساب الجرم وهو الذنب، فهو يقتضي المؤاخذة لا محالة.

وجملة "وأنا بريء مما تجرمون" معطوفة على جملة الشرط، فهي ابتدائية. وظاهرها أنها تذييل للكلام وتأييده بمقابله، أي فإجرامي علي لا عليكم كما أن إجرامكم لا ينالني منه تبعة. ولا حاجة إلى تقدير المضاف في قوله "مما تجرمون" أي تبعته وإنما هو تقدير معنى لا تقدير إعراب، والشيء يؤكد بضده كقوله:🡣
✋♦◆❒ ⬘✂⬀ ♦♌❒←⑨←⌨⬀➔♦✍ 🙢♦👌 ←⑨←⌛⇳⬉❒🕮 ✋♦
←⑨←⌨⇳⬉❒🕮 ✏🙢♦👌 ♦♌❒←⑨🙷⌨⏀♦⬉ ⬄🏳←☞☼❒🕮
⬘✂⬀ ↑[2]

وفي هذه الجملة توجيه بديع وهو إفادة تبرئة نفسه من أن يفتري القرآن فإن افتراء القرآن دعوى باطلة أدعوها عليه فهي إجرام منهم عليه، فيكون المعنى: وأنا بريء من قولكم الذي تجرمونه علي باطلاً"[3].

---

[1] المائدة: ١١٦

[2] الكافرون: ٢-٣

[3] التحرير والتنوير، ٦٣/٥-٦٥

سورة: يوسف

قال تعالى: [illegible] [1]

قال الألوسي: قوله تعالى: "[illegible]" متصل بقوله سبحانه : "[illegible]" الخ، وقوله تعالى: "[illegible]" اعتراض جيء به بين المعطوفين تقريراً لنزاهته عليه السلام"[2].

"والصرف: نقل الشيء من مكان إلى مكان، عبر به عن العصمة من شيء يوشك أن يلامس شيئاً. والتعبير عن العصمة بالصرف يشير إلى أن أسباب حصول السوء والفحشاء موجودة ولكن ا صرفهما عنه.

---

(1) يوسف: ٢٤ - ٢٥

(2) روح المعاني، ٣٢٧/٧

وجملة "إنّه من عبادنا المخلصين" تعليل لحكمة صرفه عن السوء والفحشاء الصرف الخارق للعادة"[1] وكل ذلك مناسب لنزاهته – عليه السلام- والتي أفادها الاعتراض هنا.

[1] التحرير والتنوير، ٢٥٤/٥-٢٥٥

قال تعالى: ↓ 🔔♦🙵✌♦ ✍♦❽⬀❻◆⇖⇖❑♌♦ ✉🖃✉⬀➚✉ﬓ
◆✕✓♉☪⮳ﬓ ⑩✉🕮❐🖘ॐ🙵 ◘♦☺✉🙵 ❍☒🕐❁⑨✍🙞💣⇳
◘♦⓿☒❻↓❐■← ✗♐❼ ﬓ←♈🖎🖮←✂🙴🕮♉🕘⊞ ☽♐♦·
🔔♦🖬♉⓿☒⌖ ✌♓♉☺⓿🙵 ✍♦🕯◘🖎➚🖬➔❑♌♦ ⬀🙱🙴⮨ 🏳➔☠■
③♦🕯◘✌♉❼ ✌♉♊🖎 🖘♦➔⬀⑨♉ ❶♦☐🕿♉🖮✉ ﬓ✉🖃✉⬀➚🙴
⅄♉⑨✉✂⑩⮘ ③♦🕯◘🖎➚🖬◘♊⌘ ✌♦🙵 🔔♦⑨⓿✌⬂🡇➚☹⬃
🖃❍●←♊⓿ ☽♐♦· 🔔♦🖬♉⓿☒⌖ ✌♓♉☺⓿🙵
✌🡅♦⬂🕐⮳✡⇖❑♌♦ ⬀♉🙴⮨ 🡅[1]

قال الألوسي في قوله تعالى: "◘♦☺✉🙵 ❍☒🕐❁⑨✍🙞💣⇳
◘♦⓿☒❻↓❐■← ✗♐❼ ﬓ←♈🖎🖮←✂🙴🕮♉🕘⊞ ☽♐♦·
🔔♦🖬♉⓿☒⌖ ✌♓♉☺⓿🙵 ✍♦🕯◘🖎➚🖬➔❑♌♦" أنه اعتراض للدلالة على اهتمام يوسف عليه السلام بشأنهم قبل تتميم التأويل، وفيه ما يؤكد أمر السابق واللاحق كأنه قد كان، فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو النظم المعجز"[2].

وقال ابن عاشور: "وكان ما أشار به يوسف عليه السلام على الملك من الإدخار تمهيداً لشرع ادخار الأقوات للتموين، كما كان الوفاء في الكيل والميزان ابتداء دعوة شعيب عليه السلام، وأشار إلى ما فَضلَ عن أقواتهم في سنبله ليكون أسلم له من إصابة السوس الذي يصيب الحب إذا تراكم بعضه على بعض فإذا كان في سنبله دفع عنه السوس.

وأشار عليهم بتقليل ما يأكلون في سنوات الخصب لادخار ما فضل عن ذلك لزمن الشدة، فقال "إلا قليلاً مما تأكلون"[3].

---

[1] يوسف: ٤٧/٤٨

[2] روح المعاني، ٣٨٧/٧.

[3] التحرير والتنوير، ٢٨٧/٥

قـال تعـالى: ⇕⑨♦☽♦ ★✏ ☎✂❑➚ ↓

◻⑨○ ◆☪◎ ◻ ⚐←☞⇕☺♦↘

◻☪➚ ♦◆❒ ⑥☞❀✂ ❼×

◻②♦×✓ ↑[1]

قوله تعالى: " ⇕⑨♦☽♦ ↘♦☺⇕☞←⚐ " جملة معترضة بين القسم وجوابه وفائدته الاعتراض: "تقرير علمهم بالبراءة عن الفساد والبعد عن تهمة السرقة علماً جازماً مطابقاً للواقع، فقد روي أنهم كانوا يعكمون أفواه إبلهم لئلا تنال من زروع الناس وطعامهم شيئاً، واشتُهر أمرهم في مصر بالعفة والصلاح والمثابرة على فنون الطاعات"[2].

---

[1] يوسف: ٧٣

[2] روح المعاني، ٣٨/٨

قال تعالى: ↓ ▫⬧◾■☺● 🙵 ⑩◰⌘◰◾➔❑✁☎ ⇖⧫✍■❼🗐 ③⇖❑♌←✁◰ ⬈⧫✁❒⧫❽✁ ◗⧹⍝🙰⬥❶⬂❍⍝ 🕮❒🖃⧫❑⧫③⬃❍⍝ ❒⧫⬥🔔⬥🙵⧫✌⧫ ✁🙵⑩⇳⌘⬈◾➔❑✁☎ ✌⍝⬅⇔❸⧫ ◗⧹♌ ⅄⌧🙵✍⬈⧫ ✁🙵✍✦ ⬈⧫✁✌⍝☪⍝✓×⧫ ⬀⌀⌀⬄ ↑[1]

قوله تعالى: "◗⧹♌ ⅄⌧🙵✍⬈⧫ ✁🙵✍✦" جملة معترضة لا محل لها وقعت بين جملة "ادخلوا" والحال من ضميرها في قوله " آمنين".

وفائدة الاعتراض: الدعاء لهم بالأمن، حيث أنها جملة دعائِية بقرينة قوله تعالى "إن شاء ا " لكونهم قد دخلوا مصر حينئذ، ونظير ذلك قوله تعالى:↓ ⬥🙵⬃⧫☝⧫⑨⇳⬈◾➔♊● ✁🙵⬥⬂☺◰❍⇔⬈⬀⑨◰ ✁🙵⬥⬂⬥◰❷⧫✁⧫ ◗⧹♌ ⅄⌧🙵✍⬈⧫ ✁🙵✍✦ ⬈⧫✁✌⍝☪⍝✓▫🙵 ↑[2].

ومجيء جملة "إن شاء ا " في أثناء الكلام يحمل معنى التأدب مع ا والتَيمن والترك، فوقوعه في الوعد والعزم والدعاء بمنزلة وقوع التسمية في الكلام"[3].

---

[1] يوسف: ٩٩

[2] الفتح: ٢٧

[3] التحرير والتنوير: ٥٥/٦

قال تعالى: ↓ ❐◆✌♦✍⁄✏ 🕮❐🗏⇩✡■❸⬉ ✃✍⁄◉♑✡□✍⁄□⬂
❐◆◉♑⬥❑⬀ ❍☒❷◆🕒⇳💣✽ ✍⚡☺←⬥⬃✌⚡✡⚡✓×♦
⬀☒⬃⬂⬁ ↑[1]

قال السمين الحلبي: أن جملة "❐◆◉♑⬥❑⬀ ❍☒❷◆🕒⇳💣✽ " معترضة لا محل لها "معترضة بين" ما" وخبرها، وجواب "لو" محذوف لدلالة ما تقدم عليه"[2]

والمعنى: لو حرصت على إيمان أكثر الناس لم يؤمنوا.

وفائدة الاعتراض: "بيان لرسول ا صلى ا عليه وسلم أن أكثر الناس – بمن فيهم أهل مكة- كما ورد عن ابن عباس رضي ا عنهما – لن يؤمنوا ولو بالغت في إظهار الآيات الدالة القاطعة على صدقك عليهم، وذلك لتصميمهم على الكفر، وإصرارهم على العناد حسبما اقتضاه استعدادهم"[3].

كما أن فيه تسلية لرسول ا صلى ا عليه وسلم عن إعراضهم، قال ابن الأنباري: سألت قريش واليهود رسول ا صلى ا عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام فنزلت مشروحة شرحاً وافياً فأملَ النبي صلى ا عليه وسلم أن يكون ذلك سبب إيمانهم.

وقيل أنهم وعدوه أن يسلموا فلما لم يفعلوا عزاه ا بذلك"[4].

---

[1] يوسف: ١٠٣

[2] الدر المصون، ٢١٧/٤

[3] روح المعاني: ٨ / ٩٣

[4] الألوسي، روح المعاني، ٩٣/٨ نقلاً عن ابن الأنباري

سورة: الرعد

قال تعالى: [illegible] [1]

قوله تعالى:"[illegible]" جملة معترضة لا محل لها.

وهو اعتراض جاء بين تعدد المواعظ لمناسبة التعريض بالمشركين.

"ولما كان الرعد صوتاً عظيماً جعل ذكره عبرة للسامعين لدلالة الرعد بلوازم عقلية على أن ا منزه عما يقوله المشركون من إدعاء الشركاء.

والباء في "بحمده" للملابسة، أي ينزه ا تنزيهاً ملابساً لحمده من حيث إنه دال على اقتراب نزول الغيث وهو نعمة تستوجب الحمد. فالقول في ملابسة الرعد للحمد مساو للقول في إسناد التسبيح إلى الرعد.

و "الملائكة" عطف على الرعد، أي وتسبح الملائكة من خيفته و "من" للتعليل، أي ينزهون ا لأجل الخوف منه، أي الخوف مما لا يرضى به وهو التقصير فبتنزيهه.

ومجيء الاعتراض بين تعدد المواعظ لمناسبة التعريض بالمشركين، أي أن التنزيه الذي ورد هنا يقوم به الملائكة، فا غني عن تنزيههكم إياه، كقوله: [illegible]

---

[1] الرعد: ١٢-١٣

[1] وقوله:

[2]

قال تعالى:

[3]

قال ابن عاشور:

" " الأول مبتدأ، وجملة " " معترضة، و "الذين آمنوا" الثاني بدل مطابق من " الذين آمنوا" الأول، وجملة "طوبى لهم" خبر المبتدأ.

ومعنى الاطمئنان: السكون ، واستعير هنا لليقين وعدم الشك، لأن الشك يستعار له الاضطراب.

و "ذكر ا " يجوز أن يراد به خشية ا ومراقبته بالوقوف عند أمره ونهيه. ويجوز أن يراد به القرآن، وهو المناسب لقولهم " لولا أُنْزِل عليه آية من ربه". والذكر من أسماء القرآن. ويجوز أن يراد ذكر ا باللسان فإن إجراءه على اللسان ينبه القلوب إلى مراقبته.

وهذا وصف لحسن حال المؤمنين ومقايسته بسوء حال الكافرين الذين غمر الشك قلوبهم، قال تعالى: "بل قلوبهم في غمرة من هذا".

---

(1) الزمر: ٧

(2) إبراهيم: ٨ وينظر، التحرير والتنوير، ج٦/١٠٤-١٠٥

(3) الرعد: ٢٨-٢٩

واختير المضارع في "تطمئن" مرتين لدلالته على تجدد الإطمئنان واستمراره وأنه لا يتخلله شك ولا تردد.

وافتتحت جملة "ألا بذكر ا " بحرف التنبيه اهتماماً بمضمونها وإغراء بوعيه. وهي بمنزلة التذييل لما في تعريف "القلوب" من التعميم. وفيه إثارة الباقين على الكفر على أن يتسموا بسمة المؤمنين من التدبير في القرآن لتطمئن قلوبهم، كأنه يقول: إذا علمتم راحة بال المؤمنين فماذا يمنعكم بأن تكونوا مثلهم فإن تلك في متناولكم لأن ذكر ا بمسامعكم"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ١٣٧/٦-١٣٨

قال تعالى: [illegible][1]

قال الألوسي: قوله سبحانه "[illegible]" اعتراض أكد به اختصاص التوكل عليه سبحانه وتفويض الأمور عاجلاً وآجلاً إليه، ومثله قوله تعالى: [illegible][2]

وإلى القول بالاعتراض ذهب صاحب الكشاف[3] حيث ذكر بعد "هو ربي" الواحد المتعالي عن الشركاء فقال: جعلُه فائدة الاعتراض بلا إله إلا هو أي هذا البليغ الرحمة ولا إله إلا هو فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة يرحمني وينتقم لي منكم، وهو تمهيد أيضاً لقوله: "عليه توكلت" ولم يجعل خبراً بعد خبر إذ ليس المقصود الإخبار بألوهية ا تعالى، بل المقصود بيان ربوبية ا وذلك يفيد الاعتراض؛ وأما أن المفهوم من كلامه أنه حال ولذلك أجري مجرى الوصف فكلا، إلا أن يجعل حالاً مؤكدة ولا يغاير الاعتراض إذاً كثير مغايرة لكن الأول أملأ بالفائدة"[4].

---

[1] الرعد: ٣٠

[2] الأنعام : ١٠٦

[3] ينظر الكشاف، ٤٩٨/٢

[4] روح المعاني، ٢٢٠/٨

سورة: إبراهيم

قال تعالى: [1].

قال الألوسي: وقوله تعالى: " " اعتراض أو الموصول مبتدأ وهذه الجملة خبره وجملة المبتدأ وخبره اعتراض.

والمعنى على الوجهين: أنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا ا تعالى ومعنى الاعتراض على الأول: ألم يأتكم أنباء الجم الغفير الذي لا يحصى عددهم كأنه يقول: دع التفصيل فإنه لا مطمع في الحصر، وفيه لطف لإيهام الجمع بين الإجمال والتفصيل ولذا جعله الزمخشري أول الوجهين، وما روي عن ابن عباس رضي ا عنهما أنه قال: " بين عدنان وإسماعيل عليه السلام ثلاثون أباً لا يعرفون" وعن ابن مسعود رضي ا عنه أنه إذا قرأ هذه الآية قال: "كذب النسابون" يعني: أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفى ا تعالى علمهما عن العباد[2].

وقد اعترض أبو حيان القول بالاعتراض بأنه لا يكون إلا بين جزئين يطلب أحدهما الآخر وما ذكر ليس كذلك[3].

---

(1) إبراهيم: ٩

(2) روح المعاني، ٨ / ٢٧٧-٢٧٨ والحديث مروي عن رسول ا وهو موضوع، أخرجه ابن سعد في كتابه الطبقات ج١/ ص٤٧ وفيه هشام الكلبي وهو كذاب.

(3) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان ٥٢٢/٥

"ومنع – أي قول أبي حيان – بأن بين المعترض بينهما ارتباطاً يطلب به أحدهما الآخر لأنه يجوز أن تكون الجملة الآتية حالاً بتقدير قد، والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها، فليس ما ذكر مخالفاً لكلام النحاة، لو سلم أنها ليست بحالية فيما ذكروه هنا على مصطلح أهل المعاني وهم لا يشترطون الشرط المذكور، حتى جوزوا أن يكون الاعتراض في آخر الكلام.

ومع أن الجملة الآتية بعد الاعتراض مفَسرة لما في الجملة الأولى الواردة قبل الاعتراض إلا أنها أيضاً مرتبطة بها معنى، واشتراط الارتباط الإعرابي عند النحاة غير مسلم أيضاً"[1].

وعلى هذا فالجملة إذاً اعتراضية، والمعنى الذي أفادته مناسب للسياق والسباق.

---

[1] روح المعاني، ٢٧٧/٨-٢٧٨

سورة: النحل

قال تعالى:

⇗✍⓿⚲⌛○○🖲✍✂ ←⑨⬄🕐⬧🔔 ★✎✍✂ ❼■✍⧫⬁◆❒ ↓
⬀❑⬧🖲◆❒ 🗐 ⌧❷⚲✶✎✍⍓♉ ✍⍓♑⬃✡⚲✌◆❒
⬁⚲⇗ ⬄▫✓⚲➔◆☝⬂⚖❒🕮 ⬀☠→⌛🗁⍓⑨☐●❍▬ ◆⬈✎✍⌧⮝
↑[1]

قوله تعالى: (❒◆✌⚲✡⬃♑⍓✍ ♉⍓✍✎✶⚲❷⌧) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

وقد استدل المعتزلة بهذا الاعتراض على أنه يجب على ا تعالى الإرشاد والهداية إلى الدين وإزاحة العلل والأعذار، لأنه تعالى قال: "وعلى ا قصد السبيل" وكلمة "على" للوجوب كما قال تعالى: ↓ ❒◆✎✶ ⬁⧫✍■❼ ✂✍🖲☪☐✍☐⬂
❍⚲&⚲❺ ✂✍🖲⬂⌨⧫⑩⬂💣⚲ ↑[2] .

ودلت الآية أيضاً على أنه تعالى لا يضل أحداً ولا يغويه ولا يصده عنه، وذلك لأنه تعالى لو كان فاعلاً للضلال لقال: "وعلى ا قصد السبيل" وعليه جائرها أو قال: وعليه الجائر"[3].

فلما لم يقل ذلك، بل قال في قصد السبيل إنه عليه، ولم يقل في جور السبيل أنه عليه بل قال "ومنها جائر" دل على أنه تعالى لا يضل عن الدين أحداً.

والصحيح أنه لا يجب على ا شيء، "وأن كل ذلك إنما هو بحسب الفضل والكرم أن يبين الدين الحق والمذهب الصحيح، فإما أن يبين كيفية الإغواء والإضلال فذلك غير واجب فهذا هو المراد"[4].

" والضمير في " ومنها" يعود إلى " السبيل" والمعنى: أي بعض السبيل أو بعض من السبيل فإنها تؤنث وتذكر.

---

[1] النحل: ٩

[2] آل عمران: ٩٧

[3] الكشاف، ٥٥٨/٢

[4] الرازي، التفسير الكبير ج٧ /١٩٨

و "جائر" أي مائلٌ عن الحق منحرف عنه لا يوصل سالكه إليه وهو طريق الضلال التي لا يكاد يحصى عددها المندرج كلها تحت الجائر.

وجيء بالاعتراض هنا: لبيان الحاجة إلى البيان والتعديل وإظهار جلال قدر النعمة في ذلك، والمعنى: على ا تعالى ببيان الطريق المستقيم الموصل إلى الحق وتعديله بما ذكر من نصب الأدلة ليسلكه الناس باختيارهم ويصلوا إلى المقصد، وهذا هو الهداية المفسرة بالدلالة على ما يوصل إلى المطلوب لا الهداية المستلزمة للإهتداء، البتة، فإن ذلك مما ليس بحق على ا تعالى ولا بحسب ذاته ولا بحسب رحمته، بل هو مخل بحكمته حيث يستدعي تسوية المحسن والمطيع والعاصي بحسب الاستعداد وإليه أشير بقوله تعالى: "ولو شاء لهداكم أجمعين"

أي لو شاء أن يهديكم إلى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة إليه البتة مستلزمة لاهتدائكم أجمعين لفعل ذلك، ولكن لم يشأه لأن مشيئته تابعة للحكمة الداعية إليها، ولا حكمة في تلك المشيئة لما أن الذي عليه يدور فلك التكليف وإليه ينسحب الثواب والعقاب إنما هو الاختبار الجزئي الذي عليه تترتب الأعمال التي بها نيط الجزاء.

هذا هو الذي يقتضيه المقام ويستدعيه حسن الانتظام"[١].

---

[١] تفسير أبي السعود، ٤٥/٤

قال تعالى: [illegible] (١)

عد بعض المفسرين جملة "[illegible] [illegible] [illegible]" جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين قوله "[illegible]" وما عطفَ هو عليه، وقوله "[illegible]".

والمعنى: " أنه بعد أن ذكر ا نعمة الأكل من البحر واستخراج الحلية منه، ذكر نعمة تصرف الفلك فيه ماخرة أي : شاقة فيه، أو ذات صوت تشق الماء وتحمل الأمتعة والأقوات للتجارة وغيرها، وأسند الرؤية إلى المخاطب المفرد فقال: " وترى الفلك مواخر فيه" وجعلها جملة معترضة بين التعليلين: تعليل الاستخراج، وتعليل الابتغاء، فلذاك عدلَ عن جمع المخاطب"[٢].

وجيء بالجملة المعترضة هنا لقصد مخالفة الأسلوب للتعجيب من تسخير السير في البحر باستحضار الحالة العجيبة بواسطة فعل الرؤية. وهو يستَعمل في التعجيب كثيراً بصيغ كثيرة نحو: ولو ترى، وأرأيت، وماذا ترى.

وإجتلاب فعل الرؤية في أمثاله يفيد الحث على معرفة ذلك. فهذا النظم للكلام لإفادة هذا المعنى ولولاها لكان الكلام هكذا: وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وتبتغوا من فضله في فلك مواخر.

وعطف "ولتبتغوا" على " تستخرجوا" وما عطفَ هو عليه في قوله: "لتأكلوا" ليكون من جملة النعم التي نشأت عن حكمة تسخير البحر.

---

(١) النحل: ١٤

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٦١٤/٥

ولم يجعل [الابتغاء] علةً لمخر الفلك كما جعل في سورة فاطر [illegible][1] لأن تلك لم تصدر منة تسخير البحر بل جاءت في غرض آخر[2] وهو من دفع التوهم الذي أفاده الاعتراض هنا.

قال تعالى: [illegible][3]

قال ابن عاشور:

"جملة "[illegible]" معترضة بين جملة "[illegible]" وجملة "[illegible]" ووجه هذا الاعتراض: أن التعرض إلى ما فعله الذين من قبلهم يشير إلى ما كان من عاقبتهم وهو استئصالهم، فعقب بقوله تعالى: "وما ظلمهم ا " أي فيما أصابهم.

ولما كان هذا الاعتراض مشتملاً على أنهم ظلموا أنفسهم صار تفريع "فأصابهم سيئات ما عملوا" عليه أو على ما قبله. وهو أسلوب من نظم الكلام عزيز. وتقدير

---

[1] فاطر: ١٢

[2] التحرير والتنوير، ١١٩/٦-١٢٠

[3] النحل: ٣٣-٣٤

أصله: كذلك فعل الذين من قبلهم وظلموا أنفسهم فأصابهم سيئات ما عملوا وما ظلمهم ا   ففي تغيير الأسلوب المتعارف تشويق إلى الخبر، وتهويل له بأنه ظلم أنفسهم ، وأن ا   لم يظلمهم، فيترقب السامع خبراً مفظعاً وهو "فأصابهم سيئات ما عملوا"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ١٤٦/٦

قال تعالى: [1]

عد بعض المفسرين جملة – معترضة بين جملة " " وبين قوله تعالى "[2]".

وجيء بالاعتراض هنا: للتعريض بالمشركين، وذلك عندما التفت إلى خطابهم بقوله تعالى: "فسألوا أهل الذكر".

وصيغة القصر في قوله: "إلا رجالاً نوحي إليهم" جاءت لقلب اعتقاد المشركين وقولهم: "أبعث ا بشراً رسولاً" فقصر الإرسال على التعلق برجال موصوفين بأنهم يوحى إليهم ثم أشهد على المشركين بشواهد الأمم الماضية وأقبل عليهم بالخطاب توبيخاً لهم لأن التوبيخ بمناسبة الخطاب لكونه أوقع في نفس الموبخ، فاحتج عليهم بقوله: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" فهذا احتجاج بأهل الأديان السابقين من أهل الكتاب، اليهود والنصارى...

---

(١) النحل: ٤٣-٤٤

(٢) ينظر الكشاف، ٥٦٨/٢

وفي قوله تعالى: "إن كنتم لا تعلمون" إيماء إلى أنهم يعلمون ذلك ولكنهم قصدوا المكابرة والتمويه لتضليل الدهماء، فلذلك جيء في الشرط بحرف "إن" التي تَرِد في الشرط المظنون عدم وجوده"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ١٦١/٦

قال تعالى: ↓ ❐◆⑥⬧♑⬂➔🗠🖬➔❑♌♦ ✍✶
☠←♑⬧♉◉◆❐ · ⓵←❍⬧✡⓵🗠⬧⬀🖮←⧷ ⧰💣⓵⬧✡♦🖮⬂♉◉🙰✃
✌❐🙰 ③♦⌖⇳☺🗠🙵⬋❑♍🙪 ⬀⸙⬠⬲ ↑[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله "⓵←❍⬧✡⓵🗠⬧⬀🖮←⧷" جملة معترضة لا محل لها "وقعت جواباً عن مقالتهم السيئة التي تضمنتها حكاية "❐◆⑥⬧♑⬂➔🗠🖬➔❑♌♦ ✍✶ ⧰💣⓵⬧✡♦🖮⬂♉◉🙰✃ " إذ الجعل فيه جعل القول، فقوله "سبحانه" مثل قولهم: حاش ومعاذ ا ، أي تنزيهاً له عن أن يكون له ذلك.

وقدم "سبحانه على قوله: " ❐◆⬧♉◉♑←☠ ✌❐🙰 ③♦⌖⇳☺🗠🙵⬋❑♍🙪 " ليكون التنزيه عن هذا الجعل لذاته وهو نسبة البنوة ، لا على جعلهم له خصوص البنات دون الذكور الذي هو أشد فظاعة كما دل عليه قوله تعالى: "ولهم ما يشتهون" لأن ذلك زيادة في التفظيع.

ومعنى قوله: "ما يشتهون" أي : الأبناء الذكور بقرينة مقابلته بالبنات وبما ورد في الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: "وإذا بشر أحدهم بالأنثى" أي والحال أن لهم ذكور من أبنائهم فهلا جعلوا بنين وبنات.

وهذا ارتقاء في إفساد معتقداتهم بحسب عرفهم وإلا فإنه بالنسبة إلى ا سواء للاستواء في التَولد الذي هو من مقتضى الحدوث المنزه عنه واجب الوجود.

وسيخَص هذا الإبطال في قوله تعالى: ↓ ❐◆⑥⬧♑⬂➔🗠🖬➔❑♍🙪 ✍✶
✌♦🙰 ③♦🗏⬁❷◆♎➔❑♍🙪 ↑[2].

ولهذا اقتصر هنا على لفظ البنات الدال على الذوات، واقتُصر على أنهم يشتهون الأبناء، ولم يتعرض إلى كراهتهم البنات وإن كان ذلك مأخوذاً بالمفهوم لأن ذلك درجة أخرى من كفرهم ستُخص بالذكر"[3].

---

[1] النحل: ٥٧

[2] النحل: ٦٢

[3] التحرير والتنوير، ١٨٣/٦

قال تعالى: ↓ ❐◆☽☝➊⬧✂ ✌♦⑨✪⬂✡♦✍✍ ➚◆✂③♦❑☪
✋❐⌛☒🔔♍☙ ⌨❑♦③✂◆➚ · ❐◆✂✍✍✍✦ 📖❐⇖⇳🖬■⚐❶
⇖✌☹♓❾♦ॐ⇖③ ✍✍⌂☺☝✌ ☎✂✖❑➚⬂☝✍✍♦🔔
✍✍⌂☺✴☼☝☽ ❀💣☼❐📖 ⦿❸⌂✋⬂▦⇖✌ 🗐 ⬀✍♦✌
📖❐✍⬂✡■❸⇖♎➔⚐⬄ ♦♦ ♦ᔕ❑⇦☺■🖬⬃➔♦③ ⮔⮓⮕⮓⮙
↑[1]

ذكر بعض المفسرين أن جملة "❐◆✂✍✍✍✦ 📖❐⇖⇳🖬■⚐❶ ✍✍⌂☺☝✌ ⇖✌☹♓❾♦ॐ⇖③ " معترضة لا محل لها من الإعراب وقعت بين شرط "إذا" وجوابها. والمقصود منها: "تعليم المسلمين لا الرد على المشركين، لأنهم لو علموا أن ا هو المنَزِل للقرآن لارتفع البهتان.

والمعنى: أنه أعلم بما ينَزِل من آية بدل آية، فهو أعلم بمكان الأولى ومكان الثانية ومحمل كلتيهما، وكل عنده بمقدار وعلى اعتبار، وحكاية طعنهم في النبي صلى ا عليه وسلم بصيغة قصر الموصوف على الصفة، فجعلوه لا صفة له إلا الافتراء، وهو قصر إضافي، أي لست بمرسل من ا . وهذا من مجازفتهم وسرعتهم في الحكم الجائر فلم يقتصروا على أن تبديله افتراء بل جعلوا الرسول مقصوراً على كونه مفترياً لإفادة أن القرآن الوارد مقصور على كونه افتراء"[2].

---

[1] النحل: ١٠١

[2] التحرير والتنوير، ٢٨٣/٦

سورة: الإسراء

قال تعالى: [illegible][1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين ما خُوطب به الشيطان لبيان حال مواعيده ، والالتفات إلى الغيبة لتقوية معنى الاعتراض مع ما فيه من صرف الكلام عن خطابه وبيان حاله للناس ومن الإشعار بعلية شيطنته للغرور وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب؛ ويقال: غَر فلاناً إذا أصاب غرته أي غفلته ونال منه ما يريد"[2].

وأورد الألوسي في تفسيره ما ذكره الإمام الرازي في سبب كون وعد الشيطان غروراً لا غير "أنه إنما يدعو إلى أحد ثلاثة أمور: قضاء الشهوة، وإمضاء الغضب، وطلب الرياسة والرفعة، ولا يدعو البتة إلى معرفة ا تعالى وخدمته وتلك الأشياء الثلاثة ليست لذائذ في الحقيقة بل دفع آلام، وإن سلم أنها لذائذ لكنها خسيسة يشترك فيها الناقص والكامل بل الإنسان والكلب ومع ذلك هي وشيكة الزوال ولا تحصل إلا بمتاعب كثيرة ومشاق عظيمة ويتبعها الموت والهرم واشتغال البال بالخوف من زوالها والحرص على بقائها.

ولذات البطن والفرج منها لا تتم إلا بمزاولة رطوبات متعفنة مستقذرة، فتزيين ذلك لا يكاد يكون إلا بما هو أكذب من دعوى اجتماع النقيضين وهو الغرور"[3].

---

[1] الإسراء: ٦٤-٦٥

[2] روح المعاني، ١٦٣/٩

[3] روح المعاني، ١٦٣/٩ وينظر: مفاتيح الغيب للرازي م/٩/ج/٢١/ص٨

كما أن من معاني الغرور: إظهار الشيء المكروه في صورة المحبوب الحسن.

وتقدم عند قوله تعالى: [1]

وقوله: [2]

والمعنى أن ما سوله لهم الشيطان في حصول المرغوب إما باطل لا يقع، مثل ما يسوله للناس من العقائد الفاسدة وكونه غروراً لأنه إظهار لما يقع في صورة الواقع فهو تلبيس؛ وإما حاصل لكنه مكروه غير محمود العاقبة، مثل ما يسو له للناس من قضاء دواعي الغضب والشهوة ومحبة العاجل دون تفكير في الآجل، وكل ذلك لا يخلو عن مقارنة الأمر المكروه أو كونه آيلاً إليه بالإضرار.

وإظهار اسم الشيطان في قوله "وما يعدهم الشيطان" دون أن يأتي بضميره المستتر لأن هذا الاعتراض جملة مستقلة فلو كان فيها ضمير عائد إلى ما في جملة أخرى لكان في النثر شبه عيب التضمين في الشعر، ولأن هذه الجملة جارية مجرى المثل فلا يحسن اشتمالها على ضمير ليس من أجزائها"[3].

---

(1) آل عمران: ١٩٦

(2) الأنعام: ١١٢

(3) التحرير والتنوير، ١٥٥/٦

قال تعالى: ↓ ❑◆♐︎⧫︎⑨⇧ ⬈◆⌫✍⧫︎❹⬀✡⧫︎☞ ✌⬉❑🙰⌧⊠✍ 🗐☞⌧⊠✍ ⬈◆✂③⧫︎🕔☀⊙ ⌫☝♦❹⧫︎♓☞✡⧫︎🕔☀●▭ ☎ ✍⊠⬈⇔❍♉✍ ⧫︎✂✡⇔❍⬧❒ ✂♉☞✡❍ ❶♉⬁ ❒♉⬀⇔❸◆❑⬈♉③✍• ✂♉☞✡❍♉⬈ ⬀✌♦☢☞⦧ ♦⬈☞⬀✋ ♉♉❑⬀⧫︎✡⬀⇔⬁ ⬉♌⬀❑⧫︎⬉⬀❷♉▫ ☞↼❍⧫︎♓ ⧫︎✌☞⧫︎♉⧫︎▫ ⬀☠➔♎◆⬈✎☃⊠♊ 🗐☞⌧⊠✍❑⇦☺🕔⧫︎③ ⊠⌨❻☪→⇦✿ ❼♉❑❄♉♉ ✌⧫︎❍⇔⇦❑❻✡✂ ⬀⬂☞⬂⬀ ↑[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله: "▫⧫︎❍⇔★⧫︎✍⬀ ✂♉☞✡❍♉⬈ ♉♉❑⬈③✍• ⬁ ♉⇔❸◆❑⬈♉③✍•" فيه مباحث.

المبحث الأول: فيه وجوه ، وذكر منها وما يخصني الوجه الأول: "أنه اعتراض دخل في الكلام والتقدير "ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات" إذ جاء بني إسرائيل فاسألهم . وعلى هذا التقدير فليس المطلوب من سؤال بني إسرائيل أن يستفيد هذا العلم منهم بل المقصود أن يظهر لعامة اليهود وعلمائهم صدق ما ذكره الرسول فيكون هذا السؤال سؤال استشهاد"[2] لا سؤال استرشاد وأيد الألوسي ما ذكره الرازي في الوجه الأول فقال: "والظاهر أنه خطاب لنبينا محمد صلى ا عليه وسلم ... نعم جعل الذاهبون إلى الوجه الأول "فسأل بني إسرائيل" اعتراضاً من باب زيد – فاعلم – فقيه والفاء تكون للاعتراض كالواو وعلى ذلك قوله:

واعلـــم فعلـــم المـــرء ينفعـــه إنــه ســوف يــأتي كــل مــا قــدرا

وهذا الوجه مستغن عن الإضمار و "إذ جاءهم" متعلق عليه بأتينا ظرفاً ولا يصح تعلقه بسلْ إذ ليس سؤاله صلى ا عليه وسلم في وقت مجيء موسى عليه السلام، قال في الكشف: والمعنى فاسأل يا محمد مؤمني أهل الكتاب عن ذلك إما لأن تظاهر الأدلة أقوى، وإما من باب التهييج والإلهاب، وإما للدلالة على أنه أمر محقق عندهم ثابت في كتابهم، وليس المقصود حقيقة السؤال بل كونهم أعني المسؤولين من أهل علمه ولهذا يؤمر مثلك بسؤالهم وهذا هو الوجه الذي يحمل به موقع الاعتراض"[3].

---

[1] الإسراء: ١٠١

[2] التفسير الكبير، الرازي، ٦٠/٧

[3] روح المعاني، الألوسي، ٢٦٥/٩

والقول بالاعتراض هو المناسب للسياق والسباق. "فالمقصود: أننا آتينا موسى عليه السلام تسع آيات بينات الدلالة على صدقه فلم يهتد فرعون وقومه وزعموا ذلك سحراً، ففي ذلك مثل للمكابرين كلهم وما قريش إلا منهم. ففي هذا مثل للمعاندين وتسلية للرسول. كما أن حصول الآيات البينات حجة على المشركين الذين يقترحون الآيات.

ثم لم يزل الاعتناء في هذه السورة بالمقارنة بين رسالة محمد صلى ا عليه وسلم ورسالة موسى عليه السلام إقامة للحجة على المشركين الذين كذبوا بالرسالة بعلة أن الذي جاءهم بشر، وللحجة على أهل الكتاب الذين ظاهروا المشركين ولقنوهم شُبه الإلحاد في الرسالة المحمدية ليصفو لهم جو العلم في بلاد العرب وهم ما كانوا ليحسبوا لما وراء ذلك حساباً.

فالمعنى: ولقد آتينا موسى تسع آيات على رسالته.

ويتساوى هذا مع ما جاء في أول السورة من إيتاء موسى في قوله:↓ ❑◆◆⬈◆✀✍⬧❹⬃✡⬧ ☺⬉❑⬧⬔ ✀⬧⬅⬇▤⬉☝♦🕔◘✽ ↑[1]، ثم قوله: ↓ ☽⬅♌❑ ⬔⬅❶🕔☒✀ ✀⬧⬅⬇☽➔❷⬃⬈◆✀♌♦ ⑨◆⬀⬂⑨⬅❽ ⬇⬅◘✵☹⬃⬔ ⬔❻"📖❒⬂⬇❑◆⬌⬉ ↑[2]

وقد أفاد الاعتراض أيضاً الانتقال من طريقة التفريع إلى طريقة التسجيل ببني إسرائيل استشهاداً بهم على المشركين، وإدماجاً للتعريض بهم بأنهم ساووا المشركين في إنكار نبوة محمد صلى ا عليه وسلم ومظاهرتهم المشركين بالدس وتلقين الشُبه، تذكيراً لهم بحال فرعون وقومه إذ قال له فرعون " إني لأظنك يا موسى مسحوراً"[3]

---

[1] الإسراء: ٢

[2] الإسراء: ٩

[3] التحرير والتنوير، ٦/٢٢٤-٢٢٦

سورة: الكهف

قال تعالى: ↓ ✂︎🙰▫💻♦◆◆☹⬃⑨← ✎✶ ✂︎🙰✍⅄🔔🙰❽✓
📖❒☼❽◆✌♦ ⬉♦✍■❼🗐 ⬉♦⌨⬀⑨🙰■🙰 ✂︎🙰♑⬂▤⬀☝♦🕔🖬❁
❒◆♑⬧🏳⬄ ⑥⬧♑⬂➔◻🖎 ✎⅄📖⬉⓵ ⬉🙰❑◆♊◻🔔 🗎 ⬀⬂⬁
🔔⬧⑩♒⚟☺✞🙰 ♑ℯ🙰⑩⬉☪⓿⬀❻◆ 🖃♦🕯▫♌✞🙰
⅄☒⑨🙰③⑨✡✂︎ ✌♓🙰♊ ✎⅄🙰→☼⬃❍←
❒◆③⬉▭◆⌖♏🙰❷◆ ✂︎🙰♑⬂☺←⬧⬃✌🙰☪🙰✓×♦
✂︎🙰✎⅄🔔🙰③♊⌘ ③♦➔⬃☺◻🖬➔❑♍🙵
✂︎🙰♑🕔❍🕔🖬🙰⬧◻🕔☼💣🙰 📖❒♌◻ ♑⬧♑←☠⬀
📖❒♉⇳❷🕜✂︎ ❍☒❍❁☪✡🙰 ⬀🙘⬁ ↑[1]

اختلاف المفسرون في قوله تعالى: "❒◆♑⬧🏳⬄ ⑥⬧♑⬂➔◻🖎 ✎⅄📖⬉⓵ ⬉🙰❑◆♊◻🔔 " فمنهم من قال بأنها معترضة ومنهم من ذكر غير ذلك.

ولكن الذي ذهب إليه أكثر المفسرين أنها اعتراضية وقعت بين الحال وهي "قيماً" وبين صاحبها وهو (الكتاب).

وقد منع الزمخشري ذلك فقال: "فإن قلت : بم انتصب قيماً؟ قلت: الأحسن أن ينتصب بمضمر، ولا يجعل حالاً من الكتاب، لأن قوله (ولم يجعل) معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة، فجاعله حالاً من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وتقديره: ولم يجعل له عوجاً، جعله قيّماً، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة"[2].

أما أبو حيان فقد أجاز أن يكون قوله – قيماً- حالاً من الكتاب على اعتبار أن الجملة المنفية وهي قوله –ولم يجعل له عوجاً- اعتراض، لأنه يصح أن يفصل بجمل الاعتراض بين الحال وصاحبها مستشهداً بذلك بما ذكره الطبري عن ابن عباس الذي روي عنه القول بالتقديم والتأخير بما يفيد الاعتراض والأصل، الحمد الذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً"[3].

---

[1] الكهف: ١-٢

[2] الكشاف، ٦٥٧/٢

[3] تفسير البحر المحيط، ١٢/٦

وقد ذكر الألوسي عن السمين الحلبي: "أن ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظام يجعلها مقدمة من تأخير، ووجه ذلك بأنها وقعت بين لفظين مرتبطين، فهي في قوة الخروج من بينهما"[١].

ويعترض على هذا القول: بأنه يلزم حينئذ العطف قبل تمام الصلة لأن الحال بمنزلة جزء منها.

وأُجيب: بأنه يجوز أن يجعل " ولم يجعل له عوجاً" من تتمة الصلة الأولى على أنه عطف بياني حيث قال تعالى: "أنزل على عبده الكتاب" الكامل في بابه ثم عقبه بقوله سبحانه "ولم يجعل له عوجاً" فحينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة"[٢].

وفائدة الاعتراض: "إبطال ما يرميه به المشركون من قولهم افتراه، وأساطير الأولين، وقول كاهن ، لأن تلك الأمور لا تخلو من عوج. قال تعالى "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير ا   لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً".

وضمير "له" عائد إلى "الكتاب".

وإنما عدي الجعل باللام دون (في) لأن العوج المعنوي يناسبه حرف الاختصاص دون حرف الظرفية لأن الظرفية من علائق الأجسام، وأما معنى الاختصاص فهو أعم.

فالمعنى: أنه متصف بكمال أوصاف الكتب من صحة المعاني والسلامة من الخطأ والاختلاف. وهذا وصف كمال للكتاب في ذاته وهو مقتضى أنه أهل للإنتفاع به، فهذا كوصفه بأنه "لا ريب فيه" في سورة البقرة[٣].

---

[١] روح المعاني، ٢٩١/٩

[٢] المصدر السابق، ٢٩١/٩

[٣] التحرير والتنوير، ٢٤٧/٦-٢٤٨

قال تعالى: [illegible][1]

قال الزمخشري: أن قوله تعالى: [illegible] اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه"[2].

"والتقرير، فإني نسيت الحوت واتخذ سبيله في البحر عجباً.

والسبب في وقوع هذا الاعتراض: ما يجري مجرى العذر والعلة لوقوع ذلك النسيان"[3].

---

(1) الكهف: ٦٣

(2) الكشاف، ٦٨٥/٢

(3) التفسير الكبير، الرازي، ١٣٤/٧-١٣٥

سورة: مريم

قال تعالى: ↓ 👌♦🙰 🖅⌧🕭♌♦ ✎✶ 🕮❒♌ ③♦☝✸②🙢⓿⌧ 👌🙢♊
❒◆✎⬧🙰🖮 ☎ 🙤←🖮⬀⬧⌂🕔✡⬧❍←🕛🗇 🗐 ☽🙦➊⬧✃
♎⬧✃⚐⬧⚐ 🕮❒👌⬂➋✠✃ ▫⬧✉🙦✡❄☺⌂🙰 ③♦☽→❑✌⇖
🙯⬧❍←🕛 🖅⇗♊ ▫⬧⓿◆🗏⇗❑♌⇖ ⬀🙦⌘⬁ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله: " 🙤←🖮⬀⬧⌂🕔✡⬧❍←🕛🗇" جملة اعتراضية لا محل لها جاءت لتنزيه ا تبارك وتعالى وتعظيمه " وتكذيب للنصارى في دعواهم أنه ابن ا .

والمعنى: تنزه ا تبارك وتعالى أن يكون له ولد إذ هو مما لا يتأتى ولا يتصور في المعقول، ولا تتعلق به القدرة لاستحالته إذ هو تعالى متى تعلقت إرادته بإيجاد شيء أوجده فهو منَزه عن التوالد"[2].

---

[1] مريم: ٣٥

[2] تفسير البحر المحيط، ٢٣٥/٦

قال تعالى: [illegible][1]

ورد عن بعض المفسرين أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة اعتراضية لا محل لها، فقد قال الزمخشري أن قوله تعالى: "وهم في غفلة وهم لا يؤمنون" متعلق بقوله: "في ضلال مبين" عن الحسن[2]: و "أنذرهم" اعتراض"[3] وقال الألوسي: "ووجه ذلك بأن الجملتين في موضع الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور أي مستقرون في ذلك وهم في تينك الحالتين واستظهر في الكشف العطف على قوله تعالى: "الظالمون اليوم في ضلال مبين" أي هم في ضلال وهم في غفلة؛ وعلى الوجهين تكون جملة "أنذرهم" معترضة و الواو اعتراضية.

ووجه الاعتراض: أن الإنذار مؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال وجوز أن يكون ذلك متعلقاً بأنذرهم على أنه حال من المفعول أي أنذرهم غافلين غير مؤمنين.

والوجه الأول – أي القول بالاعتراض – أرجح وأشد طباقاً للمقام، واصل المعنى على الأخير أنذرهم لأنهم في حالة يحتاجون فيها للإنذار"[4].

والذي يظهر أن عدم القول بالاعتراض هنا هو الأرجح، لأنه لما قال إنهم "في ضلال مبين" ناسب إنذارهم يوم الحسرة فتكون الجملة استئنافية لا اعتراضية.

---

(1) مريم: ٣٨ -٣٩

(2) الحسن هو: أبو سعيد الحسن بن يسار، مولى زيد بن ثابت أحد التابعين، كان فصيحاً عالماً، ورعاً تـوفي سنة ١١٠هـ وعمره ٨٨ سنة، ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٦٣/٤، وابن العماد: شـذرات الـذهب، ١٣٦/١

(3) الكشاف، ٢٠/٣

(4) روح المعاني، ١٣٧/٩

قال تعالى: ↓ ❒◆✂︎✍❶⬂✍❷⬀ ×✍❼ ✂︎✍◉⬂▤⬂☝♦⌚◘✍

♦♌♔☒✍ ⌚←❍✵☼✍☽ 🗐 ♦☹⬈✍♎☐◆❷⬀✍✍☽

♦✌✍⬩♔ ⬂❶✍☽ ⬁✍⬀⬁ ✍⑥⓿✍▬✵☼ ✍☪☽③✍♎⑨✍⌚

←⑨←⌨⬃➔⬩✍ ⌘☠✍◉ ✍💣♦✍❒🕯✵⌚♦③ ✍❍⓿✍✍⚘

⬩⬩◆❒ ⬉❸⬁⬁⬀⌨⬉③ ⬩⬩◆❒ ←⬈⍓☺⬄❍♦③ ⬩⬩ ✍♦✌

③⬉⬄⬂♉✍✍⬉♦☪⌨⍓ ⅄ ☒⓿⬂★☪✍ ⬁✍✍✍↑[١]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "☽✍☼✵❍←⌚ ✍☒♔♌♦ ⌚✍♎⑨✍③☽☪✍ ☼✵▬✍⓿⑥✍" جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين المبدل منه في قوله " إذ قال" وبدله وهو قوله "إبراهيم"[٢].

وفائدة الاعتراض : "أن جملة "إنه كان صديقاً نبياً" واقعة موقع التعليل للإهتمام بذكره في التلاوة، وذلك لأن قوله "إذ" اسم زمان وقع بدلاً من إبراهيم، أي أذْكُر ذاك خصوصاً من أحوال إبراهيم فإنه أهم ما يذكر فيه لأنه مظهر صديقيته إذ خاطب أباه بذلك الإنكار"[٣].

---

[١] مريم: ٤١-٤٢

[٢] الكشاف، ٢٠/٣

[٣] التحرير والتنوير، ١١٢/٧

قال تعالى: [illegible] [1]

قال النسفي: قوله تعالى: "[illegible] " هي متصلة بقوله "خير مقاماً وأحسن نديا" وما بينهما اعتراض"[2].

وعلى هذا تكون جملة "وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورءيا" "خطاب من ا لرسوله. وقد أهلك ا أهل قرون كثيرة كانوا أرقَه من مشركي العرب متاعاً وأجمل منهم منظراً.

فهذه الجملة معترضة بين حكاية قولهم وبين تلقين النبي صلى ا عليه وسلم ما يجيبهم به عند قولهم. وموقعها التهديد وما بعدها هو الجواب"[3].

---

(1) مريم: ٧٤-٧٥

(2) مدارك التنزيل، النسفي، ج٣/٤٥

(3) التحرير والتنوير، ١٥٤/٧

سورة: الأنبياء

قال تعالى: ↓ ❑◆⸳◆♦✍ 🕮❑❻⬀⧘⍓◘▫☪◆✍ 🕭⬧⌛⬀◘■⌨⍓
☎ ⬀☠⧓&⬀❸⬧⧁⧓☽ ✗⧄⭅❑❑☙☼ ☪⬥🕭⍓♊⧄❻ ⸳⬥⧓☽
⧄❷⇩🗎⦕♏🕭✏✍✂ •⍣⬃♎❑🕮 ☎✂✗❑➔◘♦★⬄❍⬧▫
⭅⧄⬀ ☙♍❑⭠☺■◘⬃➔⬧✍ ⬥⬥ ⬄⚐⭠☞☪⬈✍ ♌⧓☽
⸳⬥ ✂✡⑨✿❍⍓♉ ⬀☠⭠♑🕔⬧✡▫◘⍓➔⍓♉ ✍♦⸳◆❑
✍♦⸳◆❑ ♦⚑✍⍓➔⅄➲⧁✍✂ ♦♌❑➔◘➔🗎▫🕯♦③
⭅⦕⬀ ♦✗⬄⦕✍⧄✂🕔⍓⌘ ☎✂❑⭠☼🕭☒✍[1]↑

قـــال ابـــن عاشـــور: "وجملـــة "▫⬧❍⬄★♦◘➔❑✗✂☎ 🕮❑♎⬃⍣•
⬥⬥ ⬄⚐⭠☞☪⬈✍ ♌⧓☽ ⧄❷⇩🗎⦕♏🕭✏✍✂
✍⬧➔⬃◘■☺⭠❑♍☙ " معترضة بين الجمل المتعاطفة وتوجيه الخطاب لهـم بعد كون الكلام جرى على أسلوب الغيبة التفات، ونكتته أن الكلام لما كان في بيان الحقائق الواقعة أعرض عنهم في تقريره وجعل من الكلام الموجه إلى كل سـامع وجعلوا فيه معبراً عنهم بضمائر الغيبة ولما أريد تجهيلهم وإلجاؤهم إلـى الحجـة عليهم غير الكلام إلى الخطاب تسجيلاً عليهم وتقريعاً لهم بتجهيلهم"[2].

---

[1] الأنبياء: ٧-٨

[2] التحرير والتنوير، ١٨/٧-١٩

قال تعالى: ↓ ❒◆🔔⬧🙰🙵↗❑✄☎ ✄🙰🙵✋✦③⬧⓿☒
✄🙰🙵❷▪❑✍☟◆🕔♊← ❒◆✎⬧🙰🙵✞✄ 🗏
⧙←⌨⬀⬧⌂🕔✡⬧❍←🕛 🗐 📭⬧♦✍⬀ ⬉🙜⧗♦🙰🙵⑩⋞
✋⧙🗏⬁❷◆✋⬉❑♍🙰 ⬀🙜🙚⬲ ↑[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله: "⧙←⌨⬀⬧⌂🕔✡⬧❍←🕛" جملة اعتراضية لا محل لها وفائدة الاعتراض هنا: تنزيه ا تعالى نفسه عن اتخاذ الولد بقوله: "سبحانه" لأن الولد لابد وأن يكون شبيهاً بالوالد، فلو كان ولد لأشبهه من بعض الوجوه، ثم لابد وأن يخالفه من وجه آخر، وما به المشاركة غير ما به الممايزة فيقع التركيب في ذات ا سبحانه وتعالى، وكل مركب ممكن، فاتخاذه للولد يدل على كونه ممكناً غير واجب. وذلك يخْرجه عن حد الإلهية ويدخله في حد العبودية، ولذلك نزه نفسه عنه"[2].

---

[1] الأنبياء: ٢٦

[2] التفسير الكبير، ١٤٨/٨

قال تعالى : ⬇ ❒◆⑩⍓✁❒⬉⌽⑩⍓ ❒◆ᘓ←◘■⑩⬂☺⍓⌚⫿⌘
⌽⍒❶⬂ ⑥⬩◆⬂⧗→☺⍓✍♌✍ ×⍒❼ ✁✍💻▫◆◆❷⬀♈⌽
⌽⍒❶⬂ ☼◆▦⊠⌖◆⁕💣⇳ ▫⌽⑩❍⌽ ⬊⊠✡⬩☠⬉
✁✍♒⬂◗⬩❑⬀✈⌽ ❒◆🗎→☪☐✍ 💻⍒◆⬅▤⬁☺⌽♑⍒☠⬀
⅄⊠⌚♑⍒⑨⌽⇦▫✎ ✍⌽✍✆ ▫⬩▦⊠♑❍☺⇳✡⬩⌚♑⍓✍
⬈◆✁✍⬩❹⬃✡⬩✍ ❒◆🗎→⊠⑧ 🗐 ᘓ←◘■⑩⬂☺⍓⌚⫿⌘
❒◆ᘓ⍓②⊙❷⬀☼◆✍ 🗐 ❒◆⬉⌽◘▫☺✞✍ ❍⬉▤⬁☺✞✍
✁✍♒⬂⬩⬊⬁☜⌨◆✍✌◆ ⑩⍓✁❒⬉⌽⑩⍓ ✌◆⬈⍓
❒◆✁✍♒⬂⬩⅄❷⬀❸◆ 🗐 ❒◆🗎→☪☐✍ ④⬅❍✿⌨❍⍒⬩⇔⫿⌘
▫⬩⌚→⌽◘⌽✓▫✎ ✍⌽✍✆ ⬆[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "❒◆🗎→☪☐✍ 💻⍒◆⬅▤⬁☺⌽♑⍒☠⬀ ⅄⊠⌚♑⍒⑨⌽⇦▫✎" ، جملة اعتراضية وقعت بين المتعاطفين وهما قوله تعالى: "▫⬩▦⊠♑❍☺⇳✡⬩⌚♑⍓✍ ᘓ←◘■⑩⬂☺⍓⌚⫿⌘ ".

والمعطوف عليه "⌽⍒❶⬂ ⑥⬩◆⬂⧗→☺⍓✍♌✍" والمعنى الذي أفاده الاعتراض أنه لما كان المقام مقام بيان الحكومة المشتملة لتفهيم أحكام المتحاكمين، أورد تلك الجملة (يقصد قوله تعالى: "وكنا لحكمهم شاهدين" مفَرعاً عليه قوله – ففهمناها سليمان – للإشارة إلى أنه لا ينبغي للحاكم أن يلقي حكماً ويفهمه لأحد من المتحاكمين إلا بعد العلم ولا يكفيه ذلك مجرد الأخذ بالظن.

وقد أيد أبو السعود (ت ٩٨٢) القول بالاعتراض في هذه الآية وجيء به تقريراً للحكم ولإفادة مزيد الاعتناء بشأنه"[2].

وقد يستفاد من الاعتراض "امتداح الحكم كأنه قيل: وكنا مراقبين لحكمهم لا نُقرهم على خلل فيه وهذا على طريقة قوله تعالى: ⬇ أنِ اصنع الفلك بأعيننا ⬆[3] في إفادة العناية والحفظ[4].

---

[1] الأنبياء: ٧٨-٧٩
[2] تفسير أبي السعود، ٣٤٩/٤
[3] المؤمنون: ٢٧
[4] الألوسي، روح المعاني، ١١٠/١٠

وجملة: "وكلاً آتينا حكما وعلماً" احتراس لرفع توهم أن حكم داود كان خطأً أو جوراً، وإنما كان حكم سليمان أصوب"[1].

[1] التحرير والتنوير، ١١٩/٧

سورة: الحج

قال تعالى: ↓ ❶⬧□🙵⧫ ❒◆⬧⧫♒ ⬀☠🙵⬀➔⬀➔⬁③
❍⬁🕮⅄✎ ⌧❸⬀❷⬀⌘ ◆❑⬅♑⬧⬧ ★✎🙵 ⬀⬀⬀⬀⬀⬀⬀⬀⬀
⇳⬀⬀⬀⬀⬀⬀🕮◆❑ ⬀ ⬀⬀⬀⬀⬀◆❻ ⬀⑨✡⬀⬁
🗐❻■⬀⬀☞⬁③ 🙵⧫⬀ ⬀⬀⬀⬀ ⬁☠⬀⬀➔⬀⬀☞⬀🙵 ⬁☠➔⧖⬀⬀
☎⬀❑⬅⧖⬀♈⧫☞⇳♉🙵🙵⬀ ☎ ⬀☠➔⧖⬂⓿■⬀⧫⬂
⬀♊⬀❑⬀⬀❑☞⬀🙵⬀ ⌘♊⬀⬀ "⬀⇳♉⬀⬀❷⬀🙵⬀
⬀❻❑⬀❽⬀🙵⬀ ⧫⬀⬀❑⬀⬀ ☎⬀❑⬅⧖⬀♈⧫☞⇳♉🙵⬀◆❑
⬀⬀⬀⬀ ↑ [1]

قال أبو السعود: "قوله تعالى: "⬀⬀⬀ 🙵⧫⬀ 🗐❻■⬀⬀☞⬁③ ⬂⧫⬀■⓿⬂⧖➔☠⬀ " أي إلا ما يتلى عليكم آيةُ تحريمه. استثناء متصل منها على أن "ما" عبارة عما حرم منها لعارض كالميتة وما أُهل به لغير ا تعالى والجملة اعتراض جيء به تقريراً لما قبله من الأمر بالأكل والإطعام ودفعاً لما عسى يتوهم أن الإحرام يحرمه كما يحرم الصيد. وعدم الاكتفاء ببيان عدم كونها من ذلك القبيل بحمل الأنعام على ما ذُكر من الضحايا والهدايا المعهودة خاصة لئلا يحتاج إلى الاستثناء المذكور إذ ليس فيها ما حرم لعارض قطعاً لمراعاة حسن التخلص إلى ما بعده من قوله تعالى: "فاجتنبوا الرجس من الأوثان" فإنه مترتب على ما يفيده قوله تعالى: "ومن يعظم حرمات ا " من وجوب مراعاتها والاجتناب عن هتكها.

ولما كان بيان حل الأنعام من دواعي التعاطي لا من مبادئ الاجتناب عقب بما يوجب الاجتناب عنه من المحرمات، ثم أمر بالاجتناب عما هو أقصى المحرمات، كأنه قيل ومن يعظم حرمات ا فهو خير له والأنعام ليست من المحرمات فإنها محللة لكم إلا ما يتْلى عليكم آية تحريمه فإنه مما يجب الاجتناب عنه ..." [2].

"وجيء بالمضارع في قوله: "إلا ما يتلى عليكم" ليشتمل ما نزل من القرآن في ذلك مما سبق نزول سورة الحج بأنه تُلي فيما مضى ولم يزلْ يتلى ، ويشمل ما عسى

---

[1] الحج: ٣٠

[2] تفسير أبي السعود، ٣٧٩/٤-٣٨٠

أن ينزل من بعد مثل قوله ↓ 👌♦👓 ♉🖼➔🖼✍• ✂👓✏✦ 👌♎♊📫

🗎❒♦♎❷❸◆◘🖴 ❒◆•• ♌🖼👓✏✶♐⌛♦◘🖮 ↑ [1].

---

[1] المائدة: ١٠٣، وينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥٣/٧

سورة: المؤمنون

قال تعالى: [1]

ورد عن الألوسي أن قوله تعالى: "" عطف على "أنشأنا" وفُصل بين هذين المتعاطفين بالجملة المعترضة وهي: "ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون" وقال ابن عاشور "وجملة "ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون" معترضة بين [الجمل المتعاطفة].

وهي استئناف بياني لما يؤذن به قوله "ثم أنشأنا من بعدهم قروناً" من كثرتها ولا يؤذن به وصفهم بـ "آخرين" من جهل الناس بهم، ولما يؤذن به عطف جملة " ثم أرسلنا رسلنا تترى" من انقراض هذه القرون بعد الأمة التي ذكرت قصتها آنفاً في قوله: "ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين" دون أن تجيئهم رسل، فكان ذلك كله مما يثير سؤال سائل عن مدة تعميرهم ووقت إنقراضهم. فيجاب بالإجمال لأن كل قرن منهم آجلاً عينه ا يبقى إلى مثله ثم ينقرض ويخلفه قرن آخر يأتي بعده، أو يعمر به قرن كان معاصراً له، وأن ما عين لكل قرن لا يتقدمه ولا يتأخر عنه كقوله تعالى: [2]

---

[1] المؤمنون: ٤٢-٤٤

[2] يونس: ٤٩، وينظر التحرير والتنوير، ٦٠/٨

قال تعالى: [illegible] [1]

قال ابن عاشور: "وجملة "[illegible]" [illegible] " معترضة بين فعل "استكبروا وما تفرع عليه من قوله: "فقالوا " في موضع الحال من فرعون وملئه، أي فاستكبروا بأن أعرضوا عن استجابة دعوة موسى وهارون وشأنهم الكبرياء والعلو، أي كان الكبر خلقهم وسجيتهم [وفائدة الاعتراض هنا] : أن استكبارهم على تلقي دعوة موسى وآياته وحجته إنما نشأ عن سجيتهم من الكبر وتطبعهم. فالعلو بمعنى التكبر والجبروت. وبين ذلك بالتفريع بقوله: "فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون" فهو متفرع على قوله "فاستكبروا" أي استكبر فرعون وملؤه عن اتباع موسى وهارون فأصبحوا عن سبب استكبارهم عن ذلك بقولهم: "أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون". وهذا ليس من قول فرعون ولكنه قول بعض الملأ لبعض، ولما كانوا قد تراضوا عليه نُسب إليهم جميعاً.

وأما فرعون فقد كان مصغياً لرأيهم ومشورتهم.

والاستفهام في "أنؤمن" إنكاري، أي ما كان لنا أن نؤمن بهما وهما مثلنا في البشرية فقد كان ملأ فرعون لضلالهم يتطلبون لصحة الرسالة عن ا أن يكون الرسول مبايناً للمرسل إليهم. وهذه الشبهة هي سبب ضلالة أكثر الأمم الذين أنكروا رسلهم.

---

[1] المؤمنون: ٤٥-٤٨

وما ورد عنهم في قوله: "لبشرين" إنما هو في رسالتهما من جانب حالهما الذاتي، ثم أعقبوه بطعن من جهة منشئهما وقبيلهما فقالوا: "وقومهما لنا عابدون" أي "وهم من فريق هم عباد لنا وأحط منا فكيف يسوداننا"[1].

قال تعالى: 🡣 🕭🡪✍ ⓿▪♁♌☞ ☽⚾✌☐✍ ✍🡪❷♁③♦♉♓☞♁
✌♦✍ ③⇖☐⇖♦⑨🡠☐♍☙ ⬀✺⚾⬁ ❻♦♁♌☞ ▫♦☒•
✌☐♑⬂🡪⛝⬛▫♉☞♁ ✖♁❼ ✂✍♉⬂☽•❑⬀✈♁
✂✍♉🡪⛎🕐⬛♁☺♁✓✖♦ ⬀♁⚾⬁ 🡡[2]

قال النسفي: "الفاء في "فلا" جواب الشرط الوارد في قوله "إما تريني" وما بينهما اعتراض وهو قوله "إما تريني" وما بينهما اعتراض وهو قوله " رب" جيء به للتأكيد"[3]" ومبالغة في الابتهال والتضرع"[4].

والاعتراض هنا أيضاً لإفادة الدعاء " وذكر في هذا الدعاء لفظ "رب" مكرراً تمهيداً للإجابة لأن وصف الربوبية يقتضي الرأفة بالمربوب"[5].

---

[1] التحرير والتنوير، ٦٤/٨-٦٥

[2] المؤمنون: ٩٣-٩٤

[3] تفسير النسفي، ١٣٠/٣

[4] الفتوحات الإلهية، ٢٥٦/٥

[5] التحرير والتنوير، ١١٨/٨

قال تعالى: ↓ ❐◆✌◆♊ ③◆⑨⇳⬋⬈ ✌◆⬈⌺ ✁☙✐★
⌚♑⌚◆⍝⌚♑⌚☙ ⬈◆✁⌘⌺➋◆ ◆◆ ➋←✍⬀♎⌺⌚♊⌘
◆⍝❍←⌚ ✍♑❍⌚◆✉♑☼❉☺⌺☙ ❍⌚❍✿☙✍←❍←⌚
⬉⌚❍⬉⌚⑨⌺ ➏◆✍■♑❍⌚⊞ ✍ ⌚♑☼❉❍←⌚ ◆◆
③⬉⊞⬂■⌚⊠← ✁☙⍝⬂▤◆⌚⊞⌚➋⬉❐♌◆ ⬀⌚⬂⬂⬂ ↑[1]

قال الزمخشري في قوله تعالى: "لا برهان له به" "هي صفة لازمة نحو قوله:

↓ ③◆⬉⌚➋➌⬉ ▤⌚♑❑✡◆☙❍⊠⓿⬂❍⌚ ↑[2] جيء بها للتوكيد لا أن يكون في الآلهة ما يجوز أن يقوم عليه برهان.

ويجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء؛ كقولك : من أحسن إلى زيد لا أحق بالإحسان منه، فا مثيبه"[3] والمعنى الذي أفاده الاعتراض:

"أنه سبحانه لما بين أنه هو الملك الحق لا إله إلا هو أتبعه بأن من ادعى إلها آخر فقد ادعى باطلاً من حيث لا برهان لهم فيه، ونبه بذلك على أن كل مالا برهان فيه لا يجوز اتباعه وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد، ثم ذكر أن من قال بذلك فجزاؤه العقاب العظيم بقوله تعالى: "فإنما حسابه عند ربه" كأنه قال إن عقابه بلغ إلى حيث لا يقدر أحد على حسابه إلا ا تعالى"[4].

---

(1) المؤمنون: ١١٧

(2) الأنعام: ٣٨

(3) الكشاف، ٢٠٩/٣

(4) التفسير الكبير، ١١٤/٨

سورة: النور

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر" جملة شرطية معترضة بين المتعاطفين، وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه أي: أن كنتم مؤمنين با واليوم الآخر فلا تأخذكم بهما رأفة...

وجيء بالاعتراض:- "تثبيتاً وحضاً وتهييجاً للغضب ولدينه كما تقول: إن كنت رجلاً فافعل"[2] "مع عدم وجود الشك في رجولته، وكذا المخاطبون هنا مقطوع بإيمانهم، لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم ليجِدوا في طاعة ا تعالى، ويجتهدوا في إجراء أحكامه على وجهها، وذكر "اليوم الآخر" لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة الرأفة بهما"[3].

"وعطف الإيمان باليوم الآخر على الإيمان با للتذكير بأن الرأفة بهما في تعطيل الحد أو نقصه نسيان لليوم الآخر فإن تلك الرأفة تُفْضي بهما إلى أن يؤْخَذُ منهما العقاب يوم القيامة فهي رأْفةُ ضارة كرأفة ترك الدواء للمريض فإن الحدود جوابر ومنها ما ورد في الحديث الشريف أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: "لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها"[4].

---

(1) النور: ٢

(2) البحر المحيط، أبو حيان، ٥٢٤/٦

(3) روح المعاني، ١٢٤/١٠

(4) صحيح: أخرجه البخاري (٣٤٧٥ و ٦٨٨٧ و ٦٧٨٨) ومسلم (١٦٨٨)

قال تعالى: ↓ ❑◆♑♦❑⬀♦✋ ◗♐❶⬂ ♒◻☺♑➔⬀☝←☺←❑■←
♌❑🕮 ✎♐◆☪♦♑ ⬉♌❑⬈▤♦③ ♐❑✌ ⚐←☞▫🖬➔🕭
◻🖮♦✡🕓◻♦⬀⌛←♒ ✃⊠⓿🕓❑&♐▯ ⌘☠❈🖬⊠⌛♦☝❈✡
♎◻🕓⓿⊠✃ ▯♐&⬀☝♦🕓♊⬋⬉♦➔♑⓾⚐♐ ⬀♑⬂⬁ ↑ [1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "♒←⌛⬀♦◻🕓✡♦🖮" جملة إنشاء وقعت معترضة بين جملة "ما يكون لنا أن نتكلم بهذا" وجملة "هذا بهتان عظيم".

و "سبحانك" مصدر وقع بدلاً من فعله، أي نُسبح سبحاناً لك، وإضافته إلى ضمير الخطاب من إضافة المصدر إلى مفعوله.

وجيء بالاعتراض: "تقريراً لما قبله وتمهيداً لقوله تعالى "هذا بهتان عظيم" لعظمة المبهوت عليه واستحالة صدقه فإن حقارة الذنوب وعظَمها باعتبار متعلقاتها والأصل في معنى "سبحانك" أن يذْكر عند معاينة العجيب من صنائعه تعالى شأنه، تنزيهاً له سبحانه من أن يصعب عليه أمثاله، ثم كثُر حتى استُعملَ في كل متَعجبٍ فيه واستعماله فيما ذكر مجاز متفرع على الكتابة.

ومثله في استعماله للتعجب لا إله إلا ا ، [وهناك من يستعمل] الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم في ذلك المقام أيضاً ولم يسمع في لسان الشرع، بل قد صرح بعض الفقهاء بالمنع منه ويجوز أن يكون "سبحانك" هنا مستعملاً في حقيقته، والمراد تنزيه ا تعالى شأنه من أن يصم نبيه عليه الصلاة والسلام ويشينه، فإن فُجور الزوجة وصمة في الزوج تنفر عنه القلوب وتمنع عن اتباعه النفوس، ولذا صان ا تعالى أزواج الأنبياء عليهم السلام عن ذلك، وهذا بخلاف الكفر فإن كفر الزوجة ليس وصمة في الزوج، وقد ثبت كفر زوجتي نوح ولوط عليهما السلام وعلى هذا يكون "سبحانك" تقريراً لما قبله وتمهيداً لقوله "هذا بهتان" أي كذب يبهت ويحير سامعه لفظاعته "عظيم" لا يقَدر قدره لعظمة المبهوت عليه والظاهر أن هذا التوبيخ الشديد موجه للسامعين الخائضين لا للسامعين مطلقاً"[2].

---

[1] النور: ١٦

[2] روح المعاني، الألوسي، ١٠/١٧٨

"وتوجيه الخطاب إلى ا في قوله "سبحانك" للإشعار بأن ا غاضب على من يخوض في ذلك فعليهم أن يتوجهوا بالتوبة منه لمن خاضوا فيه وبالاحتراز من المشاركة فيه لمن لم يخوضوا فيه"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٨١/٨

سورة: الفرقان

قال تعـالى: [1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "سبحانك" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. والمعنى الذي أفاده الاعتراض: أن التسبيح هنا أفاد التعجب من الملائكة و الأنبياء المعصومين مما قيل لهم، لأن كلمة "سبحانك" في مثل هذا الموضوع يكنى بها عن التعجب من قول فظيع كقول الأعشى:

قـد قلـت لمـا جـاءني فخـره   سـبحان مـن علقمـة الفـاخر

فهؤلاء الملائكة والأنبياء المعصومون بعيدين كل البعد "عن الإضلال الذي هو مختص بإبليس وحزبه".

أو أنهم نطقوا بسبحانك ليدلوا على أنهم المسبحون الموسومون[2] بذلك. فكيف يليق بحالهم أن يضلوا عباده؟!

أو قصدوا به تنزيهه عن الأنداد، وأن يكون له نبي أو ملك أو غيرهما نداً، ثم قالوا: ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصومون أن نتولى أحداً دونك، فكيف يصح لنا أن نحمل غيرنا على أن يتولونا دونك. أو ما كان ينبغي لنا أن نكون أمثال الشياطين في توليهم الكفار كما تولاهم الكفار. قال تعالى: [3] يريد الكفرة وقال:

---

[1] الفرقان: ١٧-١٨

[2] الموسومون: الموصوفون

[3] النساء: ٧٦

🕮❐❐⬃✆✇🙰⑩◆👓✏⧫↗♎➔☠↖ ✁👓✇✆➲⅄🕔⇔↗❑☠← ↑ [1]،

كما أن في الاعتراض ما يفيد "تنزيهه تعالى أن يكون مقصوده من هذا السؤال استفادة علم أو إيذاء من كان بريئاً عن الجرم، بل إنه إنما سألهم تقريعاً للكفار وتوبيخاً لهم"[2].

---

[1] البقرة: ٢٥٧، وينظر: الكشاف، ٢٧٥/٣

[2] مفاتيح الغيب، الرازي، ٥٠٣٠/٨

قال تعالى: [1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: " " جملة اعترضت بين المعطوفين"[2] لا محل لها من الإعراب، وقعت بين المعطوف وهو قوله تعالى: "ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً" وبين المعطوف عليه وهو قوله تعالى " ".

وجيء بالاعتراض "للتنبيه من أول الأمر على أنه لا مدخل في المد للأسباب العادية وإنما المؤثر فيها مشيئة ا وقدرته تعالى"[3]

"ودلت مقابلة قوله "مد الظل" بقوله "لجعله ساكناً" على حالة مطوية من الظلام، وهي حالة عموم الظل جميع وجه الأرض، أي حالة الظلمة الأصلية التي سبقت اتجاه أشعة الشمس إلى وجه الأرض، فاستدلال القرآن بالظل أجدى من الاستدلال بالظلمة لأن الظلمة عدم لا يكاد يحصل الشعور بجمالها بخلاف الظل فهو جامع بين الظلمة والنور فكلاً دلالته واضحة.

كما أن مجيء جملة "ولو شاء لجعله ساكناً" معترضة للتذكير بأن في الظل منة.

وقوله: "ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً" عطف على جملة "مد الظل" وأفادت "ثم" أن مدلول المعطوف بها متراخ في الرتبة عن مدلول المعطوف عليه شأن "ثم" إذا عطفت الجملة.

ومعنى تراخي الرتبة أنها أبعد اعتباراً، أي أنها أرفع في التأثير أو في الوجود فإن علة وجود الشمس هو علة وجود الظل للأجسام التي على الأرض، والسبب أرفع

---

[1] الفرقان: ٤٥-٤٦

[2] أبو السعود: ١٧/٥

[3] المصدر السابق: ١٧/٥

رتبة من المسبب، أي أن ا   مد الظل بأن جعل الشمس دليلاً على مقادير امتداده"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٤١/٨

سورة: الشعراء

قال تعالى: ↓ ▫︎♦︎🕯︎❐⌘⬃❷◆♉⇳✡︎♦︎🕐︎♑︎←☠︎ 👌︎♓︎♉︎♊︎ ♉︎⍓︎☾︎☐︎🕐︎🌣︎💣︎🖮︎
❐◆↖︎↖︎⑩↖︎❏♌︎🖁︎ ⮳︎♉︎⮿︎⮰︎ ❐◆✍︎↗︎☾︎↖︎❏✉︎💻︎ ❐◆👌︎♦︎☽︎♦︎✍︎✈︎🖁︎
✍︎⌧❷ﾓ③🏳︎🖁︎ ⮳︎♉︎♉︎⮰︎ ✍︎⌧⓿⌧☐︎📧︎♉︎🖮︎⍓︎
❐◆📖︎❐❐⬃❻◆🏳︎⬂︎✡︎♦︎🕐︎♑︎⍓︎✍︎ 🖃︎♦︎♉︎⮲︎ﾓ×
♉︎☽︎⮽︎·⇔❸◆☐︎↗︎♉︎③✍︎• ⮳︎♉︎ﾓ⮰︎ ▫︎♦︎🕯︎❐✍︎⬂︎⌛︎♦︎➔↖︎❏♎︎➔☠︎
👌︎♋︎⌑⇳❸♉︎🔔︎♉︎✓▫︎🙵 ⮰︎⮱︎♉︎⮳︎ ↑[1]

قوله تعالى: "✍︎⌧⓿⌧☐︎📧︎♉︎🖮︎⍓︎ ❐◆📖︎❐❐⬃❻◆🏳︎⬂︎✡︎♦︎🕐︎♑︎⍓︎✍︎ 🖃︎♦︎♉︎⮲︎ﾓ× ♉︎☽︎⮽︎·⇔❸◆☐︎↗︎♉︎③✍︎• " جملتان معترضتان بين المعطوف عليه وهو "فأخرجناهم" والمعطوف وهو قوله "فأتبعوهم" وذلك لأن الاتباع يكون عقب الإخراج لا الإيراث. وقد نقل الألوسي عن الواحدي[2] في المعنى الذي أفاده الاعتراض هنا "أن ا تعالى رد بني إسرائيل إلى مصر بعد ما أغرق فرعون وقومه فأعطاهم جميع ما كان لقوم فرعون من الأموال والعقار والمساكن.

قال الألوسي: وما ذُكر عن الواحدي من أن ا تعالى رد بني إسرائيل إلى مصر بعدما أغرق فرعون وقومه ظاهره وقوع ذلك بعد الغرق من غير تطاول مدة.

وأظهر منه في هذا ما روي عن الحسن قال: كما عبروا البحر رجعوا مع موسى عليه السلام وبقوا معه في مصر عشر سنين وقيل: إنه رجع بعضهم بعد إغراق فرعون، وهم الذين أورثوا أموال القبط وذهب الباقون مع موسى عليه السلام إلى أرض الشام"[3].

وقال ابن عاشور: وقوله تعالى: "كذلك وأورثناها بني إسرائيل" هو مثل نظيره عند قوله تعالى: ↓ ✍︎⌧⓿⌧☐︎📧︎♉︎🖮︎⍓︎ ❐◆🔔︎♦︎⑨⇳
📖︎❐❍⌧➲⇳☪︎◆✍︎ ✍︎🖃︎♉︎☺︎⍓︎✍︎ 📧︎♦︎⑨⍓︎③⬃❍♉︎ ⌘↗︎📧︎⬀❸☯︎✁︎

---

[1] الشعراء: ٥٧-٦٠

[2] هو: علي بن أحمد بن علي أبو الحسن الواحدي لازم الثعلبي المفسر، وأخذ عنه. له مصنفات في التفسير واللغة والتاريخ ومنها كتابه: "أسباب نزول القرآن الكريم" مطبوع ومتداول توفي سنة ٤٦٨هـ ، ينظر، السيوطي: طبقات المفسرين ص٧٨

[3] روح المعاني، ١٢٤/١١-١٢٥

↑[1] فهو بمنزلة الاعتراض. وجملة "وأورثناها بني إسرائيل" معترضة أيضاً والواو اعتراضية وليست عطفاً لأجزاء القصة.

والإيراث: جعل أحد وارثاً. وأصله إعطاء مال الميت ويطلق على إعطاء ما كان ملْكاً لغير المعطَى كما قال تعالى: "وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها" أي أورثنا بني إسرائيل أرض الشام، وقال: "ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا"[2].

ثم ذكر ابن عاشور من معنى الاعتراض في هذه الآية ما هو مخالف لما ورد عن الواحدي بقوله: "أن ا   أرزأ أعداء موسى ما كان لهم من نعيم إذ أهلكهم وأعطى بني إسرائيل خيرات مثلها لم تكن لهم، وليس المراد أنه أعطى بني إسرائيل ما كان بيد فرعون وقومه من الجنات والعيون والكنوز لأن بني إسرائيل فارقوا أرض مصر حينئذ وما رجعوا إليها كما يدل عليه قوله في سورة الدخان "كذلك وأورثناها قوماً آخرين".

ولا حجة لما يقوله بعض أهل قصص القرآن من أن بني إسرائيل رجعوا فملكوا مصر بعد ذلك، فإن بني إسرائيل لم يملكوا مصر بعد خروجهم منها سائر الدهر، فلا محيص من صرف الآية عن ظاهرها إلى تأويل يدل عليه التأريخ ويدل عليه ما في سورة الدخان.

فضمير "وأورثناها" هنا عائد للأشياء المعدودة باعتبار أنها أسماء أجناس، أي أورثنا بني إسرائيل جنات وعيون وكنوزاً، فعود الضمير هنا إلى لفظ مستعمل في الجنس وهو قريب من الاستخدام وأقوى منه، أي أعطيناهم أشياء ما كانت لهم من قبل..

وقد يعود الضمير على اللفظ دون المعنى كما في قولهم: عندي درهم ونصفه، وقوله تعالى: ↓ ☜♌⊗◑ ☎✂↘♦❶❺⬀✋✍✂ ⌂⌨■◘⌂♎
≺💣⬀⌘↑📖 ⊞⏲↖📖⬩✏◆❒ ⍉✍⬩✏◆❒ ⏲←❍⬩ ❝▪⬂⑩⬩ ◆❑➔♎◆❒ 🗐 ☒🖰◆❷⬩✍ ✍◆✌ ←✂⬄⏲ ☼ ✍⌂♑■◘⬩▫

---

[1] الكهف: ٩١

[2] النساء: ١٧٦

♐□●⌗▭ ♊↗▤♦③ ⬀☠⅄♎ ♌♉☽ ✎♐⊠♑➔⚐♉❷♦③
❐◆✎⬧♐♉ 🗐 ↑[1]

إذ ليس المراد أن المرء الذي هلك يرث أخته التي لها نصف ما ترك بل المراد: والمرء يرث أختاً له إن لم يكن لها ولد"[2].

---

(1) الشعراء: ٥٧-٦٠

(2) التحرير والتنوير، ١٣٣/٨-١٣٤

سورة: القصص

قال تعالى: [illegible][1]

قال الزمخشري: وقوله: "[illegible]" جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف وهو قوله تعالى "[illegible]" والمعطوف عليه وهو قوله "فالتقطه آل فرعون" مؤكدة لمعنى خطئهم. وما أحسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم"[2].

وجعل الزمخشري متعلق الشعور في قوله تعالى: "وهم لا يشعرون" من جنس الجملة المعترضة أي لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه.

وعقب ابن عطية على هذا الفصل بقوله: "ومتى أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فَصلٍ كان أحسن"[3].

وقال أبو السعود في المعنى الذي أفاده الاعتراض هنا: أن آل فرعون " لما كانوا مذنبين عاقبهم ا تعالى بأن ربى عدوهم على أيديهم فالجملة اعتراضية لتأكيد خطأهم أو لبيان الموجب لما ابتلوا به"[4].

وعد ابن عاشور جملة "أن فرعون وهامان" إلى آخرها في موضع العلة لجملة "ليكون لهم عدواً وحزناً" أي قدر ا نجاة موسى عليه السلام ليكون لهم عدواً

---

(1) القصص: ٨-٩

(2) الكشاف، ٣٩٩٩/٣-٤٠٠

(3) البحر المحيط، أبي حيان، ١٤٠/٧

(4) تفسير أبي السعود، ١١٤/٥

وحزناً لأنهم كانوا مجرمين فجعل ا ذلك عقاباً لهم على ظلمهم بني إسرائيل وعلى عبادة الأصنام.

والخاطئ: اسم فاعل من خطئ كفرح إذا فعل الخطيئة وهي الإثم والذنب، قال تعالى: [1] ومصدره الخطْء بكسر الخاء وسكون الطاء، ومثله في قوله تعالى: [2].

وأما الخطأ وهو ضد العمد ففعله أخطأ فهو مخطئ، قال تعالى: [3]

فعلى هذا يتعين أن الفصحاء فرقوا في الاستعمال بين مرتكب الخطيئة ومرتكب الخطأ وعلى التفرقة بين أخطأ وخطئ.

وذهب بعضهم إلى أن اللفظين مترادفان وأنهما لغتان ومعناهما واحد، ويظهر أن أصلهما لغتان في معنى مخالفة الصواب عن غير عمد أو عن عمد، ثم غلب الاستعمال الفصيح على تخصيص أخطأ بفعل على غير عمد، وخطئ بالإجرام والذنب. وهذا الذي استقر عليه استعمال اللغة. وإن الفروق بين الألفاظ من أحسن تهذيب اللغة"[4].

---

[1] العلق: ١٦

[2] الإسراء: ٣١

[3] الأحزاب: ٥

[4] التحرير والتنوير، ٧٦/٨-٧٧

سورة: العنكبوت

قال تعالى: ↓ ❒◆☽⧅♌ ✍➔▤⬧⓿ℯ✍✆←❑✃☎ ▫⬧☽⬧⑨⇳
⌘⬧⓿⦿♁ 🕮⬆✌⬧⚐⚐ ♓✌⬧♓ ♔⬧⌛⬀ ✌⬧♋▤⬈✌☠⬀ ☎ ❒◆✌◆✍ℰ
➔⬃◷■⬖⬧⌨⬂⧗⬥✍✃ ⬧⧅☽ ✍✌❑←⧖▪❷⬥✍✃ ❼■✍⬧⬉
✃✍⬥⧗⬂☺←⌨⧅✓▫⬎ ⬗⬘⬙⬚ ⬆[1].

اختلاف المفسرون حول قوله تعالى: "❒◆☽⧅♌ ✍➔▤⬧⓿ℯ✍✆←❑✃☎ ▫⬧☽⬧⑨⇳ ⌘⬧⓿⦿♁ 🕮⬆✌⬧⚐⚐ ♓✌⬧♓ ♔⬧⌛⬀ ✌⬧♋▤⬈✌☠⬀ ☎ ❒◆✌◆✍ℰ ❼■✍⬧⬉ ➔⬃◷■⬖⬧⌨⬂⧗⬥✍✃ ⬧⧅☽ ✍✌❑←⧖▪❷⬥✍✃ ✃✍⬥⧗⬂☺←⌨⧅✓▫⬎ " فقد ذكر بعضهم أن هذه الآية من جملة ما قاله إبراهيم عليه السلام لقومه، بأن يكون قد رأى فيهم مخائل التكذيب فعرض وقوعه.

وذكر آخرون أن هذه الجملة وقعت معترضة في شأن رسول ا صلى ا عليه وسلم وشأن قريش بين أول قصة إبراهيم وآخرها.

وقد ذكر الزمخشري كلا الوجهين غير أنه بنى الأولى على الاحتمال فقال: "هذه الآية والآيات التي بعدها إلى قوله "فما كان جواب قومه" محتملة أن تكون من جملة قول إبراهيم صلوات ا وسلامه عليه لقومه ذكر الوجه الثاني القائل بالاعتراض بقوله: "أو أن تكون آيات وقعت معترضة في شأن رسول ا وشأن قريش بين أول قصة إبراهيم وآخرها. ثم أورد بعد ذلك ما يشْعر بترجيحه للرأي القائل بالاعتراض حيث قال:

"فإن قلت: فما تصنع بقوله: "قل سيروا في الأرض"؟ قلت هي: حكاية كلام حكاه إبراهيم عليه السلام لقومه، كما يحكي رسولنا صلى ا عليه وسلم على هذا المنهاج في أكثر القرآن.

فإن قلت: فإذا كانت خطاباً لقريش فما وجه توسطها بين طرفي قصة إبراهيم والجملة؟ أو الجمل الاعتراضية لابد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه؟ ألا تراك لا تقول: مكة – وزيد أبوه قائم – خير بلاد ا ؟ قُلتُ: إيراد قصة إبراهيم ليس إلا إرادة للتنفيس عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وأن تكون مسلاة له

---

[1] العنكبوت: ١٨

ومتفرجاً بأن أباه إبراهيم خليل ا كان ممن منوا بنحو ما مني به من شرك قومه وعبادتهم للأوثان، فاعترض بقوله: وإن تكذبوا على معنى إنكم يا معشر قريش إن تكذبوا محمداً فقد كذب إبراهيم قومه وكل أمة نبيها؛ لأن قوله: "فقد كذب أمم من قبلكم" لابد من تناوله لأمة إبراهيم، وهو كما ترى اعتراض واقع متصل، ثم سائر الآيات الواقعة عقبها من أذيالها وتوابعها، لكونها ناطقة بالتوحيد ودلائله، وهدم الشرك وتوهين قواعده، وصنعة قدرة ا وسلطانه، ووضوح حجته وبرهانه"[١].

وأما أبو حيان فقد رجح الوجه الأول، فقال: "والظاهر أن قول: "وإن تكذبوا .." من كلام ا كفاية عن إبراهيم إلى قوله "عذاب أليم"[٢].

وأورد الرأي الثاني على التضعيف فقال: وقيل أن هذه الآيات اعتراض من كلام ا بين كلام إبراهيم والإخبار عن جواب قومه، أي : وإن تكذبوا محمداً، فتقدير هذه الجملة اعتراضاً يرد على أبي علي الفارسي حيث زعم أن الاعتراض لا يكون جملتين فأكثر.

وفائدة هذا الاعتراض أنه تسلية لرسول ا صلى ا عليه وسلم حيث كان قد ابتُلي بمثل ما كان أبوه إبراهيم قد ابتُلي، من شرك قومه وعبادتهم الأوثان وتكذيبهم إياه ومحاولتهم قتله.

وجاءت الآيات بعد الجملة الشرطية مقررة لما جاء به الرسول من توحيد ا ودلائله وذكر آثار قدرته والمعاد"[٣].

---

[١] الكشاف، ٤٥٢/٣

[٢] تفسير البحر المحيط، ١٨٨/٧

[٣] البحر المحيط، أبو حيان، ١٨٨/٧، وينظر تفسير القرطبي ٣٣٨/١٣

سورة: الروم

قال تعالى: [illegible] [1]

قال ابن عاشور في قوله تعالى: "[illegible]" أنها جملة معترضة بين المعطوف في قوله " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا " والمعطوف عليه في قوله "وهم من بعد غلبهم سيغلبون" والمراد بالأمر أمر التقدير والتكوين، أي أن ا قدر الغلب الأول والثاني قبل أن يقعا، أي من قبل غلب الروم على الفرس وهو المدة التي من يوم غلب الفرس عليهم، ومن بعد غلب الروم على الفرس.

وتقديم المجرور في قوله " الأمر" لإبطال تطاول المشركين الذين بهجهم غلب الفرس على الروم لأنهم عبدة أصنام مثلهم لاستلزامه الاعتقاد بأن ذلك الغَلَب من نصر الأصنام عبادها، فبين لهم بطلان ذلك وأن التصرف وحده في الحالين للحكمة التي تم بيانها آنفاً كما دل عليه التنزيل بقوله "ينصر من يشاء" وفيه أدب عظيم للمسلمين لكي لا يعللوا الحوادث بغير أسبابها وينتحلوا لها عللاً توافق الأهواء كما كانت تفعله الدجاجلة من الكهان وأضرابهم. وهذا المعنى كان النبي صلى ا عليه وسلم يعلنه في خطبه فقد كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن النبي فقال الناس: كسفت لموت إبراهيم فخطب النبي صلى ا عليه وسلم فقال في خطبته: "إن الشمس والقمر من آيات ا لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته"[2].

---

(١) الروم: ١-٥

(٢) رواه البخاري برقم (١٠٠٠) في صحيحة ج٣٥٦/١

وكان من صناعة الدجل أن يتلقن أصحاب الدجل الحوادث المقارنة لبعض الأحوال فيزعموا أنها كانت لذلك مع أنها تنفع أقواماً وتضر بآخرين ولهذا كان التأييد بنصر الروم في هذه الآية موعوداً به من قبل ليعلم الناس كلهم أنه متحدى به قبل وقوعه لا مدعى به بعد وقوعه، ولهذا قال تعالى بعد الوعود "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا ".

وقوله: "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم" عطف على جملة "وهم من بعد غلبهم " الخ أي ويوم إذ يغلبون يفرح المؤمنون بنصر ا أي بنصر ا إياهم على الذين كانوا غلبوهم من قبل، وكان غلبهم السابق أيضاً بنصر ا إياهم على الروم لحكمة اقتضت هذا التعاقب وهي تهيئة أسباب انتصار المسلمين على الفريقين إذا حاربوهم بعد ذلك لنشر دين ا في بلادهم، ،قد أومأ إلى هذا قوله " الأمر من قبل ومن بعد" وأضيف النصر إلى اسم الجلالة للتنويه بذلك النصر وأنه عناية لأجل المسلمين.

وجملة "ينصر من يشاء" تذييل لأن النصر المذكور فيها عام بعموم مفعوله وهو "من يشاء" فكل منصور داخل في هذا العموم، أي من يشاء نصره لحكم يعلمها فالمشيئة هي الإرادة، أي ينصر من يريد نصره، وإرادته تعالى لا يسأل عنها، ولذلك عقب بقوله "وهو العزيز" فإن العزيز المطلق هو الذي يغلب كل مغالب له، وعقبه بـ "الرحيم" للإشارة إلى أن عزته تعالى لا تخلو من رحمة بعباده، ولولا رحمته لما أدال للمغلوب دولة على غالبه مع أنه تعالى هو الذي أراد غلبة الغالب الأول، فكان الأمر الأول بعزته والأمر الثاني برحمته للمغلوب المنكوب وترتيب الصفتين العليتين منظور لمقابلة كل صفة منهما بالذي يناسب ذكره من الغلبين"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ٤٦/٨-٤٧

قال تعالى: ↓ ▫⬧❍⧫⬀⌛⬀⧫⌚♊⌘ ✂✍✎★ ❍⚬✓×⧫
⬀⬂⚬⬆ ✍➔☺⇧❍⬆♍☙ ❑◆❍⚬✓×⧫ ✍➔⌚⇔⌛⬀⬆←❑♌⧫ ⬀⬆⬂⬆
❑◆✎⬧🕮⬉ ✂✍🕲⬂⬧⬔☺⇧⑨← ×⬀➐
❑◆✂✍🏵☞❻⬀⬂⬆ ✂🕲🕲❍❍☺⬔⌚❑◆❑☠⬆
⬀⬂⬆⬆ ✍➔→⬂♑⬀➋⬉❑♌⧫ ❑◆❍⚬✓×⧫ ⬉◆⧫⌖⬆⓿⬧✍
↑[1]

قال الرازي: وقوله "❑◆✎⬧🕮⬉ ✂✍🕲⬂⬧⬔☺⇧⑨← ×⬀➐
✂🕲🕲❍❍☺⬔⌚❑◆❑☠⬆ ❑◆✂✍🏵☞❻⬀⬂⬆ " كلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه.

وفيه لطيفة؛ وهو أن ا تعالى لما أمر العباد بالتسبيح كأنه بين لهم أن تسبيحهم ا
لنفعهم لا لنفع يعود على ا فعليهم أن يحمدوا ا إذا سبحوه. وهذا كما في قوله
تعالى: ↓ ③◆☺←✡♉❑♌⧫ ⬉⧫◼⬕⓿⬂⌨⬔ 🕮❑♌⬀
✍⬧☺←✡♉❑✂☎ ☎ 🔔➔✍ ⬧⬪ ✍⬧☺←✡♉❑✂☎ 🕮❑♌⇔⬕◼☺⬔➚✈
⬉⬧✍◼➐◎ ➋⬀⇔⬕◼⌚☺⬔▤➚✈ ☎ ✈⬧✍⬂ ✂✍✎✦
③◆☺←⌗❺ ⬊⧫⬕◼⓿⬂▤➚✈⬀ 🕮❑♌⬀ ♎⬔⑨⬔🗀▤➚✈⬀
⬂✍”⬀③☺⬔⌚⌗⬆ ➋⬀♌ ✍➚⬉☞←⚐⇔ ⌚❁⌚⑨⬀🔔⬀✓×⧫
⬀⬂⬆⬆ ↑[2]

كما أن في "الإِخْبار بثبوت الحمد تعالى ووجوبه على المميزين من أهل
السماوات والأرض في معنى الأمر به على أبلغ وجه وآكده وتوسيطه بين أوقات
التسبيح للإعتناء بشأنه والإشعار بأن حقهما أن يجمع بينهما كما ينبئُ عنه قوله
تعالى: ↓ ❑◆✞⬧⬊⌗← ☼←⚬❁⌨❍⬀☒← 🗎◷◆◆☺⇧⑨⬀🖰☒
↑[3] وقوله تعالى: ↓ ▫⬧⚬❁⌨❍⬀☒⇧ 🗎◷◆◆☺⇧⑨⬀
❻◆✈◼⬀⌨⬔ ↑[4]

---

[1] الروم: ١٧-١٨

[2] الحجرات: ١٧

[3] البقرة: ٣٠

[4] النصر:٣. وينظر: مفاتيح الغيب للرازي ج٩/ص٨٤

سورة: لقمان

قال تعالى: ↓ ❒◆❒◆🕒●⑩⬂☪◆🙰 ✁🙰"💣♠♠○✿🕔♊⌘

🕛🡐❍🙲👌🡑🕮 🡐❍⬃☞■🖬◆🖗☒❑ 🙵❍⬃③⍓⑨🙵🙘❑◆❑🙵🖎 🕛🡐❍🡒🖬🕔✿🕔🙵▫◆❑ 🙘♊⬃♎◆❑ 🗐❼■✍♦🡔 🙰🕖☪⬃♎◆❑ ❼🙺🖫 ⬀❷🡒⌛⇳⅄🙰✁ ⮳♌❑🕮 ⮳✗⬃✓♦👌🔔♦⬊ ❼🙵✗ ◎❼■🖫🙵☽ ⍓🖮⬃③⍓⑨🙵🙘❑◆❑🙵🙘◆❑ 🡑[1] ⮴⮲🙺⮳ 🡔❸❷⬁🕛⍓☺⬂🙘🙰✁

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "🕛🡐❍🙲👌🡑🕮 🡐❍⬃☞■🖬◆🖗☒❑ 🕛🡐❍🡒🖬🕔✿🕔🙵▫◆❑ 🙘♊⬃♎◆❑ 🗐❼■✍♦🡔 🙰🕖☪⬃♎◆❑ ❼🙵✗ ⬊♦🔔👌♦✓⬃✗⮳" اعتراض جيء به بين المفَسر وهو قوله تعالى: "❒◆❒◆🕒●⑩⬂☪◆🙰 ✁🙰"💣♠♠○✿🕔♊⌘

" والمفَسر وهو قوله "🕮❑♌⮳ 🙵❍⬃③⍓⑨🙵🙘❑◆❑🙵🖎 ⍓🖮⬃③⍓⑨🙵🙘❑◆❑🙵🙘◆❑ ❼🙺🖫 ⬀❷🡒⌛⇳⅄🙰✁ ◎❼■🖫🙵☽ ✁🙰🙘⬂☺⍓🕛⬁❷❸🡔 "[2]

وذلك لأن "أن" هنا تفسيرية أفادت تفسير هذه الآية لقوله "ووصينا الإنسان" كما اختاره النحاس[3] (ت ٣٨٨)

والمعنى الذي أفاده الاعتراض: "لإفادة الاستطراد وتأكيداً لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك، فقوله: "حملته أمه وهناً على وهنٍ وفصاله في عامين" اعتراض به بين المفسر والمفَسر وذلك أنه لما وصى بالوالدين: ذكر ما تكابده الأم وتعانيه من المشاق والمتاعب في حمله وفصاله هذه المدة المتطاولة، إيجاباً للتوصية بالوالدة خصوصاً وتذكيراً بحقها العظيم مفرداً، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لمن قال له: من أبر؟ "أمك ثم أمك ثم أمك" ثم قال بعد ذلك : "ثم أباك"[4].

---

(1) لقمان: ١٤

(2) الكشاف، ٥٠١/٣

(3) هو أبو جعفر الناس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري النحوي، روى الحديث عن النسائي، وأخذ النحو عن الأخفش الصغير له تفسير القرآن. وكتاب الناسخ والمنسوخ توفي سنة ٣٨٨هـ، ينظر ابن العماد: شذرات الذهب ٣٤٦/٢

(4) حديث حسن. أخرجه أبو داود (٥١٣٩) والترمذي (١٨٩٧) من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وإسناده حسن.

سورة : السجدة

قال تعالى: ↓ ✂︎👁︎♑︎✍︎🏳︎🙰︎ ⬀⬂⬁ ✍︎♦︎ॐ❾⌀③✍︎⬉

✂︎🙰︎♑︎👁︎⬂⌛︎⬁︎✌︎♦︎🕔︎🖬︎⬀ •• ❻◆③⬃🖬︎✽ ▫︎♉︎⑩❍♉︎ ✋♉︎♊︎ ❻▪︎⚇♌︎⬀

✂︎🙰︎♑︎👁︎⬂➔⍓🕔︎🖬︎■☺︎♉︎✓︎×♦︎ ⬀⌘⬁ 🕮︎❒︎✈︎⇳

③♦︎◑➔❑👁︎⬈❑♍︎🙳︎ ✂︎🙰︎▫︎⬂✋︎⍓❸◆🗁︎❍← 🗐 🖃︎♦︎✍︎⬁

♎︎➔❑◆ ✂︎🙰︎♑︎👁︎⬂♦︎⍓🖃︎❻ ✋♉︎♊︎ ❻▪︎🖃︎■♉︎🖮︎⍓

👁︎♉︎☞︎←☪︎⓿✂︎❻◆ 🔔︎♦︎❑⬀✋︎✡︎🙰︎ ✋︎❒︎🙰︎✏︎ 🕮︎❒︎✍︎♦︎👁︎♑︎←☠︎

✋♓︎♉︎♊︎ ☼✵⓿✂︎③❷👁︎ ✋♓︎♉︎♊︎ 🔔︎♦︎⌛︎⬀🖬︎♉︎🖮︎⍓

👁︎♦︎➔⍓🖬︎✵♑︎←☠︎⬀ ⑨◆🙵︎⬃✌︎♦︎⑨←❒︎♍︎🙳︎ ⬀⌧⬁ ↑[1]

ذكر الزمخشري: أن جملة – •• ❻◆③⬃🖬︎✽ ▫︎♉︎⑩❍♉︎ – معترضة لا محل لها من الإعراب وقعت بين المبتدأ وهو قوله "تنزيل" والخبر وهو قوله "من رب العالمين" والضمير في "فيه" راجع إلى مضمون الجملة كأنه قيل: لا ريب في ذلك، أي في كونه منزلاً من رب العالمين ويشهد لوجاهته [يقصد القول بالاعتراض هنا] قوله "أم يقولون افتراه"[2].وهو الذي اختاره أبو حيان حيث قال: "ويجوز أن يكون الخبر "من رب العالمين" و "لا ريب" حال من الكتاب، وأن يكون خبراً بعد خبر. والذي اختاره أن يكون "تنزيل" مبتدأ، و "لا ريب" اعتراض و "من رب العالمين" الخبر"[3].

والمعنى الذي أفاده الاعتراض: أن هذا القرآن لا مدخل للريب في أنه تنزيل ا : لأن نافي الريب ومميطه معه لا ينفك عنه وهو كونه معجزاً للبشر، ومثله أبعد شيء من الريب.

وأما قوله: "افتراه" فإما قولٌ متَعنت مع علمه أنه من ا لظهور الإعجاز له، أو جاهل يقوله قبل التأمل والنظر لأنه سمع الناس يقولونه.

---

(1) السجدة: ١-٣

(2) الكشاف: ٥١٣/٣

(3) البحر المحيط، ٢٥٨/٧

سورة: الأحزاب

قال تعالى: [illegible][1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة لا محل لها من الإعراب، مقررة لما قبلها.

جيء بها: لتذكير المؤمنين بنعمة ا عليهم حيث صرف جموع الأحزاب التي أتت لتستأصلهم، ومبينة لمظهر آخر من مظاهر فضله تعالى عليهم.

والمعنى الذي أفاده الاعتراض "أن ا علم التجاءكم إليه ورجاءكم فضله فنصركم على الأعداء عند الاستعداء، وهذا تقرير لوجوب الخوف من ا وعدم جواز الخوف من غيره فإن قوله: "فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها" أي : ا يقضي حاجتكم وأنتم لا ترون، فإن كان لا يظهر لكم وجه الأمن فلا تلتفتوا إلى عدم ظهوره لكم، لأنكم لا ترون الأشياء فلا تخافون غير ا وا بصير بما تعملون تقولوا بأنا نفعل شيئاً وهو لا يبصره فإنه بكل شيء بصير"[2].

---

[1] الأحزاب: ٩-١٠

[2] الرازي، ١٧٦/٩

قال تعالى: [illegible] (1)

ذكر المفسرون أن جملة – "[illegible]" [illegible] " جملة معترضة بين الموصولين الجاريين مجرى الواحد"(2) أو "بين الموصوف وصفته إن كانت جملة "الذين يبلغون" صفة لـ "الذين خلوا من قبل"(3)

وجيء بالاعتراض: للمسارعة إلى تقرير نفي الحرج وتحقيقه.

والمعنى الذي أفاده الاعتراض: أنه لما قال "سنة ا الذين خلوا من قبل "إشارة إلى الأنبياء عليه الصلاة والسلام، حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره.

قال "وكان أمره ا قدراً مقدوراً" أي حكماً تبعياً جيء به لقرير صحة ما فرضه ا تعالى لنبيه أي ما فعله الرسول صلى ا عليه وسلم من زواجه بزينب بنت جحش بعد طلاقها من زيد قد جعله ا سنة من سننه في الأمم الماضية.

---

(1) الأحزاب: ٣٨-٣٩

(2) تفسير أ[و السعود، ٢٢٨/٥

(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٤١/٩

قال تعالى : [illegible] [1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله "[illegible]" جملة معترضة بين جملة "[illegible]" وبين قوله "[illegible]". قال ابن عاشور: وليس [أي الشرط الوارد في آية الاعتراض] مسوقاً للتقييد إذ لا حاجة إلى ذكر إرادة نكاحها فإن هذا معلوماً من معنى الإباحة، وإنما جيء بهذا الشرط لدفع توهم أن يكون قبوله هبتها نفسها له واجباً عليه كما كان عرفُ أهل الجاهلية.

وجوابه محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: إن أراد أن يستنكحها في حلال له، فهذا شرط مستقل وليس شرطاً في الشرط الذي قبله.

والعدول عن الإضمار في قوله: "إن أراد النبي" بأن يقال: إن أراد أن يستنكحها لما في إظهار لفظ النبي من التفخيم والتكريم وفائدة الإحتراز بهذا الشرط الثاني إبطال عادة العرب في الجاهلية وهي أنهم كانوا إذا وهبت المرأة نفسها للرجل

---

[1] الأحزاب: ٥٠

تعين عليه نكاحها ولم يجز له ردها فأبطل ا هذا الإلتزام بتخيير النبي عليه الصلاة والسلام في قبول هبة المرأة نفسها له وعدمه وليرفع التعبير عن المرأة الواهبة بأن الرد مأذون به"[1].

وقوله تعالى: ↓ 🔔♦⑨⇳ ⬂♦🖫🙰😐⬃☪◆👓 👌♦👓 ▫♦❷◆➮⇳✡♦👓
⬂♦🖫■⑩⬊♑✈☠⬀ ×✈❼☑ 🕮❒ಎ⬊❒◆□♉⮰♑✈☠⬀ ❒◆👌♦👓
👌♦🖫■⌛☒💣⇳ 🕮❒③⬃☺⮹🕔☪⬉♑←☠⬀ ↑[2]

"جملة معترضة بين جملة "من دون المؤمنين" وبين قوله: "لكيلا يكون عليك حرج" أو هي جملة حالية للمؤمنين، أي حال كونهم قد علمنا ما نفرض عليهم.

والمعنى [الذي أفاده الاعتراض] "أن المؤمنين مستمر ما شرع لهم من قبل في أحكام الزواج وما ملكت أيمانهم، فلا يشملهم ما عين [الرسول ا] من الأحكام الخاصة المشروعة فيما تقدم آنفاً، أي قد علمنا أن ما فرضناه عليهم في ذلك هو اللائق بحال عموم الأمة دون ما فرضناه لك خاصة.

وقوله: "وما فرضنا عليهم" موصول وصلته ، وتعدية "فرضنا" بحرف "على" المقتضي للتكليف والإيجاب للإشارة إلى أن من شرائع أزواجهم وما ملكت أيمانهم ما يودون أن يخفف عنهم عدد الزوجات وإيجاب المهور والنفقات، فإذا سمعوا ما خُص به النبي صلى ا عليه وسلم من التوسعة في تلك الأحكام ودوا أن يلحقوا به في ذلك، فَسجل ا عليهم أنهم باقون على ما سبق شرعةً لهم في ذلك.

والإخبار بأن ا قد علم ذلك كناية عن بقاء تلك الأحكام لأن معناه إنا لم نَغْفَل ذلك، أي لم نبطله بل عن علمٍ خصصنا نبينا بما خصصناه به في ذلك الشأن، فلا يشمل ما أحللناه له بقية المؤمنين"[3].

---

[1] التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٧٠/٢٢

[2] الأحزاب: ٥٠

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، م٩، ج٢٢/ص٦٩-٧١

قال تعالى: [illegible][1]

قال أبو السعود: "قوله تعالى: "[illegible]" اعتراض وسط بين الجمل.

وغايته: للإيذان من أول الأمر بعدم وفائِه بما عهده وتَحمله، أي إنه كان مفرطاً في الظلم مبالغاً في الجهل، أي بحسب غالب أفراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة أو اعترافهم السابق دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة ا تبديلا"[2].

"ومعنى كان ظلوماً جهولا" أنه قَصر في الوفاء بحق ما تحمله تقصيراً: بعضه عن عمد، وهو المعبر عنه بوصف ظلوم، وبعضه عن تفريط في الأخذ بأسباب الوفاء وهو المعبر عنه بكونه جهولاً، فظلوم مبالغة في الظلم، وكذلك جهول مبالغة في الجهل والظلم: الاعتداء على حق الغير وأُريد به هنا الاعتداء على حق ا الملتزم له بحق الأمانة، وهو حق الوفاء بالأمانة"[3].

---

[1] الأحزاب: ٧٢-٧٣

[2] تفسير أبي السعود، ٢٤٢/٥

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، م٩، ج١٣٠/٢٢

سورة : سبأ

قال تعالى: ↓ 🕭♦︎✍︎🏵︎♐︎🡠︎❒︎✂︎☎︎ 🙚🡠︎⌛︎⬀♦︎⍓︎🕒︎✡︎♦︎🖮︎⍓︎ 🕮︎❒︎☼︎💣︎🏵︎
❒︎◆︎♏︎🏵︎♑︎⑩︎🙚︎☪︎◆︎✍︎ ♊︎♑︎✌︎ ⑩︎🡠︎❒︎☼︎♑︎♑︎♍︎♒︎☠︎ ☎︎ 🖃︎♦︎✍︎⬀
☎︎ ✂︎✍︎♐︎🏵︎⬂︎⬈︎⬁︎♊︎⭘︎ ☎︎ ③♦︎🡪︎⬃︎🖮︎🡠︎⑨🡠︎❒︎♌︎♦︎ ✂︎❒︎🡠︎☼︎🕭︎☒︎🖅︎
🕮︎❒︎🗏︎⇩︎✡︎■︎❸︎⬉︎♎︎🡪︎☠︎ ▯♋︎&♋︎♒︎☠︎ ✌︎🙚︎♦︎⬃︎✌︎♑︎☪︎⬉︎❒︎♌︎♦︎ ⮵︎⮳︎♋︎⮴︎
🡡︎[1]

ذكر بعض المفسرين أن قوله –🙚🡠︎⌛︎⬀♦︎⍓︎🕒︎✡︎♦︎🖮︎⍓︎– جملة معترضة وقعت أثناء جواب الملائكة الذي حكي بصيغة الماضي، للدلالة على التحقق، أي : أنت الذي نواليه من دونهم، لا موالاة بيننا وبينهم، كأنهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بأن يكون الجن وغيرها معبودين من دون ا ، ثم أضربوا عن ذلك ونفوا أنهم عبدوهم حقيقة بقولهم: "بل كانوا يعبدون الجن" "أي الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير ا سبحانه وتعالى، وقيل: كانوا يتمثلون لهم ويخيلون لهم أنهم الملائكة فيعبدونهم.." [2].

وجيء بالاعتراض " ليضمن إقراراً مع التنزه عن لفظ كونهم معبودين، وتنزيهاً له سبحانه أن يكون غير ا مستحقاً أن يعبد. مع لازم الفائدة ، وهو أنهم يعلمون ذلك فلا يقرون بأن يكونوا معبودين"[3].

---

(1) سبأ: ٤١

(2) تفسير أبو السعود، ٢٦٤/٥

(3) التحرير والتنوير، ٢٢٢/٩

سورة : فاطر

قال تعالى: [illegible] (1)

ذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة، وقَعتْ بين قوله: "[illegible]..." وبين قوله: "[illegible]... إلى قوله: "وما أنت بمسمعٍ من في القبور".

قال صاحب الكشاف عن هذه الآية : "هو اعتراض مؤكد لخشيتهم وإقامتهم الصلاة لأنهما من جملة التزكي"(2).

وقوله: "وإلى ا المصير" أي مصير "المتزكي" إن لم تظهر فائدته عاجلاً فالمصير إلى ا يظهر عنده في يوم اللقاء في دار البقاء، والوازر إن لم تظهر تبعة وزره في الدنيا فهي تظهر في الآخرة إذ المصير إليه تعالى"(3).

---

(1) فاطر: ١٨-٢١

(2) الكشاف، ٦١٧/٣ وينظر تفسير النسفي ج٣٤١/٣

(3) مفاتيح الغيب، الرازي، ٥٤٨/٩

وما دام أن الخشية وإقامة الصلاة من جملة التزكي كما قال الزمخشري فإن الأظهر في هذه الجملة أن تكون تذييلاً للجملة السابقة عليها. وهذا ما اعتبره ابن عاشور حيث قال بالتذييل هنا ولم يقل بالاعتراض، وفَسر هذه الجملة بقوله: "وجملة "ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه" تذييل جار مجرى المثل. وذكْر التذييل عقب المذَيل يؤْذن بأن ما تضمنه المذَيل داخل في التذييل بادئ ذي بدء مثل دخول سبب العام في عمومه من أول وهلة دون أن يخص العام به"[1].

والمعنى [الذي أفاده الاعتراض] "أن الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة هم ممن تزكى فانتفعوا بتزكيتهم، فالمعنى: إنما ينتفع بالنذارة الذين يخشون ربهم بالغيب فأولئك تزكوا بها ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه والمقصود من القَصرِ في قوله "فإنما يتزكى لنفسه" أن قبولهم النذارة كان لفائدة أنفسهم، ففيه تعريض بأن الذين لم يعبأوا بنذارته تَركوا تزكية أنفسهم بها فكان تركهم ضراً على أنفسهم.

وجملة: "وإلى ا المصير" تكميل للتذييل، والتعريف في "المصير" للجنس، أي المصير كله إلى ا .. بما فيه مصير المتزكي، وكلٌ يجازى بما يناسبه".

وتقديم المجرور في قوله: "وإلى ا المصير" للإهتمام وللتنبيه على أنه مصير إلى من اقتضى اسمه الجليل الصفات المناسبة لإقامة العدل وإفاضة الفضل"[2].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، م٩/ج٢٢/ص٢٩١

[2] المصدر السابق، م٩/ج٢٢/٢٩١

سورة: يـس

قال تعالى: ↓ ❐◆✌♦✍ ⬊♦◼❉☺⇧✡⬩🕔❍🡐
✃✍⧀⌖♏⬳➔⬀❷◆ ❐◆✌♦✍ ③♦♈🖆⌨♦⬀⬀⌀
✐⬩🕮⬉🕔⊞ 🗐 ⬃♌⬳☽ ♎➔❐◆ ☽⬳⬩⬩ ❶⬳🖆⬊❷⌧
❐◆🔔➔❷⬀⬈◆✃♌⬺ ✌⊰⌨⬳✓×⬺ ⬀⌀⬳⬲ ↑[1]

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية:

"انتصب "الشعر" على أنه مفعول ثان لفعل "⬊♦◼❉☺⇧✡⬩🕔❍" [نظير ذلك قوله تعالى: ↓ ❐◆☽⬳❶⬂ ⬊♦◼❉☺⇧☞🡐⌨⬔
✃✍⧀⬂⧗⬁☞♦🕔◼❁ ❐◆✃✍💻▫♦⬳▤⬁☺⬔❐⬩ ↑[2] [وعلى هذا يكون] تقدير المعنى: نحن علمناه القرآن وما علمناه الشعر ودل على أن هذا هو المقصود من قوله "وما علمناه الشعر" قوله عقبه "إن هو إلا ذكر وقرآن مبين" أي ليس الذي علمناه إياه إلا ذكراً وقرآناً وما هو بشعر.

[وعلى هذا يكون] قوله: "وما ينبغي له " جملة معترضة بين الجملتين المتعاطفتين قُصد منها اتْباع نفي أن يكون القرآن الموحى به للنبي صلى ا عليه وسلم شعراً بنفي أن يكون النبي صلى ا عليه وسلم شاعراً فيما يقوله من غير ما أوحي به إليه أي فطر ا النبي صلى ا عليه وسلم على النفرة بين ملكته الكلامية والملكةُ الشاعرية، أي لم يجعل له ملَكةَ أصحاب قَرضِ الشعر لأنه أراد أن يقطع من نفوس المكذبين دابر أن يكون النبي شاعراً وأن يكون قرآنه شعراً ليتضح بهتانهم عند من له أدنى مسكة من تمييز للكلام وكثير ما هم بين العرب ورجالهم ونسائهم، والواو اعتراضية ومعنى كون الشعر لا ينبغي له: أن قول الشعر لا ينبغي له لأن الشعر صنف من القول له موازين وقواف، فالنبي صلى ا عليه وسلم منزه عن قرض الشعر وتأليفه. هذا من جانب نظم الشعر وموازينه.

وكذلك أيضاً جانب قوام الشعر ومعانيه، فإن للشعر طرائق من الأغراض كالغزل والنسيب والهجاء والمديح والملح، وطرائق من المعاني كالمبالغة حد الإغراق،

---

[1] يس: ٦٩

[2] المائدة: ١١٠

وكادعاء الشاعر أحوالاً لنفسه في غرام أو سير أو شجاعة هو خلو من حقائقها فهو كذب مغتفر في صناعة الشعر. وذلك لا يليق بمقام أعظم الرسل صلوات ا وسلامه عليه وعليهم.

فلو جاء الرسول صلى ا عليه وسلم بالشعر أو قاله لرمقه الناس بالعين التي لا يرمق بها قدره الجليل وشرفه النبيل، والمنظور إليه في هذا الشأن هو الغالب الشائع وإلا فقد قال النبي صلى ا عليه وسلم "إن من الشعر لحكمة"[1] وقال: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا ا باطل"[2].

فتنزيه النبي صلى ا عليه وسلم عن قول الشعر من قبيل حياطة معجزة القرآن وحياطة مقام الرسالة مثل تنزيهه عن معرفة الكتابة.

ونقل ابن عاشور عن أبي بكر بن العربي[3] قوله: "هذه الآية ليست من عيب الشعر كما لم يكن قوله تعالى: ↓ ❒◆👌♦✍ ✍☞☾★⬈☪💣✾ ♊✋👌 ⏲✋📖✂✂⬀⌨♦🔔 ♊✋👌 ✍♦☞✐🖫➔❑✂☎ ✍✋✌♦🕐🖫🗄 ❒◆♦♦ 👌❒③➔➲❼❍🡐🕐 ✍✋⓿◆☺✋⑩✡✋⌨⍓ ☎ ↑[4] من عيب الخط. فلما لم تكن الأمية من عيب الخط كذلك لا يكون نفي النظم عن النبي صلى ا عليه وسلم من عيب الشعر"[5].

---

[1] رواه ابن ماجه في سننه في كتاب الأدب تحت باب الشعر حديث رقم ٣٨٢٣ وهو حديث صحيح.

[2] رواه الترمذي في سننه في كتاب الأدب تحت باب: ما جاء في إنشاد الشعر برقم ٢٨٤٩ وهو حديث حسن.

[3] أبو بكر محمد بن عبدا بن محمد بن عبدا المعافري المالكي أحد علماء المالكية ومجتهد بها في القرن السادس ولد سنة ٤٦٧هـ. له باع طويل في الحديث والفقه والنحو والأدب والتفسير وعلوم القرآن. ومن أشهر كتبه: أحكام القرآن والعواصم من القواصم، والإنصاف في مسائل الخلاف في الفقه، ينظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٩٤/٤، وابن العماد: شذرات الذهب ١٤١/٤

[4] العنكبوت: ٤٨

[5] التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٩/ج٦٣/٢٢-٦٥

سورة: ص

قال تعالى: ↓ ✃☒⓿🕔⍓♎ ◆⇖⧫⮊◆⮰⮊⬈☼⧫◆✍
⧫▫◆⬧⬧◆⬆⬈⌶⇧ ⬃❑❑🕮 🕮❑⬂⬂❍⬀⇧ ⧫▫⭙⬄◆❷⬀❸⭙
❍⬃○❀⬧⬧⮋⬀ ⬈⬂⮔⬂ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "⧫▫◆⬧⬧◆⬆⬈⌶⇧ 🕮❑❑⬃ 🕮❑⬂⬂❍⬀⇧ " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: "فأمنن أو أمسك" أي : "فأعط من شئت وامنع من شئت "بغير حساب" حال من المستكن في الأمر أي غير محاسب على منه وإمساكه لتفويض التصرف فيه إليك على الإطلاق أو من العطاء أي هذا عطاؤنا متلبساً بغير حساب لغاية كثرته، أو صلة له، وما بينهما اعتراض على التقديرين.

وقيل: الإشارة إلى تسخير الشياطين والمراد بالمن والإمساك الإطلاق والتقييد"[2].

والفاء في قوله تعالى: "فامنن "اعتراضية وجاء الاعتراض بها كما جاء بالواو كقوله:

واعلـــم فعلـــم المـــرء ينفعـــه أن ســـوف يـــأتي كـــل مـــا قـــدرا

وقيل الإشارة إلى تسخير الشياطين، والمراد بالمن والإمساك إطلاقهم وإبقاؤهم في الأصفاد، والمن قد يكون بمعنى الإطلاق، كما في قوله تعالى: ↓ ⧫▫⬄⬃◆⬆⬀ ⬧⬈☾⬃ ➔⬥⬃⑨← ❑⧫◆☽⬄⬆□⬧
▫⬄⑨⍓✃✍⬈🕒 ↑[3] والأولى في قوله تعالى: "بغير حساب" حينئذ كونه حالاً من المستكن في الأمر، وهذا القول رواه ابن جرير عن ابن عباس، وما روي عنه من أنه إشارة إلى ما وهب له عليه السلام من النساء والقدرة على جماعهن لا يكاد يصح، إذ لم يجر لذاك ذكر في الآية، وإلى الأول ذهب الجمهور وهو الأظهر"[4].

---

(1) ص : ٣٩

(2) تفسير أبي السعود، ٣٦٤/٥

(3) محمد: ٤

(4) روح المعاني، م١٣/ ٣٠٠-٣٠١

قال تعالى: ↓ ✁⊠⓿◷⌂♎ ▫♦▪⓿◆⓿↗❒🔔➔❑■← ❑⊠☞♋⑩⚐♋ ❒◆➘⊠○○✍☝≺ ⇫♋♋⇪ ↑[1]

ورد عن المفسرين في قوله تعالى: "✁⊠⓿◷⌂♎ ▫♦▪⓿◆⓿↗❒🔔➔❑■← ❑⊠☞♋⑩⚐♋ ❒◆➘⊠○○✍☝≺ " عدة أوجه

الأول منها: أن "هذا خبر مبتدأ محذوف أي العذاب هذا، وقوله تعالى "فليذوقوه" جملة مرتبة على الجملة قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف وقوله تعالى: "حميم وغساق" خبر المبتدأ محذوف أي هو حميم وغساق"[2].

والوجه الثاني: "أن هذا" مبتدأ خبره "حميم" وجملة "فليذوقوه" معترضة كقولك زيد فافهم – رجل صالح ، أو "هذا" مبتدأ خبره "فليذوقوه" على مذهب الأخفش في إجازته زيد فاضربه مستدلاً بقوله:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم[3]

الوجه الثالث: أن "هذا" في محل نصب بفعل مضمر يفسره " فليذوقوه" أي ليذوقوا هذا فليذوقوه. قال الألوسي: "ولعلك تختار القول بأن "هذا" مبتدأ و "حميم" خبره، وما في البين اعتراض وقد قدمه في الكشاف"[4].

وقدمه أيضاً السمين الحلبي، في الدر المصون[5]، والمعنى الذي أفاده الاعتراض: "أن الفاء في قوله "فليذوقوه" تفسيرية تعقيبية وتشعر بأن لهم إذاقة بعد إذاقة وعبر بالإذاقة، من التذوق المناسب لإصابة القوم وابتلائهم بالآلام العذاب ابتلاءاً بلغ حد الإحساس به، كالشيء الذي يذاق، فالتذوق أبلغ في الإحساس، وأدخَلُ في الإيلام.

---

(1) ص: ٥٧

(2) روح المعاني، ٣١٥/١٣

(3) المصدر السابق، ٣١٦/١٣

(4) روح المعاني، ٣١٦/١٣

(5) الدر المصون، ٥٤٠/٥

"والحميم، هو الماء الشديد الحرارة"[١]، والغساق : "هو ما يسيل من القيح والصديد من جلود أهل النار ولحومهم"[٢].

قال تعالى: [illegible][٣]

قال أبو السعود: "وقوله تعالى: "[illegible] " اعتراض وسطَ بين إجمالي اختصامهم أي اختصام الملأ الأعلى في شأن آدم عليه السلام، وتفصيله تقريراً لثبوت علمه عليه الصلاة والسلام وتعييناً لسببه".

ولما كان ذلك الإخبار متعين بطريق الوحي دون غيره جعل أمراً مسلم الثبوت غنياً عن الإخبار، وجعل مصب الفائدة ومقصود الإخبار ما هو داعٍ إلى الوحي ومصحح له تحقيقاً لقوله تعالى: [illegible][٤] في ضمن تحقيق علمه عليه الصلاة والسلام بقصة الملأ الأعلى.

والمقصود: ما يوحى من الأمور الغيبية التي من جملتها حال الملأ الأعلى إلا لأنما أنا نذير مبين من جهته تعالى" وهذا المعنى هو الذي أفاده الاعتراض ويتناسب معه سباق النظم وسياقه"[٥].

---

[١] روح المعاني، ٣١٦/١٣

[٢] الفتوحات الإلهية، سليمان الجمل، ٤٠٠/٦

[٣] ص : ٦٩-٧١

[٤] ص: ٦٥

[٥] تفسير أبو السعود، ٣٧١/٥

وقد تابعه في القول بالاعتراض الألوسي في روح المعاني حيث قال: "وما ذكر أولاً [يقصد من معنى الاعتراض] أوفق بحال الاعتراض وما فيه من إدراك اللطائف"[1].

---

[1] روح المعاني، ٣٢٦/١٣

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب على رأي من قرأ بالنصب لقوله تعالى "فالحقَ والحقُ أقول" على أن الأول مقْسم به كما في قول الشاعر:

إن عليك ا أن تبايعا

وجوابه "لأملأن" وجملة "والحق أقول" اعتراض بين المقْسم به والمقسم عليه.

ومعناه: ولا أقول إلا الحق. والمراد بالحق: إما اسمه عز وعلا الذي في قوله: [illegible] [2] أو الحق الذي هو نقيض الباطل: عظمه ا بإقسامه به"[3].

ويرى أبو السعود: أن قوله تعالى: "لأملأن جهنم" الخ جواب لقسم محذوف أي: وا لأملأن "الخ، وقوله تعالى: "والحق أقول" على كل تقدير اعتراض مقرر لمضمون الجملة القسمية ومعناه التأكيد والتشديد"[4]

"وإفادة هذا المعنى إنما هو زيادة على ما يفيده أصل الاعتراض الدال على فضل عناية بشأن القسم"[5].

دل على ذلك "تقديم المفعول في قوله: "والحق أقول" الدال على الاختصاص"[6] الذي يأتي لمزيد العناية والإهتمام للمختص به أي: ولا أقول إلا الحق.

---

(1) ص: ٨٤-٨٥

(2) النور: ٢٥

(3) الكشاف: ١١٠/٤

(4) تفسير أبي السعود، ٣٧٥/٥

(5) الألوسي، روح المعاني، ٣٣٨/١٣

(6) التحرير والتنوير، ٣٠٧/٩

سورة: الزمر

قال تعالى: ↓ ⬀❑⅄ᘐ ♌❑🕮◆❻✃⑩⍓ ✦✎✍✃ ♌❑🕮
③◆☝✸②⚰⓿☒ ❑◆✎⬧✍✞✃ ⬧♈⏲⇳⮌⬧✂⬧❼🗐 ✍⭘☺⚰✌
⑥⬧③⬂⬛➔⬄⬅ ✍⬧✌ ④❑⊕⬧✍✎⬈↓ 🗐
⬅⬅⌨⬀⬧◻⏲✡⬧❍⬅⏀ ☎ ♎➔❑◆ ✦✎✍✃
✃✍ᘐ⬂❑◆❑❍⚰⑨⬅ ✃✍ᘐ⬂◑⬧♑❍✍❻↓ ⬀⚰⬁ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "⬅⌨⬀⬧◻⏲✡⬧❍⬅⏀" جملة اعتراضية لا محل لها جاءت مقررة لما ذكر من اشتماله اتخاذ الولد في حقه سبحانه وتأكيداً له ببيان تنزيهه عن ذلك وعن غيره من اتخاذ الأولياء ودل على ذلك بما ينافيه في قوله تعالى: "هو ا الواحد القهار".

وهو أنه واحد فلا يجوز أن يكون له صاحبة، لأنه لو كانت له صاحبة لكانت من جنسه ولا جنس له؛ وإذا لم يتأت أن يكون له صاحبة لم يتأت أن يكون له ولد، وهو معنى قوله: ↓ 🕮❑❄✵❼🗐 ③◆▤⬈❑♌⬉ ᘐ⬧❍⬅⏀
❑◆✎⬧✍⚰ ❑◆ᘐ⬧⚐⬄ ✍⬧▤⬈♊ ✎⅄🕮⬉⏀ ⏲✿◷⬧⬂⌛◆❑⋞ ☎
↑[2]

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) [3]: "بين تعالى في هذه الآية أنه لا ولد له، كما يزعم جهلة المشركين في الملائكة، والمعاندون من اليهود والنصارى في العزير وعيسى. فقال: "لو أراد ا أن يتخذ ولداً"... الآية-أي: لكـان الأمر على خـلاف ما يزعمون، وهذا شرط لا يلزم وقوعه ولا جوازه، بل هو محال. وإنما قصد تجهيلهم فيما ادعوه وزعموه، كما قال: ↓ ⬀❑⬧ᘐ
🕮❑❻◆⑩⇳☼⬧✍✎ ♌❑🕮 ☼✵☝✸②⚰⓿☒ ⌨❍●⬂❑✡✃

---

[1] الزمر: ٤

[2] الأنعام :١٠١ وينظر الكشاف ١١٤/٤

[3] هو الحافظ بن عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الزرعي الدمشقي، ولد سنة ٧٠١هـ، له باع طويل في الحديث والتفسير والتاريخ، وأحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية توفي سنة ٧٧٤هـ.
ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١٠١/١ ، وابن العماد: شذرات الذهب ٢٣١/٦

⬥♈⬧✦③⬧⓿⬁☼⧫⬧◷❍⬅ ♘⧰♊ ✍⅄☞➔☼❋☞✍ ◑⧩♌
🗎➔☪☐☞ ▫⬧◷➔⧰✂⧰🖅×⧫ ⬆[1].

وكما قال: ⬇ 🕭➔✍⬀ ◑⧩♌ 🖎⊠🕭♌⧫ 🙵⧰🖬❷▪❑⬃✋◷◆◷♊⬲
❒◆✍⬧☞⧰ ▫⬧🕯❒☼⧫☞🏳 🕮❒❒☐✌⬉
✂☞🙵⬂➔⬔◷⌛⧩⑨⧰③♊⌘ ⬀⬂⧰⬲ ⬆[2] كل هذا من باب الشرط ، ويجوز تعليق الشرط على المستحيل لقصد المتكلم"[3].

"وجملة" هو ا الواحد القهار" دليل للتنزيه المستفاد من "سبحانه". فجملة "هو ا " "تمهيد للوصفين، وذكر اسمه العلم لإحضاره في الذهن بالاسم المختص به فلذلك لم يقل: هو الواحد القهار كما قال بعد "الا هو العزيز الغفار" وإثبات الوحدانية له يبطل الشريك في الإلهية على تفاوت مراتبه، وإثبات "القهار" يبطل ما زعموه من أن أولياءهم تقربهم إلى ا زلفى وتشفع لهم"[4].

---

[1] الأنبياء: ١٧

[2] الزخرف: ٨١

[3] تفسير ابن كثير، ج٥/ ٣٤٤

[4] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ٣٢٧/٩

قال تعالى: [illegible][1]

قال الألوسي: وقوله عز وجل: "[illegible]" "جملة معترضة إزاحةً لما عسى أن يتَوهم من التعال في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الأوامر والنواهي على ما هي عليه، وقوله تعالى: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" من تتمة الاعتراض فكأنه قيل: اتقوا ربكم فإن للمحسنين في هذه الدنيا الجنة في الأخرى ولا عذر للمفرطين في الإحسان بعدم التمكن في الأوطان، فإن أرض ا واسعة بلاده كثيرة، فليتحولوا إن لم يتمكنوا عنها وليهاجروا إلى ربهم لنيل الرضوان.. كما أن في الاعتراض إزاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلاف ذلك الجزاء بواسطة اختلاف الهواء والتربة وغير ذلك مما يؤدي إلى آفات في البدن، فقيل: وأرض ا تعالى واسعة فلا يعدم أحد محلاً يناسب حاله، فليتحول عنه إليه إن لم يلائمه، ثم يكون فيه تنبيه على أن من جعل الأرض ذات الطول والعرض قطعاً متجاورات تكميلاً لانتعاشهم وارتياشهم، يجب أن تقابل نعمه بالشكر ليعد من المحسنين، ثم قيل: "إنما يوفي الصابرون" أي توفية الأجر لهؤلاء المحسنين إنما يكون في الآخرة، والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم، وأما الأجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين"[2] (الذين احتملوا الهجرة والانتقال قاصدين رضوان ا .

وقال ابن عاشور: "والوجه أن تكون جملة "وأرض ا واسعة" معترضة والواو اعتراضية لأن تلك الجملة جرت مجرى المثل والمعنى: إن ا وعدهم أن يلاقوا

---

[1] الزمر: ١٠

[2] روح المعاني، ٣٦٥/١٣-٣٦٧

حسنة إذا هم هاجروا من ديار الشرك. وليس حسن العيش ولا ضده مقصوراً على مكان معين"[1].

قال تعالى: ↓ ⌖⊠⇖♉▪❻ ⌖⊠⬩⌖◆👌 ✦✏✍✁ ⌘⛬◆❸•♋
♦♌❑⮉○⬂▤🕓♦⌖♦☞⇖👌 ↓↗✏🔔⊠📫◆❸→⌖ ♋❍⑩♋▫
⬀✍⍓♎ ✍✍⇖♉◆❷♋♏⚇ ✍✞☺■🖬⍓♓ ⌖⊠⇖♉◆❻◆❒
←⑨⇳☺◆♦▫💻✍✁ 🗐 🕑⊠⬩⌖♦👌 ⬀♌✍♦③⬀❑♦☞⬄❍❐④
•• ⬃☹➔♏⇖❸■✡⬂📫❒📖 ⬀✍♦📨 🗐 ✶✏
③♦➔⬃🖬■☺←❑♌♦ ⬀♋♋⬀ ↑[2]

ذكر المفسرون أن جملة "✁✍💻▫♦◆☺⇳⑨← ✏✶ " جملة معترضة بين الاستفهام الإنكاري في قوله "♎⍓✍⬀ ④❐❍⬄☞♦❑⬀③♦✍♌⬀" والإضراب الانتقالي في قوله "📨♦✍⬀ " " 👌♦⌖⬩⊠🕑 📖❒📫⬂✡■❸⇖♏➔☹⬃ •• ③♦➔⬃🖬■☺←❑♌♦ ".

وجيء بالاعتراض : "تقريراً لما قبله من نفي الاستواء بطريق الاعتراض وتنبيهاً للموحدين على أن مالهم من المزية بتوفيق ا تعالى وأنها نعمة جليلة موجبة عليهم أن يداوموا على حمده وعبادته، أو على أن بيانه تعالى بضرب المثل أن لهم المثل الأعلى وللمشركين مثل السوء صنع جميلٌ ولطيفٌ تام منه عز وجل مستوجب لحمده وعبادته"[3].

وقدم الألوسي القول بالاعتراض في هذه الآية ورجحه بعد أن أورد بقية الآراء فقال: "وقيل: المراد أنهم لا يعلمون أن الكل منه تعالى، وإن المحامد إنما هي له عز وجل فيشركون به غيره سبحانه [ويكون الكلام على هذا] من تتمة "الحمد " ولا اعتراض، ولا يخفى أن بناء الكلام على الاعتراض كما سمعت أولى"[4].

وممن أجاز القول بالاعتراض في هذه الآية الطاهر بن عاشور حيث قال: "ويجوز أن تكون معترضة إذا جعل الاستفهام إنكارياً فتكون معترضة بين الإنكار وبين

---

[1] التحرير والتنوير، ٣٥٥/٩

[2] الزمر: ٢٩

[3] تفسير أبي السعود، ٣٩١/٥

[4] روح المعاني، ٣٨٩/١٣

الإضراب الانتقالي في قوله "بل أكثرهم لا يعلمون" أي لا يعلمون عدم استواء الحالتين ولو علموا لاختاروا لأنفسهم الحسنى منهما، ولما أصروا على الإشراك"[١].

---

[١] التحرير والتنوير، ٤٠٣/٩

قال تعالى: [illegible] [1]

قال الألوسي: "قوله عز وجل: "[illegible]" ... الآية.

الفاء هنا للعطف وما بعدها معطوف على قوله: "[illegible]" الخ، وهي لترتيبه عليه، والغرض منه التهكم والتحميق، وفيه ذمهم بالمناقضة والتعكيس، حيث أنهم يشمئزون عن ذكر ا تعالى وحده ويستبشرون بذكر الآلهة، فإذا مسهم ضر دعوا

---

[1] الزمر: ٤٥-٤٩

من اشمأزوا من ذكره دون من استبشروا بذكره، وهذا كما تقول: فلان يسيء إلى فلان فإذا احتاج سأله فأحسن إليه، ففي الفاء استعارة تبعية تهكمية.

وقيل: يجوز أن تكون للسببية داخلة على السبب، لأن ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه، لأن ظهور مالم يكونوا يحتسبون الخ مسبب عما بعد الفاء.

وإلى ما قدمنا ذهب الزمخشري[(1)]. وبهذا تكون الجملة الواقعة [يقصد بين المتعاطفين أو بين السبب والمسبب] أعني قوله سبحانه "قل اللهم – إلى – يستهزئون" اعتراض مؤكد للإنكار عليهم وزعم أبو حيان أن في ذلك تكلفاً واعتراضاً بأكثر من جملتين وأبو علي الفارسي لا يجيز الاعتراض بجملتين فكيف يجيزه بالأكثر وأنا أقول: لا بأس بذلك لاسيما وقد تضمن معنى دقيقاً لطيفاً والفارسي محجوج بما ورد في كلام العرب من ذلك"[(2)].

والمعنى الذي أفاده الاعتراض: "أن فيه بيان أمر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالدعاء والالتجاء إليه تعالى لما قاساه في أمر دعوتهم وناله من شدة شكيمتهم في المكابرة والعناد، فإنه تعالى القادر على الأشياء بجملتها والعالم بالأحوال برمتها،والمقصود من الأمر بذلك بيان حالهم ووعيدهم وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن جده وسعيه معلوم مشكور عنده عز وجل، وتعليم العباد الالتجاء إلى الله تعالى والدعاء بأسمائه العظمى.

فهذا الدعاء الذي جاء بطريق الاعتراض من الآداب التي ينبغي أن تُحفَظ.

وتقديم المسند إليه في : "أنت تحكم" للحصر، أي أنت تحكم وحدك بين العباد فيما استمر اختلافهم فيه حكماً يسلمه كل مكابر معاند، ويخضع له كل عات مارد وهو العذاب الدنيوي أو الأخروي.

والمقصود من الحكم بين العباد الحكم بينه عليه الصلاة والسلام وبين هؤلاء الكفرة.

---

(1) ينظر: الكشاف، ١٣٦/٤

(2) روح المعاني، ١٩/١٣-٢٠

وقوله "ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً" الخ. قيل مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي صلى ا عليه وسلم وغاية شدته وفظاعته. أي لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الأموال والذخائر، "ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة" أي : لجعلوا كل ذلك فدية لأنفسهم من العذاب السيئ الشديد.

وقوله تعالى: "وبدا لهم من ا مالم يكونوا يحتسبون" أي ظهر لهم من فنون العقوبات مالم يكن في حسابهم زيادة مبالغة في الوعيد، ونظير ذلك في الوعد قوله تعالى: ✎👓☐👌 ☊▪⬂▦♦☼ ⬉☠■▣⬃➔⬩✍ •☒⬩▫ 🡣
📖×⬉✓⇳⬉❒📖 ♎☐▪❷➔🔔 ♊♎♓👌 💣⬅●❍▭ ⌘❼⬀✂⬃⌘🡹📖 🡹[١]

والذي يظهر هنا أن الصواب مع أبي حيان في عدم القول بالاعتراض هنا وذلك لأنه ليس هناك ارتباط معنوي ولا نحوي بين قوله تعالى "وإذا ذكر ا وحده.." وبين قوله تعالى "فإذا مس الإنسان ضر دعانا".

---

[١] السجدة : ١٧ ، وينظر روح المعاني، ١٣/١٧-١٨

قال تعالى: ↓ ❐◆③⇖☾◆↗♎⇖❻ ✂️🖎✏✦ ✂️🖎✏⅄🔔⇦×◆

✂️🖎✍□◑♦❐⇗✂☎ ⇦⚐♑♑☺⌧▤⌧🖎❧✍⌧ ♦♦

③◑◆☺⌧○❹♑←☠⇖ ✂️🖎◎○❹❐×↗↓ ❐◆♦♦ ♎➔☠⇗

⑥♦♦⬂❽◆☼←❐♍☙ ⬀⬂⬀ ✂️🖎✏✦ ⌘⌧🕔🖫⬛←

🗎➔✍♏⬀ ★⌧⊘⇔↗🕮 ☎ ❐◆♎➔❐◆ ⇖♦✍■❼🗐 ⬀↗✍♏⬀

★⌧⊘⇔↗🕮 ❐◆⬀❶✍∢ ⬀⬂ ✏⅄🕮⇖🕔

✌◆◑♦🖎◎❶❾← ✂️🖎◎○○☺⌧🕔❐◆□☠

❐◆✂️🖎❀☞❻⇗∀⬂ 🗏 ❐◆✂️🖎✏⅄🔔⇦▫☙

⬀⌧▦⌧❷⇖❐✂☎ ⬀✍★♦🖎③♦🕔💣 ✂️🖎✏★

🕮↑❐🕯◎♑♦🕔✵⯑⊘🖮⌧ ♎➔☠⇖ ✂️🖎◎⬂②⌧🕔○⬁❷⇖❐♍☙

⬀⌧⬀ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "ا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض" جملة اعتراضية وقعت بين قوله تعالى "والذين كفروا" والمعطوف عليه في قوله " وينجي ا الذين اتقوا" أي ينجي ا المتقين بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون. "واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها. وهو مهيمن عليها فلا يخفى عليه شيء من أعمال المكلفين فيها وما يستحقون عليها من الجزاء، وقد جعلَ متصلاً بما يليه على أن كل شيء في السموات فا خالقه وفاتح بابه والذين كفروا وجحدوا أن يكون الأمر كذلك أولئك هم الخاسرون"[2].

قال أبو عبدا الرازي وهذا -أي القول بالاعتراض- ضعيف من وجهين: الأول: وقوع الفاصل الكبير بين المعطوف والمعطوف عليه.

والثاني: أن قوله: "وينجي ا الذين اتقوا بمفازتهم" جملة فعلية، وقوله: "والذين كفروا بآيات ا أولئك هم الخاسرون" جملة اسمية، وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز، بل الأقرب عندي أن يقال إنه لما وصف ا تعالى نفسه بالصفات الإلهية والجلالية، وهو كونه خالقاً للأشياء كلها، وكونه مالكاً لمقاليد السموات والأرض بأسرها، قال بعده: "والذين كفروا، بهذه الآيات الظاهرة الباهرة "أولئك هم الخاسرون"[3].

---

[1] الزمر: ٦١-٦٣

[2] الكشاف، ١٤٣/٤

[3] مفاتيح الغيب، الرازي، ١٢/٩

ولم يأخذ أبو حيان بكلام الرازي واعتمد الاعتراض في هذه الآية حيث قال في الرد على الوجه الأول:

"إن الاعتراض الفاصل بين الجملتين ليس بكثير"[(١)].

وفيما يخص رده الوجه الثاني من قول الرازي بأن عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز فقد قال: أن ذلك كلام من لم يتأمل لسان العرب ولا نظر في أبواب الاشتغال"[(٢)].

وتابعه في ذلك السمين الحلبي حيث قال: "إن هذا الاعتراض [يقصد الوجه الثاني من قول الرازي] معتَرض عليه إذ لا مانع من ذلك"[(٣)].

قال الألوسي: "وعطف الجملة الاسمية على الفعلية مما لا شبهة في جوازه عند النحويين"[(٤)].

وعلى هذا يترجح القول بالاعتراض هنا للدلالة على أنه سبحانه مهيمن على العباد، مطلع على أفعالهم، مجازٍ عليها وهذه المقابلة بين المتقين والكافرين فيها ما فيها من تأكيد الثواب للمؤمنين وبيان حسن عاقبتهم، والعقاب للكافرين وبيان خسرانهم.

---

(١) البحر المحيط، ٥٨٣/٧

(٢) المصدر السابق، ٥٨٣/٧

(٣) الدر المصون، ٢٢/٦

(٤) روح المعاني، ٣٦/١٣

قال تعالى: ↓ 🔔➔🖎⬀ 🕮❒▫⬧⇔⧫❷⬀❸◆ ✄🙵🖋★
🖎⬧♦▫🕯🖏⬉❷⬉❒🀰🖽❄❒🙾❼☑ 🕮❒⬉⬆⌨🡸⑨🡸 🕮❒⑨🙞🙮❑🙵
✄🙵💻▫♑❑🕔♑🙾🖬➔❑♌⧫ ⮳🙖🙗🙾⮲ ↑[1]

قال الزمخشري: "قوله تعالى: "🕮❒▫⬧⇔⧫❷⬀❸◆ ✄🙵🖋★ "منصوب بـ "أعبد" و "تأمروني" اعتراض. ومعناه: أفغير ا أعبد بأمركم، وذلك حين قال المشركون: استلم لبعض آلهتنا ونؤمن بإلهك"[2].

والمعنى الذي أفاده الاعتراض: تجهيل المشركين وتسفيههم وذلك عندما أمروا الرسول صلى ا عليه وسلم بعبادة أصنامهم التي لا تضر ولا تنفع، كل ذلك بعد أن بين سابقاً صفات الإله الأوحد وكونه خالقاً للأشياء وبكونه مالكاً لمقاليد السماوات والأرض، وأما هذه الأصنام فهي جمادات لا تضر ولا تنفع "ومن أعرض عن عبادة الإله الموصوف بتلك الصفات الشريفة، واشتغل بعبادة هذه الأجسام الخسيسة، فقد بلغ من الجهل مبلغاً لا مزيد عليه، فلهذا السبب قال: "أيها الجاهلون".

ولا شك أن وصفهم بهذا الأمر لائق بهذا الموضوع"[3].

"ونداؤهم بوصف الجاهلين تقريع لهم بعد أن وصفُوا بالخسران ليجمع لهم بين نقص الآخرة ونقص الدنيا.

والجهل هنا ضد العلم لأنهم جهلوا دلالة الدلائل المتقدمة فلم تُفدهم شيئاً فعموا عن دلائل الوحدانية التي هي بمرأى منهم ومسمع فجهلوا دلالتها على الصانع الواحد ولم يكفهم هذا الحظ من الجهل حتى نزلوا إلى حضيض عبادة أجسام من الصخر الأصم"[4].

---

(1) الزمر: ٦٤
(2) الكشاف: ١٤٤/٤
(3) مفاتيح الغيب، الرازي ٥٧٥/٩
(4) التحرير والتنوير، ٥٧/٩

سورة : الشورى

قال تعالى: [illegible] [1]

وذكر الزمخشري " أن قوله تعالى: "[illegible]" اعتراض لا محل له من الإعراب"[2] وقع بين البيان وهو قوله تعالى: "[illegible]" وبين المبين وهو قوله "[illegible]".

وقد رد هذا القول – أي القول بالاعتراض – جمهور المفسرين ومنهم أبو حيان فقد قال: "ولا يظهر أنه اعتراض –أعني صناعياً– لأنه لم يقع بين طالب ومطلوب"[3].

وتابعه في ذلك السمين الحلبي، حيث قال: قوله: "[illegible]" إخْبار فهو مستأنف ولا يجوز أن يكون حالاً من "[illegible]" وجعلَه الزمخشري اعتراضاً، وهو غير ظاهر صناعةً إذ لم يقع بين متلازمين"[4].

وعلى هذا فإنه لا يمكن اعتبار هذه الآية جملة اعتراضية على النحو الاصطلاحي الذي يشترط وقوعه بين متلازمين، وإنما يمكن اعتباره اعتراضاً بيانياً أو معنوياً" والذي يأتي متوسطاً بين جملتين بينهما ترابط معنوي فقط، لكنه لا يحتوي على ناحية إعرابية كما في هذه الآية والتي لها محل من الإعراب فهي إما حالٌ أو صفة "ليوم الجمع" وهذا النوع من الاعتراض المعنوي – البياني – كثير في القرآن الكريم بحيث يفوق الحصر.

---

(1) الشورى: ٧

(2) الكشاف، ٢١٥/٤

(3) البحر المحيط، ٦٧٤/٧

(4) الدر المصون، السمين الحلبي، ٧٥/٦

ويلاحظ كذلك أن المفسرين يأتون على ذكر هذا النوع من الاعتراض مفرقين بينه وبين الاعتراض الإعرابي اللغوي الاصطلاحي وذلك بتجريده من شروط الاعتراض الاصطلاحي وعدم بيان موقعه بين كلامين متلازمين[١] مكتفين بقولهم أنه اعتراض وحسب.

---

[١] ينظر الألوسي، ٣٦/١٤، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ٥٦/١٠-١٢٢

قال تعالى: [illegible][1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة "اعتراضية لا محل لها "وقعت بين الصفة والموصوف"[2]

وجيء بالاعتراض: لبيان أن الحاكم بين الرسول صلى ا عليه وسلم وبين أعدائه من أهل الكتاب والمشركين هو ا عز وجل القادر على رد كيد أعداء الدين.

"وقيل: وما اختلفتم فيه وتنازعتم من شيء من الخصومات فتحاكموا فيه إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره كقوله تعالى: [illegible][3].

وقيل: وما اختلفتم فيه من تأويل آية واشتبه عليكم فارجعوا في بيانه إلى المحكم من كتاب ا والظاهر من سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وقيل: وما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا طريق لكم إلى علمه ، فقولوا : ا أعلم، كمعرفة الروح. قال ا تعالى: [illegible]

---

[1] الشورى: ١٠-١١

[2] الكشاف، ٢١٧/٤

[3] النساء: ٥٩

[1]

وقوله: "فاطر السموات والأرض" أي حكمه إلى ا   فاطر السماوات والأرض"[2]

وقوله: "عليه توكلت" يفيد الحصر، أي لا أتوكل إلا عليه، وهو إشارة إلى تزييف طريقة من اتخذ غير ا   ولياً"[3].

سورة: محمد

قال تعالى: [4]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى " " جملة اعتراضية[5] وقعت بين المبتدأ والخبر مفيدة لحصر الحقية فيه على طريقة الحصر في قوله تعالى: "ذلك الكتاب" وقولك : حاتم الجواد فيراد بالحق ضد الباطل، وجوز أن يكون الحصر على ظاهره والحق الثابت، وحقية ما نزل عليه الصلاة والسلام لكونه ناسخاً لا ينسخ وهذا يقتضي الاعتناء به ومنه جاء التأكيد"[6].

---

(1) الإسراء: ٥٨

(2) الكشاف، ٤/٢١٦-٢١٧ ، وينظر تفسير القرطبي ١٠/١٦

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، ٩/١٣٥

(4) محمد: ٢

(5) الكشاف، ٤/٣١٩

(6) روح المعاني، ١٤/٥٨

قال تعالى: ↓ ⬀✍⌂♑⬥◻ ③⧫☪→⇧❷⇖❐♌⧫ ◑⍓⬥⬝
☪◘⧫☝⬂⬄⧫✉ ☠⬋♧◆❸⬀✍◻🕯⬥✍ ♌❐🕮 ⬥◘⧫⬉☞◯◯☜⬤☞✂
☎ ⬥◻⬥◑⬥⑨⇳ ♊⌂🔔✏⬈◆ 🕮❐⌗⬁❸◆✂◓➔♑⌂☞ 🗐
◻⬥🕯❐❄✵❼🗐 ▭❍●🡐☠⬀ ◑⍓❶⬥✂ ♊⌂🔔✏⬈◆☜⬂♧⬋☠⬀
❶⍓✍🗋⬂❷◆🗁♑🡐☠⬀ ⬀⍓⬀⬁ ↑[1]

قال السمين الحلبي في قوله : "◻⬥🕯❐❄✵❼🗐 ▭❍●🡐☠⬀ " "أنى" خبر مقدم و "ذكراهم" مبتدأ مؤخر، أي أنى لهم التذكير و "إذا جاءتهم" معتَرض وجوابها محذوف أي: كيف لهم التذكير إذا جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون"[2].

وجيء بهذا الاعتراض "رمزاً إلى غاية سرعة مجيئها وإطلاق المجيء عن قيد البغتة لما أن مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئه مطلقاً لا مقيداً بقيد البغتة"[3]

---

(1) محمد : ١٨

(2) الدر المصون، ١٥٣/٦

(3) أبو السعود، ٨٩/٦

سورة: ق

قال تعالى: ↓ ❐◆🕮⬆🙰⬂🙰🙰▦⌧💣🙰 ✁🙵💻▫♑□✡□□➔
🙰☺◘☻←☞✸☽🖅✓×♦ ➘⌧➋⬀➌◆ 📪♦➔🙰⓿⑨🕀 ⮘⮳🙾⮙
🙰🙰▤➚🙮♏⮘ ✍➔❑⇖♦⑨←❐♌♦ 🖏♦🙵 ⚖⌧⏲⓿⌧✁
🕮❐❐❐□✁🕀✌ ❍⌧▦🙰⓿⬆🖮 ⮘🙾⌘⮙⬆[١]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "⚖⌧⏲⓿⌧✁ 🖏♦🙵 ✍➔❑⇖♦⑨←❐♌♦" "جملة اعتراضية"[٢] وقعت بين البدل والمبدل منه، وذلك لأن قوله تعالى " لكل أوابٍ" بدل من المتقين. كأنه تعالى قال: وأزلفت الجنة للمتقين لكل أواب كما في قوله تعالى: ↓ 🙰⅄⮳⌧➔⌧🖬▫✡⬧🙵
🙰☺⌧♊ ⓷♦▤⬁▦➔➋⇖ 📪🙰🙰🙵🙵🙰➋▪❑⬃☝♦⏲♊⮘
🙰⌛🡸⓿⇖❑☜⮙&🙰☠⬀ ⬆[٣] "غير أن ذلك بدل اشتمال وهذا بدل الكل"[٤].

والمعنى الذي أفاده الاعتراض أن هذا القول "ما توعدون" "هو الذي وقع الوعد به"[٥] تحقيقاً وتوكيداً لما وعد ا به المتقين من جنات النعيم وتذكيراً "لما أن المشار إليه هو المسمى من غير أن يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلاً عن تذكيره وتأنيثه فإنهما من أحكام اللفظ العربي..." [٦].

يضاف إلى ذلك أن اسم الإشارة المذكر في قوله "هذا ما توعدون" مراعى فيه مجموع ما هو مشاهد عندهم من الخيرات"[٧].

---

[١] ق : ٣١-٣٢

[٢] الكشاف، ٣٩٣/٤

[٣] الزخرف: ٣٣

[٤] الرازي، ١٦٣/١٠

[٥] البحر المحيط، أبو حيان ، ١٨٢/٨

[٦] تفسير أبو السعود، ١٢٩/٦

[٧] التحرير والتنوير، ٣١٩/١٠

سورة: الطور

قال تعالى: ↓ ☎✁❑↖☪♦✌✁◆↗ ♦×⇦⚲♘⅄✎✍✁◆❐
☠↙✐←☺▪③✂♒❻➔❶ ⇗☠↙✐⇗☺⍓➔♦⌨□✍✍✁◆❐
⇗☠⚲✐✂▯ ✍◆☪⇘☽◆♦▫💻❐📖 ✍♊◷⍓☺③⚲✉⚲✍
☠←♑◷⬧✡⇗✋⬧♌◙❐📖 ✎✍♦✌◆❐ ⇗☠↙✐⍓☺▪③✂♒❻➔❶
❻✍↗✍ ✐ 📖↗⬄✂☒★ ♊⚲♓✌ ⚐⚲♑⚲🖬◆✌☒↙ ⇳♊⚲♓✌
⊀×✓⚲♎◆❻ ✽🖬✽○☒✍ ✍□▦⚲▯ ⊙⚲✂❺⇗✍✍✁
⇭⇳✂⇨⇗ ↑ [1]

ذكر المفسـرون أن قولـه تعـالى: "⇗☠↙✐⇗☺⍓➔♦⌨□✍✍✁◆❐ ☠↙✐←☺▪③✂♒❻➔❶ ✍♊◷⍓☺③⚲✉⚲✍" جملة معترضـة لا محل لها من الإعراب بـين المبتـدأ فـي قولـه "♦×⇦⚲♘⅄✎✍✁◆❐" وخبـره وهـو قولـه "☎✁❑↖☪♦✌✁◆↗ ✍◆☪⇘☽◆♦▫💻❐📖 ⇗☠⚲✐✂▯ ⇗☠↙✐⍓☺▪③✂♒❻➔❶"[2].

وقد قال الرازي في المعنى الذي أفاده الاعتراض "أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب ا تعالى قلوب عباده بأنه لا يفرق بينهم وبين أولادهم بل يجمع بينهم، فإن قيل قد ذكرت في تفسير بعض الآيات أن ا تعالى يسلي الآباء عن الأبناء وبالعكس، ولا يتذكر الأب الذي هو من أهل الجنة الابن الذي هو من أهل النار، نقول: الولد الصغير وجد في والده الأبوة الحسنة ولم يوجد لها معارض، ولهذا الحق ا الولد بالوالد في الإسلام في دار الدنيا عند الصغر وإذا كبر استقل فإن كفر ينسب إلى غير أبيه، وذلك لأن الإسلام للمسلمين كالأب ولهذا قال تعالى: ↓ ☽⚲☼❊☺⍓✍ ✁✍♌⇘☺←⬧⇗✌⚲☪↖❑♌♦ ☽⚲⌘⇗❑◆□⊀ ↑[3] فإن خالف دينه دين أبيه صار له من حيث الشرع أب آخر" وقد قال في الدنيا "أتبعناهم" وقال في الآخرة "ألحقنا بهم" وذلك لأن في الدنيا لا يدرك الصغير التَبع مساواة المتبوع، وإنما يكون هو تبعاً والأب أصلاً لفضل الساعي على غير

---

[1] الطور: ٢١

[2] الكشاف، ٤١٤/٤

[3] الحجرات: ١٠

الساعي، وأما في الآخرة فإذا ألحق الله بفضله ولده به جعل له من الدرجة مثل ما لأبيه.

كما أن في قوله تعالى: "وما ألتناهم" تطييب لقلوبهم وإزالة وهم المتوهم أن ثـواب عمل الأب يوزع على الوالد والولد بل للوالد أجر عمله بفضـل السـعي ولأولاده مثل ذلك فضلاً من الله ورحمة"[١].

---

[١] مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٣٥/١٠-٢٣٦

سورة : النجم

قال تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾[1]

ذكر المفسرون أن جملة (ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ) اعتراض[2] بين كلامين، أي بين الأمر بالإعراض في قوله تعالى: "فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا" وبين تعليله في قوله: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ" وقد خالف أبو حيان والسمين الحلبي الزمخشري في قوله بالاعتراض، وأرجعوا قوله تعالى "ذلك مبلغهم من العلم على أنه صلة لما قبله أي ذلك إشارة إلى الظن، أي غاية ما يفعلون أن يأخذوا بالظن. وقوله "إن ربك هو أعلم" الخ في معرض التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان من خُلُقه الحرص على إيمانهم ..."[3].

ويمكن القول: أن ما ذهبوا إليه هو الصحيح على اعتبار أن هذا النوع من الاعتراض مخالف للإعتراض الصناعي وشروطه، ولكن يمكن اعتباره اعتراضاً بيانياً، ولعل ذلك هو مقصود الزمخشري.

---

[1] النجم: ٢٩-٣٠

[2] الكشاف، ٤/٤٢٥

[3] البحر المحيط، ٨/٢٣٣ وينظر: الدر المصون ٦/٢١١

وقد لاحظ ذلك ابن عاشور في معرض تفسير لهذه الآية حيث قال: "وجملة "ذلك مبلغهم من العلم" اعتراض بياني بين به سبب جهلهم بوجود الحياة الآخرة، وفيه تحقير لهم وازدراء بهم بقصور معلوماتهم"[1].

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ١١٨/١١

سورة: الرحمن

قال تعالى: ↓ ▫⧫✉⧅❶⧫✂ ✂⧫⧫⊕⧫☽⊙☼●⧅
✂⧫⧫⊙○○☺⊠⧫✎↗↓ ▫⧫▤⧫🔔☼⧫●⇳ ❒◆❻⬀⑩⊠◻☪
✉⊠⧫⧫⑨♎⧅♎⊠⧫♌⬀ ⬀⧅⊠⬀ ▫⧫⌨⧅🕯❒❽♎⬀
↗◆✂⧫✋↗⧅ ❻◆✉■⧅▤↗☺⊠⧫ ✍➔▤⧫⓿☞✉⧫⧫♌⬀
⬀⧅⊠⬀ ▫⧫⑩◆❑⬀✌⧫⬗⧅⓿⌨ ⧫· ④⬅○⬄★⧫✍⇖ ⇖⧫♊
❶⧫☼✉⌨⧅○⧅⊞ ☽⧅☼▪⧅ ❒◆⧫⧫ ♉⊠⧫✎♌✌ ⬀⧅⊠⬀
↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "▫⧫⌨⧅🕯❒❽♎⬀ ↗◆✂⧫✋↗⧅
❻◆✉■⧅▤↗☺⊠⧫ " جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب جاءت
معترضة بين جملة الشرط في قوله "▫⧫✉⧅❶⧫✂ ✂⧫⧫⊕⧫☽⊙☼●⧅
✂⧫⧫⊙○○☺⊠⧫✎↗↓ " وبين جملة الجواب في قوله
"▫⧫⑩◆❑⬀✌⧫⬗⧅⓿⌨ ⧫· ④⬅○⬄★⧫✍⇖ ⇖⧫♊
❶⧫☼✉⌨⧅○⧅⊞ ☽⧅☼▪⧅ ❒◆⧫⧫ ♉⊠⧫✎♌✌ ".

قال ابن عاشور: هذه الجملة الاعتراضية مثل بها ابن هشام في مغني اللبيب للاعتراض بين الشرط وجوابه، وعين كونها معترضة لا حالية"[2] وهي مؤكدة ومقررة لما قبلها وفيها توبيخ لهؤلاء الكفرة الذين يصلون إلى ا عز وجل بذنوبهم فيحاسبهم ويجازيهم عليها.

---

[1] الرحمن: ٣٧-٣٩

[2] التحرير والتنوير، ٢٦١/١١-٢٦٢

قال تعالى: ↓ ❒◆⌘♋☺⌧♊⇳ ❀⬧♪ ♦⌦✋◆⬧ ⚫♐☹⌧☺⚬♓ ⬀♐♋⬀ ☜⬧☐◆⬧ ⬀♋♐⬀ ▫⬧⌨♒⬫❒❽♎⬂ ☒◆ ♦✌⬥♋☞⌧ ⬀♋♐⬀ ⬀♐♋⬀ ⓿♦☐◆❁ ✌⬧◆☐⬥♒⬧ ⌧☒⬧ ⬀♋♐⬀ ↑[1]

قال أبو السعود: قوله تعالى: "❶♦☐◆✁⬧♦✍⬧ ☐◆⬧✡♦⬧♋⬦" صفة لجنتان وما بينهما [أي قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان] اعتراض وسطَ بينهما تنبيهاً على أن تكذيب كل من الموصوف والصفة موجب للإنكار والتوبيخ.

والأفنان إما جمع فَن ، أي ذواتا أنواع من الأشجار والثمار، أو جمع فَنَنٍ أي ذواتا أغصان متَشعبة من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لأنها التي تُورِقُ وتثمر وتمد الظل "فبأي آلاء ربكما تكذبان" وليس فيها شيء يقبل التكذيب"[2].

وقد بين أبو السعود أن تكرار جمل ↓ ▫⬧⌨♒⬫❒❽♎⬂ ◆⌦✋◆⬧ ⬧◆☐⬥♒⬧ ⌧☒⬧ ⬀♋♐⬀ ⓿♦☐◆❁ ✌⬧◆☐⬥♒⬧ ↑[3] في سورة الرحمن المعترضة بين جنتان وصفاتها لِماَ مر آنفاً عنه من توبيخ المكذبين والإنكار عليهم[4].

وتابعه في ذلك ابن عاشور حيث قال: "وجملة "فبأي آلاء ربكما تكذبان" معترضة بين الموصوف والصفة وهي تكرير لنظائرها"[5].

---

(1) الرحمن: ٤٦ - ٤٨

(2) تفسير أبو السعود، ١٨١/٦

(3) وهي الآيات من سورة الرحمن (٦٣ – ٦٥) (٦٧ – ٦٩) و(٧١ – ٧٣)

(4) تفسير أبو السعود، ١٨١/٦

(5) التحرير والتنوير، ٢٦٥/١١

سورة : الواقعة

قال تعالى: ↓ ✉ ▭⬧☒✋ 📖⬆🔔⬂○⬁⚐⬇ ✍☜☺⍓❑◆☐🔔♋➚⬀
✂✍♑☉☾❻➶→❑✈♉ ⬀♑☠⬂ ☐◆♍☜✡☼☸❍←⏀
♑☉⅄❑⬀ ✍⬧➔⬀🖪■☺←❑♌◆ ↖◆→♉⑩⚐⬋ ♑☉⬧♍⬧○❁⚐☠
♑☉⬧♍→❷⬀➚◆✂♌⋖ ☝☒❷☠❑☹⋖ ⬀♉☠⬂ ♍☜✡☼☸❍←⏀ ⬀♉☠⬂ ↑[1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "☐◆♍☜✡☼☸❍←⏀ ♑☉⬧♍⬧○❁⚐☠ ♑☉⅄❑⬀ ✍⬧➔⬀🖪■☺←❑♌◆ ↖◆→♉⑩⚐⬋"، اعتراض في اعتراض، لأنه اعترض به بين المقسم والمقسم عليه وهو قوله تعالى: "♍☜✡☼☸❍←⏀ ♑☉⬧♍→❷⬀➚◆✂♌⋖ ☝☒❷☠❑☹⋖" واعترض بـ "♑☉⅄❑⬀ ✍⬧➔⬀🖪■☺←❑♌◆" بين الموصوف وصفته"[2].

ولم يجز ابن عطية القول بالاعتراض في الاعتراض حيث قال: "وإنه لقسم" تأكيد للأمر وتنبيه من المقسم به وليس هذا باعتراض بين كلامين، بل هذا معنى قُصد الاهتمام به، وإنما الاعتراض قوله "لو تعلمون"[3].

قال السمين الحلبي: "قلت: وكونه تأكيداً وتنبيهاً على تعظيم المقسم به لا ينافي الاعتراض، بل هذا معنى الاعتراض وفائدته"[4].

وقد أكد ذلك ابن عاشور حيث قال: "وجملة "♑☉⅄❑⬀ ✍⬧➔⬀🖪■☺←❑♌◆" معترضة بين الموصوف وصفته، ،هي اعتراض في اعتراض [وفائدة الاعتراض] أن العلم الذي اقتضى شرط "لو" الامتناعية عدم حصوله لهم إن جعلت ضمير "إنه" عائد إلى القسم هو العلم التفصيلي بأحوال مواقع النجوم، فإن المشركين لا يخلون من علم إجمالي متفاوت بأن في تلك المواقع عبرة للناظرين، أو نَزل ذلك العلم الإجمالي منزلة العدم لأنهم بكفرهم لم يجروا على موجب ذلك

---

(1) الواقعة: ٧٥-٧٧

(2) الكشاف: ٤/٤٦٧

(3) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٥/٢٥١

(4) الدر المصون: ٦/٢٦٧

العلم من توحيد ا ، فلو علموا ما اشتملت عليه أحوال مواقع النجوم من متعلقات صفات ا تعالى لعلموا مواقع عظيمة لا يحاف بها إلا بار في يمينه ولكنهم بمعزل عن هذا العلم فإن جلالة المقْسم به مما يزع الحالف عن الكذب في يمينه.

ودليل انتفاع علمهم بعظمته أنهم لم يدركوا دلالة ذلك على توحيد ا بالإلهية فأثبتوا له شركاء لم يخلقوا شيئاً من ذلك ولا ما يدانيه، فتلك آية أنهم لم يدركوا ما في طي ذلك من دلائل حتى استوى عندهم خالق ما في تلك المواقع وغير خالقها"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ٣٣٢/٣٣/١١

سورة: الحديد

قال تعالى: ↓ □♌♐◑ ✂︎🙵♑◎⬂☺←◷○⑨♎♉🔔♉✓×♦
❒◆✂︎🙵♑◎⬂☺←◷○⑨♎♉🔔♦◷☼●♉
❒◆📖❒🔔⬂❷◆➩➔❑✂︎☎ ✂︎🙵✎⅄ 🔔♦❷⬀➩◷🙵
❍⊠○❁☪✡🙵 ③↖♏•◷➔⊡✂︎← ♑♦♍←⚐⬄ ❒◆♑♦♍←⚐⬄
📖❒♉⇳❷⌦ 🖏⊠❷♐③⚐♏ ⬀♉➩⬅ ↑[1]

اختلف المفسرون في قوله تعالى: "❒◆📖❒🔔⬂❷◆➩➔❑✂︎☎ ✂︎🙵✎⅄ 🔔♦❷⬀➩◷🙵 ❍⊠○❁☪✡🙵" فمنهم من قال بأنها جملة اعتراضية لا محل لها وقعت بين اسم إن في قوله "□♌♐◑ ✂︎🙵♑◎⬂☺←◷○⑨♎♉🔔♉✓×♦ ❒◆✂︎🙵♑◎⬂☺←◷○⑨♎♉🔔♦◷☼●♉" وخبرها "③↖♏•◷➔⊡✂︎← ♑♦♍←⚐⬄ " وهو قول أكثر المفسرين[2]؛ وإن كان هناك من خالف هذا القول ورده بقولهم "إنا لا نحمل قوله "وأقرضوا" الخ على الاعتراض، ولكنّا نعطفه على المعنى ، ألا ترى أن المصدقين والمصدقات معناه: أن الذين صدقوا فصار تقدير الآية: أن الذين صدقوا وأقرضوا ا .

وليس ما قالوه بحجة في رد الاعتراض وذلك لأن عطف الفعل على الاسم قبيح والقول بالقبح هنا غير صحيح، فالإسم إذا كان مما يشبه الفعل يجوز عطف الفعل عليه ويجوز العكس. ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮔ ﮓ ﮱ ﮱ ﭧ ﭼ[3] قال ابن مالك:
مالك: واعطف على اسم شبه فعلٍ فعلا E وعكساً استعمل تجده سهلاً ومثلوا بهذه الآية الواردة في سورة الحديد مع آية العاديات.

قال الرازي: ولا فائدة في التزام هذا العطف هنا، والذي عندي فيه أن الألف واللام في المصدقين والمصدقات للمعهود، فكأنه ذكر جماعة معينين بهذا الوصف ثم قبل ذلك الخبر أخبر عنهم بأنهم أتوا بأحسن أنواع الصدقة وهو الإتيان بالقرض

---

[1] الحديد: ١٨

[2] ينظر: الدر المصون ، ٢٧٨/٦ ، والبيان في غريب القرآن ، لابن الأنباري، ٤٢٢/٢

[3] العاديات: ٤/٣

الحسن، ثم ذكر الخبر بعد ذلك وهو قوله "يضاعف لهم" فقوله: "وأقرضوا ا " هو المسمى بحشو اللوزينج كما في قوله:

إن الثمـ ـ ـ ـــانين وبلغتهـ ـ ـ ـــا قد احوجت سـمعي إلـى ترجمـان[1]

وتابع الألوسي الرازي في القول بالاعتراض وفائدته هنا حيث قال: "القول بأن " وأقرضوا ا قرضاً حسناً" معترض بين اسم إن وخبرها أظهر وأسهل وكأن النكتة فيه تأكيد الحكم بالمضاعفة"[2].

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ٢١٩/١٠

[2] روح المعاني، ٢٧٩/١٥

سورة: المجادلة

قال تعالى: ↓ ↗◆🕮❐⅄⇳▦☒☽⬂🡇↗☹⬀ ♌❐🕮
☎✁❑⬉✌♋♎⑨⬧☽➔✍ ⬧×⬀✓⬧📪 ⇳❽⬜⑨⬧③
⬄🏳↗▤🗁◆❑⬂♑⬧✞ ▬💣⌛⬧🔔⬜⑨❁🕒 🗐 ⬂❶⧬✉⬧▫ ⬄🏳⬧♑◙
☎✁❑➔🖬⬜➔⬂▦⬧✍ ⌘♲☞⬧✍◆❐ ✦✐☞✁
⬃☠↗▤⬂⓿■🖬⧫⬊ ☎✁❑🡐☺⑩♎🔔❐🕯⬧▫ ■❐🗐❑■🖬❍⌚♑◙☞✁
☎✁❑➔✍✁◆↗◆❐ ■❐🗐❑☒✍📭❐❽♑◙☞✁
☎✁❑⬉➔⓿♎⬤❐🕮◆❐ ⅄✐☞✁ 🗐 ⌚⬉🕮⬧✐❑🡐♓◆❻◆❐
⬧♌❑➔🖬⬜☺⬀➔⬧✍ ☞⬜☺⧬📪 🖮❸❷⧬🖮⬜⌘ ✦✐☞✁◆❐
⬀⬂⬄🡅[1]

ذكر بعض المفسرين أن جملة "◆❐✍⬧☞♲⌘ ✦✐☞✁ ⬊⧫🖬■⓿⬂▤↗☠⬃ " جملة اعتراضية وقعت بين الشرط والجواب. قال ابن عاشور "وجملة "وتاب عليكم" معترضة، والواو اعتراضية. وما تتعلق به "إذ" محذوف دل عليه قوله "وتاب ا عليكم" تقديره: خففنا عنكم وأعفيناكم من أن تقدموا صدقة قبل مناجاة الرسول صلى ا عليه وسلم.

وفاء "فأقيموا الصلاة" عاطفة على الكلام المقدَّر، يراد به المحافظة على التكاليف الأخرى وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة ا ورسوله. أي فذلك لا تسامح فيه قيل لهم ذلك لئلا يحسبوا أنهم كلما ثقل عليهم فعل ما كُلفوا به يعفَون منه"[2].

---

[1] المجادلة: ١٣

[2] التحرير والتنوير، ٤٧/١١ وينظر: الفتوحات الإلهية، سليمان الجمل، ٤٤٧/٧

سورة: الممتحنة

قال تعالى: [illegible] [1]

ذكر المفسرون أن قوله تعالى: "[illegible]" جملة معترضة بين الأمر بالامتحان في قوله: "فامتحنوهن" ونتيجته "فإن علمتموهن".

وجيء بالاعتراض هنا: مخاطباً المؤمنين بأن معرفتهم بإيمان المهاجرات لا يكسبون فيه علماً تطمئن معه النفوس وإن استحلفوهن وخَبروا أحوالهن لأن ا وحده هو الذي عنده حقيقة العلم بإيمانهن ولذلك بعده "فإن علمتموهن مؤمنات" أي : "العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الأمارات "فلا

---

[1] الممتحنة: ١٠

ترجعوهن إلى الكفار" فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين، لأنه لا حل بين المؤمنة والمشرك...

قال الزمخشري: "فإن قلت : كيف سمى الظن علماً في قوله: "فإن علمتموهن " ؟ قلتُ : إيذاناً بأن الظن الغالب وما يفضي إليه الاجتهاد والقياس جارٍ مجرى العلم، وأن صاحبه غير داخل في قوله: ↓ ❐◆•• ✍♦✆⬂✂← 👌♦👓 ✇♦⑩⬂▪" ✇♦⌨⌂ 📪ⴰ○ⴰ🕗 ⬂ⴰ🖫▫⚐⬋ 🗐 ↑ [1].

فإن قلتَ: فما فائدة قوله: "ا   أعلم بإيمانهن" وذلك معلوم لا شبهة فيه؟ قلتُ: فائدته بيان أن لا سبيل لكم إلى ما تطمئن به النفس ويثلج به الصدر من الإحاطة بحقيقة إيمانهن. فإن ذلك مما استأثر به علام الغيوب، وأن ما يؤدي إليه الامتحان من العلم كاف في ذلك، وإن تكليفكم لا يعدوه"[2].

وقال ابن عاشور وجملة "ا   أعلم بإيمانهن" معترضة أي أن ا   يعلم سرائرهن ولكن عليكم أن تختبروا ذلك بما تستطيعون من الدلائل. ولذلك فَرع على ما قبل الاعتراض قوله "فإن علمتموهن مؤمنات" الخ، أي إن حصل لكم العلم بأنهن مؤمنات غير كاذبات في دعواهن ... فلا ترجعوهن إلى الكفار"[3].

---

(1) الإسراء: ٣٦

(2) الكشاف: ٥١٧/٥١٦/٤

(3) التحرير والتنوير، ١٥٦/١١

سورة: المنافقون

قال تعالى: ↓ ✂⬩❶❀❩ ♊⌧♎⌧⬩❒✍♎⌧⌧

✂⬧☺⬅⬅◆⬥⌧⬩→❑♌⬧ ♎⬩⬧☺⬆❑✂☎

☼⬧☆⇧&❑⑨← ❩❀✡⌨⌧ ⬧❷◆⬥←❑✌⇖ ✂⬧✍★ ▤

❑◆✂⬧✍✦ ③⬧➔⬃▟☠⇖ ❩❀✡⌨⌧

⬧❷◆⬥←❑✍➔📖⇖◑ ❑◆✂⬧✍✦ ③⬧☆⇧&❑⑨←

❩❀♌❑ ✂⬧☺⬅⬅◆⬥⌧⬩→✓✗⬧

⬧⬩▤⬩◑⓿✍⬩⬅❑♍➾ ⇧⇩⇦ ↑[1]

عد بعض المفسرين قوله تعالى: "وا يعلم إنك لرسوله جملة معترضة توسطت بين الجملتين المتعاطفتين"[2] أي بين قوله تعالى "نشهد إنك لرسول ا " وبين قوله: "وا يشهد إنك لرسوله"[3].

قال الألوسي: "قوله تعالى: "وا يعلم إنك لرسوله" لمزيد الاعتناء بشأن الخبر، أو ليس إلا ليوافق صنيعهم[4] وجيء بالجملة اعتراضاً لإماطة ما عسى أن يتوهم من قوله عز وجل: "وا يشهد أن المنافقين لكاذبون" من رجوع التكذيب إلى نفس الخبر المشهود به من أول الأمر، وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك، ونظيره قول أبي الطيب:

وتحتقـر الـدنيا احتقـار مجـرب ترى كل ما فيها – وحاشـاك - فانيـا

فالتكذيب راجع إلى "تشهد" باعتبار الخبر الضمني الذي دل عليه التأكيد وهو دعوى المواطأة في الشهادة، أي وا يشهد إنهم لكاذبون فيما ضموه قولهم: "نشهد" من دعوى المواطأة وتوافق اللسان والقلب في هذه الشهادة[5] وتابعه في ذلك ابن عاشور حيث قال: "وجملة"وا يعلم إنك لرسوله" معترضة بين الجملتين المتعاطفتين وهذا الاعتراض لدفع إيهام من يسمع جملة "وا يشهد إن المنافقين لكاذبون" أنه تكذيب لجملة "إنك لرسول ا " فإن المسلمين كانوا يومئذ محفوفين

---

[1] المنافقون: ١

[2] الكشاف: ٥٤٠/٤

[3] الدر المصون: ٣١٩/٦ وينظر أبو السعود ٢٥٠/٦

[4] يقصد: على سبيل المشاكلة.

[5] روح المعاني، ٦٠/١٥

بفئام من المنافقين مبثوثين بينهم لإثارة الفتنة بين المسلمين فكان المقام مقتضياً دفع الإيهام وهذا من الاحتراس"[1].

---

[1] التحرير والتنوير، ٢٣٥/١١

سورة : الطلاق

قال تعـالى: [illegible][1]

عد بعض المفسرين قوله تعالى: "[illegible]" إلى قوله "[illegible]" جملة اعتراضية قال الزمخشري : "قوله تعالى "يوعظ به ... إلى قوله "ومن يتق ا " يجوز أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من إجراء أمر الطلاق على السنة، وطريقه الأحسن والأبعد من الندم، ويكون المعنى: ومن يتق ا فطَلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد "يجعل "ا " له مخرجاً" مما في شأن الأزواج من الغموم والوقوع في المضايق ويفَرج وينفَس عنه ويعطه الخلاص ويرزقه من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه".

ويجوز أن يجاء بها [أي بجملة الاعتراض] على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله تعالى: "ذلكم يوعظ به" يعني: ومن يتق ا يجعل له مخرجاً ومخلصاً من غموم الدنيا والآخرة"[2].

---

(1) الطلاق: ٢-٣

(2) الكشاف: ٥٥٨/٤

سورة : نوح

قال تعالى: ↓ ✌♓♑☺●✍ ⌘◸➲♑⓿▦★♦🕔☺☞♉☠♐⇗
📖⬆➘⬂❹✐🔔➔❑✁☎ ▫♦🕯⬆⑩⇳⌘🕖🖬➔❑✁☎
☼♦✍❻✡✁ ▫♦🖬■⚐⬄ ⑥♦♑⬁⑨⬅❒✁☎ ✉❍●⬅💣
✌♓♑♊ ⑩⬅❒♌⬀ ✁✍✎★ 📖❑☼🕔✿✍❻✡✁
⬀♐✂⬂ ↑[1]

قال ابن عاشور عن هذه الآية أنها (جملة معترضة بين مقالات نوح عليه السلام وليست من حكاية قول نوح فهي إخبار من ا تعالى لرسوله محمد صلى ا عليه وسلم بأنه قدر النصر لنوح والعقاب لمن عصوه من قوله قبل أن يسأله نوح استئصالهم فإغراق قوم نوح معلوم للنبي صلى ا عليه وسلم وإنما قصد إعلامه بسببه.

والغرض من الاعتراض بها التعجيل بتسلية رسول ا صلى ا عليه وسلم على ما يلاقيه من قومه مما يماثل ما لاقاه نوح من قومه على نحو قوله تعالى: ↓
❒◆♦♦ ✍♦♦⬄❍✿▫◆▫ ✁✍✎⅄ ➘☒🕔▦♑☒🕑 ⇖◆☺●✍
③◆➔⬃☺◸✍⇖ ✁✍👁➝⅄🕔🖬♑☺⬅❑♍☙ 🗐 ↑[2]

ويجوز أن تكون متصلة بجملة "ولا تزد الظالمين إلا ضلالا" على الوجه الثاني المتقدم فيها ....

وقدم "✌♓♑☺●✍ ⌘◸➲♑⓿▦★♦🕔☺☞♉☠♐⇗ " على عامله بإفادة القصر، أي أغرقوا فأدخلوا ناراً من أجل مجموع خطيئاتهم لا لمجرد استجابة نوح التي ستُذكر عقب هذا ليعلم أن ا لا يقر عباده على الشرك بعد أن يرسل إليهم رسولاً وإنما تأخر عذابهم إلى ما بعد دعوة نوح لإظهار كرامته عند ربه بين قومه ومسرة له وللمؤمنين معه.

و"من" تعليلية ، و "ما" مؤكدة لمعنى التعليل.

---

[1] نوح: ٢٥

[2] إبراهيم : ٤٢

وجميع الخطيئات مراد بها الإشراك، وتكذيب الرسول، وأذاه وأذى المؤمنين معه، والسخرية منه حيث توعدهم بالطوفان، وما ينطوي عليه ذلك كله من الجرائم والفواحش. وتفريع "فلم يجدوا لهم من دون ا أنصاراً" تعريض بالمشركين من العرب الذين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم وتدفع عنهم الكوارث، يعني في الدنيا لأنهم لا يؤمنون بالبعث. أي كما لم تنصر الأصنام عبدتها من قوم نوح كذلك لا تنصركم أصنامكم"[١].

---

[١] التحرير والتنوير، ٢١٢/١٢-٢١٣

سـورة : الجـن

قال تعالى:↓ ⬀✍➔♎ ⓿♋□❄♑♐ ✋♦ 📖❒✌⬂🖬♋⌨→ 🖎♦▤➚☠⬀
⓿♋□❄♑♐ ⬀✍➔♎ ⬅✗⮳⬀ ✃✡⑨☒⅄◆❻ ⬩⬩◆❒ ✃◆❸⬩♋
⌀⑨♦■❒📖 ★✐☞✃ ⌘♊♋✌ ⓿♋❄◆❸❷⬗♑➚⑥ ♊♦🖎
🕘♋❍♋☼❒←⑩ ♊♋✌ ⍓⑨☝♊❒📖 ⇳♊♦🖎◆❒
⌘♊♋♓✌ ☞☪⬄🕐■🖬♦📪 ⬩⬩♑♐ ⬅✗✗⬀ ✃⯑⑨⍓♦♦☝▫🖬⬉✌
♊♦✌◆❒ 🗐 🕘♋❍♋☝🕐■🖬🕐⍓♒⌀❻◆❒ ★✐☞✃
□♌♑✉♦▫ 🕐⬉📖♦✐❑←♒◆❻◆❒ ⅄✐☞✃ ⬂⬀⬃➔♦③
♦✗⇦♋☞⌀✃🕐⍓⌘ ⌘🏱□✡⍓♑⍓♉ ◆❻☞♦☼ 🕐←❍♦🖎
⬩♋❸🙵◘☞✐ 📖❒📪♦⑨⯑✃ ⬀⮳✗⬅ ↑[1]

ذكر المفسرون أن جملتا "قل إني لن يجيرني" إلى "ملتحدا" معترضتان بين المستثنى منه والمستثنى، وهو اعتراض رد لما يحاولونه منه أن يترك ما يؤذيهم فلا يذكر القرآن إبطال معتقدهم وتحقير أصنامهم، قال تعالى:↓ ❒◆♐♑➊♦✃
➚◆✃③♦☞✍➔☪◆☞ ⬊♦🖬■⑩⬂♑♑🏱⬄ ✍➔☝⬀✍■⓿🗐
⬩⬩ ✃☞✐⅄♎♋⇦▫🙴 ♎♦☞✌♦ ▪ 📪◆❹♓☝✡♦🕐💣▭
✃☞🙢⬂💣♋ 🖎♋♐♦☞✐➚◆☼◆☞ ③◆❷⬀♉⬉❑♌♦
⍓🕐⓿☒✃✐ 📖❒❒⬃ ➘☒❷⬀❸♑ 📪♑♐→❷⬀➚◆✃♌✌
☑⓿⌀🖫 ➲♍❑➚▤◆③ ✌◆☞ ♎➔✍⬀ 🗐 📪◆⑨♎♋✐⬂📖⬉
✍♋🖬▫♐♦☞✐♧⬂ ✌♋♊ 📖↑📪♦⑨♎♋✐♦📖⬉🕐 📖❒♌⬃
☼♦▦⬂⊙⬗⌀✗ ☎ ♐♑♌⬃ 📖❒✍□⌨♑➚← ♐♑⬩⬩ ✌♦☞
③⬉❑❒⍓⌀✃ ♐♑🖫■⓿◎ ☎ ♐♑❄□♋⓿☑ 📖❒❀♦♎☞←
♐♑♌⬃ ⬉♦🕐✿⑩⬂💣→ ❻◆🗁■♋⓿ ⬉◆⓿☒✃⛬⌘ ③♦❑⬀✈✌
↑ ⬀♑⬂⬅ ⬉◆→♋⓿🏱🖥 [2]

والملتحد: اسم مكان الإلتحاد، والالتحاد: المبالغة في اللحد، وهو العدول إلى مكان غير الذي هو فيه ..." و "من دونه" حال من "ملتحدا" أي ملتحداً كائناً من دون ا ، أي بعيداً عن ا غير داخل في ملكوته، فإن الملتحد مكان فلما وصف بأنه من دون ا كان المعنى أنه مكان من غير الأمكنة في ملك ا ، وذلك متعذر، ولهذا جاء لنفي وجدانه حرف "لن" الدال على تأييد النفي"[3].

---

[1] الجن: ٢١ - ٢٣

[2] يونس: ١٥

[3] التحرير والتنوير، ٢٤٤/١٢

سورة : المدثر

قال تعالى: ↓ [illegible] [1]

قال ابن عاشور: جملة "[illegible]" معترضة بين "[illegible]" وبين "[illegible]" قُصد بهذا الاعتراض تعجيل الوعيد له – أي الوليد بن المغيرة – مساءةً له وتعجيلا لمسرة للنبي صلى ا عليه وسلم.

والإرهاق: الإتعاب وتحميل مالا يطاق.

والصعود: العقبة الشديدة التصعد الشاقة على الماشي وقوله "سأرهقه صعودا" تمثيل يفيد الحالة المجملة في قوله "ومهدت له تمهيداً" أي سينقلب حاله من حال راحة وتنعم إلى حالة سوأى في الدنيا ثم إلى العذاب الأليم في الآخرة وكل ذلك إرهاق له.

وقوله: "فقتل كيف قدر" كلام معترض بين "فكر" و "قدر" وبين "ثم نظر" وهو إنشاء شتم مفرع على الإخبار عنه بأنه فكر وقدر لأن الذي ذُكر يوجب الغضب عليه.

فالفاء لتفريع ذمه عن سيء فعله ومثله في الاعتراض قوله تعالى: ↓ [illegible]

---

[1] المدثر: ١١-٢٣

[1]

قال ابن عاشور: والتفريع لا ينافي الاعتراض لأن الاعتراض وضع الكلام بين كلامين متصلين مع قطع النظر عما تألف منه الكلام المعترض فإن ذلك يجري على ما يتطلبه معناه.

والداعي إلى الاعتراض هو التعجيل بفائدة الكلام للاهتمام بها. ومن زعموا: أن الاعتراض لا يكون بالفاء فقد توهموا.

وقوله "ثم قُتل كيف قدر" تأكيد لنظيره المفرع بالفاء. والعطف بـ "ثم " يفيد أن جملتها أرقى رتبة من التي قبلها في الغرض المسوق له الكلام[2] وآكد في الدعاء عليه باللعن والطرد من رحمة ا .

---

[1] النحل: ٤٣-٤٤

[2] التحرير والتنوير، ٣٠٨/١٢-٣٠٩

سورة : المطففين

قـــــال تعـــــالى: ➴ ④➔○⇔◑⬧❑⬀♌⧫ ✌⬧♊ ❻▪❍⬧⓿⬨⌨

🗐 ✌⬧⬧☐➁⬀☝➔❑✈✌ ⬩⬧⧼⬩ ⌘⌚☞⧫⬤☺➔❍➔⬤ ✌⬧⬧○⇔⌨⬧🗐

➒⬧☐⬧⬧⬧⬧⬧ ❒⧫×➚❼ ➊⬧☐⬨⬧⬧⬧ ⬧⬧⬧⬧⬧⓿⧫☺☐☪⧫⬧⬧▪⧫⬀

✂⬧⬧⬧⬨☺➔☝⧫✡⬧⬧⬧⬧○❍❑♌⧫ ⬩⬧⬧⬧⬧

✌⬧⬧○⇔⬧⬧ ⬧⬧⬧⬧ ⬩⬧⬧⬧⬧ ⬆[1]

عد أبو السعود قوله تعالى: "🗐 ❒⧫×➚❼ ➊⬧☐⬨⬧⬧⬧

" ♌⧫❑❍○⬧⬧⬧⬧⬧⬧⬧☝➔☺⬧⬧⬧⬧✂ ⬧⬧⬧⬧⬧⧫⬧☐☺⧫⓿⬧⬧⬧

جملة اعتراضية بين المتعاطفين حيث قال: "وقوله:

"❒⧫⬧⬧⬧⬧⌘✂⬧⬧❍➔ ✌⬧⬧ ⬧■○⇔♈⬧⬧⑩⬧✌" عطف على

"⌘⌚☞⧫⬤☺➔❍➔ ✌⬧⬧○⇔⌨⬧" وما بينهما اعتراض مقرر لنفاسة

ذلك الرصيد المختوم الذي يجب أن ينافس فيه المتنافسون... أي: فليرغب

الراغبون بالمبادرة إلى طاعة ا وقيل: فليعمل العاملون كقوله تعالى: ➴

⬧⬧☺⬧⬧✞⬧⬧⬧ ♎⬧⬧⬧⓿☒✂ ⬧⬧⬧⧫⓿⬧⬧⬧⬧⬧⬧⬧

✂⬧⬧⬧⬧➔⬧⬧☺⬧⬧➔❑♌⧫ ⬧⬧⬧⬧ ⬆[2]

وقيل: فليستبق المستبقون، وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله مـن النفس لعزتها[3].

وقال ابن عاشور: "وجملة "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون" معترضة بـين جملـة "ختامه مسك" وجملة "مزاجه من تسنيم" واعلم أن نظم التركيب في هـذه الجملـة دقيق يحتاج إلى بيان وذلك أن نجعل الواو اعتراضية فقوله "وفي ذلك" هو مبـدأ الجملة. وتقديم المجرور لإفادة الحصر أي وفي ذلك الرحيق فليتنافس الناس لا في رحيق الدنيا الذي يتنافس فيه أهل البذخ ويجلبونه من أقاصي البلاد وينفقون فيـه الأموال... ويكون الكلام مؤذناً بتوكيد فعل التنافس لأنه بمنزلة المذكور مـرتين، مع إفادة الاختصاص بتقديم المجرور.

---

(1) المطففين: ٢٥-٢٧

(2) الصافات: ٦١

(3) تفسير أبي السعود، ٣٩٨/٣٩٧/٦

ولام الأمر في "فليتنافس" مستعملة في التحريض والحث"[١].

---

[١] التحرير والتنوير، ٢٠٦/١٢-٢٠٧

سورة : الطارق

قـــــــــال تعـــــــــــالى: ↓ ❒◆✂☞♐❍❍☺◆☞✍↗✎
❒◆✂☞♐➲⅄☞❻✌❐✍☞ ⇗⇘⇖ ❒◆✌♦☞✍
⇖✂⇗ ↗❐✌❻☞⅄➲♐☞✂ ☞♦✌ ◫⌨🗁◆❻⇳⑩❒🕮
✂☞♐✡❒↗⇳☠↖ ✂☞♐✥❒☞🔔✎▪➲ ⇗▩⇖ ☽✍♌
✎↑✍▫🔔♦■ ☞❒&⬀❸■▪♦↘ ☞✸☼⌗✈ 🖫▪⬂▦♦☼ ❻✍↗✉
⇗⌀⇖ ↑[1]

قـال أبـو السـعود: "وقولـه تعـالى: "✉↗✍❻ ☼♦▦⬂▪🖫 ✈⌗☼✸☞
↘♦▪■❸⬀&❒☞ ■♦🔔▫✍↑✎ " جواب للقسم الوارد في قولـه تعـالى:
"❒◆✂☞♐❍❍☺◆☞✍↗✎ ❒◆✂☞♐➲⅄☞❻✌❐✍☞ " ومـا
بينهما اعتراض جيء به لما ذُكر من تأكيد فخامة المقسم به المتتبع لتأكيد مضمون
الجملة المقسم عليها لأن قوله تعالى: "وما أدراك ما الطارق" تنويـه بشـأنه إثـر
تفخيمه بالإقسام به وتنبيه على أن رفعة قدره بحيث لا ينالها إدراك الخلق فلابـد
من تلقيها من الخلاق العليم" أي وأي شيء أعلمك ما الطارق وقوله "النجم الثاقب"
وقع جواباً عن استفهام نشأ مما قبله كأنه قيل: ما هو ؟! فقيل النجم المضيء فـي
الغاية كأنه يثقب الظلام أو الأفلاك بضوئه وينفذ فيها...

وفي إيراده النجم الطارق عند الإقسام به بوصف مشترك بينه وبـين غيـره ثـم
الإشارة إلى أن ذلك الوصف غير كاشف عن كنه أمره وأن ذلك ممـا لا تبلغـه
أفكار الخلائق ثم تفسيره بالنجم الثاقب من تفخيم شـأنه وإجـلال محلـه بمـا لا
يخفى"[2].

---

[1] الطارق: ١-٤

[2] تفسير أبي السعود، ٤١٠/٦

سورة : البلد

قـــــال تعـــــالى: [1]

قولـــه تعـــالى: - جملة معترضة بين القسم وما عطف عليه وبـين جوابه.

قال أبو السعود: "أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما عطف عليه على أن الإنسان خُلقَ ممنُواً بمقاساة الشدائد ومعاناة المشاق واعترض بين القسم وجوابه بقوله تعـالى: "وأنت حل بهذا البلد" إما لتشريفه عليه الصلاة والسلام بجعل حلولـه بـه مناطـاً لإعظامه بالإقسام به أو التنبيه من أول الأمر على تحقيق مضمون الجواب بـذكر بعض مواد المكابدة على نهج براعة الاستهلال، وبيان أنه عليه الصلاة والسـلام مع جلالة قدره وعظم حرمته قد استحلوه في هذا البلد الحرام وتعرضوا له بما لا خير فيه وهموا بما لم ينالوا.

أو لتسلية الرسول صلى ا عليه وسلم بالوعد بفتحه على معنى وأنت حلٌ به فـي المســتقبل كمــا فــي قولــه تعــالى: [2] تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر وقد كان كذلك حيث أحل له عليه الصـلاة والسـلام مكـة وفتحها عليه وما فُتحت على أحد قبله ولا أُحلتْ له فأحل عليه الصلاة والسلام فيها ما شاء وحرم ما شاء"[3].

---

[1] البلد : ١-٤

[2] الزمر: ٣٠

[3] تفسير أبي السعود: ٤٣٠/٦

الباب الثالث

جهود المفسرين

ويشتمل علـى:

- الفصل الأول: مناهج المفسرين ويشتمل على:
  - **الجانب النظري والجانب التطبيقي.**
  - **الاستدلال.**
  - **الخلاف.**
- الفصل الثاني: مصادر المفسرين
  - **المبحث الأول: النصوص اللغوية.**
  - **المبحث الثاني: آراء العلماء.**
- الفصل الثالث: مسائل الاعتراض اللغوية.
  - **المبحث الأول: الجانب النظري.**
  - **المبحث الثاني: جانب الآراء والمعاني.**

أولاً:- مناهج المفسرين

لما كان الهدف من كتب التفسير بيان معاني القرآن الكريم، فإن مناهجهم قد ارتبطت بإبراز هذا الهدف والوصول به إلى أفضل غاية.

وكان من ملامح منهجهم اهتمامهم بالمادة اللغوية اهتماماً بالغاً على العموم، ولما اتضح أنه يشكل جانباً مهماً في مباحثهم، ويمكن التعرف على مناهجهم في الاعتراض من خلال مظاهر التنظير والتطبيق، والاستدلال والخلاف.

٤- الجانب النظري والجانب التطبيقي:

الأصل عند المفسرين هو بيان معاني النصوص وشرحها والاستعانة على ذلك بوسائل وأدوات مختلفة.

أما التنظير فالأصل فيه االهتمام بالقاعدة والاستدلال لها، والاحتجاج عليها بالنصوص، وعلى هذا فإن التنظير شيء والتطبيق شيء آخر؛ ولكن المفسرين جمعوا في كتبهم بين التنظير والتطبيق. ومزجوا بين المنهجين، فاهتموا بالتنظير لمعظم ما يتصل بالاعتراض قصدهم من ذلك الوصول إلى أفضل مناحي التطبيق وأقومه في إبراز معاني القرآن الكريم فالفراء وإن لم يرد عنه في كتابه معاني القرآن مصطلح الاعتراض إلا أن فيه ما يدل عليه فقد قال الفراء: "اللام في "لتنذر"[1] منظوم بقوله "أُنْزِل" "على التقديم والتأخير على تقدير: كتاب أُنْزِل إليك لتنذر به فلا يكن .." وعلى هذا تكون جملة النهي "فلا يكن في صدرك حرج منه" جملة معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفراء بقوله على التقديم والتأخير"[2].

وأما الزجاج فهو أول من تجاوز أسلافه من المفسرين اللغويين متقدماً على أبي عبيدة والفراء والأخفش في ذكر الاعتراض والإفادة منه في بيان معاني القرآن الكريم. يذكر من ذلك حديثه في تفسير قوله تعالى ↓ ❒◆⦾ᔕ♦⇖⇯✗⬃

---

[1] الأعراف: ٢

[2] ينظر الفراء، معاني القرآن: ج٣٧٠/١ – والدر المصون، ٢٢٩/٣

حيث قال: و "كأن لم تكن بينكم وبينه مودة" جائزاً أن يكون أن يكون وقع هنا معترضاً، والمعنى ولئن أصابكم فضل من ا ليقولن. "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً" وعلى هذا يكون معنى المودة ههنا، أي كأنه لم يعاقدكُم على الإيمان أي كأنه لم يظْهر لكم المودة[2].

وأما الزمخشري فباعتبار تعلقه الكبير بالمزايا البلاغية لأسلوب القرآن الكريم فقد اهتم بأسلوب الاعتراض وأكثر منه، وسخر ذلك في خدمة النصوص وتباين أوجهها ومعانيها. يذكر من ذلك ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى:

حيث قال: "قوله تعالى: "أفغير ا " منصوب بـ "أعبد" و "تأمروني" اعتراض ومعناه أفغير ا أعبد بأمركم، وذلك حين قال له المشركون: استلم بعض آلهتنا ونؤمن بإلهك"[4].

وكذا فعل الرازي في تفسيره الكبير، غير أنه مقلٌ في التنظير ويكتفي بذكر الاعتراض دونما إغراق في مسائل لغوية أو بيان خلافات النحويين؛ ليجاوز ذلك إلى بيان معنى الاعتراض وفائدته.

أما أبو حيان فقد أكثر من عرض المسائل النحوية والبلاغية وضمن كتابه "البحر المحيط" كثيراً من الأقوال والخلافات والمذاهب، وناقش عدداً لا بأس به من المسائل المتعلقة بالاعتراض ومشكلاته فهو أقرب إلى التنظير منه إلى التطبيق.

---

[1] النساء: ٧٣

[2] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ج٢/٧٦

[3] الزمر: ٦٤

[4] الكشاف: ٤ / ١٤٤

وتابعه في ذلك السمين الحلبي الذي أورد تنظيرات وخلافات اللغويين والمفسرين في الاعتراض على حساب التطبيق.

أما من جاء بعدهم كأبي السعود والألوسي وابن عاشور فقد ورثوا طريقة من سبقهم من التنظير اللغوي للإعتراض، إلا أنهم جعلوها عموماً في خدمة النصوص، ولم يبلغوا ما بلغه الرواد من تنظير ومعارضات ومحاكمات وسعي للاستيفاء، وقد كانوا يدركون ذلك ويعلمون أن ميدانهم ليس ميداناً نحوياً فاقتصدوا في العرض والبسط مما سبق يتبين اهتمام المفسرين بالاعتراض تنظيراً وتطبيقاً غير أن التطبيق أخذ يطغى في جهود اللاحقين رويداً رويداً ولم يعد التنظير سوى وسيلة من وسائل التطبيق وأداة من أدواته.

٥- الاستدلال:

اهتم المفسرون في مناهجهم بالاستدلال لتثبيت أقوالهم وتأييد توجهاتهم في الاعتراض قاصدين من ذلك صحة التفسير وسداده، ولذلك فقد لجأوا إلى الاستعانة بعناصر التركيب اللغوي للاعتراض وما تضمنه من جوانب نحوية ولغوية يثبتون بها الاعتراض أو ينفونه.

من ذلك استدلال أبي حيان على رد الاعتراض في قوله تعالى: ↓ ●◆ ③♦➔⬃🖬■☺←♑←☠⬀ ✆⊘◆● ✂ 👓✏✦ ↑[1] بأن هذه الجملة ليست اعتراضاً مستدلاً على ذلك بقوله: "لأن الاعتراض لا يكون إلا بين جزئين يطلب أحدهما الآخر وما ذُكر ليس بذلك"[2].

واستدل الألوسي بوقوع الاعتراض في هذه الآية بقوله: "ومنع [أي قول أبي حيان] بأنه يوجد بين المعترض بينهما ارتباطاً يطلب أحدهما الآخر، لأنه يجوز [يقصد

---

(1) إبراهيم: ٩

(2) البحر المحيط، أبو حيان، ٥٢٢/٥

نحوياً] أن تكون الجملة الآتية حالاً بتقدير قد، والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها، فليس ما ذُكر مخالفاً لكلام النحاة"[١].

وهناك أسلوب آخر للاستدلال على الاعتراض عند المفسرين متمثل في التركيب النحوي وسياق الكلام والذي جعلوا منه منطلقاً أساسياً في مجال الاستدلال لآرائهم في الاعتراض ومن ذلك تأكيد أبي السعود لما ذهب إليه في القول بالاعتراض في قوله تعالى: ↓ ❒◆✌✡⬀♍◻✍ ♉ ◻✍✎✶⌀❷⌧ 🗐 ↑[٢] أن هذا هو الذي يقتضيه المقام ويستدعيه حسن الانتظام"[٣].

وكثيراً ما يورد المفسرون أن استدلالهم على الاعتراض إنما كان لمناسبته لسياق الكلام وسباقه.

من ذلك ما ورد عن الألوسي في ترجيحه للمعنى الوارد في الجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ↓ ☽⌀♌ ③⬉❑❒◻⌀✃ ☽⌀🖫■❼◎ ☽⌀◆☝ 🕮❒☼❋☺◻✍✎ 🕮❒☼♦✍⚐ ☼♦⓿✐③❷⌧ ✌❿🖮⌀✓×➘ 🗐⬀✐⌀⬉ ↑[٤] بأنه معنى صحيح سليم "لمناسبته سباق النظم وسياقه، وكونه أوفق بحال الاعتراض وما فيه من إدراك اللطائف"[٥].

٦- الخلاف:-

إن المتتبع لتاريخ النحو يدرك تماماً أن هذا العلم قد قام على الخلاف؛ وذلك بسبب طبيعة علم النحو في اختلاف أصوله ومصادره وتعدد مدارسه أو سى ذلك مما يذهب إليه الدارسون المعاصرون"[٦].

---

[١] روح المعاني، ٢٧٨-٢٧٧/٨

[٢] النحل: ٩

[٣] تفسير أبي السعود، ٤٥/٤

[٤] ص: ٧٠

[٥] روح المعاني، ٣٢٦/١٣

[٦] ينظر: أسباب الخلاف في كتاب: في أصول النحو، سعيد الأفغاني ٢١٦-٢١٥/٥

وطبيعي أن يسري ذلك على المفسرين الذين ساروا على خطى النحاة خاصة أولئك الذين كانوا في الأصل نحاة مفسرين كأبي عبيدة والأخفش والفراء والزجاج، إضافة إلى علماء التفسير الذين امتلأت كتبهم بالخلافات والمناقشات والأدلة، ولكنهم لم يقفوا على مجرد ذكر خلافات النحاة ومجادلاتهم النحوية، بل شاركوا فيها وأسهموا في إثارتها وزادوا عليها وأغنوها بما يدعم توجهاتهم الخاصة في التفسير حيث أنهم – وكما ذكر سابقاً – كان مجالهم مجال تطبيق أكثر منه من كونه مجال تنظير نحوي بحت، يضاف إلى ذلك أن موضوع الاعتراض قد تناوله البيانيون - البلاغيون– من بعد النحاة، فأصبح هناك أسلوبان في الطرح وطريقة المعالجة لأسلوب الاعتراض عند المفسرين.

فهناك من المفسرين من سار على طريقة النحاة واشتراطاتهم في الاعتراض ولم يخرج عنها.

ومنهم من سار على طريقة البلاغيين – وإن لم يغفلوا طريقة النحاة – واشتد هذا الخلاف عند المفسرين في مجال المعاني التي توصلوا إليها عن طريق الاعتراض باعتبار أن لكل واحد منهم أصوله ومذهبه وذوقه وثقافته ومحصوله. ومن ذلك – على سبيل المثال – مبالغة أبي حيان وإكثاره من ذكر خلافات المفسرين والنحويين جميعاً على اختلاف مستوياتهم ومذاهبهم، ثم تعقيبه على تلك الخلافات والسير بها نحو التحرير والتحقيق، ويذكر من ذلك مخالفته للزمخشري الذي ذهب إلى أن قوله تعالى: ↓ ♔➔✍⬀ 📖❒❻◆⬈◆③⬃☞⬅⚐⬄ ☽⛒♌⬂
📖❒✍⬧🖰▤⬈☠⬀ ⬉◆⓿⊠✁📨⬅❍⬅⓵ 📨◆⑩◆⓴⓷✍
📖❒❒⬃ ✠◆🙵❒✍❻✡✁ ✌❒✍❶⬥✁ ④❒❍⬄✌◆◆➔⬃⬈✐✍⬉
✌✌☪❍⬅ ✁✍⓻⬂✍☺⬉⬈⇳❷⌧✌⬉❒♌◆ ⬀✐⬁
📖❒⚐➔⚐❍ ⓷⛒❶⬥✁ ✌◆✍ ❒◆♔⬥➚⊡ ⬈◆✁✌◆☪⬇⬈☹
📨⛒❍⛒⓺ 📭 ⬈◆✁✎⓻⬂★◆⓵♊⌘ ❒◆♔⬥⑨⇳ ✍⬈✡⬇⬈☹
📨⛒❍⛒⓺ ✍■❍⬄✌◆➔⬃⬇✐🖬➔❒♌◆ ⬀⬁⛒⬁ ↑[1] اعتراضاً، حيث رد أبو حيان قول الزمخشري بالاعتراض في هذه الآية قائلاً: "لأن تجويزه [يقصد الزمخشري] أن يكون "ماذا يستعجل به المجرمون" جواباً للشرط فلا يصح،

---

(1) يونس: ٥٠-٥١

لأن جواب الشرط إذا كان استفهاماً فلابد فيه من الفاء تقول: إن زارنا فلان فأي رجل هو، وإن زارنا فلان فأي يد له بذلك. ولا يجوز حذفها إلا إن كان في ضرورة. والمثال الذي ذكره [يقصد الزمخشري] وهو: إن أتيتك ماذا تطعمني؟ هو من تمثيله لا من كلام العرب"[١].

وعلى هذا المنوال سار السمين الحلبي الذي تابع خطا أبي حيان في إيراد الخلافات وتعدد الوجوه النحوية في مسائل الاعتراض مستشهداً بكلام من سبقه من المفسرين كالزمخشري وابن عطية وأبي حيان.

وأما أبو السعود والألوسي ومن بعدهما كابن عاشور فقد أوردوا في كتبهم خلافات النحاة والعلماء في الاعتراض ولكن بصورة أقل من سابقيهم، وبطريقة طغى فيها الاهتمام بمعنى الاعتراض وفائدته على ما سواه، وذلك إشارة منهم أن إيرادهم للخلافات إنما كان لخدمة النص القرآني في بيان معانيه وجلاء مراميه ليس إلا.

ثانياً: مصادر المفسرين:-

اعتمد المفسرون في تبيين وجوه الاعتراض ودلالاته على مصدرين أساسيين هما النصوص اللغوية وآراء العلماء، فقد راحوا يحتجون بها ويستشهدون ويستدلون، ويوردون العديد من الأمثلة والتوجيهات ويمزجون ذلك كله بآرائهم ونظراتهم وليكن البدء بالنصوص اللغوية.

١ - النصوص اللغوية: -

لجأ المفسرون في بناء توجهاتهم في الاعتراض إلى الاستعانة بالنصوص اللغوية وذلك لأنهم يرون العربية بمختلف أنماطها وحدة متكاملةً يفسر بعضها بعضاً فأخذوا يستشهدون بالقرآن وقراءاته وبالشعر وكلام العرب ويصنعون العبارات والأمثلة ويسخرون كل ذلك لخدمة التفسير وكان اعتمادهم على هذه الأساليب متفاوتاً، ويختلف من مفسر إلى آخر، كما يختلف في طبيعته بين اتجاهين: اتجاه

---

[١] أبو حيان، البحر المحيط، ٢١٤/٥-٢١٥

احتجاجي عند المفسرين المتقدمين واتجاه توضيحي لدى اللاحقين الذين ترسموا خط الأوائل وتابعوا معظم أقوالهم. وقد تمثلت النصوص اللغوية عندهم في المناحي التالية:

أ- القرآن وقراءاته:

استعان المفسرون بالنصوص القرآنية التي تدعم توجهاتهم وشروحاتهم في مسائل الاعتراض على طريقة الاستدلال بالقرآن على القرآن مع عدم إغفال وجوه القراءات الأخرى التي أفادوا منها في بيان الاعتراض على اعتبار أن القرآن وقراءاته حقيقة واحدة لا يمكن فصلها. لقد كان القرآن وقراءاته المادة الرئيسية لهذا الاستدلال مما جعله غاية وأداة في آن معاً.

فالزمخشري يستدل على الآيات المعترضة في القرآن الكريم بنصوص أخرى من القرآن الكريم تماثلها في الاعتراض، من ذلك قوله: "إن جملة الشرط في: ↓ ↑[1] جملة معترضة وجواب الشرط فيها محذوف للدلالة عليه، وهذا كما توسط في قراءة ↓ ↑[2]

والزمخشري وإن كان مهتماً بالاستشهاد على الاعتراض بنصوص من القرآن الكريم إلا أنه كان مقلاً في ذلك، وأقل منه استشهاده بالقراءات القرآنية وتوجيهها لصالح الاعتراض، ومما ورد عنه في ذلك قوله بالاعتراض في قوله تعالى: "والحق أقول" أنها جملة اعتراضية لا محل لها "على رأي من قرأ بالنصب لقوله: ↓

---

(1) البقرة: ٢٤٦

(2) البقرة: ٧٠

🕮❐♎⬂☝♦➔☋✓×♦ ⬀☜♑☋⬅ ↑[1] على أن الأول مقْسم به وجوابه "لأملأن"[2].

أما أبو حيان فقد أكثر من الاستشهاد بالنصوص والقراءات القرآنية في إثبات الاعتراض ونفيه. من ذلك ما ورد عنه في رده لجملة الاعتراض الواردة عن الزمخشري في قوله تعالى: ↓ ❐♦✂✍✎✦ 🕮❐⬂⬁■⬛⚐◐ ✎☺⍓☺✍ ❐♦⬀✿➔⍓💣⇳ ↑[3].

فقد قال الزمخشري "قوله" وإني سميتها مريم" هذه الجملة معطوفة على قوله "إني وضعتها" على قراءة من ضم التاء في قوله "وضعتُ" فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير: قالت إني وضعتُها وقالت وا أعلم بما وضعتْ وقالت ليس الذكر كالأنثى وقالت إني سميتها مريم. وأما على قراءة من سكن التالي أو كسرها فيكون "إني سميتها" أيضاً معطوفاً على "إني وضعتها" ويكون قد فَصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض كقوله تعالى:↓ ❐♦☽♑☼❄❍⬅⏀
⬋⚐⑩☋➔♦⬉ ♦♌❑⬅☺■⬛⬀➔⬩✍ ⬀❑⅄⑥ ♏⚐✿❍⬩☽⬩⑥
⬀☋♏☜ ↑[4] وقد نقض أبو حيان ما جاء عن الزمخشري بقوله: "ولا يتعين ما ذكر [الزمخشري] من كونهما جملتين معترضتين لأنه يحتمل أن يكون "وليس الذكر كالأنثى" في هذه القراءة من كلامها ويكون المعترض جملة واحدة كما كان من كلامها في قراءة من قرأ: وضعتُ بضم التاء بل ينبغي أن يكون هذا هو المعين لثبوت كونه من كلامها في هذه القراءة[5].

وعلى هذا المنوال سار المفسرون الأوائل في اهتمامهم بالقراءات وتوجيهها لصالح الاعتراض أو لرده في بعض المواضع المختلف فيها بين المفسرين، وتابعهم في ذلك اللاحقون أمثال السمين الحلبي وأبي السعود والألوسي وابن عاشور بين مقل

---

[1] ص: ٨٤-٨٥

[2] الكشاف، ١١٠/٤

[3] آل عمران : ٣٦

[4] الواقعة : ٧٦

[5] أبو حيان، البحر المحيط، ٧٠١/٢-٧٠٢

ومكثر هدفهم في ذلك بيان النصوص القرآنية بمختلف مستوياتها والوصول بذلك إلى أهم المعاني وأدق التفاسير.

ب- الشواهد الشعرية:

اهتم المفسرون بالشاهد الشعري في كتبهم اهتماماً بالغاً، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير من شواهد شعرية سطّرها المفسرون في كتبهم مستشهدين بها على صحة المعاني التي توصلوا إليها واعتمدوا عليها في الاحتجاج والتوضيح والتدليل، مع اختلاف في الأسلوب وطريقة الطرح كلٌ بحسب منهجه، وغايته، والمرحلة الزمنية التي أنشأ فيها تفسيره.

وقد استطرد بعضهم في الشواهد الشعرية استطراداً واسعاً، واقتصد بعضهم، واستأنس به آخرون استئناساً وقد حظي أسلوب الاعتراض عند المفسرين بشواهد شعرية أكدوا من خلالها اهتمامهم بالاعتراض وتأصيله واعتمدوا عليه في توجيهاتهم وترجيحاتهم واستدلالاتهم بما يخدم معاني القرآن الكريم دونما استطراد أو مبالغة كما هو الحال عند النحاة والبلاغيين الذين أكثروا من الشواهد الشعرية في مجال الاعتراض إذ أن مجال هؤلاء مجال تنظيري تقعيدي بخلاف المفسرين الذين كان جل اهتمامهم منصباً على التطبيق وإبراز المعاني من خلال الاعتراض فجاءت الشواهد الشعرية عندهم على قلتها داعمة لتوجههم وهدفهم في التفسير.

ومن ذلك: ما أورده أبو حيان من شواهد شعرية على جواز وقوع الجملة الاعتراضية بين الشرط وجزائه حيث قال: "وجملة: ↓ ▫⬧➔⮹✍■❼ ✂☞✏★ ✍⬧❑◆🗎⬝🖬▫🧨➔ ↑ [1] اعتراضية بين الشرط وجزائه كقول الشاعر[2]:

إما تُريني قلتَ نَحلات ومـن يكـن ... عرضــاً لأطــراف الأســنة ينحــل

فلرب أبـج مثـل بعلـك بـادنٍ ... ضـخم علـى ظهـر الجـواد مهبـل

---

[1] يونس: ٧١

[2] البيت: لعنترة بن شداد العبسي، والبيتين من شواهد البحر المحيط لأبي حيان، ٢٣١/٥

ويلاحظ هنا أن استشهاد أبي حيان بهذين البيتين يعود إلى الشاعر عنترة بن شداد العبسي وإن لم ينسبه إليه – والذي يعد من طبقة الشعراء الجاهلين الذي يحتَج بشعرهم عند المحققين من العلماء[1].

ومن المفسرين الذين اهتموا بالشاهد الشعري في مجال الاعتراض الألوسي وكذلك ابن عاشور، وهم الذين أوردوا الشواهد الشعرية – وإن لم ينسبوها إلى أصحابها من الشعراء – إلا أنهم قد اهتموا بها من خلال محاورة الشاهد ومناقشته والخروج من ذلك بما يدعم صحة ما ذهبوا إليه من المعاني من ذلك ما ذكره ابن عاشور من جواز دخول الفاء في الجملة الاعتراضية رداً على من توهم أن الفاء لا تقع في الجملة الاعتراضية مستشهداً بشاهد شعري بعد استشهاده بشاهدين من القرآن الكريم حيث قال:

"إن الاعتراض يكون مقترناً بالفاء كما يكون مقترناً بالواو كما في قوله تعالى: [illegible] [2] [illegible] وقوله تعالى: [illegible] [3].

وقول الشاعر:

---

[1] قسم العلماء الذين يستشْهد بشعرهم في اللغة إلى طبقات أربع:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون. ينظر خزانة الأدب للبغدادي، ٥/١، وما بعدها و ٢٦٨/١ وما بعدها.

"وقد اتفقوا على أن الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعاً وأما (الثالثة) فالصـحيح صـحة الاستشـهاد بكلامها. واختلفوا في الاستشهاد بشعر الطبقة الرابعة، الدراسات اللغوية القرآن الكريم، عيسى شحاته عيسـى ص ٦٤

[2] ص: ٥٧

[3] النساء: ١٣٥

واعلــم فعلــم المــرء ينفعــه   أن ســوف يــأتي كــل مــا قــدرا[1]

ج- الحديث الشريف:

لم يحظَ الحديث الشريف في مصادر المفسرين بالمرتبة التي حظي بها القرآن والشعر خاصة عند المفسرين الأوائل من أهل اللغة على اعتبار أن الحديث قد روي قسم كبير منه بالمعنى دون اللفظ[2].

ورفضهم هذا في الاستشهاد بالحديث الشريف إنما كان في مجال اللغة وليس في مجال إبراز المعاني وظهورها، ولذلك فقد فطن المتأخرون من المفسرين لذلك ودعموا توجهاتهم في المعاني بالحديث الشريف.

لوما كان مجال الاعتراض مجال التطبيق في إبراز المعاني فقد احتفوا به وأوردوا منه جملة لا بأس بها في الاستدلال لبعض معاني الاعتراض فقد احتفل الزمخشري بالحديث الشريف وأورد عدداً من نصوصه يشرح بها ما توصل إليه من معاني الاعتراض ويستشهد لها.

من ذلك قوله في معنى الجملة الاعتراضية الوارد في قوله تعالى: ↓ ♌♑♋
★✎✍✍♑✉ ♦♌❑⇖☪♑✌⬃⬩➔✍ ⬃☹⬈⬇☪⬈✍
❒◆✂✍✉☂⬃❑◆⓿⬂✈♑ ✂✍⍓☞⌘⬁❷⌧ ☎ ↑[3] أي إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر فلا تأخذكم بهما رأفة ... فهي رأفة ضارة كرأفة ترك الدواء للمريض فإن الحدود جوابر ومنها ما ورد في الحديث الشريف أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: "لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها".

وكذلك أبو السعود فقد ورد عنه في معرض تفسيره للجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ↓ ✉♦➔⬃⌀➔▤⬈☠ ✌♓♑♊✍ ✉♦➔⬃⮝🖫 ☎ ↑[4]

---

[1] التحرير والتنوير، ٤/ص١٢ وما بعدها – وينظر أيضاً في وجود هذا الشاهد لـدى الألوسـي فـي روح المعاني، ١٣/٣٠٠-٣٠١

[2] خزانة الأدب، ٧/١ وما بعدها

[3] النور: ٢

[4] آل عمران: ١٩٥

حيث قال: إنها جملة اعتراضية مبينة لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد واتفاقهما في الدين، والعمل بما يستدعى الشركة والاتحاد وقد روي عن أم سلمة رضي ا عنها أنها قالت لرسول ا صلى ا عليه وسلم: إني أسمع ا تعالى يذكر الرجال في الهجرة ولا تذكر النساء فنزلت الآية[1].

وساق ابن عاشور من الأحاديث النبوية ما يؤكد الاعتراض ولما ذهب إليه من تعدد معانيه، ومن ذلك ما ورد عنه أنه قال: روى البخاري عن ابن عمر بن الخطاب أنه قال: "وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول ا لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت ↓ ❐◆✂✍✌✦③♉⓿↗❐✂☎ ✌♉♊
✌❐◗♦✍✈♉ ◗⊗☜✍◁❷♦◷♎♉◶⚐⌘ ✌↖◷✿✍"❼ ☎ ↑[2].
وهذه الرواية تثير معنى آخر للآية وهي أن يكون الخطاب موجهاً للمسلمين فتكون جملة "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" معترضة بين جملة "جعلنا البيت مثابة للناس وجملة "وعهدنا إلى إبراهيم" اعتراضاً استطرادياً"[3].

مما سبق يلاحظ أن المفسرين المتقدمين لم يستدلوا بالحديث الشريف ولم يتناولوه بمقدار ما تناوله المتأخرون منهم، والذين غلب عليهم الاتجاه اللغوي التنظيري فبسبب استشهاداتهم واعتمادهم على اللغة، أغلقوا جانب الاستشهاد بالحديث الشريف في تفسيراتهم ولعل موقف أبي حيان النحوي المفسر، وكذلك السمين الحلي، أحسن مثال على ذلك، فقد كان استشهادهم بالحديث الشريف قليل جداً بعامة وأقل منه في مجال الاعتراض بخاصة.

د- كلام العرب:-

يعتبر النثر في كلام العرب وذلك لغاتهم فيه شاهداً إضافياً عند المفسرين فيما يذهبون إليه من بيان معاني القرآن الكريم بعد الآيات القرآنية والشعر والحديث.

---

[1] أخرجه الترمذي (٣٢٣) والطبري (٨٣٦٨) وصححه الحاكم (٣٠٠/٢ ح ٣١٧٤)، وينظر تفسـير أبـي السعود ٨٧/٢.

[2] البقرة: ١٢٥

[3] الحرير والتنوير، ٧١٠/١ - ٧١

وقد أفادوا منه في مجال التفسير بشكل عام بما فيه التفسير بالجملة الاعتراضية، ولهم في ذلك عبارات تبين اهتمامهم بكلام العرب في دعم ما ذهبوا إليه أو نفي ما أرادوا نفيه ومن ذلك قولهم "والعرب تجعل" و "العرب تقول" و "لم نجد العرب" و "لا تكاد العرب" و "من شأن العرب" وغير ذلك من العبارات التي توحي بوجوب الأخذ بكلام العرب وأهمية الاستشهاد به.

ومن ذلك – على سبيل المثال – ما ورد عن أبي حيان في قوله بعدم جواز وقوع الجملة الاعتراضية في قوله تعالى:↓ ❐◆✃✍✎✦ 🕮❐⇱⇳◘■☠⇱ ✉✌✉✌③☺⌂◷☪✍▤⇗☠ 🗐 ↑[1] ورده على من أجاز الاعتراض هنا على طريقة التقديم والتأخير في كتاب ا حيث قال: "وهذا قولٌ ينزه حمل كتاب ا عليه، لأنه جمع الجهل بعلم النحو وعلم المعاني، وتفكيك نظم القرآن عن أسلوبه الفصيح"[2].

وكذلك في معرض رده على الزمخشري الذي أورد في الاعتراض مثالاً مصنوعاً وهو قوله: "إن أتيتك ماذا تطعمني"؟[3] حيث قال عنه أبو حيان: أن ذلك "إنما هو من تمثيل الزمخشري لا من كلام العرب"[4].

كما أنه لم يأخذ بكلام الرازي القائل بعدم جواز وقوع جملة الاعتراض في قوله تعالى:↓ ✃✍✎✦ ❻◆✉✍▤⇗☠⇗ ⌘⌂◷◘✌✉← 🗎→✍♏✐ ★☒✍⇔⇗🕮 ↑[5]، واعتمد أبو حيان الاعتراض في هذه الآية مستشهداً بموافقتها لكلام العرب بخلاف ما ذهب إليه الرازي في تفسيره، وقال عن كلام الرازي أنه "كلام من لم يتأمل لسان العرب ولا نظر في أبواب الاشتغال" [6].

---

[1] النساء: ٢٥

[2] البحر المحيط، ٢٠٩/٣

[3] الكشاف، ٣٣٤/٢

[4] البحر المحيط، ٢١٥/٥

[5] الزمر: ٦٣/٦١ وينظر التفسير الكبير للرازي ٥٧٥٠/٩

[6] البحر المحيط، لأبي حيان، ٥٨٣/٧

ومن ذلك أيضاً ما ورد عن الألوسي الذي أيد الاعتراض بأكثر من جملتين رداً على أبي علي الفارسي الذي لا يجيز الاعتراض بجملتين فأكثر حيث قال: "لا بأس بذلك لاسيما وقد تضمن معنى دقيقاً لطيفاً والفارسي محجوج بما ورد في كلام العرب من ذلك[1].

٥- الأمثال المصنوعة:

يلاحظ أن المفسرين الذين اهتموا بالجملة الاعتراضية قد لجئوا إلى التمثيل لدعم توجهاتهم في التفسير بكلمات وعبارات صنوعوها بأنفسهم، وهي وإن كانت من صنعهم إلا أنها قائمة عندهم على نظام التركيب القرآني وعلى الصحيح من أنماط الكلام وروح العربية، وهي محاكاة حقيقية لكلام العرب وامتداد لأساليبهم النثرية المختلفة وقد أكثر منها المفسرون الأوائل، وقلت لدى المتأخرين بعد أن أصبح التركيز في التفسير قائماً على المعاني أكثر من قيامه على الألفاظ من ذلك ما ورد عن أبي حيان في قوله تعالى: ↓ ◑♌ ⬀⬈✡⬇⬈☹⬃

✍➔⬩⬃✋♌❍⬉❑♌⧫ ⬛♌★ ❐⧫✂⬀⬀⬊⓿⧫❑⬀✈♌

✂⬀⬀□☞⌘⬀➋⧱↑[2].

حيث قال: "والجملة الشرطية هنا جملة اعتراضية جيء بها للحض على إتباع الحق، لأنه ناداهم أولاً بياأيها الذين آمنوا واستشهد على صحة ذلك بمثال مصنوع من عنده حيث قال: "فصار نظير، إن كنت ابني فأطعني وفيه إشعار بوعيد من لم يرد إلى ا والرسول"[3].

هذه الأمثلة المصنوعة لم يغفلها المفسرون ولم يتغاضوا عنها وإن كانوا فقد أوردوها في مواضع قليلة إلا أنها تمثل رافداً حسناً في تقريب المعاني والمسائل ورديفاً معيناً لمصادر المتقدمين ومؤنساً طيباً للمتأخرين"[4].

---

[1] روح المعاني، ١٩/١٣-٢٠

[2] النساء: ٥٩

[3] أبو حيان، البحر المحيط، ٣٩٧/٣

[4] الأدوات العربية في كتب التفسير، أحمد الصغير ص٨٠٨

٢- آراء العلماء:

استعان المفسرون في مجال التفسير بالجملة الاعتراضية بآراء عدد كبير من العلماء الذين تقدموهم أو ممن عاصروهم ممن كان لهم صلة واضحة بميدان التفسير والعربية، وتناقلوا فيما بينهم الأقوال والآراء ليس لمجرد النقل فحسب، بل أنهم أخضعوا للمناقشة، وعلوها في خدمة أغراضهم التفسيرية وتوجهاتهم اللغوية.

فقد ذكروا توجهات عدد من المفسرين الرواد وآراء مجموعة كبيرة من النحاة واللامعين، وبعض العلماء من أهل البلاغة وعلم اللغة ومن الفقهاء والمتكلمين.

كما نقلوا آراء لبعض العلماء من غير أن يسموا أصحابها وأشاروا إلى بعض الكتب التي تأثروا بها أو اقتبسوا منها ومن ذلك ما نقله الزمخشري عن النحاس فيما يفيد جواز الاعتراض في قـوله تعـالى: ⬇ ❑☒⁋◆◘■☞⬀❍⬅ 🕮⬆✌⓾❍⬅⓵ ❑◆♎⬀☪⌚✍ ⬉♦✍■❼🗐 ❑◆♎⬀♊🕾 ❑◆▫⍨⌚✽⌚◘➔❍⬅⓵ ✕⍣❼ ⬊♦🔔✌♦✓⬀✕⬂ ⬆ [1].

وكذلك أبو حيان الذي أجاز الفصل بجمل الاعتراض بين الحال وصاحبها مستشهداً على ذلك بما ذكره الطبري في تفسيره عن ابن عباس الذي روي عنه القول بالتقدم والتأخير بما يفيد الاعتراض[2].

وأما السمين الحلبي فقد أكثر من سرد أقوال العلماء اللغويين والمفسرين الأوائل كالزمخشري وابن عطية وأبي حيان وأبي البقاء وغيرهم واعتمد عليهم في إثبات ما ذهب إليه من القول بالاعتراض أو القول برده ومن ذلك على سبيل المثال، ما ورد عنه من أقوال العلماء المذكورين أعلاه في تفسيره لقوله تعالى:⬇ ☽⍣♌⬀ 🕮❑☼☞⬅⚐⬄ ⍨•❸◆🖃⬁⬇⬈☹⬀ ✕⍣❼ ✃🙦❀☞❻⬀⮛⭍ ⬆ [3].

وأما الألوسي فهو من أكثر المفسرين نقلاً لآراء العلماء من أهل اللغة وممن سبقوه من المفسرين الأوائل. ومن ذلك قوله بالاعتراض في قوله تعالى: "كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة" معتمداً في ذلك على ما نقله عن الزجاج والماتريدي والجباني

---

[1] لقمان: ١٤ وينظر الكشاف ٥٠١/٣

[2] ينظر البحر المحيط، لأبي حيان ، ١٢٠/٦

[3] المائدة ١٠٦ وينظر: الدر المصون، ٦٢٩/٢

وأبي علي الفارسي[1] ونقل عن الأخفش رأيه في عدم القول بالاعتراض في قوله تعالى: "فليذوقوه" [2] ولم يكتف بالنقل بل ناقش الأخفش في رأيه ورده معتمداً على رأي صاحب الكشاف في جواز وقوع الاعتراض في هذه الآية[3].

ومن ذلك أيضاً اعتماده على ما ورد عن صاحب الكشاف في جواز وقوع الاعتراض بأكثر من جملة[4].

وأحياناً ينقل الألوسي آراء العلماء في الاعتراض من غير أن ينص عليهم كقوله في الآية: "حقاً علينا"[5] بأنها جملة اعتراضية حيث قال: "وقد صرح بأن الجملة اعتراضية غير واحد من المعربين"[6] يقصد من النحاة وأهل علم اللغة.

وكثيراً ما ينقل عن أبي السعود دون أن يشير إليه، وإنما يشير – وفي مواضع قليلة- ما يفيد نقله من أبي السعود، كأن يشير إلى كتابه فيقول: "قال في الإرشاد كذا وكذا ...".

وأما ابن عاشور فقد قارب الألوسي في اهتمامه بآراء العلماء والاستشهاد بها فيما يخص الاعتراض، ومن ذلك ما ورد عنه في اعتماده على رأي ابن هشام في مغني اللبيب في القول بجواز دخول الفاء في الجملة الاعتراضية[7] ومن ذلك ما نقله عن أبي بكر بن العربي فيما ذهب إليه من معنى الاعتراض وفائدته في قوله:
♦❷⬃➔♏⌖☏👓✂ 🡐❍🕔□✡⇳☺✵💾♦⬂ 👓♦👌◆❐ ↓
◆❑➔♎ ⬃♌✆ 🗐 🕛⬉📖⬩✎ ⇯⬀♦⌨📬♈♦③ 👓♦👌◆❐
⮘✗✓⌨❿👌 ⮘♌✂◆🡕⬀❷➔🔔◆❐ ⌧❷⬂📬❶ ⬝⬩✆
. [8]↑ ⇮

---

[1] روح المعاني، ١١٩/٤

[2] ص: ٥٧

[3] روح المعاني، ٣١٦/١٣

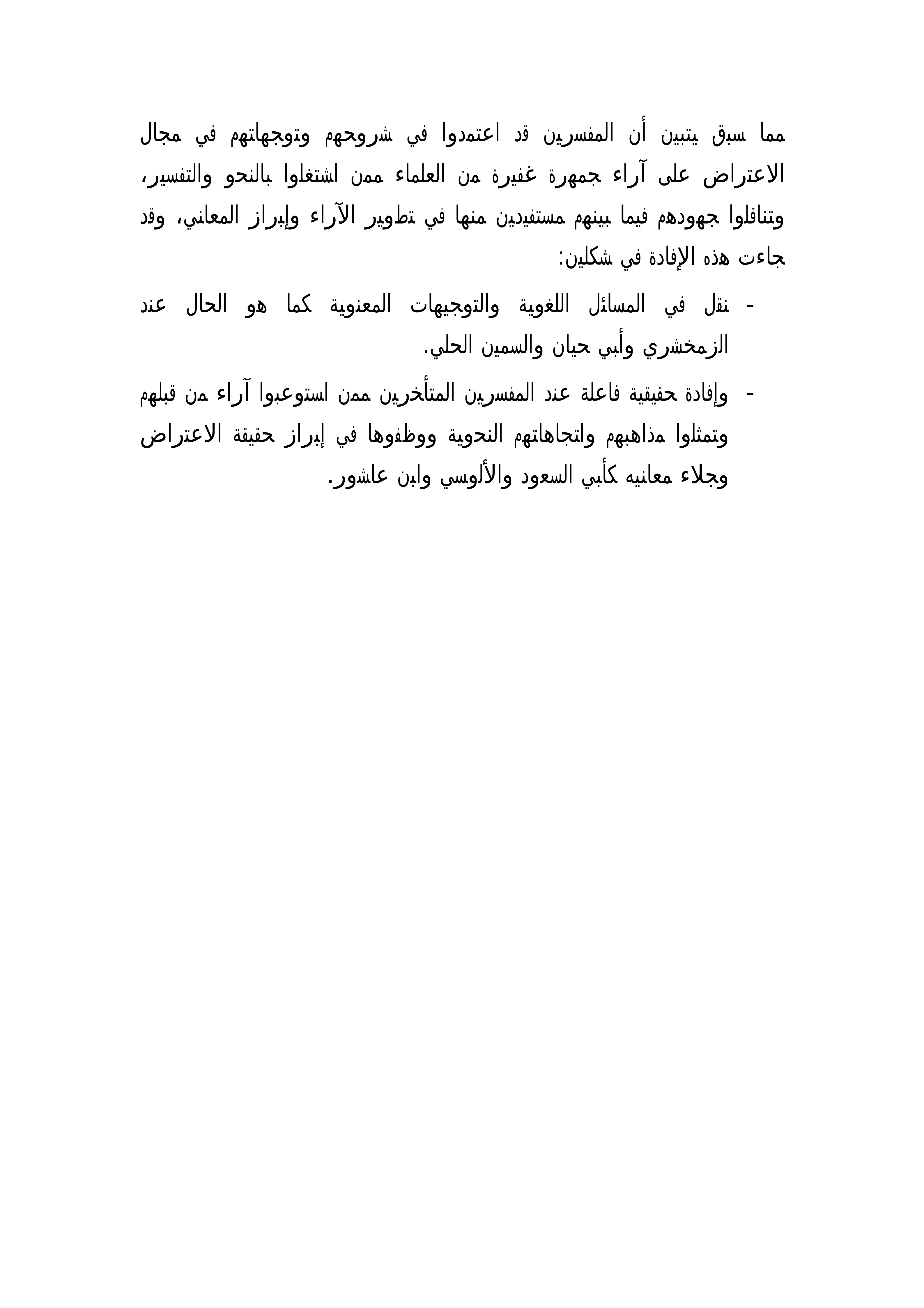
[4] روح المعاني، ١١٩/٤

[5] يونس: ١٠٣

[6] روح المعاني، ٢٨٧/٧

[7] التحرير والتنوير، ٤/ص١٢ وما بعدها.

[8] يس: ٦٩ ، ينظر : التحرير والتنوير، ٦٥/٩



مما سبق يتبين أن المفسرين قد اعتمدوا في شروحهم وتوجهاتهم في مجال الاعتراض على آراء جمهرة غفيرة من العلماء ممن اشتغلوا بالنحو والتفسير، وتناقلوا جهودهم فيما بينهم مستفيدين منها في تطوير الآراء وإبراز المعاني، وقد جاءت هذه الإفادة في شكلين:

- نقل في المسائل اللغوية والتوجيهات المعنوية كما هو الحال عند الزمخشري وأبي حيان والسمين الحلي.
- وإفادة حقيقية فاعلة عند المفسرين المتأخرين ممن استوعبوا آراء من قبلهم وتمثلوا مذاهبهم واتجاهاتهم النحوية ووظفوها في إبراز حقيقة الاعتراض وجلاء معانيه كأبي السعود والألوسي وابن عاشور.

الفصل الثالث

مسائل الاعتراض اللغوية

أولاً:- الجانب النظري:

١- مفهوم الاعتراض وحده.

يعد مفهوم الاعتراض الهاجس الرئيسي لهذا البحث، والمحور الذي يقوم عليه. وقد تم فيما سبق عرض لمعنى الاعتراض اللغوي والاصطلاحي مع بيان آراء طائفة من النحاة والبلاغيين، وبيان اختلافهم فيه وعدم استقراره عندهم، ومع ذلك فقد تمّ اعتماد وجهة النظر اللغوية الشائعة في تحديد مفهوم الاعتراض وهو: مجيء جملة تقع بين جملتين متلازمتين لفظاً ومتعلقة بهما معنى مفيدة تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، لا محل لها من الإعراب.

وقد كان للمفسرين نصيب كبير في محاولاتهم للوصول إلى مفهوم الاعتراض وحده عندهم، ذَلك أن معظم المفسرين كانوا من النحويين، أو ممن كانوا ينقلون عن النحويين. ومع أن رجال التفسير لم يلتفتوا عموماً نحو هذه المسائل النظرية – كما هو الحال عند النحاة- إلا أن ذلك لم يمنعهم من توضيح الرؤية لمفهوم الاعتراض، والتعبير عنه ببعض الكلمات والعبارات التي تُفْصح عن فهمهم لهذه المسألة، أو تحاول رسم إطار لها في خضم التحليل وبعض المعالجات النظرية العاجلة.

ولما كان استعمال المصطلح يعد أسلوباً متقدماً في فهم المسائل، ومظهراً من مظاهر الإدراك المنهجي العميق لحقائق العلم وأصوله فقد حاول المفسرون تمثل هذه الحقيقة في مباحثهم فعالجوا النصوص القرآنية بعدد كبير من المصطلحات والتي من ضمنها مصطلح الاعتراض وإن جاء عندهم متأخراً أو بمعنى أدق لدى المفسرين المتأخرين، أما المتقدمين منهم فلم يرد عندهم الاعتراض كمصطلح متعارف عليه، وإنما ورد عنهم ما يدل عليه.

فالفراء والذي يعتبر من أوائل المفسرين اللغويين لـم يـرد عنـده الاعتـراض كمصطلح لغوي، وإنما عبر عنه بما يدل عليه في قوله بالتقديم والتأخير في القرآن الكريم. ومن ذلك قوله بالاعتراض في معرض تفسيره لقوله تعـالى" ↓ ▫⬧⌧•
③♦▤↗♊ ×⧈❼ ⌚✿⑨⇳❻⌀🖰⌧ ❍⍓❷♦●⌀ ✌♓🙰☪⬀❍ 🡠 ↑[1]

فقد اعتبر الفراء هذه الآية جملة معترضة بين العلة ومعلولها ولكن دونما تصريح منه بمصطلح الاعتراض وإنما أورده على سبيل التقديم والتأخير[2].

وتبع الفراء في طريقته تلك بعض المفسرين المتقدمين ومنهم الإمام الطبري فـي تفسيره الذي عبر فيه عن الاعتراض بالتقديم والتأخير، ومن ذلك "ما رواه الطبري عن ابن عباس الذي روي عنه القول بالتقديم والتأخير فـي قولـه تعـالى: ↓
✄🙰💻⬂♦◘☺⬃⑨🡠 🖉✶ ✄🙰🖉⅄🕭🙰❽✓ 🕮❒☼❽♦✌♦
⇱🖓⬧🖹⬂▤⭍☝♦⌚🖬✿ ❒♦🖹🙰✄ ❒♦⬀■❼🗐 ⇱♦🖮⬀⑨🙰■⌀ ✄🙰🖹⬧⇱🏳⇔
⑥⬧♑⬂⮕⍓🖎 🖉⅄🕮⇱⓵ ⇱🙰❑◆♊⍓🕭🖺 ⬀⬂⬁ 🕭⬧⑩♒⌀☺✞🙰
🖹🙰🕣⇱⑩☪⓿⬏❻♦ 🖃♦🕯▭🙰✞🙰 ⅄⌧⑨🙰⑨③⑨✡✄ ✌♓🙰♊
🖉⅄🙰🡢☼⬀❍🡠 ❒♦③⇱▭♦⌖♏🙰❷♦
✄🙰🖹⅄🙰⬂♦⬀☺🡠⬧⬀✌🙰☪🙰✓×♦ ✄🙰🖉⅄🕭🙰③♊⌘
③♦🡪⬀☺⍓🖬🡪❑♍🙰 ✄🙰🖹⏲❍⏲🖬⍓⬧⍓⏲❍⌧🖈🙰 🕮❒♌□
🖹⬧♑🡠☠⬁ 🕮❒♉❷⇳⏲✄ ❍⍓❍✿☪✡🙰 ⬀✂⬃ ↑ [3]

بما يفيد الاعتراض في هذه الآية، والأصل؛ الحمد   الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً"[4] وقد ذكر الألوسي عن السمين الحلبي قولـه: "أن ابـن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تأخير ووجه ذلـك بأنها وقعت بين لفظين مرتبطين، فهي في قوة الخروج من بينهما"[5].

وعلى هذا يمكن القول أن التصريح بمصطلح الاعتراض عند المفسرين اللغـويين الأوائل لم يكن موجوداً إلى أن جاء الزجاج، والذي يعتبر من أوائل مـن صـرح بالاعتراض في تفسيره "معاني القرآن الكريم وإعرابه".

---

[1] الأعراف: ٢

[2] ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج٣٧٠/١

[3] الكهف: ١-٢

[4] البحر المحيط، أبو حيان، ١٢٠/٦

[5] روح المعاني، ٢٩١/٩

ومن ذلك ما ورد عنه فـي تفسـيره لقولـه تعـالى: ↓ ✍☐♌☐♁☒✍ ♏⅄☠⬀
✍♦☰↗♊✍ ✍♦❹⬃✡☐☰↗☠⬀ ☐♦✍♦❹⬃✡☐❍⬅①
✌♦❑◆⑩☐☐⋞ ↑ [1] حيث قال: "جائز أن يكون وقع ههنا معترضاً"[2].

ومن بعد ذلك ظهر مصطلح الاعتراض لدى المفسرين واضحاً وجلياً بـدءاً مـن الزمخشري وانتهاءاً بابن عاشور ومن بعده، ولم يكتفوا بمجرد ذكر المصطلح، بل أنهم قد احتفوا به تأصيلاً وتقعيداً وتفريعاً مستندين في ذلك علـى قواعـد النحـاة وتأصيلهم للاعتراض، وعمادهم في ذلك كله على ما وافق الصـحيح مـن كـلام العرب على ما بينهم من اختلاف، حيث أن الاختلاف عند المفسرين يعد سمة من سمات منهجهم في الطرح وأسلوب المعالجة بصفة عامة وقد سـرى ذلـك علـى أسلوب الاعتراض عندهم، غير أنه خلاف لم لم يكن ليقع فـي صـلب المعنـى الاصطلاحي للاعتراض يقع بجملة أو أكثر من جملة أو غير ذلـك مـن فـروع الاعتراض مما سبق بيانه في الدراسة التطبيقية للجملة الاعتراضية عند المفسرين فلا حاجة لذكره هنا.

٢- مواقعه.

اهتم المفسرون ببيان مواقع الاعتراض الوارد بين الجمل والتـي أقرهـا النحـاة وذكروها في معرض حديثهم عن الاعتراض هدفهم من ذلك تأصيل الاعتـراض وتأكيده بمنهج لغوي علمي بنوا عليه بعد ذلك مـا توصـلوا إليـه مـن معـاني الاعتراض وفائدته في تفسير آيات القرآن الكريم. وجاءوا على ذكر معظم المواقع التي اتفق عليها النحاة، وهي:

ما كان بين المبتدأ والخبر، وبين ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الفعل ومرفوعـه وبين الفعل ومفعوله، وبين الفعل وشبه الجملة المتعلقة به، وبين المفعول والفاعل، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبـين الموصـوف وصـفته، وبـين

---

[1] ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج٣٧٠/١

[2] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، ٧٦/٢

الموصول وصلته، وبين المتعاطفين وهو الأكثر عند المفسرين، وبين حرف النفي ومنفيه، وبين جملتين مستقلتين تكون إحداهما تفسير للأخرى أو بيان لها وتعليـل لها، أو دليل عليها.

وقد أغفل المفسرون بعض المواقع التي ذكرها النحاة مما تحمل معنى الاعتراض صناعياً عندهم، ولكن ليس لها أثر في التفسير وبيان المعاني والذي هـو الهـدف الأسمى عند المفسرين كوقوع جملة الاعتراض بين المتضـايفين، وبـين الجـار والمجرور، وبين الحرف وتوكيده وبين حرف التنفيس والفعل.

ولقد بحثت عن الآيات التي قد يكون استدل بها النحاة على مثل تلك المواقع ولـم أجد عندهم سوى أمثال مصنوعة وشواهد شعرية فقط مما يدل على أنهم لم يجدوا في القرآن الكريم ما يمكن أن يستدل به على تلك المواقع المعترضة وبالتالي فهي غير موجودة عند المفسرين ويلاحظ أيضاً أن المفسرين لم يغفلوا عن ذكر مواقـع للاعتراض في القرآن الكريم والتي أجازها بعض النحاة دون بعض، مما يدل على اهتمامهم بهذا الجانب، ومن ذلك ذكرهم لآيات الاعتراض الواقعة بين جملة القول ومقوله[(١)] وبين الحال وصاحبها[(٢)] وبين البدل والمبـدل منـه[(٣)] وبـين أجـزاء الصلة[(٤)].

ويلاحظ أيضاً أن المفسرين قد انفردوا بذكر بعض المواقع التي لم ترد عند النحاة كوقوع الجملة الاعتراضية بين الفعل وما يجري مجـرى مصـدره التشـبيهي[(٥)] والجملة المعترضة بين المستثنى منه والمستثنى[(٦)].

[(١)] روح المعاني، ١١٩/٤ و ١٥٠

[(٢)] ينظر البحر المحيط، ١٢/٦ والشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي ٧٢/٣

[(٣)] ينظر الكشاف، ٢٠/٣ والرازي ١٦٣/١٠ والبحر المحيط، ٧٥٠/٢ والدر المصون ٩٣/٢.

[(٤)] ينظر، تفسير أبي السعود ٣٦٤/5

[(٥)] الدر المصون ١٣/٤

[(٦)] التحرير والتنوير ٢٤٤/١٢

وزادوا على ذلك إيراد ما يدل على مواقع الاعتراض بين المتصـلات المعنويـة كالاعتراض بين أجزاء القصة الواحدة[1] أو غيرها مما يقع بين جملتـين بينهمـا اتصال معنوي[2].

ومع كل هذا الاهتمام بمواقع الاعتراض إلا أنهـم كثيـراً مـا يـوردون القـول بالاعتراض في الآية خالياً من بيان موقعها بين الجملتين إعرابيـاً، وذلـك لشـدة اهتمامهم بالتطبيق والاحتفاء بالمعاني التي أفادها الاعتراض على حساب التنظير.

٣- الفرق بين الجملة الاعتراضية وما يلتبس بها من الجمل الأخرى.

لم يكتف المفسرون في التأصيل للاعتراض على تعريفه وبيان حـده وشـروطه وذكر مواقعه فحسب، بل إنهم فرقوا بينه وبين غيره من الجمل العربية والتي قـد يلتبس بها الاعتراض، حيث يلاحظ في بحثهم للاعتراض تفريقاً علمياً دقيقاً بـين جملة الاعتراض وبين غيرها من الجمـل العربيـة كالجملـة الحاليـة والجملـة الاستئنافية.

من ذلك ما ورد عن أبي حيان فـي قولـه تعـالى: [illegible][3].

حيث أيد كون هذه الجملة معترضة لا حالية موافقاً في ذلـك الزمخشـري فـي الكشاف[4] فقد قال: "ويجوز أن يكون الخبر "من رب العالمين" و "لا ريب" حـالٌ من الكتاب، وأن يكون خبراً بعد خبر والذي اختاره أن يكون "تنزيل" مبتدأ، و "لا

---

(1) التحرير والتنوير ٦٣/٥ وما بعدها

(2) المصدر السابق ١٠٤/٦ - ١٠٥

(3) السجدة ١-٣

(4) ينظر الكشاف، ٥١٣/٣

ريب" اعتراض و "من رب العالمين" الخبر"[١] وفي موضع آخر يلاحظ التفريـق عند المفسرين بين الجملة المعترضة والجملة المستأنفة كما في قولـه تعـالى: ↓ ❑◆✍➔☪⓿☞❻◆ ③◆❑⬀⚐◆ ✂✍✍💻⬂♑◘☺⇳➚⇨ ••

❻◆③⬃◙✾ ▫⸙⑩❍⸙ ↑[٢] حيث ذكر الزمخشري أن قولـه تعـالى: "•• ❻◆③⬃◙✾ ▫⸙⑩❍⸙ " اعتراض لا محل له من الإعراب[٣] وقد رد هـذا القول – أي القول بالاعتراض – جمهور المفسرين ومنهم أبو حيان الـذي قـال: "ولا يظهر أنه اعتراض -أعني صناعياً – لأنه لم يقع بين طالب ومطلوب" [٤].

وتابعه في ذلك السمين الحلبي حيث قال: "قوله: "لا ريـب فيـه" إخبـار[٥] فهـو مستأنف ولا يجوز أن يكون حالاً من "يوم الجمع" وجعله الزمخشـري اعتراضـاً وهو غير ظاهر صناعة إذ لم يقع بين متلازمين"[٦]. ممـا سـبق يتبـين اهتمـام المفسرين بجملة الاعتراض كمفهوم ومصطلح لغوي له شروطه وحدوده ومزايـاه التي لا يجوز لأحد الخروج عليها أو أن يدخلَ في الاعتراض ما ليس منـه مـن الجمل الأخرى، مما يدل على التزامهم بمنهج علمي أصيل ورصين في دراسـتهم للاعتراض.

ثانياً: جانب الآراء والمعاني:

لما كان المفسرون في معرض تطبيقي عام، وأنظارهم متوجهة إلى إبراز المعاني التي يمكن أن تُستلهم من النص القرآني الكريم كل ذلك جعل لهم مزية الإفادة من الاعتراض فيما يخص أغراضه ومعانيه التي تفوقوا فيها على غيرهم من النحـاة الذين اهتموا بالجانب النظري على حساب الجانب المعنوي.

---

[١] البحر المحيط، أبي حيان، ٢٥٨/٧

[٢] الشورى: ٧

[٣] ينظر الكشاف، ٢١٥/٤

[٤] البحر المحيط، ٦٧٤/٧

[٥] يقصد أن من شروط الجملة الاعتراضية أن تكون إنشائية لا خبرية وهنا جـاءت الجملـة خبريـة فهـي مستأنفة كونها خبراً لا إنشاءاً.

[٦] الدر المصون، ٧٥/٦

وتفوقوا أيضاً على البيانين (البلاغيين) الذين وإن شاركوا المفسرين في الاهتمام بمعاني الاعتراض وأغراضه إلا أن المفسرين قد زادوا عليهم في الاحتفاء بهذه المعاني وأتوا على كثير من الأغراض البلاغية لم يتطرق إليها البلاغيون مع براعة في التحليل وتوسع في الآراء واللطائف، والتي أعطت بعداً أوسع لفهم معاني الاعتراض في القرآن الكريم، وقد تجلى ذلك في أغراض الاعتراض والتفريق بينه وبين الأغراض البلاغية الأخرى، وفي جانب التفسير المعنوي للاعتراض في القرآن الكريم.

١- أغراض الاعتراض:-

لاحظت – من خلال استقراء آيات الاعتراض- أن المفسرين قد أتوا على ذكر كافة أغراض الاعتراض الواردة عند البلاغيين – والتي سبق ذكرها في مبحث أغراض الاعتراض عند البلاغيين- ولم يكتفوا بذلك بل زادوا من أغراض الاعتراض وتوسعوا في ذلك غاية التوسع على اعتبار أن اهتمام المفسرين بالمعاني يفوق اهتمام البلاغيين في ذلك بمراحل، لأن هدفهم في ذلك إبراز معاني القرآن الكريم لا مجرد التنظير لمناحي بيانية أو التقعيد لأساليب بلاغية كما هو الحال عند البلاغيين.

وقد أحصيت ما زاد عند المفسرين من أغراض الاعتراض فبلغت ما يقارب الواحد والثلاثين غرضاً، هذا عدا ما زادوه من أغراض الاعتراض عند تفريقهم بين أغراض الاعتراض وغيره من الأغراض البيانية الأخرى مما سيأتي ذكره فيما بعد. وتتجلى أغراض الاعتراض المستَجدة عند المفسرين فيما يلي:

التحدي[1] – التيمن[2] – التنشيط وإظهار حسن المقصد[3] – التأدب مع ا [4] -التعجيل[5] – التبرئة[1] – التنويه[2] – التفخيم[3] – التجهيل[4] – التحذير[5]

---

[1] تفسير أبي السعود، ٩١/١

[2] الدر المصون، ٢٥٨/١

[3] التحرير والتنوير، ٥٥٤/١

[4] المصدر السابق، ٢٥٤/١ و ٥٥/٦

[5] المصدر السابق، ٦٣٠/١ وما بعدها

– الترقيــق[٦] – الترغيــب[٧] – التــأنيس[٨] – التحــريض[٩] – التقبــيح[١٠]

– التعجـب[١١] – التمهيـد[١٢] – التـذكير[١٣] – التعـريض[١٤] – الثنـاء[١٥] – التفضيل[١٦] – الإنكار[١٧] – مزيد الاهتمام[١٨] – التحضيض[١٩] – التفظيع[٢٠]

---

[١] تفسير أبي السعود، ١٨٧/١

[٢] التحرير والتنوير، ٧١٠/١ و ١٠١/٥

[٣] المصدر السابق، ٢٣٣/٢

[٤] المصدر السابق، ٢٣٣/٢ والرازي ٥٧٥/٩

[٥] تفسير أبي السعود، ٣٧٢/١ والتحرير والتنوير ٢٥٤/٢

[٦] البحر المحيط، ٨٩/٣ و ١٠٠/٢

[٧] الكشاف، ٥١٥/١ وروح المعاني ٢٣٧/٤

[٨] الكشاف، ٥٣١/١ والتحرير والتنوير ٩٩/٣ وما بعدها و ١٣٩/٤

[٩] التحرير والتنوير، ١٠١/٥ و ١٢٨ و ٣١٦

[١٠] الدر المصون، ٣٩١/٢-٣٩٢

[١١] الرازي، ١٥٥/٤-١٥٦

[١٢] روح المعاني، ٢٣٨/٢٣٧/٤ والتحرير والتنوير، ١٥٢/٣

[١٣] التحرير والتنوير، ١٥٢/٣ و ٤١/٨

[١٤] التحرير والتنوير، ١٥٢/٣

[١٥] تفسير أبي السعود، ٤١١/٢ وروح المعاني، ٣١٠/٥

[١٦] التحرير والتنوير، ٣٤٣/٣

[١٧] المصدر السابق، ٢٣٨/٥

[١٨] روح المعاني، ٢٨٧/٧ والتحير والتنوير، ١١٢/٧

[١٩] روح المعاني، ٢٨٧/٧

[٢٠] التحير والتنوير، ١٨٣/٦

– التهييج والإلهاب[١] – التهديـد[٢] – التقريـع[٣] – التـوبيخ[٤] – التسـلية[٥] – التحقق[٦]

٢- الفرق بين الاعتراض وباقي الفنون البلاغية الأخرى.

فرق المفسرون بين الاعتراض وبين باقي الفنون البلاغية الأخرى، وخاصة عنـد المتأخرين من المفسرين – وقد يلاحظ أن هناك بعض التداخل بـين الاعتـراض وبين غيره من الفنون البلاغية الأخرى عند المتقدمين من المفسرين، وذلك راجع إلى كون علم البلاغة لم يكتمل بعد كعلم، ولم تنضج فنونه ومناحيه البلاغية علـى اعتبار أنه كان في بداياته، ويلاحظ ذلك عند البلاغيين أنفسهم الذين تداخلت عندهم الفنون البلاغية ولم يستقل كل فن من فنونها إلا بعد أن مرت بأطوار عـدة حتـى وصلت إلى ما وصلت إليه عند المتأخرين من البلاغيين، وبالتـالي فقـد اسـتفاد المفسرون المتأخرون من ذلك النضج البلاغي، واستطاعوا أن يفرقوا بين ما هـو اعتراض وبين ما هو تذييل أو استطراد أو غيرها، وعلى الطريقة التـي سـلكها البلاغيون في التفريق فيما بين هذه الفنون البلاغية.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد فـي قولـه تعـالى: ↓ ❒◆🕮↑✍➔❑✁☎ ☎✍✡♑⧖... ↑[٧] فقد قال الزمخشري عـن هذه الآية "أنها جملة اعتراضية" [٨].

---

[١] البحر المحيط، ٥٢٤/٦ وروح المعاني، ٢٦٥/٩

[٢] التحرير والتنوير، ١٥٤/٧

[٣] المصدر السابق، ١٨/٧-١٩

[٤] الرازي، ٥٠٣٠/٨ والتحرير والتنوير ١٧١/٨

[٥] البحر المحيط، ١٨٨/١٧، و ٢٣٣/٨ والدر المصون، ٢١١/٦ وينظر تفسير القرطبي، ٣٣٨/١٣

[٦] تفسير أبي السعود، ٢٦٤/٥

[٧] البقرة: ٢٥

[٨] الكشاف، ١٣٨/١

وهذا القول مبني على رأي من يجوز الاعتراض في آخر الكـلام كالزمخشـري ومن سايره من المفسرين كأبي السعود وغيره، ومن لا يجوزه كجمهور المفسرين يجعله تذييلاً وهو أن يعقُب الكلام بم يشتمل على معناه توكيداً.

وقد رد السمين الحلبي ما جاء عن الزمخشري في كون هذه الآية اعتراضية[1] من غير أن يبين سبب الرد ولكنه قد أصاب في ذلك لأن الجملة هنا لم تتـوفر فيهـا شروط الاعتراض فالاعتراض كما يقول الألوسي: "لا يكون إلا في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين لفظاً أو معنى واعتبار هذه الجملة تذييلاً هو الأولى"[2].

ويلاحظ على بعض المفسرين الأوائل عدم تفريقهم بين الاعتراض والتذييل حتـى أن بعضهم قد اعتبر الاعتراض والتذييل شيئاً واحداً كما هو الحال عند أبي السعود في قوله تعـالى: ↓ ♎➔❑◆ ✂✍✏⅄🔔♊❽ ❀⍓🖬■✡♒ ◉♑♦▤↗☠
✂✍❀☞❻⬀⮛⮈ ⍤⍓☺♊❿➔✡✍ 🏳➔☠▪ ✌❑✍ ×♐❼
✂✍♒⇔✌♦❑◆❽✂ ◗♐🖫■❼ ✂✍♑❍❍☺⍓✍✏↗♊
▫♦❍✽❑▪🗁♑⬅♊❍ ♒⍓⌨⬀➚⍓ ♒⍓☺⍓⍝❑◆⍝☠▭🗐
❒◆♎➔❑◆ ✉♐▤↗✍♏⬀ ★⌧⌀⇔↗⚇ ↘♦🖬♐➚☹⮜ ⬀⌀♓⮈
↑[3] قال أبو السعود: "وهو بكل شيء عليم" اعتراض تذييلي مقرر لما قبله. وقد ورد عنه ذلك في مواضع كثيرة جداً في تفسيره للجمل التي تأتي في آخر الكـلام والتي هي في الأصل تذييل لا اعتراض. أما ابن عاشور فقد اهتم بـالتفريق بـين الاعتراض وغيره من الأغراض البلاغية، من ذلـك مـا ورد عنـه فـي قولـه تعـالى:↓ ❒◆✂✍♑◉⍝❺🖬▫⌧⬅ ⌘⍓❷⬀❸⮜ ↑[4] حيـث قـال "والأصوب

---

[1] الدر المصون، ١٦٠/١

[2] روح المعاني، ٣٢٦/١

[3] البقرة: ٢٩

[4] النساء: ١٢٨

ابن عاشور في قوله تعـالى: ↓ 📖❐◆◆ ✍✈✂⓿☞🗎⇩❷⌘ ✂✍✎★
بأنهـ ـا جملـ ـة[1] ↑ ➲☺⇧☺◻⇧➲◆✍ ✂✍☯☮➔➔❐➔☺➲ ❼✖
اعتراضية احتوت على فن التذييل في قوله تعالى: "ألا بـ ذكر ا " حيـث قـال: "وافتتحت جملة "ألا بذكر ا " بحرف التنبيه اهتماماً بمضمونها ... وهي بمنزلـة التذييل لما في تعريف القلوب من التعميم.." [2].

وهذا الأسلوب في الجمع والتوفيق بين فن الاعتراض وغيره من الفنون البلاغيـة الأخرى هو مما انفرد به المفسرون عن غيرهم من البلاغيين الذين بالغ بعضـهم في التفريق بين الاعتراض وبين غيره من الفنون الأخرى، وخلط بعضهم الآخـر بينه وبين غيره من باقي الفنون البلاغية الأخرى دونما تمييز وعلى هـذا يمكـن القول بأنه متى ما ورد فن من الفنون البلاغية في القرآن الكـريم محتويـاً علـى شروط الاعتراض كأن يأتي متوسطاً بين جملتين مستقلتين لفظـاً ومعنـى وأن لا يكون له محل من الإعراب ففي هذه الحالة يمكن اعتباره غرضاً مـن أغـراض الاعتراض عند المفسرين والتي تضاف إلى مجموعـة الأغـراض الاعتراضـية والتي انفرد بها المفسرون عن غيرهم من البلاغيين.

٣- ملامح المنهج التفسيري والمعنوي للاعتراض.

من خلال تتبع أقوال المفسرين ورصد تفسيراتهم لآيات الاعتراض[3] تبين مـدى اهتمامهم بالجانب التفسيري والمعنوي لآيات الاعتـراض فـي القـرآن الكـريم، ويتجلى ذلك الاهتمام في تأصيلهم لمسألة الاعتراض وتقعيدهم له وفق منهج علمي أصيل لا يكاد يخرج عنه أي مفسر من المفسرين الـذين اعتنـوا بـالاعتراض، وتبينت ملامح هذا المنهج التفسيري فيما يلي:

---

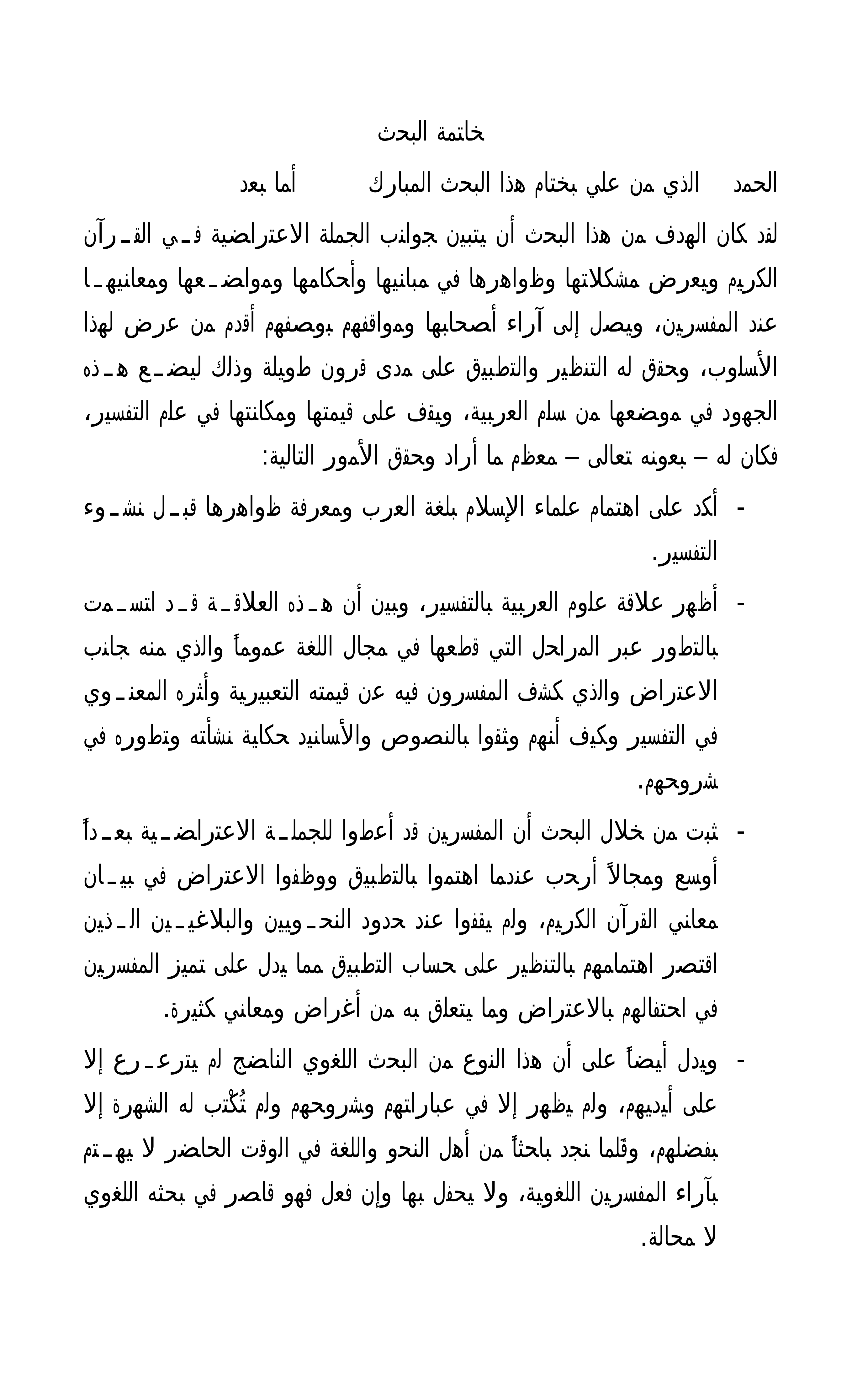
[1] الرعد: ٢٨
[2] التحرير والتنوير، ١٣٧/٦-١٣٨
[3] مما سبق ذكره في الباب الثاني من هذا البحث "الدراسة التطبيقية عند المفسرين".

أولاً: تأصيلهم لمفهوم الاعتراض والتقعيد له وفق قواعد اللغة وكلام العرب حيث يبينون أولاً مصطلح الاعتراض وحده بعد ذكر الآية المراد تفسـيرها مباشـرة، وينُصون على أن هذه الجملة اعتراضية مع عدم إغفال ذكـر الأقـوال الأخـرى المعارضة للاعتراض –إن وجدت- أحياناً طالما أن الـنص يسـتوعب الخـلاف اللغوي، ولا يقتصرون على مجرد ذكر الخلاف – إن وجِد- بل يقرنونه بالراجح عندهم في كون الجملة اعتراضية أم لا مستندين في ترجيحاتهم علـى الشـواهد القرآنية والمصادر اللغوية بكافة أنواعها ومراعين في ذلك مناسبة مـا رجحـوه لسياق الآلية وسباقها وملائمة اللاحق منها للسابق.

ثانياً: ثم يذكرون بعد ذلك الغرض الذي سبق من أجله الاعتراض ليكـون ذلـك تمهيداً للوصول إلى المعنى الذي يتناسب مع الآية الكريمة المراد تفسيرها.

ثالثاً: ثم بعد ذلك يتوسعون في إبراز معاني الاعتراض في القرآن الكريم وبمقدار كبير من التعليلات والتحليلات واللطائف والنصائح التي تهدف إلى إيصال القارئ إلى معاني التنزيل الكريم والتي انفرد بها المفسرون عـن غيـرهم مـن النحـاة والبلاغيين.

وعلى هذا يستطيع القارئ أن يقف على المنهج العلمي الذي انتهجه المفسرون في التفسير بالجملة الاعتراضية والقائم على أصول وقواعد لغوية وبلاغية تتمثل فـي ذكر المصطلح ثم القاعدة ثم الأغراض ثم الخلوص بعد ذلك إلى أصـح المعـاني وأفضل مناحي التفسير للقرآن الكريم باعتبار أن همهم الأول والأخير إنمـا هـو تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه.

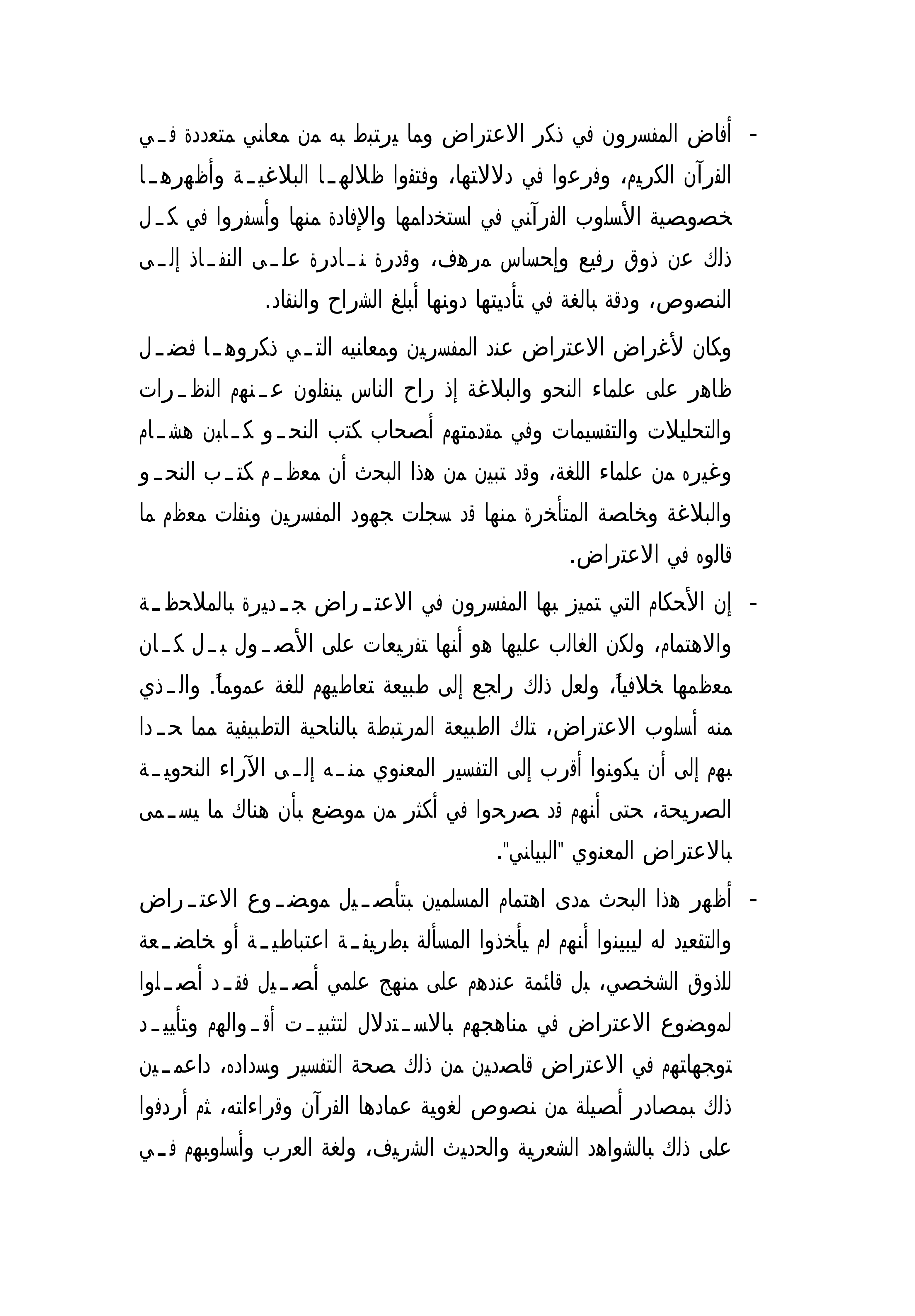


خاتمة البحث

الحمد الذي من علي بختام هذا البحث المبارك أما بعد

لقد كان الهدف من هذا البحث أن يتبين جوانب الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم ويعرض مشكلاتها وظواهرها في مبانيها وأحكامها ومواضعها ومعانيها عند المفسرين، ويصل إلى آراء أصحابها ومواقفهم بوصفهم أقدم من عرض لهذا الأسلوب، وحقق له التنظير والتطبيق على مدى قرون طويلة وذلك ليضع هذه الجهود في موضعها من سلم العربية، ويقف على قيمتها ومكانتها في علم التفسير، فكان له – بعونه تعالى – معظم ما أراد وحقق الأمور التالية:

- أكد على اهتمام علماء الإسلام بلغة العرب ومعرفة ظواهرها قبل نشوء التفسير.
- أظهر علاقة علوم العربية بالتفسير، وبين أن هذه العلاقة قد اتسمت بالتطور عبر المراحل التي قطعها في مجال اللغة عموماً والذي منه جانب الاعتراض والذي كشف المفسرون فيه عن قيمته التعبيرية وأثره المعنوي في التفسير وكيف أنهم وثقوا بالنصوص والأسانيد حكاية نشأته وتطوره في شروحهم.
- ثبت من خلال البحث أن المفسرين قد أعطوا للجملة الاعتراضية بعداً أوسع ومجالاً أرحب عندما اهتموا بالتطبيق ووظفوا الاعتراض في بيان معاني القرآن الكريم، ولم يقفوا عند حدود النحويين والبلاغيين الذين اقتصر اهتمامهم بالتنظير على حساب التطبيق مما يدل على تميز المفسرين في احتفالهم بالاعتراض وما يتعلق به من أغراض ومعاني كثيرة.
- ويدل أيضاً على أن هذا النوع من البحث اللغوي الناضج لم يترعرع إلا على أيديهم، ولم يظهر إلا في عباراتهم وشروحهم ولم تُكْتب له الشهرة إلا بفضلهم، وقلّما نجد باحثاً من أهل النحو واللغة في الوقت الحاضر لا يهتم بآراء المفسرين اللغوية، ولا يحفل بها وإن فعل فهو قاصر في بحثه اللغوي لا محالة.

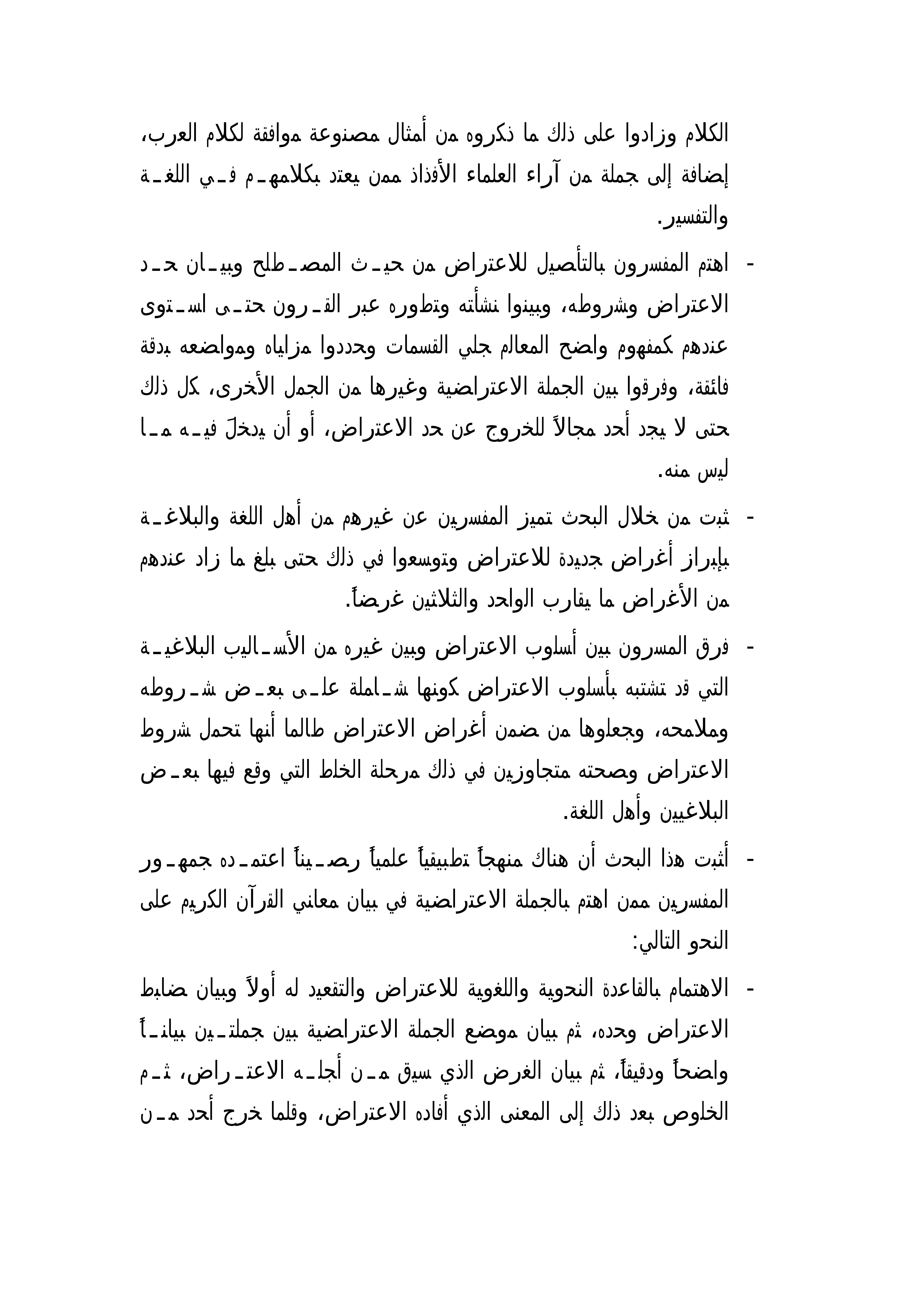


- أفاض المفسرون في ذكر الاعتراض وما يرتبط به من معاني متعددة في القرآن الكريم، وفرعوا في دلالاتها، وفتقوا ظلالها البلاغية وأظهرها خصوصية الأسلوب القرآني في استخدامها والإفادة منها وأسفروا في كل ذلك عن ذوق رفيع وإحساس مرهف، وقدرة نادرة على النفاذ إلى النصوص، ودقة بالغة في تأديتها دونها أبلغ الشراح والنقاد.

وكان لأغراض الاعتراض عند المفسرين ومعانيه التي ذكروها فضل ظاهر على علماء النحو والبلاغة إذ راح الناس ينقلون عنهم النظرات والتحليلات والتقسيمات وفي مقدمتهم أصحاب كتب النحو كابن هشام وغيره من علماء اللغة، وقد تبين من هذا البحث أن معظم كتب النحو والبلاغة وخاصة المتأخرة منها قد سجلت جهود المفسرين ونقلت معظم ما قالوه في الاعتراض.

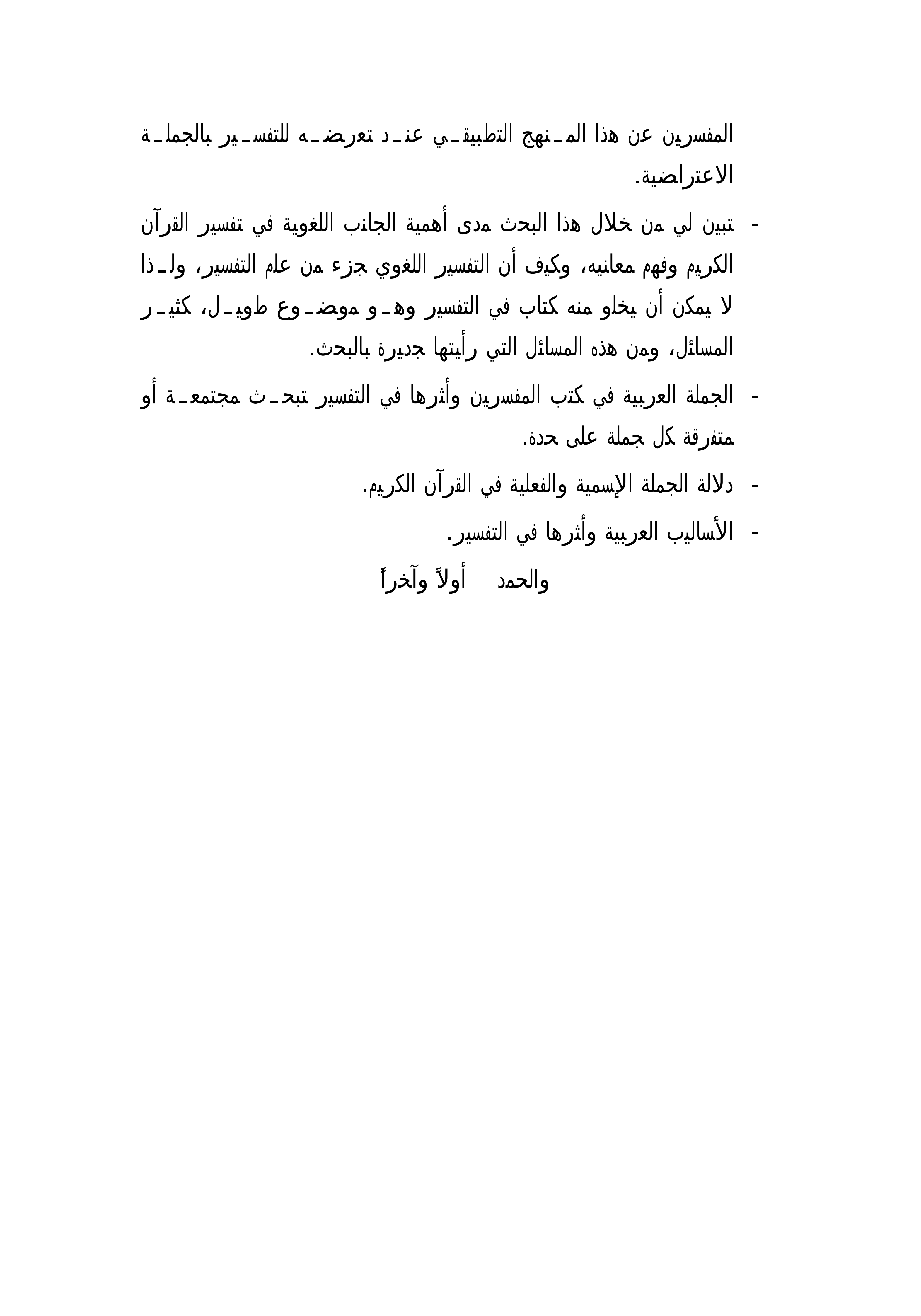
- إن الأحكام التي تميز بها المفسرون في الاعتراض جديرة بالملاحظة والاهتمام، ولكن الغالب عليها هو أنها تفريعات على الأصول بل كان معظمها خلافياً، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة تعاطيهم للغة عموماً. والذي منه أسلوب الاعتراض، تلك الطبيعة المرتبطة بالناحية التطبيقية مما حدا بهم إلى أن يكونوا أقرب إلى التفسير المعنوي منه إلى الآراء النحوية الصريحة، حتى أنهم قد صرحوا في أكثر من موضع بأن هناك ما يسمى بالاعتراض المعنوي "البياني".

- أظهر هذا البحث مدى اهتمام المسلمين بتأصيل موضوع الاعتراض والتقعيد له ليبينوا أنهم لم يأخذوا المسألة بطريقة اعتباطية أو خاضعة للذوق الشخصي، بل قائمة عندهم على منهج علمي أصيل فقد أصلوا لموضوع الاعتراض في مناهجهم بالاستدلال لتثبيت أقوالهم وتأييد توجهاتهم في الاعتراض قاصدين من ذلك صحة التفسير وسداده، داعمين ذلك بمصادر أصيلة من نصوص لغوية عمادها القرآن وقراءاته، ثم أردفوا على ذلك بالشواهد الشعرية والحديث الشريف، ولغة العرب وأسلوبهم في



الكلام وزادوا على ذلك ما ذكروه من أمثال مصنوعة موافقة لكلام العرب، إضافة إلى جملة من آراء العلماء الأفذاذ ممن يعتد بكلامهم في اللغة والتفسير.

- اهتم المفسرون بالتأصيل للاعتراض من حيث المصطلح وبيان حد الاعتراض وشروطه، وبينوا نشأته وتطوره عبر القرون حتى استوى عندهم كمفهوم واضح المعالم جلي القسمات وحددوا مزاياه ومواضعه بدقة فائقة، وفرقوا بين الجملة الاعتراضية وغيرها من الجمل الأخرى، كل ذلك حتى لا يجد أحد مجالاً للخروج عن حد الاعتراض، أو أن يدخلَ فيه ما ليس منه.
- ثبت من خلال البحث تميز المفسرين عن غيرهم من أهل اللغة والبلاغة بإبراز أغراض جديدة للاعتراض وتوسعوا في ذلك حتى بلغ ما زاد عندهم من الأغراض ما يقارب الواحد والثلاثين غرضاً.
- فرق المسرون بين أسلوب الاعتراض وبين غيره من الأساليب البلاغية التي قد تشتبه بأسلوب الاعتراض كونها شاملة على بعض شروطه وملامحه، وجعلوها من ضمن أغراض الاعتراض طالما أنها تحمل شروط الاعتراض وصحته متجاوزين في ذلك مرحلة الخلط التي وقع فيها بعض البلاغيين وأهل اللغة.
- أثبت هذا البحث أن هناك منهجاً تطبيقياً علمياً رصيناً اعتمده جمهور المفسرين ممن اهتم بالجملة الاعتراضية في بيان معاني القرآن الكريم على النحو التالي:
- الاهتمام بالقاعدة النحوية واللغوية للاعتراض والتقعيد له أولاً وبيان ضابط الاعتراض وحده، ثم بيان موضع الجملة الاعتراضية بين جملتين بياناً واضحاً ودقيقاً، ثم بيان الغرض الذي سيق من أجله الاعتراض، ثم الخلوص بعد ذلك إلى المعنى الذي أفاده الاعتراض، وقلما خرج أحد من



المفسرين عن هذا المـنهج التطبيقـي عنـد تعرضـه للتفسـير بالجملـة الاعتراضية.

- تبين لي من خلال هذا البحث مدى أهمية الجانب اللغوية في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه، وكيف أن التفسير اللغوي جزء من علم التفسير، ولـذا لا يمكن أن يخلو منه كتاب في التفسير وهـو موضـوع طويـل، كثيـر المسائل، ومن هذه المسائل التي رأيتها جديرة بالبحث.
- الجملة العربية في كتب المفسرين وأثرها في التفسير تبحـث مجتمعـة أو متفرقة كل جملة على حدة.
- دلالة الجملة الإسمية والفعلية في القرآن الكريم.
- الأساليب العربية وأثرها في التفسير.

والحمد أولاً وآخراً

الفهارس العامة

وتشتمل علـى:

فهرس الآيات القرآنية للجملة الاعتراضية مرتبة على حسب السور*

* اقتصرت على ذكر مطلع الآية أو محل الشاهد منها كما سيقت في البحث.

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]		
[illegible]	٢٤٦	١٠٣
سورة آل عمران		
[illegible]	٣٦	١٠٤
[illegible]	٤٢-٤٥	١٠٦
[illegible]	٥٠	١٠٧
[illegible]	٧٣	١٠٨
[illegible]	١٢٨	١٠٩
[illegible]	١٣٥	١١١
[illegible]	١٤٠	١١٢
[illegible]	١٥٢	١١٣
[illegible]	١٥٤	١١٤
[illegible]	١٩١	١١٥
[illegible]	١٩٥	١١٦
سورة النسـاء		
[illegible]	١٠	١١٧
[illegible]	١١	١١٨
[illegible]	٢٥	١٢٠

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]	٤٥	١٢١
[illegible]	٥٩	١٢٢
[illegible]	٧٣	١٢٣
[illegible]	٨١	١٢٦
[illegible]	٩٥	١٢٧
[illegible]	١٢٨	١٢٨
سورة المائـدة		
[illegible]	٣	١٣٠
[illegible]	١٠٦	١٣٢
[illegible]	١١٦	١٣٤
سورة الأنعـام		
[illegible]	١٢	١٣٥
[illegible]	١٥	١٣٧
[illegible]	٢٩-٢٨	١٣٨
[illegible]	٣٨	١٣٩
[illegible]	٥٢	١٤٠
[illegible]	٧٥	١٤٢
[illegible]	٨٤	١٤٤

الصفحة	رقمهـا	الآيـــة
١٤٦	١٠٦	[illegible]
١٤٧	١٤٥	[illegible]
١٤٨	١٥٢	[illegible]
		سـورة الأعراف
١٤٩	٢	[illegible]
١٥١	٤٢	[illegible]
١٥٢	٩٧	[illegible]
١٥٣	١٤٣	[illegible]
		سورة التوبة
١٥٤	١١	[illegible]
		سورة يونس
١٥٥	١٣	[illegible]
١٥٦	٣٧	[illegible]
١٥٨	٥٠	[illegible]
١٥٩	٧١	[illegible]
١٦٠	١٠٣	[illegible]

الآيــة	رقمهـا	الصفحة
سورة : هـود		
[illegible]	٢	١٦١
[illegible]	٧	١٦٢
[illegible]	٢٨	١٦٣
[illegible]	٣٣	١٦٤
[illegible]	٣٥	١٦٥
سورة: يـوسـف		
[illegible]	٢٤	١٦٧
[illegible]	٤٧	١٦٨
[illegible]	٧٣	١٦٩
[illegible]	٩٩	١٧٠
[illegible]	١٠٣	١٧١
سورة الرعـد		
[illegible]	١٣	١٧٢
[illegible]	٢٨	١٧٣
[illegible]	٣٠	١٧٤
سـورة : إبراهيـم		

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]	٩	١٧٥
سـورة: النحـل		
[illegible]	٩	١٧٧
[illegible]	١٤	١٧٩
[illegible]	٣٣	١٨٠
[illegible]	٤٣	١٨١
[illegible]	٥٧	١٨٢
[illegible]	١٠١	١٨٣
سورة الإسراء		
[illegible]	٦٤	١٨٤
[illegible]	١٠١	١٨٦
سورة: الكهف		
[illegible]	١	١٨٨
[illegible]	٦٣	١٩٠
سـورة: مريـم		
[illegible]	٣٥	١٩١
[illegible]	٣٩	١٩٢

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]	٤١	١٩٣
[illegible]	٧٥	١٩٤
سـورة : الأنبياء		
[illegible]	٧	١٩٥
[illegible]	٢٦	١٩٦
[illegible]	٧٨	١٩٧
سورة : الحج		
[illegible]	٣٠	١٩٨
سـورة : المؤمنون		
[illegible]	٤٣	١٩٩
[illegible]	٤٦	٢٠٠
[illegible]	٩٤	٢٠١
[illegible]	١١٧	٢٠٢
سـورة : النـور		
[illegible]	٢	٢٠٣
[illegible]	١٦	٢٠٤

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
ســورة: الفــرقــان		
[illegible]	١٨	٢٠٦
[illegible]	٤٥	٢٠٧
ســورة : الشعــراء		
[illegible]	٥٩	٢٠٨
ســورة : القصص		
[illegible]	٨	٢١٠
ســورة : العنكبــوت		
[illegible]	١٨	٢١٢
ســورة: الروم		
[illegible]	٤	٢١٤
[illegible]	١٨	٢١٦
ســورة : لقمــان		
[illegible]	١٤	٢١٧
ســورة: السجــدة		
[illegible]	١-٢	٢١٨

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
سـورة : الأحـزاب		
[illegible]	٩	٢١٩
[illegible]	٣٨	٢٢٠
[illegible]	٥٠	٢٢١
[illegible]	٧٢	٢٢٣
سـورة: سبـأ		
[illegible]	٤١	٢٢٤
سـورة : فـاطـر		
[illegible]	١٨	٢٢٥
سـورة : يـس		
[illegible]	٦٩	٢٢٧
سـورة : ص		
[illegible]	٣٩	٢٢٩
[illegible]	٥٧	٢٣٠
[illegible]	٧٠	٢٣١
[illegible]	٨٥-٨٤	٢٣٢
سـورة: الزمـر		

الآيــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]	٤	٢٣٣
[illegible]	١٠	٢٣٥
[illegible]	٢٩	٢٣٦
[illegible]	٤٥	٢٣٧
[illegible]	٦٢	٢٣٩
[illegible]	٦٤	٢٤١
سـورة: الشـورى		
[illegible]	٧	٢٤٢
[illegible]	١٠	٢٤٤
سـورة : محمـد		
[illegible]	٢	٢٤٥
[illegible]	١٨	٢٤٦
سـورة : ق		
[illegible]	٣٢	٢٤٧
سـورة : الطـور		
[illegible]	٢١	٢٤٨

الآيـــة	رقمهـا	الصفحة
سـورة : النجـم		
[illegible]	٣٠	٢٤٩
سـورة : الرحمـن		
[illegible]	٣٨	٢٥٠
[illegible]	٤٧-٤٨	٢٥١
سـورة : الواقعـة		
[illegible]	٧٦	٢٥٢
سـورة : الحديـد		
[illegible]	١٨	٢٥٤
سـورة : المجـادلـة		
[illegible]	١٣	٢٥٥
سـورة : الممتحنـة		
[illegible]	١٠	٢٥٦
سـورة : المنافقـون		
[illegible]	١	٢٥٨
سـورة : الطـلاق		
[illegible]	٢	٢٥٩
[illegible]	٢-٣	٢٥٩
سـورة: نـوح		

الآيــة	رقمهـا	الصفحة
[illegible]	٢٥	٢٦٠
ســورة : الجــن		
[illegible]	٢٢	٢٦٢
ســورة : المدثــر		
[illegible]	١٧-١٦	٢٦٣
ســورة : المطففين		
[illegible]	٢٦	٢٦٥
ســورة : الطــارق		
[illegible]	٤	٢٦٦
ســورة : البلد		
[illegible]	٢	٢٦٧

فهرس الأحاديث[*]

[*] ذكرتها مرتبة حسب ورودها في البحث، وروعي الاقتصار على مطلع الحديث ومحل الشاهد

فهرس الأعلام

فهرس الأشعــار

	قافية اللام
٥٤	لــو أن البــاخلين وأنــت مــنهم رأوك تعلموا منــك المطــالا
٥٥	فلو أن ما أسـعى لأدنـى معيشـة كفاني ولم أطلب قليل من المال
١٥٩	أما تريني قد نحلـت ومـن يكـن غرضاً لأطراف الأسنة ينحلَ فلـرب أبلـج مثـل بعلـك بـادنٍ ضخم على ظهر الجواد مهبل
٥٤	وقـد أدركتنـي والحـوادث جمـة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل.
٦٢	وإنـي لأمنحـك الصـدود وإننـي قسماً إليك مع الصدود لأميـل
٧٧	وإنا أنـاس لا نـرى القتـل سـبة إذا ما رأتـه عـامر وسـلول يقرب حـب المـوت آجالنـا لنـا وتكرهــه آجــالهم فتطــول وما مات منـا سـيد حتـف أنفـه ولا طل منا حيث كان قتيـل
٥٤	أتنسـ ـى لا هـ ـداك ا ليلـ ـى وعهد شبابها الحسن الجميـل
٦٠	أرجـو وآمـل أن تنـدو مودتهـا وما إخَال لدينا منـك تنويـل
	قافية الميم
٦٨	أتنسـ ـى إذ تودعنــا سـ ـليمى يعود بشـامة سـقى البشـام
٨٣	سئمت تكاليف الحياة ومـن يعـش ثمانين حولاً لا أبا لـك يسـأم
٦٩	متى كـان الخيـام بـذي طلـوح سقيت الغيـث أيتهـا الخيـام
٥٥	ولقد نزلـت فـلا تظنـي غيـره مني بمنزلة المحـب المكـرم
٨٢	وجفوق قلـب لـو رأيـت لهيبـه يا جنتي لرأيت فيـه جهنمـا
	قافية النون
٥٣	إن الثمـ ـ ـ ـانين وبلغتهـ ـ ـ ـا قد احوجت سمعي إلى ترجمان
٥٨	تعش فـإن عاهـدتني لا تخـونني تكـن مثـل مـن يـا ذئـب يصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـطحبان

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر/ المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.

٢- الاعتصام/ إسحاق إبراهيم الشاطبي، تحقيق. محمد رشيد رضا، نشر/ دار المعرفة. بيروت – لبنان، ١٤٠٢هـ.

٣- الأشباه والنظائر في النحو/ لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، نشر/ دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٨٤م.

٤- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة/ محمد الجرجاني، ت/ عبدالقادر حسين، دار نهضة مصر – القاهرة، ١٩٨٢م.

٥- الأصول في النحو/ لأبي بكر بن سهل "ابن السراج" تحقيق. د/ عبدالمحسن الفتلي، الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦- الأعلام/ لخير الدين الزركلي – نشر دار العلم للملايين. بيروت – لبنان – الطبعة الثانية عشر – ١٩٩٧م.

٧- الأمالي الشجرية/ أبو السعادات هبة ا بن حمزة "ابن الشجري" نشر/ دار المعارف العثمانية. حيدر آباد – الدكن -١٣٤٩هـ.

٨- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال/ محمد بن منير الإسكندري، نشر/ دار إحياء التراث العربي – على حاشية الكشاف.

٩- الإيضاح، في علوم البلاغة – الخطيب القزويني – دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٠- أسرار البلاغة/ عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني – تعليق. محمود محمد شاكر. نشر/ مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، الطبعة الأولى/ ١٤١٢هـ.

١١- إعجاز القرآن/ أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. تحقيق. عمـاد الـدين أحمد حيدر – الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢- إعراب الجمل وأشباه الجمل/ د/ فخر الدين قباوة، الطبعـة الرابعـة، دار الأوقاف الجديدة – بيروت، ١٩٨٣م.

١٣- انباه الرواة/ لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيـق. محمـد أبـو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكـر العربـي بالقـاهرة، الطبعـة الأولـى، ١٤٠٦هـ.

١٤- أنوار التنزيل، وأسرار التأويل/ لناصر الـدين البيضـاوي، دار البيـان العربي/ الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥- أنوار الربيع في أنواع البديع/ علي صدر الدين بـن معصـوم المـدني، تحقيق/ شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، مطبعـة النعمـان – النجف – العراق.

١٦- البحر المحيط في التفسير/ لأبي حيان الأندلسـي، تحقيـق: عبـدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولـى، ١٤٢٣هـ.

١٧- بديع القرآن/ عبدالعظيم بن عبدالواحد ابن أبي الأصبع المصري. تحقيق/ د. حنفي محمد شرف، الطبعة الثانية – دار نهضة مصر، القاهرة.

١٨- البرهان في علوم القرآن/ بدر الدين الزركشي، تحقق. محمد أبو الفضـل إبراهيم – دار المعرفة – بيروت- لبنان – الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

١٩- بغية الملتمس في تاريخ علماء الأندلس، للضبي، طبع بمطبعـة روخـس بمدينة "مجريط"، ١٨٨٩م.

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – جلال الدين السيوطي، تحقيـق/ محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.

٢١- البلاغة، فنونها وأفنانها/ محمد فضل عباس – علم المعاني، الطبعة الأولى – دار الفرقان.

٢٢- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيـروز آبادي، تحقيق/ محمد المصري. منشورات مركز المخطوطات والتـراث بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣- البيان في غريب إعراب القرآن/ كمال الدين أبو البركـات. عبـدالرحمن محمد الأنباري، تحقق/ د/ طه عبدالحميد – مصر، ١٩٦٩م.

٢٤- تأويل مشكل القرآن/ عبدا مسلم بن قتيبة الـدينوري. تعليـق: إبـراهيم شمس الدين/ نشر/ دار الكتـب العلميـة/ بيـروت، الطبعـة الأولـى، ١٤٢٣هـ.

٢٥- تاريخ الأدب في عصره الذهبي/ عبدالرحمن عثمان/ القاهرة.

٢٦- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن ثابت، الخطيـب البغـدادي، نشـر/ دار الكتاب العربي – بيروت. لبنان.

٢٧- التبيان في أقسام القرآن/ لابن قيم الجوزية، صححه: طه يوسف شـاهين/ نشر/ دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٨- تجديد النحو/ د/ شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٢م.

٢٩- التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور/ دار سحنون للنشر ولاتوزيع – تونس.

٣٠- التسهيل لعلوم التنزيل/ لمحمد بن حمد بن جزي الكلبي،نشر دار الكتـاب العربي/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٣هـ.

٣١- التعريفات/ علي بن محمد بن علي الجرجاني/ تحقيق: إبراهيم الأبيـاري/ دار الكتاب العربي/ الطبعة الثالثة – ١٤١٧هـ.

٣٢- تفسير أبي السعود/ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضـي أبو السعود محمد بن محمد/ توزيع – مكتبة عباس أحمـد البـاز، مكـة

المكرمة – نشر دار الكتـب العلميـة – بيـروت – الطبعـة الأولـى/ ١٤١٩هـ.

٣٣- تفسير القرآن العظيم/ لابن كثير، تحقيق: سامي السلامة. نشر/ دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤- التفسير الكبير/ للرازي/ نشر/ دار الفكر – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥- تهذيب اللغة/ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري/ دار إحياء التـراث العربي/ بيروت – إشراف/ محمد عـوض مرعـب، الطبعـة الأولـى، ١٤٢١هـ.

٣٦- التيسير في قواعد علم التفسير/ لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق/ ناصر محمد المطرودي، نشر دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ.

٣٧- الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبدا محمد بن أحمد الأنصـاري القرطبـي، مطبعة دار الكتب العربية – القاهرة – ١٩٣٥م.

٣٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ لمحمد بن جرير الطبـري. تحقيـق: محمود شاكر، نشر مكتبة المعارف، الطبعة الثانية.

٣٩- الجملة العربية. تأليفها وأقسامها/ فاضل صالح السامرائي، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن – الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام/ لأبي زيد محمد بن الخطـاب القرشي، تحقيق د/ محمد علي الهاشمي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٤١- جمهرة اللغة – لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشـر دار العلـم للملايين، طبعة عام ١٩٧٨م.

٤٢- جواهر البلاغة/ السيد أحمد الهاشمي، توثيق. د/ يوسف الصميلي، نشـر/ المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، الطبعة الثانية/ ١٤٢١هـ.

٤٣- حاشية الخضري على ابن عقيل – محمد الخضري – دار إحياء الكتـب العربية (عيسى البابي الحلبي).

٤٤- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مكتبة ومطبعة الحسني بمصر.

٤٥- حاشية زادة على تفسير البيضاوي/ محمد بن مصـلح الـدين مصـطفى القوجي المعروف بشيخ زادة – المطبعة العثمانية – استانبول – تركيا.

٤٦- حلية المحاضرة في صناعة الشعر / محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق – جعفر الكتاني – بغداد – ١٩٧٩م.

٤٧- خزانة الأدب ولب لباب العرب، لعبدالقادر بن عمر البغـدادي. تحقيـق/ عبدالسلام هارون، نشر/ مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية.

٤٨- الخصائص/ لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، نشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٦هـ.

٤٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي محمد بن إبراهيم. تحقيق: مجموعة من الباحثين. نشر/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنـان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ.

٥٠- دلائل الإعجاز/ عبدالقادر الجرجاني – قرأه وعلق عليه محمـود محمـد شاكر، الطبعة الثانية/ ١٩٨٩م – مكتبة الخانجي – القاهرة.

٥١- ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر/ دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الخامسة (لم يذكر تاريخ الطبع).

٥٢- ديوان عنترة العبسي، منشورات دار صادر الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٥٣- ديوان المتنبي/ شرح ديوان المتنبي، الطبعة الثانية، صـنعة عبـدالرحمن الدسوقي، المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٨م.

٥٤- ديوان النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسـلامي بدمشـق، الطبعـة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥٥- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب، الناشر/ الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

٥٦- الرسالة/ للإمام الشافعي، إعداد وإشراف. د/ محمد نبيل، و د/ عبدالصبور شاهين. الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الناشر/ مركز الأهرام للترجمة والنشر.

٥٧- الرسالة العسجدية/ عباس بن علي بن أبي عمر. تحقيق/ عبدالمجيد الشرفي – الدار العربية للكتاب – تونس – ١٩٧٦م.

٥٨- رسالة في جمل الإعراب/ لبدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق/ د/ سهير محمد خليفة، الطبعة الأولى – القاهرة.

٥٩- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للسيد محمود الألوسي، نشر/ إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٦٠- السراج المنير/ للخطيب الشربيني – دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية (لم يذكر تاريخ الطبع).

٦١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ محمد ناصر الدين الألباني، مجلد١/٥١٤.

٦٢- سنن أبي داود مع شرح عون المعبود/ سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني.

٦٣- سنن الترمذي: تحقيق أحمد شاكر، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.

٦٤- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي، نشر دار الكتب القلمية، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ.

٦٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق "مجموعة من الباحثين" نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية/ ١٤٠٢هـ.

٦٦- الشعر والشعراء/ لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد شاكر، ١٣٨٧هـ.

٦٧- شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي، نشر دار الآفاق الجديدة، بيـروت – لبنان.

٦٨- شرح جمل الزجاجي/ لابن عصفور الأشبيلي. تحقيق/ صباح أبو جنـاح، وزارة الأوقاف – بغداد، طبعة سنة ١٩٨٠م.

٦٩- شرح ديوان زهير بن أبي سلْمى، صنعة أبي العباس. تحقيق: حنا نصـر الْحتي، نشر/ دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية/ ١٤١٦هـ.

٧٠- شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بـن الحسـن الأستراباذي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت/ ١٩٧٩م.

٧١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ أبو محمد عبدا جمال الدين بن يوسف (ابن هشام)، تحقيق/ عبدالمتعال الصعيدي – مكتبـة/ مطبعـة محمد علي صبيح وأولاده بمصر – ١٩٦٦م.

٧٢- شرح قواعد الإعراب لابن هشام – تأليف محيي الدين الكافيجي، تحقيـق/ فخر الدين قباوة – دار طلاس للدراسات والترجمـة والنشـر، الطبعـة الأولى/ دمشق – ١٩٨٩م.

٧٣- شرح الكافية البديعية/ لصفي الدين الحلي. تحقيق: د/ نسـيب نشـاوي – دمشق – ١٩٨٢م.

٧٤- شرح المفصل للزمخشري/ لموفق الدين بن علي بن يعيش – عالم الكتب- بيروت.

٧٥- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس. تحقيق: د/ عمر فاروق الطباع، نشر مكتبة المعارف/ بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ.

٧٦- صحيح البخاري، تحقيق وتخريج أحمد زهوة، وأحمد عنايـة، نشـر دار الكتاب العربي ببيروت – الطبعة الأولى/ ١٤٢٥هـ.

٧٧- صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فوآد عبدالباقي، نشر/ دار إحيـاء التراث.

٧٨- طبقات الشافعية، للسبكي/ تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، نشر دار إحياء التراث.

٧٩- طبقات المفسرين/ محمد بن علي الداوودي، نشـر دار الكتـب العلميـة ببيروت.

٨٠- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني. نشر/ المقتطف – مصر ١٩١٤م.

٨١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه/ للحسن بن رشيق القيروانـي. تحقيـق/ محمد قرقزان – دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى – ١٩٨٨م.

٨٢- عناية القاضي وكفاية الراضي/ للشهاب الخفاجي أحمد بن عمر، حاشـية الشهاب – المكتبة الإسلامية – ديار بكر، تركيا.

٨٣- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي الخـوارزمي. د/ إبراهيم السامرائي. نشر/ مؤسسة الأعلمي. بيـروت، الطبعـة الأولـى/ ١٤٠٧هـ.

٨٤- الفتوحات الألوهية/ لسليمان بن عمر "الجمل" نشر/ دار الكتـب العلميـة، بيروت – الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ.

٨٥- فقه اللغة وسر العربية/ لأبي منصور الثعالبي، تحقيق. فايز محمد واميـل يعقوب، نشر دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الرابعة/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٦- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لأبي عبدا محمد بن أبـي بكر "ابن قيم الجوزية"، تحقيق. جماعة دار الكتب العلميـة – بيـروت – لبنان – الطبعة الثانية/ ١٤٠٨هـ.

٨٧- القاموس المحيط/ لمجد الدين الفيروز آبادي، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٨٨- الكامل في النحو والصرف والإعراب/ أحمد قبش، الطبعـة الثانيـة/ دار الجيل – بيروت – لبنان.

٨٩- الكتاب، لسيبويه، نشر دار صادر، صورة عن طبعة بولاق المطبوعة عام ١٣١٦هـ.

٩٠- كتاب الصناعتين، للحسن بن عبدا بن سهل العسكري، الطبعة الاولى – مطبعة الخانجي – مصر – ١٣٢٠هـ.

٩١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، نشر/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانيـة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٩٢- كشف الظنون عن أسامي الكتـب والفنـون: لحـاجي خليفـة اسـتانبول ١٣٦٠هـ، نسخة مصورة عنها. مكتبة المثنى – بيروت.

٩٣- لسان العرب/ لابن منظور، نشر دار لسان العرب، ببيروت.

٩٤- من أسرار اللغة/ إبراهيم أنيس، نشر مكتبة الأنجلو المصـرية، القـاهرة. الطبعة الثامنة/ ٢٠٠٣م.

٩٥- المثل السائر/ ضياء الدين نصر ا بن محمد "ابن الأثير" تحقيق/ محمـد محيي الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.

٩٦- مجاز القرآن/ لأبي عبيدة، تحقيق. د/ محمد فوآد سزكين. نشر مؤسسـة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية. تحقيـق: عبدالعال السيد إبراهيم، طبعة قطر، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

٩٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبدا بن أحمـد النسـفي. الناشر/ المكتبة الأموية، بيروت و دمشق.

٩٩- المسند/ للإمام أحمد بن حنبل، شرح أحمد محمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر – ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٠٠- معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) عبدالرحيم العباسـي. تحقيـق/ محمد محيي الدين عبدالحميد – المكتبـة التجاريـة الكبـرى، القـاهرة، ١٩٤٧م.

١٠١- معاني القرآن/ ليحيى بن زياد الفراء، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعـة الثالثة/ ١٤٠٣هـ.

١٠٢- معاني القرآن وإعرابه/ للزجاج محمد بـن سـهل السـري. تحقيـق. د/ عبـدالجليل عبـده شـلبي، نشـر عـالم الكتـب، بيـروت، الطبعـة الأولى/١٤٠٨هـ.

١٠٣- معجم الأدباء/ لياقوت الحموي، نشر دار الفكر، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٠هـ.

١٠٤- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د/ محمد سمير نجيـب اللبـدي، الطبعة الثالثة/ ١٩٨٨م – دار الفرقان – عمان.

١٠٥- معجم المفسرين/ لعادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض الثقافيـة، الطبعـة الثالثة/ ١٤٠٩هـ.

١٠٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمـد محيي الدين عبدالحميد، نشر المكتبـة العصـرية – صـيدا – بيـروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٠٧- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر محمد بن علـي السـكاكي، ضـبطه وشرحه نعيم زرزور – الطبعة الأولى – ١٩٨٣م – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده، نشر/ دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٠٩- المفَصل في علم العربية/ محمود بن عمـر الزمخشـري، دار الجيـل، بيروت.

١١٠- مفردات ألفاظ القرآن/ للراغب الأصـفهاني، تحقيـق. صـفوان عـدنان داوودي، نشر دار القلم بدمشق، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.

١١١- مقاييس اللغة/ لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، نشـر/ دار الكتـب العلمية.

١١٢- مناهل العرفان في علوم القرآن/ محمد عبدالعظيم الزرقـاني، نشـر دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى/ ١٤٢٠هـ.

١١٣- الموافقات، للإمام الشاطبي، بعناية عبدا دراز ومحمد عبدا دراز. نشر/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١١٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات ابـن الأنبـاري. تحقيـق: إبراهيم السامرائي، نشر مكتبـة المنـار بـالأردن، الطبعـة الثالثـة – ١٤٠٥هـ.

١١٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام السيوطي، تحقيق، عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٧٥م.

١١٦- وفيات الأعيان لابن خلكان. تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر.

فهرس الموضوعات